قوله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مومنا

الحمد لله رب العالمين که درين زمان سعادت اقتران مجموعهٔ رسائل
لطيفه مشتمل بر مسائل ضروريه ايمانيه و محتوی بر دلائل شرعيه يقينيه مسماة

تحذير الاخوان من نسبة الكفر الى اهل الايمان

و

قول السديد لبيان من يجب عليه التقليد

سنه ۱۳۱۱ هجری

مسائل مهمه

تذييل الاجوبة للمسائل العشرة

و

هداية المسلمين

حسب فرمايش بندهٔ درگاه عبد الله المشهور به پير محمد ابراهيم گر بن غفران
نشان حافظ عبد الرحمن مرحوم حسبةً لله براى خيرخواهى و فائدهٔ اهل اسلام نظر

در مطبع هندو پريس دهلى باهتمام پيارے لال طبع شد

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم انا نحمدك والحمد من آلائك ونشكرك والشكر من نعمائك اللهم
نسئلك هدايا الهداية ونعوذ بك من الغباوة والغواية يا الله يا نور ونبتغي منك
اعلام الحق والهام الصدق فانه لا علم الا ما علمت ولا دراية الا ما الهمت انك انت
العليم الحكيم والجواد الكريم ونبتهل اليك في ان تصلي على محمد سيد المرسلين
وخاتم النبيين وعلى آله واصحابه الانصار والمهاجرين صلوة تنجينا بها من
جميع الاهوال والآفات وتقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا من جميع السيئات و
ترفعنا بها عندك اعلى الدرجات وتبلغنا بها اقصى الغايات من جميع الخيرات في الحيوة
وبعد الممات **وبعد** فيقول عبد رب الارباب لما وقع الفساد بين العلماء
الصالحين في نواحي البلدة پشاور ومنشأه ان المحققين منهم قد اجتمعوا في المزار
الشريف من القرية المسماة بترديري وكتبوا عشر مسائل على طريق اهل السنة
والجماعة **منها** ان من قال بعدم الحصر في المذاهب الاربعة فهو ضال ومضل
بالاجماع كما هو مذكور في ذبائح الطحطاوي على الدر المختار وفي فرائض الاسلام و
في الاشباه والنظائر وغيرها وعبارة الاشباه في القواعد الكلية للقضاء الخامس مما
لا ينفذ القضاء به ما اذا قضى بشيء مخالف للاجماع وهو ظاهر وما خالف الائمة
الاربعة مخالف للاجماع وان كان فيه خلاف لغيرهم فقد صرح في التحرير ان الاجماع
انعقد على عدم العمل بمذهب مخالف للاربعة لانضباط مذاهبهم وانتشارها
وكثرة اتباعهم انتهى بل نقول ان الدين الاسلامي منحصر في الاحاديث النبوية و
الآيات الالهية اذ مرجع الاجماع والقياس اليهما كما هو مفصل في تفسير المولوي
عبد العزيز عند قوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه ولا شك ان الاحاديث والآيات غير جامعة

عن المذاهب الاربعة اذ لا يوجد حديث او آية لا يكون معمولا فى شئ من المذاهب الاربعة فيكون الدين منحصرا فيها اما الصغرى فمفصل فى فتح العزيز واما الكبرى فمبنية فى الدراسات وعبارة فرائض الاسلام فى الفرض التاسع بعد المائة نعتقد انه لا يجوز اليوم لاحد الخروج من المذاهب الاربعة لقيام الاجماع على منع ذلك الخروج وعبارة الطحطاوى فى باب الذبائح قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا قال بعض المفسرين المراد من حبل الله الجماعة لانه عقبه بقوله ولا تفرقوا والمراد من الجماعة عند اهل العلم اهل الفقه والعلم ومن فارقهم قدر شبر وقع فى الضلالة وخرج عن نصرة الله تعالى ودخل فى النار لان اهل العلم والفقه هم المهتدون المتمسكون بسنة محمد عليه الصلوة والسلام وسنة خلفاء الراشدين بعده ومن شذ عن جمهور اهل العلم والفقه والسواد الاعظم فقد شذ فيما يدخله فى النار فعليكم معاشر المؤمنين باتباع فرقة الناجية المسماة باهل السنة والجماعة فان نصرة الله وحفظه وتوفيقه فى موافقتهم وخذلانه وسخطه ومقته فى مخالفتهم وهذه الطائفة الناجية قد اجتمعت على مذاهب اربعة وهم الحنفيون والمالكيون والشافعيون والحنبليون رحمهم الله ومن كان خارجا عن هذه الاربعة فى هذه الزمان فهو من اهل البدعة والنار انتهى **ومنها** ان من قول بامكان النبوة بعد نبينا صلى الله عليه وسلم فهو كافر بالاتفاق لاستلزامه امكان الكذب فى اخبار الله تعالى تعالى عن ذلك علوا كبيرا حيث قال وخاتم النبيين وفى حاشية الاشباه لمولينا السيد الحموى رحمة الله تعالى فى الفاظ الكفر فى قوله اذا لم يعلم ان محمدا صلى الله عليه وسلم آخر الانبياء عليهم السلام فليس بمسلم لانه من الضروريات والجهل بالضروريات فى باب المكفرات لا يكون عذرا على المفتى وايضا فى العقائد النسفية لابى المعين قال اهل السنة والجماعة لا نبى بعد نبينا صلى الله عليه وسلم يدل عليه قوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكذلك قوله عم لا نبى بعدى ومن قال بعد نبينا محمد صلعم نبى فانه يكفر لانه انكر النص وهو قوله تعالى وخاتم النبيين انتهى وقال على القارى فى شرح فقه الاكبر وقد قيل كل عام يخص كما يخص قوله تعالى والله على كل شئ قدير بما شاء ليخرج ذاته وصفاته وما لم يشأ من مخلوقاته

وما يكون من المحال وقوعه فی کائناته والحاصل ان کل شئ تعلقت به مشیته تعلقت
به قدرته والا فلا فلا یقال هو قادر علی المحال لعدم وقوعه ولزوم کذبه ولا یقال
غیر قادر علیه تعظیما لما لدیه ثم هذا العام مخصوص بقوله والله بکل شئ علیم فانه باق
علی العموم شامل للموجود والمعدوم والمحال والموهوم کما بینه الامام رحمه الله تعالی
بقوله یعلم الله تعالی المعدوم فی حال عدمه معدوما انتهی وایضا فی موضع آخر
منه ومنها ان خلف الوعید کرم فیجوز من الله تعالی والمحققون علی خلافه کیف
وهو تبدیل القول وقد قال الله تعالی مَا یُبَدَّلُ القولُ لَدَیَّ ای بوقوع الخلف فیه
یعنی لا تبدیل ولا خلف لقولی فلا تطمعون ان ابدل وعیدی انتهی وایضا فی موضع
آخر منه ولا یوصف الله تعالی بالقدرة علی الظلم لان المحال لا یدخل تحت القدرة وعند
المعتزلة یقدر ولا یفعل انتهی وفی البیضاوی عند قوله تعالی قُلْ اَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللهِ عَهْدًا
خبرا ووعدا وفیه دلیل علی ان الخلف فی خبره محال انتهی وعدا کان او وعیدا کذا فی
العصا وعند قوله تعالی وَمَنْ اَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِیْثًا انکار ان یکون احدٌ اکثر صدقا
منه تعالی فانه لا یتطرق الکذب الی خبره بوجه لانه نقصٌ وهو علی الله تعالی محال انتهی
فلو تاملت هذه النقول علمت ان النبی بعد نبینا صلی الله علیه وسلم محال والمحال لا یدخل
تحت القدرة فکما ان وقوع الکذب منه تعالی محال فکذا امکان الکذب فیه تعالی نقص
تعالی الله عن ذلک علوا کبیرا ولا شک ان امکان النبی بعد نبینا صلی الله علیه وسلم
وان لم یستلزم وقوع الکذب لکنه یستلزم امکان الکذب وهو ایضا محال فیه فافهم
وادفع ما قال بعض علماء الهند فی اثبات الامکان المذکور عفی الله تعالی عنه وعنا ما وقع
من الافراط والتفریط **ومنها** ان اهانة العلماء الصالحین سلفا وخلفا کفر کما هو
المقرر فی اکثر الکتب **منها** ما وقع فی جامع الرموز فی باب التعزیر لا تعزیر بجو یا حمار الا اذا قال
للعالم بالعلوم الدینیة علی وجه المزاح فانه یعزر فلو قال بطریق الحقارة کفر لان
اهانة اهل العلم کفر علی المختار انتهی وفی الطحطاوی واختار فی شرح الملتقی عن الفتاوی
البدیعیة ان اهانة اهل العلم کفر علی المختار انتهی فوقعت هذه المسائل فی ید واحد
من المتصلفین الجری فی احتیاط الدین فرد واعترض علی اکثرها اما عنادا او اعتیادا
الله اعلم بسرائر العباد لکنه افشا الفساد بین الزهاد والعباد ووجد الشیاطین

فرصة التفريق بين الانام واخذ النماموں فی تمزیق حبل الالتیام فوزع الناس
طائفتین مع انهم متوجهون الی بلد لاتین فتحیر الطالبون للحق فی ان ایتهما علی
الصدق فاردت بعد الشوری مع الالمعی حید العصر محقق الزمان فی هذه
الاوان خان العلما ابن خان العلما مرجع الصلحا مروج العلو میر عبد الرحمان
زاد الله تعالی فی حسناته وعفی عن سیاته ویرحم الله عبدا قال امینا ان اجمع عدة المسائل
من الکتب المعتبرة بعباراتها لیرجع الیه الخلان من الطلاب عند اختلافهم فی المسائل
الدینیة وارجو من فضل الله تعالی ان یتخلصوا به من النمیمة والغیبة المهلکتین
وسوء الظن والبهتان الموبقین وقد شاع سوء الظن فی زماننا وفشا حتی لا یمیز
بین العشاء والعشاء بل کل من یشتغل الایام فی تحصیل علم الدین او یکون علی احسن
الوجه من المصلین یقولون هو فی الدین من المحرومین ومن یطلب الصناعات
الحکمیة من اهل الطبائعین او المنطق والریاضات السماویة والارضین یوصفونه
بانه من المؤمنین الکاملین مع انه قال الله تعالی ومن یؤت الحکمة فقد اوتی
خیرا کثیرا وقال النبی صلی الله علیه وسلم من یرد الله به خیرا یفقهه فی الدین وایضا
قال رسول الله صلی الله علیه وسلم فقیه واحد اشد علی الشیطان من الف عابد
وفی الدر المختار فی باب التعزیر من ترک الاشتغال بالفقه لم تقبل شهادته فیا ایها الاخوان
شمروا واذیالکم لتحصیل علم الفقه من الفروع والاصول واعرضوا وجوه اذهانکم عن آفات السیول
فان العمر لا یفی بما قصده البشر فحسبنا ما یفیدنا النجات من السقر وجهوا رکاب عقولکم الی تحصیل
الفقه الاکبر مع شرحه لمولینا ملا علی القاری والدر المختار مع شرح الطحطاوی ورد المحتار وفرائض
الاسلام لمحمد هاشم التتوی فارجوا من الله تعالی ان یجمع لکم ما هو من ضروریات الدین الاعتقادی
والعملی وکذا تحصیل علم الاخلاق بقراءة عین العلم والطریقة المحمدیة ضروری وکذا الاعراض عن
التوغل فی العلوم الرسمیة واجب حذرا عن الوعید فی قوله تعالی وان یروا سبیل الرشد لا یتخذوه

ل یعنی کسی را که داده شد علم فقه پس تحقیق داده شد خیر بسیار ۱۲ منه
سے یعنی کسی که اراده کند الله تعالی باو خیر فقیه گرداند اورا در دین ۱۲ منه
سے یعنی یک عالم فقیه سخت تر است بر شیطان از هزار عابد ...

سَبِيلًا وَاِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا یعنی اگر بینند ایشان راه هوشیاری که موجب قرب الهی باشد نگیرند آنرا راه خود و اگر بینند طریقهٔ گمراهی آنرا میگیرند راه خود و ایضا قال تبارک وتعالی وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ یعنی و بعضی از مردمان کسانند که میخرند کتابرا که مشتمل سخنها بیهوده باشد از برای اینکه بگردانند مردمان را از راه خدا جل وعلا و بآن سخنان بیهوده مشغول گردانند مردمانرا وسمّیت الرسالة **بتحذیر الاخوان** من نسبة الکفر الی مباشر الایمان وان کان متّهما بالعصیان ورتّبته علی اربعة ابواب وخاتمة بعون الله المنّان عصمنا من الذلل والطغیان ومنعنا عن نسبة الکفر الی المتزیین بهذا الشان

الباب الاول فی علامة الایمان والمنع عن نسبة الکفر الی من یقرّ بکلمة التوحید لله السبحان

وبرسالة النبی المرسل فی آخر الزمان علیه الصلوة وعلی آله السلام الاتمّان الاکملان **اعلموا** ایها الاخوان وفقکم وایّانا الله السبحان انه قال الله تبارک وتعالی هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ وَمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ يُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا اُنْزِلَ اِلَيْكَ وَمَا اُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْاٰخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ اُولٰئِكَ عَلٰى هُدًى مِّنْ رَّبِّهِمْ وَاُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۔ فعلم ان هذه الامور الستة کافیة فی الهدایة والفلاح فاذا حصلت هذه الامور الستة فی العبد یجب ان یقال انه مؤمن حقا وایضا قال الله تعالی وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ اَلْقٰى اِلَيْكُمُ السَّلٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا والآیة نزلت فی اسامة رضی الله تعالی عنه حین اغار علی مرداس رض وقتله مع انه جهر بکلمة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فقال له النبی صلی الله علیه وسلم لم قتلته وهو یقول کلمة التوحید قال هو منافق فقال النبی صلی الله علیه وسلم هلّا شققت قلبه یعنی کان فی الظاهر مؤمنا والله تعالی اعلم بذات الصدور فندم اسامة وتاب توبة صحیحة فلما توفی اسامة بعد مدة صلّی علیه النبی صلی الله علیه وسلم مع اصحابه فدفن فلما غسق اللیل رمته الارض عن القبر فاخبر النبی صلعم فامر بدفنه ثانیا فنبذته ثانیا فاخبر الرسول صلی الله علیه وسلم فوعظ الناس وقال اللهم اشهد ان اسامة

[illegible]

مؤمن کامل لانه حضر غزوة احدٍ والله تعالیٰ عفیٰ آثام المجاهدین الذین حضروا تلک الواقعة لکن فی طرحه ارشاد لکم ان لا ترموا المؤمن بالکفر ولا تقتلوه فاذهبوا وادفنوه فلما دفنوه ثالثا بقی فی الارض وما طرحته انتهی عبارة التفسیر الزاهدی ملخصا وقال فی التفسیر الاحمدی المقصود من ذکر الآیة انها تدل علی انه یکتفی من المؤمن بمجرد کلمة الشهادة من غیر اطلاع علی ما فی قلبه کما سننقل عبارته ان شاء الله تعالی وقال الطبرانی عن هشام من رمی مؤمنا بکفر فهو کقتله انتهی وفی الفقه الاکبر وشرحه لمولینا علی القاری رحمه الله والایمان هو الاقرار ای بلسان التحقیق والتصدیق ای بالجنان فوق التحقیق وتقدیم الاقرار للاشعار بانه الاول فی مقام الاظهار وان کان الثانی هو المبدء به فی مقام الاعتبار ولان الشارع اکتفی بمجرد الاقرار ولم یفرق فی الحکم بین الموافق والمنافق وبین الابرار والفجار انتهی فعلم ان من کان مؤمنا حقا فدعوی الکفر بلا بینة شرعیة وبلا حضور الحاکم المسلم من المحالات المحضة لان الکفر حرام قطعی والحرام القطعی ما ثبت حرمته بدلیل قطعی والدلیل القطعی فی الشریعة الشریفة ثلثة اقسام الآیة والسنة واجماع الصحابة رضی الله تعالی عنهم وفی فتح العمیق وکفی فی الرد علی من کفر احدا من القوم بقول الشیخ الامام تقی الدین السبکی حین سئل عن تکفیر اهل الهواء بالکلام علی ذات المقدسة اعلم ان من خاف من الله تعالی استعظم القول بالتکفیر لمن یقول لا اله الا الله محمد رسول الله اذ التکفیر امر هائل لان من کفر شخصا فکانه اخبر ان عاقبته الخلود فی النار ابد الآبدین وانه فی الدنیا مباح الدم والمال ولا یمکن من نکاح مسلمة والخطأ فی ترک الف کافر اهون من سفک محجمة من دم امرء مسلم ثم تلک المسائل التی یفتی فیها بالتکفیر فی غایة دقة لکثرة شعبها بل هی معمیات فاذا کان الانسان یعجز عن تحریر معتقده فکیف یقدر علی تحریر معمیات غیره من عبارته فما بقی الحکم فی التکفیر الا لمن صرح بالکفر واختار دینا آخر وجحد الشهادتین وخرج عن الاسلام جملة وهذا نادر الوقوع فالادب الوقوف عن تکفیر اهل البدع والاهواء والتسلیم للقوم فی کل شیء قالوا ما یخالف صریح النصوص انتهی وفی الطحطاوی فی کتاب الذبائح قال واختلف العلماء من السلف والخلف فی تکفیر اهل الهواء والبدع ولا شک ان من کان من هبه وبدعته مؤدیا الی الکفر

ای المتواتر او المشهور والخبر الواحد فوجب الحکم کما بین فی شعبه منه

وهو غیر متاول فیہ فھو کافر بالاجماع واما من کان فی مذھبه وبدعته علی طریق التاویل والاجتھاد والخطأ المفضی الی الھوی والبدعة من تشبیه اونعت بجارحة اونفی صفات کمال مما لایلیق سبحانه اختلف السلف والخلف فی تکفیرہ فقال بعضھم اھل الھواء کلھم کفار وھذا قول بعض السلف والفقھاء والمتکلمین من الخلف ومنھم من صوّب التکفیر الذی قالوا به ومنھم من ابی اخراجھم من سواد المسلمین وھو قول اکثر الفقھاء والمتکلمین فقالوا ھم فساق ضلال ویورثھم من المسلمین ویحکم لھم باحکامھم قال ابن الھمام فی شرح الھدایة نعم یقع فی کلام اھل المذھب تکفیر کثیر منھم ولیس من کلام الفقھاء الذین ھم المجتھدون بل من غیرھم ولاعبرة لغیر الفقھاء والمنقول من المجتھدین عدم تکفیرھم وایضا فیه فی باب البغاة وحکم الخوارج عند جمھور الفقھاء والمحدثین حکم البغاة وذھب بعض المحدثین الی کفرھم قال ابن المنذر لااعلم احدا وافق اھل الحدیث علی تکفیرھم وھذا یقتضی نقل اجماع الفقھاء رحمھم اللہ تعالی وذکر فی المحیط ان بعض الفقھاء لایکفر احدا من اھل البدع وبعضھم یکفّر اھل البدع وھو من خالف ببدعته دلیلا قطعیا ونسبه الی اکثر اھل السنة والنقل الاول اثبت نعم یقع فی کلام اھل المذھب تکفیر کثیر لکن لیس من کلام الفقھاء الذین ھم المجتھدون بل من غیرھم ولاعبرة بغیر الفقھاء والمنقول عن المجتھدین ماذکرنا وابن المنذر اعرف بنقل مذاھب المجتھدین الخ وھو کلام وجیه الا انه مشکل لانه یقتضی عدم کفر الرافضة الذین یسبون الشیخین رضی اللہ عنھما العیاذ باللہ تعالی ویقذفون عائشة رضی اللہ عنھا وینکرون آیات براءتھا من القرآن وھذا کفر صراح الخ جلپی وقد یجاب بان ماذکر مستثنی لنصھم علی تکفیرھم انتھی وفی الدر المختار فی باب المرتد واعلم انه لایفتی بتکفیر مسلم ماامکن حمل کلامه علی محمل حسن اذا کان فی کفرہ خلاف ولو کان ذلک روایة ضعیفة کما حررہ فی البحر وعزاہ فی الاشباہ الی الصغری وفی الدرر وغیرھا اذا کان فی المسئلة وجوہ توجب الکفر وواحد یمنعه فعلی المفتی المیل لما یمنعه ثم لو نیته ذلک فسلم والالم ینفعه حمل المفتی خلافه انتھی (ولو کان من غیر مذھبه کذا فی الحموی منه) **فان قلت** ھذہ المسئلة من الدیانات وفیھا یقبل خبر الواحد العدل کما فی الھدایة فی اخیر باب الرضاع قبیل کتاب الطلاق **قلت** الخبر الواحد حجة فی الدیانات التی لاتکون من قبیل العقوبات بل تکون عبادات صرفة

لان فيها يكتفى بمجرد الظن الصحيح وخبر الواحد العدل موجب لظن وان لم يكن موجبا للقطع واليقين قال في الشاشي انما الكلام في الآحاد فنقول خبر الواحد وهو ما نقله واحد من واحد او واحد من جماعة او جماعة عن واحد فلا عبرة للعدد اذا لم يبلغ حد المشهور اى لا اعتبار لكثرة العدد اذا كان دون كثرة عدد المشهور يعنى لا يخرج بهذه الكثرة عن كونه خبر الواحد والاثنين وقيل خبر الاثنين دون الواحد وبعضهم قيل خبر الاربعة دون من عداها فسوى الشيخ بين الكل وهو يوجب العمل به في الاحكام الشرعية بشرط اسلام الراوى وعدالته وضبطه وعقله واتصل ذلك من الرسول بهذه الشروط ولا يوجب العلم لا علم اليقين ولا علم الطمانينة وهذا مذهب اكثر العلم وجملة الفقهاء ثم الراوى في الاصل قسمان معروف بالعلم والاجتهاد كالخلفاء الاربعة رضى الله تعالى عنهم وعبد الله بن مسعود وعبد الله ابن عباس وعبد الله بن عمر وزيد بن ثابت ومعاذ بن جبل وامثالهم فاذا صحت روايتهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون العمل بروايتهم اولى من العمل بالقياس الخ والقسم الثاني من الرواة المعروفون بالحفظ والعدالة دون الاجتهاد والفتوى كابي هريرة وانس بن مالك فاذا صحت رواية مثلهما عندك فان وافق الخبر القياس فلا خفاء في لزوم العمل به وان خالفه كان العمل بالقياس اولى ومثال ما روى ابو هريرة الوضوء مما مسته النار وقال ابن عباس ارايت لو توضأت بماء سخين اكنت متوضيا فسكت وانما رده بالقياس اذ لو كان عنده خبر لرواه ثم قال و خبر الواحد حجة في اربعة مواضع خالص حق الله تعالى ما ليس بعقوبة وخالص حق العباد ما فيه الزام محض وخالص حقه ما ليس فيه الزام اصلا وخالص حقه ما فيه الزام من وجه دون وجه اما الاول يقبل فيه خبر الواحد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل شهادة الاعرابي في هلال رمضان وانما قيده بقوله ما ليس فيه عقوبة لان ما هو فيه عقوبة من حقوق الله لا يقبل فيه خبر الواحد لان مبنى الحدود على الاسقاط بالشبهات فلا يجوز اثباتها بخبر الواحد كما لا يجوز بالقياس فاما اثباتها بالبينات يجوز بالنص الموجب للعلم على خلاف القياس وهو قوله تعالى فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ اَرْبَعَةً مِنْكُمْ وقد انعقد الاجماع على ذلك وعند ابى يوسف يقبل فيه خبر الواحد انتهى عبارة معدن الشاشي

وهكذا سيجيئ عن الكفاية وفى العينى شرح كنز الدقائق فى باب الكراهة والحاصل فيه ان محل الخبر على انواع الاول خبر الرسول صلى الله عليه وسلم فيما ليس فيه عقوبة فيشترط فيه العدالة لا غير والثانى خبره فيما فيه عقوبة فهو كالاول عند ابى يوسف رح وهو اختيار الخصاف خلافا للكرخى حيث يشترط فيه التواتر عنده وشهر رمضان من القسم الاول والثالث حقوق العباد فيما فيه الزام من كل وجه فيشترط فيه العدالة والعدد ولفظ الشهادة والحرية والرابع حقوق العباد فيما فيه الزام من وجه دون وجه فيشترط فيه احد شطرى الشهادة اما العدد واما العدالة عند ابى حنيفة خلافا لهما حيث يقبل فيها خبر كل مميز والخامس المعاملات فيقبل فيها خبر كل مميز انتهى **فان قلت** فى التفسير الاحمدى فى سورة الحجرات عند قوله تعالى يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اِنْ جَاۤءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَاٍ قبول خبر الواحد العدل بلا توقف **قلنا** مراده فى العمليات لا الاعتقاديات كما فصله فى قوله تعالى وَاِذْ اَخَذَ اللّٰهُ مِيْثَاقَ الَّذِيْنَ الخ فانظر ايها المنصف لما كان خبر هؤلاء الكبار رضى الله تعالى عنهم فى حالة الصحة عنهم مساويا للقياس الذى هو دليل ظنى فما ظنك باخبار اهل الزمان قال الله تعالى وَاِذْ اَخَذَ اللّٰهُ مِيْثَاقَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهٗ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُوْنَهٗ فَنَبَذُوْهُ وَرَاۤءَ ظُهُوْرِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهٖ ثَمَنًا قَلِيْلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُوْنَ قالوا وهو دليل على انه يجب على العلماء ان يبينوا الحق للناس ويعلموه ولا يكتموه منه شيئا لغرض فاسد من تسهيل على الظلمة وتطييب نفوسهم او لجر منفعة او دفع اذية او لبخل بالعلم وفى الحديث من كتم علما من اهله الجم بلجام من النار صرح به فى المدارك وعن على رضى الله تعالى عنه ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا صرح به فى البيضاوى وذكر صاحب الكشاف والامام الزاهد فيه آثارا اخر ايضا وبالجملة اوجب على العلماء التعليم وعلى العامى العمل وبمقتضاه تدل على ان خبر الواحد حجة فى حق العمل وان لم يكن كذلك فى حق العلم كذا اورده فخر الاسلام وغيره **فان** قيل انه يوجب العلم ايضا ولا يوجب العمل ايضا لان العمل بدون العلم ممتنع لقوله تعالى وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهٖ عِلْمٌ اِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ اُولٰۤئِكَ كَانَ

ه يعنى اذا لم يكن فاسقا بل يكون عدلا فخبره مقبول بلا توقف

ـه اى فصل صاحب التفسير الاحمدى فى تفسير قوله تعالى ...

ـه اى صاحب التفسير ...

عَنْهُ مَسْئُولًا واجیب عنه بأن المعنی ولا تتبع ما لیس لک به علم بوجه ما لانه نکرة
فی سیاق النفی وخبر الواحد لیس کذلک او انه فی باب العقائد او انه فی باب الرمی
وشهادة الزور وسیجیئ فی هذا الباب آیة اخری فی سورة براءة ان شاء الله تعالی
هذا هو تمام الآیات التی فی سورة آل عمران انتهی وفی الکفایة علی الهدایة فی المبسوط ثم
القیاس ان یکتفی بشهادة الواحد لان رجحان جانب الصدق یظهر فی خبر الواحد بصفة
العدالة ولهذا کان خبر الواحد العدل موجبا للعمل وکما لا یثبت علم الیقین بخبر الواحد
کذلک لا یثبت باخبار کثیرین فان لم یبلغوا حد التواتر فلا معنی لاشتراط العدد ولکن ترکنا
ذلک بالنصوص التی فیها بیان العدد فی الشهادة المطلقة کقوله تعالی وَاَشْهِدُوْا ذَوَیْ
عَدْلٍ مِّنْكُمْ انتهی وفی التفسیر فتح العزیز عند قوله تعالی وَاِنْ هُمْ اِلَّا یَظُنُّوْنَ بر عالم فرض است
که موافق علم خود عمل نماید واز دروغ گفتن وتحریف کردن کتاب احتراز کند وبر عامی فرض است که بر تقلید وظن
اکتفا نکند بلکه تحصیل یقین را قصد کند انتهی وکذلک قال الله تبارک وتعالی اِنَّ الَّذِیْنَ یَکْتُمُوْنَ
مَآ اَنْزَلْنَا مِنَ الْبَیِّنٰتِ وَالْهُدٰی مِنْ بَعْدِ مَا بَیَّنّٰهُ لِلنَّاسِ فِی الْکِتٰبِ اُولٰٓئِکَ یَلْعَنُهُمُ اللّٰهُ وَ
یَلْعَنُهُمُ اللّٰعِنُوْنَ الآیة ففی اظهار الحق تکون مطعونا لکنه اهون من ان تصیر ملعونا
کما فی الجلالین عند قوله تعالی جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ کَعَذَابِ اللّٰهِ ای فی الخوف منه فیطیعهم
فینافق فاظهار الحق واجب وان یصیر مطعونا لئلا یکون ملعونا یٰٓاَیُّهَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْٓا
اِذَا ضَرَبْتُمْ فِیْ سَبِیْلِ اللّٰهِ فَتَبَیَّنُوْا وَلَا تَقُوْلُوْا لِمَنْ اَلْقٰٓی اِلَیْکُمُ السَّلٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُوْنَ
عَرَضَ الْحَیٰوةِ الدُّنْیَا فَعِنْدَ اللّٰهِ مَغَانِمُ کَثِیْرَةٌ کَذٰلِکَ کُنْتُمْ مِّنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللّٰهُ عَلَیْکُمْ
فَتَبَیَّنُوْا اِنَّ اللّٰهَ کَانَ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِیْرًا والمقصود من ذکر الآیة انها تدل علی انه یکتفی
من المؤمن بمجرد کلمة الشهادة من اطلاع علی ما فی قلبه ولکن هذا لاجل اجراء الاحکام (غیر)
والا فالتصدیق بالقلب رکن اصلی فی الایمان بل هو الایمان عند البعض واما مذمة المنافقین
فی القرآن فلانه یعلم الله تعالی من المرء ما لا یعلم غیره فاخبر عن قلوبهم وهذا لا یقتضی ان لا
یقبل الایمان من مجرد اللسان اذا لم یظهر النفاق بعلامة او اخبار من الله ورسوله
وقد ذکر قاضی البیضاوی فی شان نزول الآیة وجها آخر ایضا حیث قال وقیل نزلت فی

ای لا یکون معلوما لک بوجه الیقین ولا بوجه الظن ولا شک ان خبر الواحد یوجب الظن فیکون موجبا للعمل لوجوب العمل بوجه الظن وان لم یوجب الیقین ۱۲ منه

ای ورود الآیة فی باب العقائد التی لا بد فیها من الدلیل القطعی ولا یکتفی فیها بالدلیل الظنی ۱۲ منه

[illegible] یعنی ورود الآیة فی حق [illegible]

المقداد من رجل في غنيمة فاراد قتله فقال لا اله الا الله فقتله وقال وددت لو فر
باهله وماله انتهى عبارة تفسير الاحمدي مختصرا وايضا في المدارك في قوله تعالى الله
اعلم بما في انفسهم من صدق الاعتقاد وانما على قبول ظاهر اقرارهم اذ لا اطلع على
خفي اسرارهم اني اذا لمن الظالمين ان قلت شيئا من ذلك وفي الحسيني في تفسير هذه الآية
وخداوند تعالى عالم است بآنچه در نفسهاى ايشان است از صدق واخلاص و اگر من حكم باسلام نكنم بظاهر بدرستيكه
آن هنگام باشم از ظالمان چه انبيا عليهم السلام را حكم بر ظاهر است انتهى وفي المشكوة قبيل باب اعداد
آلة الجهاد وعن بن عائذ قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل فلما
وضع قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله لا تصل عليه فانه رجل فاجر فالتفت
رسول الله صلعم الى الناس فقال هل رآه احد منكم على عمل الاسلام فقال رجل نعم يا رسول
الله حرس ليلة في سبيل الله فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحثى عليه
التراب فقال اصحابك يظنون انه من اهل النار وانا اشهد انه من اهل الجنة وقال
يا عمر انك لا تسأل عن اعمال الناس لكن تسأل عن الفطرة رواه البيهقي في شعب الايمان انتهى
فاكتفى النبي صلى الله عليه وسلم بعلامة واحدة في الشهادة على انه من اهل الجنة ومنع عمر
رضي الله تعالى عن الاعتراض على المسلم بالفجور فافهم **بيت** چون رد و قبول همه در غيب است
زنهار كسى را نكنى عيب كه عيب است وايضا في كتاب الكلستان في الباب الثاني حكايت يكى از بزرگان
گفت پارسائى را چه گوئى در حق فلان عابد كه ديگران در حق وى بطعن سخنها گفته اند گفت بر ظاهرش عيب
نمى بينم و در باطنش غيب نميدانم **قطعه** هر كرا جامه پارسا بينى ٭ پارسا دان و نيك مرد انگار
ور ندانى كه در نهانش چيست ٭ محتسب را درون خانه چه كار قال الامام احمد الشعراني
في آخر كتابه المسمى بالطبقات الشعرانية واوصي جميع الاخوان
بكثرة احتمال الاذى عن اقرانهم وذكر جميل صفاتهم عملا بحديث الطبراني
مرفوعا وان عيرك احد بما ليس فيك فلا تعيره بما فيه وايضا في مقام آخر منه
وكان ابو الحسن الشاذلي يقول من انتهى امره الى الوقيعة في العلماء والصلحاء والموالاة
الظالمين فقد تخلت منه الاسلام كله فلا يغرنك ما توسمت به ظاهرا من العلم
والعبادة فانها صور لا ارواح لها فان الاسلام حب الله ورسله والصالحين انتهى
وفي مقام آخر منه وكان سري السقطي رحمه الله تعالى يقول من علامة الاستدراج

للعبد عماه عن رؤية عیب نفسه واطلاعه علی عیوب الناس انتهی وایضا فی المشکوٰۃ فی کتاب الایمان وعن ابن عمر رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اُمِرتُ ان اُقاتل الناسَ حتی یشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله و یقیموا الصلوٰۃ ویؤتوا الزکوٰۃ فاذا فعلوا ذلک عصموا منی دمائهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم علی الله متفق علیه قال صاحب المرقاۃ ای فیما یسترون من الکفر والمعاصی بعد ذلک وایضا قال فی الطحطاوی فی باب المرتد قبیل قوله فلا تصح ردۃ مجنون فقال نقلا فی جامع الفصولین روی الطحاوی عن اصحابنا لا یُخرِج الرجل عن الایمان الا جحوده ما اَدخله فیه ثم ما تیقّن انه ردۃٌ یحکم بها وما یشک انه ردۃ لا یحکم بها لان الاسلام الثابت لا یزول بالشک کیف وهو یعلو وینبغی للعالم اذا رفع الیه هذا ای سوال عن مکفران لا یبادر بتکفیر اهل الاسلام وعن الفتاوی الصغری الکفر شیٔ عظیم فلا اجعل المؤمن کافرا متی وجدتُ روایة انه لا یکفر وفی احیاء العلوم قال النبی صلعم رحِمَ اللهُ مَن کفّ لسانه عن اهل القبلة الا باحسن ما یقدر علیه وقال هشام بن عروۃ رضی الله تعالی عنه کان صلی الله علیه وسلم یردد قوله هذا سبع مراتٍ انتهی وایضا فی الطحطاوی فی اول کتاب الطهارۃ فی تحقیق قوله خُلف ای اختلاف بین اهل المذهب فی ان مَن صلی بغیر طهارۃٍ قصداً هل یکفر ام لا والمعتمد عدم التکفیر کما هو ظاهر المذهب بل قالوا لو وجد سبعون روایة متفقة علی تکفیر المؤمن وروایة ولو ضعیفة بعدمه یاخذ المفتی والقاضی بها دون غیرها والخلاف مخصوص بغیر فرع الظهیریة اما هو فصلوته واجبة بغیر الطهارۃ لامر الشارع انتهی فعلم من هذا ان معنی سبعین من روایة الکفر مثلا بان یصلی بغیر طهارۃ قصداً او بالثیاب النجسة او بغیر القبلة وهکذا الی سبعین فافهم وایضا فی الدر المختار فی فصل الحیض ووطیها ای الحائض یکفر مستحله جزم به غیر واحدٍ وکذا مستحل وطی الدبر من الزوجیة عند الجمهور مجتبی قیل لا یکفر فی المسئلتین وهو الصحیح خلاصه وعلیه المعول لانه حرام لغیره ولما سیجیٔ فی المرتد انه لا یفتی بتکفیر مسلم کان فی کفره خلاف ولو روایة ضعیفة وفی الفتح العمیق عن الاشباه لم اَرَ جرحَ الشاهد حسبةً والجرح فی شاهد الایمان میل الی جانب الکفر نقلا من

سه وبهوان لا یکون للرجل رجلان ولا ایمان و ... (handwritten margin note)

فوائد ملا کلان ولا یحل الجرح فی شاهد الایمان وقال بن مقاتل ان الجارح فی شاهد الایمان کافر نقلا عن الصیرفی والبزازی انتهی وفی ایضا قال مولینا الشیخ عبد الحق الدهلوی فی کتابه المسمی بمرج البحرین قاعده توقف در محل اشکال و اشتباه که دلیل یقینی در انجا نبود محمود است و در مقام یقینی که دلیل آن قاطع و واضح است مذموم و مدار و مبنای این طریق بر حسن ظن و ترجیح دلیل او ست و هر چند که مخالف و معارض داشته باشد تا گفته اند که اخراج هزار کافر از کفر بشبهة الاسلام درست است نه اخراج یک مؤمن از ایمان بشبهه کفر و در حقیقت بنای عدم تکفیر اهل قبله هم برین معنی است و قومی دیگر بران رفته اند که جزم بر انچه مودی اجتهاد و مقتضای دلیل ظاهر است از قبول و انکار واجب و لازم است غایت کار تفویض امر باطن است بامر الهی و ازینجا اختلاف است مردم را در جماعه از صوفیه که از ایشان مشتبهات و موهوما فعلا و قولا سر برزده فرقه براه انکار روند و قومی در مقام توقف بایستند و در نظر حقیقت و انصاف هر دو گروه به مقتضای آنچه ایشان را روی دهد و بر ایشان ظاهر شده است براه اولی و احوط میروند یکی از مشایخ طریقت را پرسیدند ما تقول فی ابن العربی یعنی درباب شیخ محی الدین ابن عربی که مردم چندین نزاع و اختلاف دارند و چه اعتقاد داری جواب داد هو اعرف بکل فن من اهل کل فن یعنی وی عالمتر و ماهر تراست به هر علم و به هر فن از اهل هر علم و هر فن گفتند ما سالناک عن هذا یعنی ترا ازین باب نپرسیدیم در علم مهارت و مزیت وی سوال از وادی اعتقاد و انکار اوست درباب ایمان و اتباع هدایت فرمود اختلف فیه من الکفر الی القطبیة گفت اگر ازین وادی می پرسید پس در حال وی مردم را اختلاف است از کفر تا قطبیت جماعه او را کافر دانند و قومی دیگر قطبش خوانند پس تو در کدام جانبی و راجح پیش تو چیست فرمود اسلم لتسلم مذهب من تسلیم است و سلامتی در تسلیم و ترک غلو و افراط در انکار و اعتقاد است زیرا که در تکفیر سراسر خطر است و مبالغه در تعظیم نیز احتمال ضرر دارد تا عوام الناس در اتباع مبهمات و موهومات ایشان نیفتند و به کنه مقصود نارسیده سر از جای دیگر نه برارد والله اعلم و یؤیده ما قال مولینا المجدد للالف الثانی فی المکتوب الحادی والعشرین بعد المایه من الجلد الثالث مخاطبا للشیخ الدهلوی مخدوما این قسم سخنان که مبنی از افشاء اسرار باشد و از ظاهر مصروف بود در هر وقت از مشایخ سر بر زده و عادت مستمره این بزرگواران گشته امری نیست که این فقیر ابتدا کرده باشد و اختراع نموده لیس هذا اول قارورة کسرت فی الاسلام پس این همه شور و غوغا برای چیست اگر لفظی ظاهر شده است

ما تقول فی ابن العربی

که ظاهرش مطابقت بعلوم شرعیه ندارد آنرا باید که توجّه از ظاهر صرف نموده مطابق باید ساخت و مسلمانے را متهم نباید کرد و اشاعت فاحشه و تفضیح فاسق هرگاه در شریعت حرام و منکر باشد تفضیح مسلمانے بمجرد اشتباه چه مناسب بود شهر بشهر بآن منادی کردن کدام تدیّن باشد طریق مهربانی و مسلمانی آنست که کلمهٔ ظاهرش اگر مخالف علوم شرعیه است اگر از شخصے صادر شود باید دید که قائل آن کیست اگر ملحد یا زندیق بود رد باید کرد و در اصلاح آن نباید کوشید و اگر قائل آن کلمه از مسلمان باشد ایمان بخدای عزّ و جلّ و رسول صلی الله علیه وسلم داشته باشد در اصلاح سخن او باید کوشید و محمل صحیح برای او پیدا باید نمود یا از ان قائل حل آن باید طلبید اگر در حل آن عاجز آید نصیحتش باید کرد امر معروف و نهی منکر برفق اولے است که به اجابت نزدیک است رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا انتهی **تتمة الباب** لابد لکم ایها الاخوان ان تحفظوا هذه العبارة لتکون وسیلة الی دفع الاشکال القوی فی هذا المقام قال مولینا ملا علی القاری فی ملحقات شرح فقه الاکبر والجمع بین قولهم لا یکفر احد من اهل القبلة وقولهم بکفر من قال بخلق القرآن او استحالة الرؤیة او سب الشیخین او لعنهما نعوذ بالله من ذلک و امثالها مشکل کما قال شارح العقائد وکذا قال شارح المواقف ان جمهور المتکلمین والفقهاء علی انه لا یکفر احد من اهل القبلة وقد ذکر فی کتب الفتاوی ان سب الشیخین کفر وکذا انکار امامتهما کفر ولا شک ان امثال هذه المسائل مقبولة بین جمیع المسلمین فالجمع بین القولین المذکورین مشکل انتهی و وجه الاشکال عدم المطابقة بین المسائل الفرعیة والدلائل الاصلیة التی من جملتها اتفاق المتکلمین علی عدم تکفیر اهل القبلة المحمدیة علیه الصلوة والسلام ویدفع الاشکال بان نقل کتب الفتاوی مع جهالة قائله وعدم اظهار دلائله لیس بحجة من ناقله اذ مدار الاعتقاد فی المسائل الدینیة علی الادلة القطعیة کما فی الطحطاوی علی الدر المختار فی باب البغاة عن فتح القدیر علی الهدایة علی ان تکفیر المسلم قد یترتب علیه مفاسد جلیّة وخفیّة فلا یفید قول بعضهم انما ذکره فی الفتاوی بناء علی الامور التهدیدیة والتغلیظیة وقد تصدّی الامام ابن الهمام فی شرح الهدایة عن جواب هذه الحکایة حیث قال **اعلم** ان الحکم بکفر من ذکرنا من اهل الاهواء مع ما ثبت عن ابی حنیفة والشافعی من عدم تکفیر اهل القبلة من المبتدعة کلهم محمله ان ذلک المعتقد فی نفسه کفر

فالقائل به قائل بما هو كفر وان لم يكفر بناء على كون قوله ذلك عن استفراغ وسعه مجتهدا فى طلب الحق يعنى لو صدر السب المذكور مثلا العياذ بالله ممن هو من اهل الاهواء لا يكفر لان تلك الكلمة الكفرية صدرت عنه ماولا فيها ولو صدر عمن هو من اهل السنة والجماعة فيكفر لانه استخفاف محض لا تاويل معه لكن جزمهم ببطلان الصلوة خلفهم لا يصح هذا الجمع اللهم الا ان يراد بعدم الجواز عدم الحل اى عدم الحل ان يفعل هولاينا فى صحه الصلوة انتهى ولا يخفى انه يمكن ان يقال فى دفع الاشكال ان جزمهم ببطلان الصلوة خلفهم احتياطا لا يستلزم جزمهم بكفرهم الا ترى انهم جزموا ببطلان الصلوة مستقبلة الى الحجر احتياطا مع عدم جزمهم بانه ليس من البيت بل حكموا بموجب ظنهم انه منه فاوجبوا الطواف من ورائه الى هذا عبارة مولانا ملا على القارى فان قلت اذا قال مسلم لآخر يا كافر هل يكفر القائل قلت لو مع اعتقاد ان المشتوم مسلم يكفر القائل والا فلا ونظيره يمين اللغو حيث يرجى فيه العفو فى تعزير در المختار وعزر الشاتم بيا كافر وهل يكفر ان اعتقد المسلم كافرا نعم والا فلا به يفتى انتهى وفى الجزء الاخر الخامس والعشرين من صحيح البخارى باب من اكفر اخاه بغير تاويل فهو كما قال عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل لاخيه يا كافر فقد باء به احدهما انتهى قوله بغير تاويل يعنى فى تكفيره قيده به لانه اذا تاول فى تكفيره يكون معذورا غير آثم ولذلك عذر النبى عليه السلام عمر رضى الله تعالى عنه فى نسبة النفاق الى حاطب بن ابى بلتعة رضى الله تعالى عنهما لتاويله بانه صار منافقا بسبب انه كاتب المشركين كتابا فيه بيان عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا فى العينى وايضا فى المواقف ان من ظن بمسلم انه يهودى او نصرانى فقال له يا كافر لم يكن ذلك كفرا بالاجماع انتهى لكن استعمال هذا اللفظ القبيح فى هذه الاوان صريح منشأه من العناد فالاجتناب واجب كل الاجتناب للاحاديث المذكورة فى هذا الباب فاغتنم هذا التحرير فان حفظه ضرورى من الاسباب والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

الباب الثانى فى قبول توبة الكافر والزنديق المنافق فى التلويح

فى باب الاستثناء لا شك انه لو تكلم بكلمة التوحيد دهرى منكر لوجود الصانع يحكم باسلامه ورجوعه عن معتقده انتهى فى شرح الفقه الاكبر لمولينا على القارى

رحمة الله ومنها بحث التوبة اعلم اولا ان قبول التوبة وهو اسقاط عقوبة الذنب عن التائب غير واجب على الله تعالى عقلا بل كان ذلك منه فضلا خلافا للمعتزلة فاما وقوع قبولها شرعا فقيل هو مقطوع به ويدل عليه قوله تعالى وَيَتُوبُ اللّٰهُ عَلٰى مَنْ يَشَاءُ علقه بالمشية ولذا حسن من الله ورسوله تاخير توبة المخلفين عن الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اخلاص توبتهم وكثرة بكاءهم وشدة ندامتهم بخلاف التوبة عن الكفر حيث تقبل قطعا عرفنا باجماع الصحابة والسلف فانهم يرغبون الى الله فى قبول توبتهم عن الذنوب والمعاصى كما فى قبول صلوتهم وسائر اعمالهم ويقطعون بقبول توبة الكافر كذا ذكره القونوى ويمكن ان يقال ان عدم جزمهم بتوبة انفسهم لكونهم غير جازمين بحصول شرائطها اذ هى كثيرة بخلاف التوبة عن الكفر فان الاعتبار فيه بمجرد الاقرار بحسب الظواهر والله اعلم بالسرائر انتهى وايضا قال فى موضع آخر يقبل التوبة عن الكفر لقوله تعالى وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّاٰتِ والآية فى حق المؤمنين واخبار الله تعالى حق ووعده صدق فانكاره كفر انتهى وايضا قال فى موضع آخر قال الكرمانى فى منسكه ثم اذا تاب توبة صحيحة صارت مقبولة غير مردودة قطعا من غير شك اوشبهة بحكم الوعد بالنص اى قوله تبارك وتعالى وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ الخ ولا يجوز لاحد ان يقول ان قبول التوبة فى مشية الله تبارك وتعالى فان ذلك جهل محض ويخاف على قائله الكفر لانه وعد قبول التوبة قطعا من غير شك واذا تشكك التائب فى قبول توبته الصحيحة فانه بتلك التوبة والاعتقاد به يكون مذنبا بذنب اعظم من الاول نعوذ بالله من ذلك ومن جميع المهالك انتهى وفى العينى شرح كنز الدقائق وتوبة الزنديق مقبولة بالاجماع خلافا للشافعى وروايته منا انتهى **واعلموا** ايها الاخوان لابد فى الاحكام الشرعية من الاحتياط الكامل ولا تقولوا فيها بالراي المجرد الناشي من نميمة النمامين حتى لا تقعوا فى الهلاك قال فى تفسير المدارك فى قوله تعالى قُلْ آللّٰهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللّٰهِ تَفْتَرُونَ والآية زاجرة عن التجوز فيما يسئل من الاحكام وباعثة فى وجوب الاحتياط فيه وان لا يقول احد فى شئ جائز او غير جائز

الا بعد ايقانٍ واتقانٍ والا فهو مفترٍ على الديان انتهى وايضا قال الملا على
القاري فى اول شرحه للفقه الاكبر فانه صريح فى ان لا يسمع قول الحاكم بالعقل
المجرد خصوصا الذين خاضوا فى طلب الصنائع الرسمية المعرضون عن تحقيق
العلوم الدينية من الفقه والتفسير والحديث ومنها ان القول بالراى والعقل
المجرد فى الفقه والشريعة بدعة وضلالة فاولى ان يكون ذلك فى علم التوحيد
والصفات بدعةً وضلالةً فقد قال فخر الاسلام على البزدوى فى اصول الفقه لانه
لم يرد فى الشرع دليل على ان العقل موجب لا يجوز ان يكون موجبا وعلة بدون الشرع اذ العلل
موضوعات الشرع وليس الى العباد ذلك لانه ينزع اى يسوق الى الشرك فمن جعله موجبا
بلا دليل شرعا فقد جاوز حد العباد وتعدى عن حد الشرع عن وجه العناد ومنها الاصغاء
الى كلام الحكماء واتباعهم من السفهاء حيث اعرضوا عن الآيات النازلة من السماء
وخاضوا مع الجهلاء الذين لا يظن فيهم انهم العقلاء او العلماء وقد نبه الله تبارك
وتعالى على ذلك فى كتابه حيث قال وَاِذَا رَاَيْتَ الَّذِيْنَ يَخُوْضُوْنَ فِىْ اٰيَاتِنَا اى بالتاويلات
الفاسدة والتعبيرات الكاسدة فَاَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتّٰى يَخُوْضُوْا فِىْ حَدِيْثٍ غَيْرِهٖ معنى الآية
يشملهم اذ العبرة لعموم المبنى لا لخصوص السبب لذلك المعنى والتاويلات الباطلة
والتحريفات العاطلة قد تكون كفرا وقد تكون فسقا وقد تكون معصية وقد تكون
خطأ والخطأ فى هذا الباب غير مغفورٍ ومرفوعٍ بخلاف الخطأ فى اجتهاد الفروع حيث لا
وزر هناك بل اجر ترتب على ذلك وبهذا تبين وجه الفرق بين اجتهاد اهل البدعة
مع اختلافهم وبين اجتهاد اهل السنة مع ائتلافهم ويشير اليه قوله تعالى يُضِلُّ
بِهٖ كَثِيْرًا وَيَهْدِيْ بِهٖ كَثِيْرًا وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْاٰنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَّرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ
وَلَا يَزِيْدُ الظّٰلِمِيْنَ اِلَّا خَسَارًا فى الحديث القرآن حجة لك او عليك وهو كبحر النيل
ماء للمحبوبين ودم للمحجوبين وايضا فى الدر المختار فى باب الحيض انه لا يفتى بتكفير
مسلمٍ كان فى كفره خلاف ولو رواية ضعيفة كما مر انتهى وايضا فى البيضاوى قبيل
قوله تعالى قَالُوْا اَنُؤْمِنُ كَمَا اٰمَنَ السُّفَهَاءُ واستدل به على قبول توبة الزنديق
وان الاقرار باللسان ايمان والا لم يفد التقييد انتهى وفى الحكمية وجه الاستدلال
انه طلب الشارع من المنافقين الايمان المقرون بالاخلاص ولو امنوا كذلك

کان مقبولاً عند الشارع فی احکام الدنیا والآخرة والزندیق من جملتهم وایضاً فی
الشیخ عبد الحق فی کتاب الحدود فی شرح قوله فی المشکوة وعن عکرمة روایت است
از عکرمه که مولای ابن عباس و یکے از فقهائی مکه معظمه بود قال اُتِیَ علیٌّ رضی الله تعالی عنه بزنادقة
گفت آورده شد نزد امیر المؤمنین علی کرم الله وجهه زندیقان زندیق در اصل قومی از مجوس را گویند
که تابع اند کتاب ژند را که زردشت مجوسی ساخته است والآن نام کسی است که ایمان ندارد و بآخرت
ومنکر است ربوبیت را در اوائل کتاب این لفظ بتفصیل گذشته است ومراد اینجا قومی اند که مرتد
شدند از اسلام وبعضی گفته اند قومی بودند از اصحاب عبد الله بن سبا که ظاهر کردند اسلام را لطلب فتنة
وتضلیل امت ودعوی خدائی کردند در حق علی رضی الله عنه پس گرفت وی کرم الله وجهه ایشانرا وطلب
توبه نمود پس توبه نکردند پس کند برای ایشان گوها وافروخت در آن آتش را وانداخت ایشانرا در آن
فاحرقهم پس بسوخت ایشانرا بود این فعل از وی برأی واجتهاد و دیدن مصلحت در زجر ایشان
وسائر مفسدان از ابناء جنس ایشان فبلغ ذلک ابن عباس رضی الله تعالی عنه پس رسید
آن سوختن علی ایشان را با بن عباس رضی الله عنه فقال لو کنت انا لم احرقهم پس گفت ابن
عباس اگر می بودم من نهی می کردم سوختن ایشانرا لنهی رسول الله صلی الله علیه وسلم
از جهت منع کردن پیغمبر خدا صلی الله علیه وسلم که فرموده است لا تعذبوا بعذاب الله عذاب
مکنید بعذاب خدا که سوختن است ولقتلتهم وهر آئینه میکشتم ایشانرا چنانکه حکم شرع است به کشتن
مرتدان لقول رسول الله صلی الله علیه وسلم من بدل دینه فاقتلوه بسبب قول پیغمبر
صلی الله علیه وسلم کسیکه تبدیل وتغییر کند دین خود پس بکشید او را آورده اند که چون این سخن ابن عباس
مر علی را رسید تصدیق کرد او را وگفت راست گفت ابن عباس واز اینجا معلوم شد که فعل علی رض
برای واجتهاد بود نه بنص کذا قالوا والله اعلم انتهی وفی المرقاة لمولینا ملا علی القاری علی المشکوة
فی هذا المقام وفی شرح مسلم للنووی اختلف اصحابنا فی قبول توبة الزندیق
وهو الذی ینکر الشرع فذکروا فیه خمسة اوجه اصحها والاصوب منها قبولها
مطلقا للاحادیث الصحیحة المطلقة والثانی لا یقبل ویحتم قتله لکنه ان صدق
فی توبته نفعه ذلک فی الدار الآخرة فکان من اهل الجنة والثالث ان تاب مرة واحدة
قبل توبته فان تکرر منه لم تقبل والرابع ان اسلم ابتداءً من غیر طلب قبل منه وان
کان تحت السیف فلا والخامس ان کان داعیا الی الضلال لم یقبل منه والا یقبل

والله اعلم بحقيقة الحال انتهى وفى الطحطاوى فى باب المرتد وفى بعض المواضع ذكر ان
الاستتابة احوط وقال فقيه ابو الليث اذا تاب الساحر قبل ان يؤخذ تقبل توبته
ولا يقتل وان اخذ ثم تاب لم يقبل توبته وكذا الزنديق المعروف الداعى والفتوى
على هذا القول انتهى وايضا فيه قوله بسبب الزندقة قال فى فتاوى قارى
الهداية الزنديق من يقول ببقاء الدهر ولا يؤمن بالآخرة ولا بالخالق ويعتقد
ان الاموال والمحرمات مشتركة وقال فى موضع آخر هو ان لا يعتقد الها ولا بعثا
ولا حرمة شئ من الاشياء ذكره البيرى ويأتى عن الفتح انه الذى لا يدين بدين
وفى حاشية ابى السعود عن الملتقطات الزنديق ثلثة زنديق اصلى فانه يترك
على شركه ان كان من العجم وزنديق غير اصلى بانه كان مسلما فتزندق فانه
يعرض عليه الاسلام فان اسلم فبها والا قتل لانه مرتد وزنديق تزندق
بعد ما كان ذميا فانه يترك على حاله لان الكفر ملة واحدة وظاهره ان
توبة الزنديق مقبولة ترفع عنه القتل فى الدر المختار وكذا الكافر بالزندقة
لا توبة له وجعله فى الفتح ظاهر المذهب لكن فى خطر الخانية الفتوى على انه
اذا اخذ الساحر او الزنديق المعروف الداعى قبل توبته ثم تاب لم تقبل توبته
ويقتل ولو اخذ بعدها قبل انتهى وفى الطحطاوى قوله وجعله اى عدم قبول
توبة الساحر والزنديق قوله المعروف اى بالزندقة حلبى قوله الداعى
اى الذى يدعوا الناس الى زندقة الخ حلبى وظاهر التقييد بالقيدين
انهما اذا انتفيا او احدهما لا يعطى هذا الحكم وبحر انتهى وايضا فى الطحطاوى
فى باب المرتد وقال محى الدين ابن العربى رحمة الله تعالى عليه اذا رأى انسان
انسانا على مخالفة شرعية وفارقه فى لحظة ثم رآه فى لحظة اخرى وحكم عليه
بالحالة الاولى فما وفى الالوهية حقها ولا الادب مع الله تعالى حقه
وكان قرين ابليس حليف الخسران سيئ الظن بالله تعالى ولعباده فباطنه
مظلم وخلقه سيئ وورعه مقت عليه انتهى وايضا فى الذخائر الاشرفية
فى الجزء الآخر ان قيل اى صالح فاسق واى فاسق صالح والجواب ان الصالح
الفاسق رجل صالح شهد على فاسق مستتر بفسقه فيصير فاسقا حتى لا تقبل

اى ضمير جعله فى قوله وجعله فى الفتح ظاهر المذهب يرجع الى عدم قبول توبة الساحر والزنديق ١٢ منه

شهادته لاشاعة الفاحشة والفاسق الصالح رجل يفسق فى السر فهو باق
على صلاحه وشهادته مقبولة فصار ذلك الصالح اسوء حالاً من هذا الفاسق
انتهى وفى الشمنى شرح المختصر اشاعة الفاحشة فسق لقوله تعالى اِنَّ الَّذِيْنَ
يُحِبُّوْنَ اَنْ تَشِيْعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ
وبالجملة توبة الزنديق من المسائل التى اختلف فيها فبعضهم يقبل توبته مطلقا
وبعضهم بعد كونه داعيًا الى الزندقة وكان معروفا بها لا يقبل توبته فالحكم
على شخص غائب بالزندقة بالتفاسير المذكورة مع كونه مصليًا للجمع والاعياد
ولسائر الصلوات بالجماعات ويوعظ الناس بالاحكام ويتلفظ بالكلمات الدينية
لا يخلو عن الجرءة واما ما يقول الافندى المشهور بالصوات والبيكى فى حق بعض
الاشخاص فلعله ظن النميمة شهادة اذ النماّمون فى هذه الاوان كثيرون
فبلغوا اليه ان فلانا يقول كذا وكذا من الالفاظ الكفرية فنهى وغفل من ان النميمة
كبيرة واستماعها ايضا كبيرة وحسب ان خبر الواحد مقبول فى الديانات وذهل
انه فى غير العقوبات وحكم بما حكم واستمر على ذلك بسبب السهو والنسيان لما قال
الله السبحان يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اِذَا جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَاٍ فَتَبَيَّنُوْا الآية واما حد
القذف فقالوا المغلّب فيه حق الشرع فحكمه حكم سائر الحدود التى هى حق الله
تعالى هذا ايضا والا فهو كان يراعى الامور الدينية فى الاوائل فكيف يحكم على الغائب
بالاخبار المحتملة بالزندقة او مطلق الكفر اللذين لابد لهما من البينة القاطعة
او المشاهدة الحسية مع فقد الامام والامير النائب فى القاضى المنصوب منه بل البحث
عن الامور الموجبة للحدود والتعذير محظور يعزره الوالى اذ هو موجب لثوران
الفتنة كما سنحققه فى الباب الرابع ان شاء الله تعالى ومفصل فى فتح القدير
وفى تنوير الابصار وشرحه الدر المختار ويقيمه اى التعذير كل مسلم حال مباشرة
المعصية واما بعدها فليس ذلك لغير الحاكم انتهى لان النهى عما مضى لا يتصور
فيتمحض تعذيرا وذلك الى الامام كذا فى الطحطاوى وايضا فيه قال فى البحر واما
التعذير بالشتم فلم اره الا فى المجتبى عن ابى اليسر فقال التعذير بالشتم مشروع
لكن بعد ان لا يكون قذفا انتهى وفى المدارك واذا سمعوا اللغو الباطل والشتم من المشركين

أَعْرَضُوْا عَنْهُ وَقَالُوا لِلّاغِيْنَ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ امانٌ منا لكم بان نقابل لغوكم
بمثله لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِيْنَ لا نريد مخالطتهم وصحبتهم انتهى فعلم ان الشتم من
اخلاق المشركين واخلاق المؤمنين الاعراض والعفو كما في قوله تعالى فمن عفى
وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللّٰهِ وفي الشمني شرح المختصر عن المحيط ولا تقبل شهادة الشتام
للناس وهكذا في الدر المختار بل في المعالم التنزيل في قوله تعالى الْخَبِيْثَاتُ لِلْخَبِيْثِيْنَ
الآية اى القول الخبيث والكلام القبيح للخبيثين من الناس الخ فعلم ان التعذير
بانت كافر او زنديق محظور لانه من اقبح القذائف فكيف يصدر عن المسلم الكامل
قصدا والا يكون شتما وهو محال ان يخرج من فمه المبارك لان الشتم لغير الحاكم
الشرعي حرام مطلقا ولذا قال في الدر المختار في باب التعزير ادعى سرقة على شخص
وعجز عن اثباتها لا يعزر كما لو ادعى على آخر بدعوى توجب تكفيره وعجز المدعى عن
اثبات ما ادعاه فانه لا شئ عليه اذا صدر الكلام على وجه الدعوى عند حاكم شرعي
اما اذا صدر على وجه السب والانتقاص فانه يعزر فتاوى قارى الهداية وايضا
فيه في باب الوطى الذي يوجب الحد ولو اعتاد اللواطة قتله الامام بالسياسة قلت
وفي النهر معزيا للبحر التقييد بالامام يفهم ان القاضي ليس له حكم بالسياسة انتهى وفي العيني
شرح الكنز ولا يحد المولى عبده الا باذن امامه يعنى اذا فوض اليه وقال الشافعي
له ان يقيم الحد الذي هو خالص حق الله تعالى اذا عاين السبب او اقر عنده ولنا ما روى
عن العبادلة الثلاثة رضي الله تعالى عنهم مرفوعا وموقوفا اربعة الى الولاة الحدود
والصدقات والجمعات والفئ وعن على كرم الله تعالى وجهه كذلك انتهى مع الاختصار
وفي الهداية لان الحد حق الله تعالى وهو الى الامام لا الى غيره فافهموا ايها المؤمنون
عن اللغو معرضون كيف اشتغل مشايخ زماننا بالغيبة والشتم ويحسبون ان غيبتنا
من قبيل امر المعروف واجبة علينا ويدعون الوجد ويحركون الراس ويكون النوات
والتسابيح مقدار المائة بل الالف في يده ويقلبونها مع تحريك الشفة والبدن مشيرا
الى انه حصل له الذكر اللساني والقلبي بل طى المقامات والحالات ووصل الى اعلى مقامات
السالكين والدرجات ولا يعلم انه مفلس عن اكثر الخيرات والعلم بالبينات الواضحات
وصار مسخرة للجنيات ويفتخرون فيما بينهم بهذه السيئات ولهذا قال في المرقاة

شرح المشكوة فی باب ذکر الله عز وجل قبل الاسماء الحسنى قال ابن الملک المراد بالذکر القلبی فانه هو الذی له المنزلة الزائدة على بذل الاموال والانفس لانه عمل نفسی وفعل القلب الذی هو اشد واشق من عمل الجوارح بل هو الجهاد الاکبر لا الذکر باللسان المشتمل على صیاح وانزعاج وشدة تحریک العنق واعوجاج کما یفعله بعض الناس زاعمین ان ذلک جالب الحضور وموجب للسرور حاشا الله بل سبب الغیبة والغرور انتهى اللهم ارزقنا اتباع السنة واحفظنا من التزام هذه البدعة

الباب الثالث فی ان الحکم على الخصم الغائب نافذ ام لا

واعلم اولاً ان بعض المتشیخین المعاصرین وقعوا فی شخص واحد الذی ظاهره موافق للشریعة المحمدیة بل مرجع العلماء والصلحاء ومدرس علوم الدین ومبین الطریقة النقشبندیة وله تلامیذ کثیرة مدرسین فی علوم الدین مشغولین فی السلوک والمراقبة بانه یقول کذا وکذا من الالفاظ الشنیعة المخالفة للشریعة الموجبة المکفر والزندقة ویتمسکون فی ذلک باخبار المخبرین وشهادات الشاهدین فقلت لهم ان الشهداء کما یشهدون علیه بالالفاظ الشنیعة مع انهم اقلون فی العدد کذلک یشهدون علیه آخرون بالاخلاق الحمیدة المحمدیة مع انهم کثیرون فلم لم تقبلوا شهاداتهم له بالاسلام والاسلام یعلو ولا یعلى فالخاف علیکم ان لا تقعوا فی وعید تعالى وَاِنْ یَرَوْا سَبِیْلَ الرُّشْدِ لَا یَتَّخِذُوْهُ سَبِیْلًا وَاِنْ یَرَوْا سَبِیْلَ الْغَیِّ یَتَّخِذُوْهُ سَبِیْلًا ط فی الاشباه فی الفن الرابع فی کتاب الشهادات قبیل کتاب الاقرار ای مسلمین لم تقبل شهادتهما بشئ وان شهد نصرانیان بضده قبلت ای مع انهما کافرین فقال ای فی جواب هذه المسئلة نصرانی مات وله ابنان مسلمان شهدا بناه انه مات نصرانیا ونصرانیان شهدا انه مات مسلما قبل شهادة النصرانیین انتهى وهکذا بعینه فی آخر الزخائر الاشرفیة للشرنبلالی مع ادنى تغیر فی العبارة فاذا سمع فی حق المسلمین ما لا یلیق بهم یجب کل الواجب ان یقال سبحانک هذا بهتان عظیم فی جامع الرموز شرح المختصر ولا یقضی عندنا على الغائب عن المجلس او البلد لان القضاء بالبینة وهی لم تعمل الا اذا اسلمت من الطعن والطاعن غائب الى آخره انتهى وفی الدر المختار فی فصل حبس القاضی

قضى فى مجتهد فيه بخلاف رايه اى مذهبه مجمع وابن كمال لاينفذ مطلقا ناسيا اوعامدا عندهما والائمة الثلاثة وبه يفتى مجمع ووقايه وملتقى وقيل بالنفاذ يفتى وفى شرح الوهبانية للشرنبلالى قضى من ليس مجتهدا كحنفية زماننا بخلاف مذهبه عامدا لاينفذ اتفاقا وكذا ناسيا عندهما ولو قيده السلطان بصحيح مذهبه كزماننا تقيد بلاخلاف لكونه معزولا عنه لايقضى لغائب ولا له اى لايصح بل ولاينفذ على المفتى به بحر الا بحضور نائبه اى من يقوم مقام الغائب حقيقة كوكيله ووصيه ومتولى الوقف افاد بالاستثناء ان القاضى انما يحكم على الغائب والميت لاعلى الوكيل والوصى فيكتب فى السجل انه حكم على الميت وعلى الغائب بحضرة وكيله وبحضرة وصيه جامع الفصولين انتهى وفى الطحطاوى قوله لا ينفذ اتفاقا هو قولهما رواية واحدة وهو رواية عن الامام وقيل ينفذ عنده فى رواية ووجه صاحب الدرر بانه ليس بخطاء بيقين وقال الكمال اختلف فى الفتوى والوجه فى هذا الزمان ان يفتى بقولهما الان لتارك لمذهبه عمدا لايفعله الالهوى باطل لالقصد جميل واما الناسى فلان المقلد ما قلده الاليحكم بمذهبه لابمذهب غيره هذا كله فى القاضى المجتهد فاما المقلد فانما ولاه ليحكم على مذهب ابى حنيفة فلا يمكن المخالفة فيكون بالنسبة الى ذلك الحكم معزولا انتهى ونقل فى البرهان عن الكمال ثم قال وهذا صريح الحق الذى يعض عليه بالنواجذ انتهى شرنبلالية وايضا فيه وانما لايصح القضاء بالبينة على الغائب لقوله صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله تعالى عنه ولا تقضى لاحد الخصمين حتى تسمع كلام الاخر فانك اذا سمعت كلام الاخر علمت كيف تقضى لان القضاء لقطع المنازعة ولا منازعة ههنا لعدم الانكار فلا يصح انتهى قوله بل ولاينفذ هذا الاضراب لايتم لانه اذا كان لايصح لاينفذ قال فى البحر والذى ظهر لى فى كلامهم ان المذهب عن اصحابنا عدم صحة القضاء على الغائب ان القاضى الذى يراه اذا قضى عليه فانه يتوقف على الامضاء لان الاختلاف فى نفس القضاء وما عدا هذا من الاقوال من تصرفات المشائخ انتهى وفى قوله لايصح قال فى البحر اشتبه على كثير ان قولهم الفتوى على النفاذ عام من كونه القاضى شافعيا يراه او حنفيا لايراه والظاهر انه فى حق من يراه لاجماع الحنفية

انه لا یقضی علی غائب کما ذکره صدر الشهید فی شرح ادب القاضی ولو کان عمّ لزم هدم مذهب اصحابنا وانهم انما قالوا بان الفتوی علی النفاذ فیما اذا قضی للمفقود لا فی مطلق الغائب انتهی عبارة الطحطاوی وکذا قال فی الدر المختار وشرحه رد المحتار ولو قضی علی غائب بلا نائب ینفذ فی اظهر الروایتین عن اصحابنا ذکره ملا خسرو فی باب خیار العیب وقیل لا ینفذ ورجحه غیر واحد وفی المنیة والبزازیة ومجمع الفتاوی وعلیه الفتوی ورجح فی الفتح توقفه علی امضاء قاض آخر انتهی در المختار ای قضی من یری جوازه کالشافعی لاجماع الحنفیة علی انه لا یقضی علی غائب کما ذکره صدر الشهید فی شرح آدب القاضی کذا حققه فی البحر والحاصل انه لا خلاف عندنا فی عدم جواز القضاء علی الغائب وانما الخلاف فی انه لو قضی به من یری جوازه هل ینفذ بدون تنفیذ او لا بد من امضاء قاض آخر الخ وبه ظهر ان قول المص فیما مر ولا یقضی علی غائب بیان الحکم لمذهب عندنا وقوله هنا ولو قضی الخ حکایة للخلاف فی النفاذ وعدمه انتهی عبارته مع الاختصار وفی الطحطاوی قوله ینفذ فی اظهر الروایتین هذا محمول علی ما اذا قضی للمفقود لا فی مطلق الغائب کما اذا اقام القاضی ابن المفقود وکیلا فی طلب حقوقه فاتی برجل فقال ان لابی الغائب علی هذا الرجل الف درهم وانی اخاف ان یتواری هذا الرجل فان القاضی یقبل بینة الابن علی المال ویحکم به لان المفقود بمنزلة المیت فکان للقاضی تصرف فی ماله بخلاف ما اذا کان غائبا غیر مفقود وقوله رجح فی الفتح توقفه الخ ضعفه یقتضی ان هذا قول ثالث مع انه عین القول بعدم النفاذ ویدل له ما فی البحر حیث قال وقدمنا اختلاف التصحیح فی نفاذ القضاء علی الغائب فصحح الشرح عدمه وفی الخلاصة والبزازیة والفتوی علی النفاذ ورجح الاول فی الفتح وانه لا بد من امضاء قاض آخر لان الاختلاف فی نفس القضاء الخ حلبی وایضا فی الدر المختار فی فصل خیار العیب ان ظهر عیب بمشتری البائع الغائب واثبته عند القاضی فوضعه عند عدل فاذا هلک هلک علی المشتری الا اذا قضی القاضی بالرد علی بائعه لان القضاء علی الغائب بلا خصم ینفذ علی الاظهر وفی الطحطاوی اعلم ان القضاء علی الغائب فی نفاذه روایتان صححوا فی کتاب المفقود روایة النفاذ وفی کتاب القضاء روایة عدمه قال صاحب البحر فی کتاب المفقود

وقع الاشتباه بين اهل العصر فی المراد بالقضاء علی الغائب هل المراد به القضاء من الحنفی وغیره او المراد به القضاء من غیر الحنفی ومنشاه من فهم عبارة الهدایة وغیرها هنا حیث قالوا اذا رآه القاضی نفذ هل المراد انه رأی له واعتقاد فیخرج الحنفی لانه لایری القضاء علی الغائب او المراد اذا رآه القاضی مصلحة فقال فی العنایة الا اذا رآه القاضی ای جعل ذلک رأیا وحکم به وقال فی فتح القدیر ای رای المصلحة فی الحکم علی الغائب او له انتهی وعلی ما فی العنایة جری الشارحون وصاحب الخلاصة والبزازیة وفی شرح الحموی وظاهر کلامهم کما علمت ان المراد بالقاضی المجتهد او غیر الحنفی ممن یری ذلک واما الحنفی فکیف یجعل رأیا له ولا رای له مع اعتقاد مذهب امامه انتهی وایضا فیه ای فی اول کتاب المفقود وبه یعلم ان القضاء علی الغائب لیس من مذهبنا علی ما هو الصواب فاذا قضی به الغیر ففی نفاذه روایتان مصححتان فاذا نفذه قاض آخر ارتفع الخلاف ولو قضی به الحنفی لاینفذ لان امامه لایراه وقال فی شرح الملتقی وسیجیئ فی القضاء ان القاضی المقلد متی خالف معتمد مذهبه لاینفذ حکمه فی زماننا وینقض هو المختار للفتوی الخ فقولهم القضاء علی الغائب ینفذ اظهر الروایتین محمول علی روایة کتاب المفقود ومقابلها روایة کتاب القضاء وهی مصححة ایضا انتهی وایضا فی شرحه المسمی بالرد المحتار فی تبیین قوله ینفذ علی الاظهر ای لو کان القاضی یری ذلک کالشافعی ونحوه بخلاف الحنفی کما حرره فی البحر وقدمناه فی کتاب المفقود وسیاتی تمامه فی القضاء انتهی فالحاصل ان القضاء علی الغائب خلاف مذهبنا فلا یثبت به شیئ من الاشیاء علی طریق القطع اذ لابد لاثبات القطع والیقین من دلیل قطعی والقضاء علی الغائب مظنون فیه کما حقق قالوا فاتوا به علی اعین الناس لعلهم یشهدون بفعله او بقوله ذلک لئلا ناخذه بلا بینة وفیه اشارة الی ان فی بعض الکفار من لایحکم علی اهل الجنایات الا بشهود من العدول فکل حاکم یحکم علی متهم بالجنایات من غیر بینة فهو اسوء حالا منهم ومن قوم نمرود کما فی التاویلات النجمیة تفسیر روح البیان فی سورة الانبیاء **فان قلت** قد صرح سید الشریف فی شرح السراجیة من علم الفرائض فی فصل الاسیر بنفاذ القضاء علی الزوج الغائب **قلت** ذلک التصریح منه مبنی علی مذهب الامام

الشافعی حیث صرح فی الکفایة علی الهدایة فی کتاب الکراهة بعدم النفاذ فانه قال
قول صاحب الهدایة ولو ان امراة اخبرها ثقة الی قوله فلا باس ان تعتد و تتزوج
هذا فی الاخبار واما فی الشهادة فلا یصح وان کان الشاهد اثنین حیث لا یقضی القاضی
بالفرقة لانه قضاء علی الغائب وفی التتمة اذا شهد اثنان ان فلان بن فلان
طلق امراته والزوج غائب لا تقبل وان شهدا عند المرءة حل لها ان تعتد و
تتزوج بزوج آخر وکذا اذا شهد عندها رجل عدل ووقع فی قلبها انه صادق
انتهی بعبارتها وایضا فی الطحطاوی قبیل فصل الحداد فی شرح طلاق الغائب
ان هذا الفرع والذی بعده انما تظهر فی الدیانة لان القاضی لا یعمل بخبر الواحد
ولا بالخط ولا بخبرها فی الطلاق انتهی **فان قلت** ان بعض المشائخ حصل
لهم الجزم بکفر بعض المعاصرین وبین کفره باخبار کثیرة من الخواص و العوام و
باجماع العلماء المسلمین الصالحین مع انه یمنع المریدین بان لا تقولوا انه کافر
او زندیق ما لم یحصل لکم الیقین والجزم علی کفره و زندقته فما السر فی هذا المنع
ویبالغ فیه حتی یقول من اتبعنی فی هذا الحکم من غیر العلم فالله تعالی یسلب ایمانه
قلت منعه موافق لکتاب الله تعالی حیث قال وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ
وفی تفسیر هذه الآیة لقاضی البیضاوی ولا تتبع ما لم یتعلق به علمک تقلیدا
او رجما بالغیب واحتج به من منع اتباع الظن الی آخر الشرح وایضا سبب منعه
المریدین ان اطلاقهم سبب تهیج الفتن والامر المعروف معروف ان لم یفض
الی الفتنة الا تری ان سجدة السهو بترک الواجب واجبة مع انها فی صلوة الجمعة
والعیدین بسبب انبعاث الفتنة ساقطة عن الذمة کما فی اکثر کتب الفقه
وکذا نظیره فی وقوف العرفة من کتاب الحج کما سنبینه ان شاء الله تعالی مع انه
قال تعالی وَقُلْ لِعِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ الکلمة الحسنة ولا تخاشنوا
المشرکین فی العالم قیل نزلت فی عمر بن الخطاب حین شتمه بعض الکفار فامره الله
تعالی بالعفو اِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ یهیج المراء والشر فلعل المخاشنة بهم یفضی
الی العناد وازدیاد الفساد اِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا ظاهر العداوة
فی النیشاپوری من شرف من عبیده بتشریف الاضافة لیظهر منه القول الاحسن

وهو الدعاء الى الله بلا اله الا الله مخلصا والفعل الاحسن وهو ان يكون
متادبا باداب الشريعة والطريقة متوجها الى عالم الحقيقة والخلق الاحسن
وهو ان يكون محسنا اليهم بلا طمع واحسان والشكر منهم ويتجاوز عن سيئاتهم
ويعيش فيهم بالنصيحة يامرهم بالمعروف بلا عنف وينهيهم عن المنكر بلا
فضيحة إِنَّ الشَّيطَانَ يَنزَغُ بَينَهُم اذا لم يعيشوا بالنصيحة كذا في جامع التفاسير
واذا كان المخاشنة مع الكفار في غير اوان الحرب ممنوعا فكيف مع غيرهم واما اجماع
المعاصرين رحمهم الله وان كان الاجماع حجة في كل عصر كما في المدارك لكنه ظني
وبالظني لا يثبت الكفر الذي هو الحرام القطعي حيث قال في الحسامي والصحيح عندنا
ان اجماع علماء كل عصر من اهل العدالة والاجتهاد حجة الى آخر ما قال ثم في شرحه
غاية التحقيق اما اشتراط الاجتهاد ففيما يحتاج فيه الى الراى كتفصيل احكام النكاح
والطلاق والبيع حتى لو خالفهم بعض العوام لا يعتبر ومن ليس من اهل الراى والاجتهاد
من العلماء فله حكم العوام انتهى وايضا قال في اصول الشاشي اجماع هذه الامة
بعد ما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في فروع الدين اى لا في اصوله حجة
للعمل بها كرامة لهذه الامة المرحومة ثم الاجماع على اربعة اقسام اجماع الصحابة
رضي الله عنهم على حكم الحادثة نصا ثم اجماعهم بنص البعض وسكوت الباقين عن الرد
ثم اجماع من بعدهم فيما لم يوجد فيه قول السلف ثم اجماع المتاخرين على احد اقوال
السلف اما الاول فهو بمنزلة آية من كتاب الله تعالى ثم الاجماع بنص البعض و
سكوت الباقين بمنزلة المتواتر ثم اجماع من بعدهم بمنزلة المشهور من الاخبار
ثم اجماع المتاخرين على احد اقوال السلف بمنزلة الصحيح من الاحاد والمعتبر في هذا
الباب اجماع اهل الراى والاجتهاد ولا يعتبر اجماع العوام والمتكلمين والمحدث الذي لا بصيرة
له في اصول الفقه انتهى وفي جامع الرموز في كتاب القضاء في شرح قوله ويحكم
القاضي بالكتاب والسنة والاجماع وفيه اشعار بترتيب الادلة فيقضي بالكتاب ثم بالسنة
المتواترة ثم بالمشهور ثم بالاحاد ثم باجماع الصحابة ثم اجماع التابعين ثم وثم انتهى فعلم ان المعتبر
هو اجماع المجتهدين بل فهم من عبارة جامع الرموز ان الاجماع من بعد الاحاد التي
هي موجبة للظن فقط فكيف يثبت به الكفر الذي هو حرام قطعي يقتضي دليلا قطعيا

فضلا عن اجماع علماء هذا الزمان الذي الاشتغال فيه بالعلوم الدينية
بمنزلة العنقاء والعلوم الفلسفية كأنها طارت الى السماء **فان قلت** لم
يحكم الشيخ الافندي صاحب البيكي الواعظ للخواص والعوام على كفر بعض الاشخاص
باخبار بعض المخبرين عن ضلالة **قلنا** لعل المعتبر عنده قول الامام ابي يوسف
حيث يكتفي للامور التي هي موجبة للحدود باخبار عدل واحد كما مر من المعدن
على الشاشي او اجتهاد امير المؤمنين علي كرم الله وجهه حيث احرق الزنادقة بعد
ابائهم عن قبول التوبة كما مر في شرح الحديث للشيخ عبد الحق الدهلوي او اجتهاد
امير المؤمنين ابي بكر الصديق رضي الله عنه حيث احرق الزنديق المسمى بفجاءة
بناء على ان توبة الزنديق غير مقبولة على الاصح كما في سمعيات شرح المواقف في بيان
امارة الخلفاء الاربعة رضي الله عنهم او فتوى ابي الليث السمرقندي رح حيث قال لا يقبل
توبة الزنديق وعليه الفتوى كما في الطحطاوي لكن لا يخفى ان التحقيق ان البحث
في الامور الموجبة للحدود غير جائز الا للامام او نائبه كما مر عن العيني وغيره
واما توهم بعض الفضلاء بان كلام الشيخ الافندي مبني على ما قال في البيضاوي
في سورة الانبياء عليهم السلام في تفسير قوله تعالى فَاسْئَلُوا اَهْلَ الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ
لا تعلمون ان الاحالة الى اهل الكتاب اما للالزام فان المشركين كانوا يشاورونهم
في امر النبي صلى الله عليه وسلم ويَثِقُوْنَ بقولهم او لان اخبار الجم الغفير يوجب العلم
وان كانوا كفارا فمندفع بما في الحلبي ان اخبار الجم الغفير اذا بلغوا حد التواتر يوجب
العلم لانه يوجب العلم مطلقا وهكذا مر في الباب الاول من الكفاية فارجع اليه
وبما في حاشية الخطيب حاصله ان تواتر اهل الكتاب لا يوجب الظن فضلا
عن العلم لانهم اخبروا متواترا بان نبي آخر الزمان عليه الصلوة والسلام يكون
منهم لا من العرب فيكون اخبارهم كذبا محضا كما هو ظاهر ويحتمل ان كلام
الشيخ الافندي مبني على ما ذكر ملا علي القاري في رسالته المسمى بالناسخ والمنسوخ
حيث قال في تفسير قوله تعالى اَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ اَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ
فصار حكم قوله تعالى وَلَوْ اَنَّهُمْ اِذْ ظَلَمُوْا اَنْفُسَهُمْ الاية منسوخا بهذه الاية
في حق المنافقين واما في حق المسلمين فحكم قبول التوبة والمغفرة ثابت الى يوم

عنه لا يخفى ان هذه الاجوبة بحيث يحتج عند التقرير فافهم ١٢

القيامة وتوبة الزنديق تقبل عند ابی حنيفة والشافعی ولا يقبل عند مالك
وابی يوسف وهو اختيار ابی اسحق الاسفرائنی واكثر العلماء بل كلهم علی انه لا
يقبل توبة الزنديق والصلاح فی ذلك وان كان قد روی عن ابی حنيفة والشافعی
خلاف ذلك ولعل لقولهما يكون تاويلا والاصح ما قال ابو يوسف ومالك و
عليه العلماء وكان الاستاذ ابو اسحق يقول لو ان زنديقا لا يعرف زندقته
وجاء الی مجمع المسلمين والعلماء وقال طوعا بلا اكراه ايها المسلمون انی كنت
زنديقا وانی اشهد الله واشهدكم علی توبتی وايمانی يكون توبته مقبولة ونرجو
الله ان يغفر له واما من كان زنديقا لا يعرف زندقته فاظهر زندقته خفية
علی جماعة قليلة من المسلمين فدعاهم الی الزندقة ويخرجهم من الدين فلم
يجيبوا دعوته وجاؤا الی مجمع المسلمين والعلماء فشهدوا عليه بما علموا منه
فانه لو اقر وتاب لا يقبل توبته بكل حال انتهی لكن هذا مخالف لما ذكره سابقا
فی هذه الرسالة فی تفسير قوله تعالی الم يعلموا ان الله
هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وقال بعض المفسرين انما نسخ حكم
الاية الاخيرة فی حق عصاة المسلمين فانه يقبل توبتهم وان كان عند نزع الروح
واما الكافر اذا اسلم عند النزع فانه لا يقبل توبته والاصح ان الله يقبل التوبة من
المسلم والكافر ومن تاب منهم قبل ان يغرغر وقبل ان يری ملئكة الرحمة عن يمينه
وملئكة العذاب عن يساره فيصير العلم الاستدلالی ضروريا وعرف بالضرورة
ان الله تعالی حق وجميع ما جاء به الرسل واذا رأی اعوان ملك الموت بين يديه
يدعون روحه بامر الله فحينئذ لا يقبل التوبة عن عباده لا من المسلم ولا من
الكافر وتوبة فرعون لم تقبل لهذا السبب لانه امن بالله فی تلك الحالة ضرورة
وكذلك الكافرون يوم القيمة يعرفون الله تعالی ضرورة فيؤمنون به علی الضرورة
فلا يقبل منهم لانه ايمان الباس انتهی وايضا فی الحسينی فی سورة التوبة جلاس
در اول منافق بود توبه او قبول شده بعد از نزول اين آيت وان يتوبوا يك خيرا لهم وازجمله مخلصان
است انتهی **فان قلت** فلم يمنع الشيخ الافندی البيكی بعض المريدين عن الاقتداء
والتقليد به هداه الله ويقول عند الملأ العظيم لا يقتدی بی فی الحكم بالزندقة

علی بعض الاشخاص بل یتوجه کل عالم ویتفکر فی تلک الاخبارات من العدول فان
حصل له الیقین لابد ان یحکم بزندقتهم والا فلا قلت وجه منعه ان التقلید
فی العقائد حرام کما اشار الیه المحقق جلال الدین فی اول شرحه للعقائد العضدیة
یامن وفقنا التحقیق لعقائد الاسلامیة وعصمنا عن التقلید فی الاصول والفروع
الکلامیة وکما فی تتمة الحواشی علی الخاقانیة المشهور بآخند یوسف فی تحقیق
آل النبی صلی الله علیه وسلم بانه علی قسمین نسبی وحسبی فکما حرم علی الاول
الصدقة الصوریة حرم علی الثانی الصدقة المعنویة اعنی تقلید الغیر فی العلوم و
المعارف انتهی ملخصا وکما فی البیضاوی فی تفسیر قوله تعالی اِنَّ الظَّنَّ لَا یُغْنِیْ مِنَ
الْحَقِّ من العلم والاعتقاد شَیْئًا من الاِغْنَاءِ ویجوز ان یکون مفعولا به ومن الحق
حال منه وفیه دلیل علی ان تحصیل العلم فی الاصول واجب والاکتفاء بالتقلید
والظن غیر جائز وایضا فیه فی اول الجزء الثالث والآیة دلیل علی ان الانبیاء علیهم
السلام متفاوتة الاقدار وانه یجوز تفضیل بعضهم علی بعض ولکن بقاطع لان اعتبار
الظن فیما یتعلق بالعمل دون الاعتقاد انتهی وفی آخر مسلم الاصول مسئلة
لا یجوز التقلید فی العقلیات کوجود الباری تعالی الی آخر ما قال مع تحقیق بدیع وکما فی
الطریقة المحمدیة واما التقلید فهو الثامن من آفات القلب وهو الاقتداء بالغیر
بمجرد حسن الظن من غیر حجة وتحقیق وذا لا یجوز فی العقائد بل لا بد من نظر واستدلال
ولو علی طریقة الاجمال قال الله تعالی قُلِ انْظُرُوْا مَاذَا فِی السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ والآیات
فی ذم المقلدین فی الاعتقاد کثیرة جدا والاجماع منعقد علیه فالمقلد فی الاعتقاد
آثم وان کان ایمانه صحیحا عندنا واما التقلید فی الاعمال فجائز لمن کان عدلا
مجتهدا ولکن لما انقطع الاجتهاد من زمان طویل انحصر طریق معرفة المقلد مذهب
المجتهد فی نقل کتاب معتبر متداول بین العلماء الثقاة مصحح لمن قدر علی مطالعته
واستخراجه واخبار عدل موثوق به فی علمه وعمله فلا یجوز العمل بکل کتاب ولا بقول
کل من تزیی بزی العلماء ومقابل اعتقاد البدعة اعتقاد اهل السنة والجماعة
وسببه التمسک بالسنة وما علیه الصحابة رضی الله تعالی عنهم اجمعین
واجماع الامة وترک الهوی والاعجاب بالرای مع النظر والاستدلال والتقلید بصالح

ولومع اثم انتہی **فان قلت** قد یسمع من الشیخ انه لواقرّ الزندیق بزندقته تقبل توبته فما معنے هذا القول **قلت** معناه انه لولم یأخذ واقرّ بزندقته قبلنا توبته کما مرّ عن ابی یوسف فی الناسخ والمنسوخ وایضا مقصوده ان اظهار المعصیة ثم التوبة دلیل الاخلاص کما اشیر الیه فی قوله تعالٰی وعلی الذین اعترفوا بذنوبهم الآیة وکما اقر ماعزؓ بذنبه فحدّ فوصف النبی صلی الله علیه وسلم قبول توبته کما هو مذکور فی کتاب الحدود من المشکوة لکن الستر افضل کما فی المشکوة فی کتاب الصلوة وعن ابن مسعود رضی الله تعالی عنهما وعنا ببرکتهما قال ان رجلا اصاب من امراة قبلة فاتی النبی صلی الله علیه وسلم فاخبره فانزل الله تعالی وَاَقِمِ الصَّلٰوةَ طَرَفَیِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ الَّیْلِ اِنَّ الْحَسَنٰتِ یُذْهِبْنَ السَّیِّاٰتِ فقال الرجل یا رسول الله صلی الله علیه وسلم اِلیَّ هٰذا قال لجمیع امتی کلهم وفی روایة لمن عمل بها من امتی عن عبد الله ابن مسعودؓ قال جاء رجل الی النبی صلی الله علیه وسلم فقال یارسول الله انی عالجتُ امراةً فی اقصی المدینة وانی اصبتُ منها ما دون ان امسّها فانا هذا فاقضِ فیّ ما شئتَ فقال له عمرؓ لقد سترک الله لو سترتَ علی نفسک قال ولم یرد النبی صلی الله علیه وسلم شیئا وقام الرجل فانطلق فاتبعه النبی صلی الله علیه وسلم رجلا فدعاه وتلا علیه هذه الآیة وَاَقِمِ الصَّلٰوةَ طَرَفَیِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ الَّیْلِ اِنَّ الْحَسَنٰتِ یُذْهِبْنَ السَّیِّاٰتِ ذٰلِکَ ذِکْرٰی لِلذّٰکِرِیْنَ فقال رجل من القوم یا نبی الله هذا له خاصة فقال صلی الله علیه وسلم بل للناس کافة رواه مسلم وفی الدر المختار فی باب الاذان ویکره قضاء الفوائت فی المسجد لان التاخیر معصیة فلا یظهرها انتهی ولو اظهرها یصیر فاسقا ان کان تاخیر الصلوة عن الوقت تکاسلاً کما فی کتاب الصلوة منه بل کافرا عند الامام الشافعی حیث قال ویکفر جاحدها لثبوتها بدلیل قطعی وتارکها عمدا مجانة ای تکاسلا فاسق یحبس حتی یصلی لانه یحبس لحق العبد فحق الحق احق وقیل یضرب حتی یسیل عنه الدم وعند الشافعی یقتل بصلوة واحدة حدا وقیل کفرا انتهی وایضا فی ملحقات مولینا ملا علی القاری علی الفقه الاکبر ومن اقر بکفر فی الماضی طائعا ثم قال اردت الکذب یکفر

ولا يصدقه القاضى لان الظاهر هو الصدق حال الطواعية لكن يدين اى يقبل قوله ديانة ولا يكفر لانه ادّعى محتمل لفظه انتهى وفى الحموى شرح الاشباه عند قوله فى الفاظ الكفر واختلفوا فى كفر من قال عند الاعتذار كنتُ كافرا فاسلمت وفى التتمة عمن يعتذر الى غيره فيقول كنتُ كافرا فاسلمتُ فى ضمن الاعتذار اجاب لا يكفر فان استعمال الكفر للاعتذار والمبالغة لا للتحقيق قال ورايتُ جواب الوبرى فى هذه المسئلة انه يكفر انتهى اقول ينبغى اعتماد الكفر كما لا يخفى انتهى بعبارته فهذه الروايات تترجح الاستثنار فى الكفر والمعصية

الباب الرابع فى الامر المعروف وتوابعه وشروطه واحكامه

قال تعالى وَاِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ اقْتَتَلُوْا تقاتلوا والجمع باعتبار المعنى فان طائفة جمع فَاَصْلِحُوْا بَيْنَهُمَا بالنصح والدعاء الى حكم الله فَاِنْ بَغَتْ اِحْدٰيهُمَا تعدّت عَلَى الْاُخْرٰى فَقَاتِلُوا الَّتِىْ تَبْغِىْ حَتّٰى تَفِيْئَ اِلٰى اَمْرِ اللّٰهِ ترجع الى حكمه وما امر به و انما اطلق الفئ على الظل لرجوعه بعد نسخ الشمس والغنيمة لرجوعها من الكفار الى المسلمين فَاِنْ فَاءَتْ فَاَصْلِحُوْا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ بفصل ما بينهما على ما حكم الله تعالى وتقييد الاصلاح بالعدل ههنا لانه مظنة الحيف من حيث انه بعد المقاتلة وَاَقْسِطُوْا واعدلوا فى كل الامور اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِيْنَ يحمد فعلهم بحسن الجزاء والاٰية نزلت فى قتال حدث بين الاوس والخزرج فى عهده عليه السلام بالسُّعُف والنعال وهى تدل على ان الباغى مؤمن وانه اذا قبض عن الحرب ترك كما جاء فى الحديث لانه فيئ الى امر الله وانه يجب معاونة من بغى عليه بعد تقديم النصح والسعى فى المصالحة اِنَّمَا الْمُؤْمِنُوْنَ اِخْوَةٌ من حيث انهم منتسبون الى اصل واحد وهو الايمان الموجب للحيوة الابدية وهو تعليل للامر بالصلاح ولذلك كرّره مرتبا عليه بالفاء فقال فَاَصْلِحُوْا بَيْنَ اَخَوَيْكُمْ ووضع الظاهر موضع الضمير مضافا الى المامورين للمبالغة فى التقرير و التخصيص وخص الاثنين بالذكر لانهما اقل من يقع بينهم الشقاق وقيل المراد بالاخوين الاوس والخزرج وقرء اِخْوَتِكُمْ واِخْوَانِكُمْ وَاتَّقُوا اللّٰهَ فى مخالفة حكمه و الاهمال فيه لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُوْنَ على تقويكم يَا اَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسٰى اَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ اى لا يسخر بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض اذ قد يكون المسخور منه خيرا عند الله من الساخر والقوم مختص بالرجال لانه اما مصدر نُعِتَ به

ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى

فشاع في الجمع او جمع لقائم كزائر وزور والقيام بالامور من وظيفة الرجال كما قال
الله تعالى الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ وحيث فسّر بالقبيلتين كقوم عاد وفرعون
فاما على التغليب او الاكتفاء بالرجال عن ذكرهن لانهن توابع واختيار الجمع لان
السخرية تغلب في المجامع وعسى باسمها استيناف بالعلة الموجبة للنهي ولا خبر
لها لاغناء الاسم عنه وقرء عَسَوا ان يكونوا وعسين ان يكن فهي على هذا ذات
خبر وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ ولا يعب بعضكم بعضا فان المؤمنين كنفس واحدة ولا
تفعلون ما تلمزون به فان من فعلها استحق به اللمز فقد لمز نفسه واللمز
الطعن باللسان وقرء يعقوب بالضم وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ولا يدع بعضكم بعضا
باللقب السوء فان النبز مختص بلقب السوء بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ
اي بئس الذكر المرتفع للمؤمنين ان يذكروا بالفسق بعد دخولهم الايمان و
اشتهارهم به والمراد به اما تهجين نسبة الكفر والفسق الى المؤمنين خصوصا اذ
روى ان الآية نزلت في صفية بنت حُيَيّ اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت ان النساء يقلن لي يا يهودية بنت يهوديين فقال لها هلا قلت ان
ابي هارون ع وعمي موسى ع وزوجي محمد عليهم السلام او الدلالة على ان التنابز فسق
والجمع بينه الايمان مستقبح وَمَنْ لَمْ يَتُبْ عما نهي عنه فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ بوضع
العصيان موضع الطاعة وتعريض النفس للعذاب يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا
مِنَ الظَّنِّ كونوا عن جانب منه وابهام الكثير ليحتاط في كل ظن ويتأمل حتى يعلم
من اي القبيل فان من الظن ما يجب اتباعه كالظن حيث لا قاطع فيه من العمليات و
وحسن الظن بالله وما يحرم كالظن في الالهيات والنبوات وحيث يخالفه قاطع
وظن السوء بالمؤمنين وما يباح كالظن في الامور المعاشية إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ
تعليل مستانف للامر والاثم الذنب الذي يستحق العقوبة والهمزة فيه من الواو
لانه يثم الاعمال اي يكسرها وَلَا تَجَسَّسُوا ولا تبحثوا عن المسلمين تفعّل من الجس
باعتبار ما فيه من معنى الطلب كالتلمس وقرء بالحاء من الحس الذي هو اثر الجس وغايته
ولذلك قيل للحواس حواس وفي الحديث لا تتبعوا عورات المسلمين فان من تتبع
عوراتهم تتبع الله عورته حتى يفضحه ولو في جوف بيته وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا

ولا يذكر بعضكم بعضا بالسوء فى غيبته وسئل عنه عليه السلام عن الغيبة فقال هى
ان تذكر اخاك بما تكرهه فان كان فيه اغتبته وان لم يكن فيه فبهته ايحب احدكم
ان يأكل لحم اخيه ميتا تمثيل لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على افحش وجه مع مبالغات
الاستفهام المقرر واسناد الفعل الى احد للتعميم وتعليق المحبة بما هو فى غاية الكراهة
وتمثيل الاغتياب باكل لحم الانسان وجعل الماكول اخا ميتا وتعقيب ذلك فكرهتموه
تقريرا وتحقيقا لذلك والمعنى ان صح ذلك او عرض عليكم هذا فقد كرهتموه ولا يمكنكم
انكار كراهة وانتصاب ميتا على الحال من اللحم او الاخ وشدده نافع واتقوا الله ان
الله تواب رحيم لمن اتقى عما نهى عنه وتاب مما افرط منه والمبالغة فى التواب لانه
بليغ فى قبول التوبة اذ يجعل صاحبه كمن لم يذنب او لكثرة المتوب عليهم او لكثرة
ذنوبهم روى ان رجلين من الصحابة رض بعثا سلمان رض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يبغى لهما اداما فكان اسامة رض على طعامه فقال ما عندى شئ فاخبرهما سلمان
فقالوا لو بعثناه الى بير سميحة لغار ماؤها فلما راحا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لهما مالى ارى خضرة اللحم فى افواهكما فقالا ما تناولنا لحما فقال انكما قد
اغتبتما فنزلت يا ايها الذين الخ انتهى عبارة البيضاوى من غير تغيير فى سورة الحجرات
وفى شرح الفقه الاكبر لمولينا على القارى عليه رحمة الله البارى فى الملحقات وفى
روضة العلماء الزانى اذا تاب تاب الله عليه وصاحب الغيبة اذا تاب لم يتب عليه
حتى يرضى عنه خصمه **قلت** ولعل هذا معنى ما ورد الغيبة اشد من الزنا وقال
ابو الليث قد تكلم الناس فى توبة المغتابين هل يجوز من غير ان يستحل قال بعضهم يجوز
وقال بعضهم لا يجوز وهو عندنا على وجهين احدهما ان كان ذلك القول قد بلغ
الى الذى اغتابه فتوبته ان يستحل منه وان لم يبلغ يستغفر الله ويضمر ان لا يعود
الى مثله وفى روضة العلماء سألت ابا محمد فقلت له اذا تاب صاحب الغيبة
قبل وصولها الى المغتاب عنه هل تنفعه توبته قال نعم تنفعه توبته فانه تاب قبل
ان يصير الذنب ذنبا يتعلق به حق العبد لانها انما تصير ذنبا اذا بلغت اليه
قلت فان بلغت اليه بعد توبته قال لا تبطل توبته بل يغفر الله لهما جميعا المغتاب
بالتوبة والمغتاب عنه بما يلحقه من المشقة لانه كريم ولا يحتمل من كرمه رد توبته

بعد قبولها بل يعفو عنهما جميعًا انتهى ولا يخفى انه انما علق الامر بالكرم لانه يحتمل ان يكون توبته بشرط عدم علم المغتاب عنه بغيبته مطلقا اما اذا قال بهتانا بان لم يكن ذلك فيه فانه يحتاج الى التوبة فى ثلث مواضع احدها ان يرجع الى القوم الذين تلفظ بالبهتان عندهم فيقول انى ذكرته عندهم بكذا وكذا فاعلموا انى كنتُ كاذبا والثانى ان يذهب الى الذى قال عليه البهتان ويطلب الرضى عنه حتى يجعله فى حل منه الثالث ان يتوب كما سبق فى حقوق الله تعالى فليس شئ من العصيان اعظم من البهتان ثم هل يكفيه ان يقول اغتبتك فاجعلنى فى حل ام لابد ان يبين ما اغتاب ففى منسك ابن العجمى فى الغيبة لا يُعلِم بها ان عَلِم ان اعلامه يصير فتنةً ويدل عليه ان الابراء عن الحقوق المجهولة جائز عندنا لكن سبق انه هل يكفيه حكومة او ديانة ثم يستحب لصاحب الغيبة ان يبرئه ليخلص اخاه من المعصية ويفوز هو بعظم المثوبة انتهى عبارة مولينا على القارى فى الملحقات فافهموا ايها الاخوان ان الله تبارك وتعالى امر بالاصلاح بين الطائفتين من المؤمنين واثبت الأُخوَّةَ بين كل المسلمين ومنع السخرية فيما بينهم من النساء والمذكرين وجعل الذين يقولون اسما من الالقاب السيّئة ظالمين والظانين بالظن السوء والمتجسسين لعورات المؤمنين والمغتابين للاخوة الصالحين والعاصين آكلين للحوم الإخوة الميتين فتبارك الله احسن الخالقين فكيف يجترء بعض المتورعين هم عن الورع ماضيين والمتواجدون بوجد الصالحين المدعيون للخلوات والاربعين على الافساد بين العباد والتفريق بين المريدين وصاحب الارشاد وكل الايام يشتغلون بالسخرية والغيبة والنميمة للنجباء والاوتاد ومع ذلك يدّعون ان ذلك الغيبة والاخبار الكاسدة من الرشاد فيا حسرةً على العباد الحساد الى يوم التناد بالنبى صلوات الله وتسليماته عليه وعلى آله الامجاد وقد مران الغيبة على وجه الاهتمام معفو لا على وجه السب والعناد وسنحققه ان شاء الله تعالى ايضا ليفصح الصاد عن الضاد واعلموا ايضا ان النميمة من الكبائر وسمعه وقبوله ايضا حرام فى الطحطاوى فى باب الامامة وكره امامة النمام هو من ينقل الكلام بين الانام على وجه الفساد وهى من الكبائر ويحرم على الانسان قبولها انتهى ولكونها موجبة التفريق بين

الانام واهل الاسلام قال الله تعالى وتبارك فی کتابه المنبه للاعلام واعتصموا بحبل الله بدينه الاسلام اوبکتابه لقول النبی علیه السلام القرآن حبل الله المتين استعار له الحبل من حيث ان التمسك به سبب النجاة عن الردی کما ان التمسك بالحبل سبب السلامة عن التردی وللوثوق به والاعتماد الاعتصام ترشيحا للمجاز جميعا اے مجتمعين عليه ولا تفرقوا اي ولا تتفرقوا عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم کاهل الكتاب اولا تتفرقوا تفرقكم الجاهلی يحارب بعضكم بعضا اولا تذكروا ما يوجب التفريق ويزيل الالفة هكذا عبارة البيضاوی وفی الحكمية فيه اشارة الی ان نهی التفريق نهی عن سببه وهو تذكر امر يفضی اليه وفی المشكوة فی فضائل القرآن عن ابن مسعود رض قال سمعت رجلا ويقرء سمعت النبی صلی الله علیه وسلم يقرء خلافها فجئت به النبی صلی الله علیه وسلم فاخبرته فعرفت فی وجهه الكراهة فقال كلاكما محسن فلا تختلفوا فان من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا رواه البخاری انتهی على ان فی البيضاوی فی قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله ان فيه دليلا على ان الطاعة اذا ادت الی معصية راجحة وجب تركها فان ما يؤدی الی الشر شر انتهی وايضا قال الله تعالى بئس الاسم الفسوق بعد الایمان یعنی بدچیزے ہست نام فسق گفتن بعد از ایمان مشتوم ویا بعد از ایمان آوردن شاتم قبیح لفظ گفتن بد ہست چرا کہ مؤمن ماموراست بقول آن وقولوا للناس حسنا شاہد ہست ونیز در مشکوۃ در باب جلوس ونوم از کتاب الآداب مذکور ہست عن جابر بن سمرة رضی الله تعالى عنه قال جاء رسول الله صلی الله علیه وسلم واصحابه رضی الله عنهم جلوس فقال مالی اریكم عزين ای متفرقين والمعنى اجلسوا فی الحلقة اوفی الصف امرهم به كيلا يدبر بعضهم بعضا ولا يؤدی الی التفرقة فيما بينهم ولئلا يتشبهوا بالكفار على ما حكاه سبحانه وتعالى عنهم بقوله فمال الذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين كذا فی المرقاة فاذا كان التفريق من صنائع الفجار الكفار فكيف يكون الغيبة على وجه السب والشتم مباحا فضلا من ان يكون واجبا كما هو زعم الباردين فی الورع وفی الدر المختار فی باب الحظر والاباحة اذا كان الرجل يصوم ويصلی ويضر الناس بيده ولسانه فذكره بما فيه ليس بغيبة حتى لو اخبر السلطان بذلك ليزجره لا اثم عليه وقالوا ان علم ان

اباه يقدر على منعه اعلمه ولو بكتابة والا لا كيلا تقع العداوة وتمامه فى الدرر
وكذا لا اثم عليه لو ذكر مساوى اخيه المسلم على وجه الاهتمام لا يكون غيبة انما
الغيبة ان يذكر على وجه الغضب يريد السب ولو اغتاب اهل قرية ليس بغيبة لانه
لا يريد كلهم بل بعضهم وهو مجهول خانية فتباح غيبة المجهول والمتظاهر بقبيح وللمصاهرة
ولسوء اعتقاد تحذيرا منه ولشكوى ظلامته شرح وهبانية وكما تكون الغيبة باللسان
صريحا تكون ايضا بالفعل وبالتعريض وبالكتابة وبالحركة وبالرمز وبغمز العين و
الاشارة باليد وكلما يفهم منه المقصود فهو داخل فى الغيبة وهو حرام ومن ذلك
ما قالت عايشة دخلت علينا امراةٌ فلما ولّت اومأتُ بيدى اى قصيرة فقال
عليه الصلوة والسلام اغتبتِها ومن ذلك المحاكاة كان يمشى متعارجا او كما يمشى
فهو غيبة بل اقبح لانه اعظم من التصوير والتفهيم ومن الغيبة ان يقول بعض من مرّ
بنا اليوم او بعض من رايناه اذا كان المخاطب يفهم شخصا معينا لان المحذور التفهيم دون
ما به التفهيم واما اذا لم يفهم عينه جاز وتمامه فى شرح الشرعة وفيها الغيبة ان تصف
اخاك حال كونه غائبا بوصف يكرهه اذا سمعه عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون ما الغيبة قالوا الله اعلم ورسوله اعلم قال
ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان فى اخى ما اقول قال ان كان فيه ما تقول اغتبته و
ان لم يكن فيه فقد بهتّه واذا لم تبلغه يكفى الندم والا شرط بيان كل ما اغتابه به انتهى
فى رد المحتار قوله ولو ذكر مساوى اخيه المسلم على وجه الاهتمام لا يكون غيبة لانه لو
بلغه لا يكره له لانه مهتم له متحزّن ومتحسر عليه لكن بشرط ان يكون فى اهتمامه صادقا
والا كان مغتابا منافقا مرائيا مزكيا لنفسه لانه شتم اخاه المسلم واظهر خلاف ما
اخفى واشعر الناس انه يكره هذا الامر لنفسه وغيره وانه من اهل الصلاح حيث لم يات
بصريح الغيبة وانما اتى بها فى معرض الاهتمام فقد جمع انواعا من القبائح نسال الله
العصمة قوله فليس بغيبة قال فى المختار ولا غيبة الا للمعلومين قوله لانه لا يريد به
كلهم مفهومه انه لو اراد ذلك كان غيبة تامل قوله فتباح غيبة المجهول اعلم
ان الغيبة حرام بنص الكتاب وشبه المغتاب باكل لحم اخيه ميتا اذ هو اقبح من اكل الاجنبى
ومن اكل الحى فكما يحرم لحمه يحرم عرضه قال النبى صلى الله عليه وسلم على المسلم حرام دمه

وماله وعرضه رواه مسلم وغيره فلا تحل الا عند الضرورة بقدرها كهذه المواضع وفي
تنبيه الغافلين للفقيه ابي الليث الغيبة على اربعة اوجه في وجه هي بان قيل له لا
تغتب فيقول ليس هذا غيبة لاني صادق فيه استحل ما حرم بالادلة القطعية وهو
كفر وفي وجه هي نفاق بان يغتاب من لا يسميه عند من يعرفه فهو مغتاب ويرى
من نفسه انه متورع وهذا هو النفاق وفي وجه هي مباح وهو ان يغتاب معلنا
بفسقه او صاحب بدعة وان اغتاب الفاسق ليحذره الناس يثاب عليه لانه من
النهي عن المنكر انتهى **اقول** والاباحة لا تنافي الوجوب في بعض المواضع الآتية قوله
ومتظاهر بقبيح وهو الذي لا يستتر عنه ولا يؤثر عنده اذا قيل عنه انه يفعل كذا انتهى
ابن الشحنة قال في تبيين المحارم فيجوز ذكره بما يجاهر به لا غيره قال صلى الله عليه وسلم
من القى جلباب الحياء عن وجهه فلا غيبة له واما اذا كان مستترا فلا يجوز غيبته انتهى
قلت وما اشتهر بين العوام من انه لا غيبة لتارك الصلوة ان اريد به ذكره بذلك
وكان متجاهرا فهو صحيح والا فلا انتهى حواشي در المختار فتحصل من الشرح وحواشيه ان حرمة
الغيبة قطعية وخروجها عن حد الحرمة اما على ان تذكر مساوي اخيك غائبا على
وجه الاهتمام والتحسر عليه واما على ان يكون معلنا بفسقه او صاحب بدعة
وكل واحد من هذه الامور الثلثة في الاشخاص الذين يصلون بالجماعة ويظهرون شعائر
الطاعات والعبادات موهومي محض واحتمالي ينشأ من سوء الظن بالمؤمنين فما
لم يثبت منها بالادلة القطعية في تلك الاشخاص فالاجتناب عن غيبتهم واجب
قطعا على ان الاقسام في الغيبة اربعة الثلثة محرمة بقي الواحد مباحا او واجبا فلابد
ان تتحرز عنه لئلا تقع في الثلثة الاول في الدر المختار في كتاب الصلوة ويحكم باسلام
فاعل الصلوة بشروط اربعة ان يصلي في الوقت مع جماعة مؤتما متمما وكذا لو اذن
في الوقت او سجد للتلاوة او زكى السائمة انتهى والاحاديث في حرمة الغيبة مشهورة
ذكرت في باب حفظ اللسان من المشكوة وبعض المبيحين للغيبة يزعم ان هذه من قبيل
امر المعروف فاصغ الى بيان شروط امر المعروف حتى تعلم ان هذا القول حسد محض
لا نصح فيه اصلا وايضا فيه قبيل كتاب الصلوة رأى في ثوب غيره نجسا مانعا ان غلب
على ظنه انه لو اخبره ازالها وجب والا فلا فالامر بالمعروف على هذا انتهى وفي شرح المواقف

خاتمة للمرصد الرابع فی الامر بالمعروف والنهی عن المنکر اوجبه قوم ومنعه آخرون والحق انه تابع للمامور به والمنهی عنه فیکون الامر بالواجب واجبا وبالمندوب مندوبا والنهی عن الحرام واجبا وعن المکروه مندوبا ثم انه فرض کفایة لا فرض عین فاذا اقام به بعض سقط من الآخرین لان غرضه یحصل بذلک واذا ظن انه لم یقم به الآخر اثم الکل وعندنا من الفروع وعند المعتزلة من الاصول قال الآمدی ذهب بعض الروافض الی انه لا یجب بل لا یجوز الامر بالمعروف والنهی عن المنکر الا بنصب الامام واستنابته کما فی اقامة الحدود وذهب من عداهم الی وجوبه مطلقا ثم اختلفوا فذهب اهل السنة الی وجوبه شرعا والجبائی وابنه الی وجوبه عقلا ثم اختلفا فقال جبائی یجب مطلقا فیما یدرک حسنه وقبحه عقلا وقال ابوهاشم ان تضمن الامر بالمعروف والنهی عن المنکر رفع ضرر عن الآمر والناهی ولا یندفع عنه الا بذلک وجب والا فلا والذی یدل علی وجوبه عندنا الاجماع فان القائل قائلان قائل بوجوبه مطلقا وقائل بوجوبه باستنابة الامام فقد اتفق الکل علی وجوبه فی الجملة والکتاب کقوله تعالی وَلْتَکُنْ مِنْکُمْ اُمَّةٌ یَدْعُوْنَ الی الخیر ویامرون بالمعروف وینهون عن المنکر الآیة والسنة کقوله صلی الله علیه وسلم لتامرون بالمعروف ولتنهون عن المنکر او لیسلطن الله شرارکم علی خیارکم فیدعوا خیارکم فلا یستجاب واما عدم توقف جوازه بلا استنابة الامام یدل علیه ان کل واحد من آحاد الصحابة رض کان یشتغل بالامر بالمعروف والنهی عن المنکر بلا استنابة واذن من الامام وکان ذلک شائعا ذائعا فیما بینهم فاذا لم یوجد نکیر فکان اجماعا علی جوازه ولوجوبه بعد علمه بان ما یؤمر به معروف وان ما ینهی عنه منکر وان ذلک لیس من المسائل الاجتهادیة التی اختلف فیها اعتقاد الآمر والمامور والناهی والمنهی شرطان احدهما ان یظن انه لا یصیر موجبا لثوران الفتنة والا لم یجب وکذا لا یوجب اذا ظن انه لا یفضی الی المقصود بل یستحب حینئذ اشعارا لاشعار الاسلام فوجوبه انما هو اذا جوز المقصود بلا اثارة فتنة وثانیهما عدم التجسس والتفتیش عن احوال الناس بالکتاب والسنة اما الکتاب فقوله تعالی اِنَّ الَّذِیْنَ یُحِبُّوْنَ اَنْ تَشِیْعَ الْفَاحِشَةُ فِی الَّذِیْنَ آمَنُوْا لَهُمْ عَذَابٌ اَلِیْمٌ فِی الدُّنْیَا وَالْآخِرَةِ وَاللهُ یَعْلَمُ وَاَنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ فانه یدل علی حرمة السعی فی اظهار الفاحشة ولا شک ان التجسس سعی فی اظهارها واما السنة فقوله علیه السلام من تتبع عورة اخیه المسلم

تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته فضحه على رؤس الاشهاد من الاولين و
الآخرين وقوله عليه السلام من ابتلى بشئ من هذه القاذورات فليستترها بستر الله فان
من ابدى لنا صفحته اقمنا عليه حد الله وايضا قد علم من سيرته عليه السلام انه كان
لا يتجسس عن المنكرات بل يسترها ويكره اظهارها جعلنا الله ممن اتبع الهدى انتهى
في الصحيح البخاري في الجزء الخامس والعشرين عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه انه سمع النبى
صلى الله عليه وسلم يقول لا يرمى رجل رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر الا ارتدت عليه
ان لم يكن صاحبه كذلك انتهى ثم في شرحه فتح البارى اى وان كان صاحبه موصوفا
بذلك فلا يرتد اليه شئ لكونه صدق فيما قاله فان قصد بذلك تعييره وشهرته
بذلك واذاه حرم عليه لانه مامور بستره وتعليمه وموعظته بالحسنى فمهما امكنه
ذلك بالرفق حرم عليه فعله بالعنف لانه قد يكون سببا لاغوائه واصراره
على ذلك الفعل لما في طبع كثير من الناس من الانفة انتهى وفي النمط التاسع من الاشارات
للشيخ على ابن سينا العارف لا يعتنيه التجسس والتحسس ولا يستوليه الغضب عند
مشاهدة المنكر كما تعتريه الرحمة فانه مستبصر بسر الله تعالى فاذا امر بالمعروف
امر برفق ناصح لا بعنف معير واذا جسم المعروف فربما غار عليه من غير اهله والعارف
شجاع وكيف لا وهو بمعزل عن تقية الموت وجواد وكيف لا وهو بمعزل عن محبة
الباطل وصفاح للذنوب وكيف لا ونفسه اكبر من ان يخرجها ذلة بشر عن الصبر
ونساء للاحقاد وكيف لا وقلبه مشغول بالحق انتهى وايضا في الكتاب المسمى بلا بد
للمسلمين لمولينا اخون درويزه عليه الرحمة پیغمبر خدا صلى الله عليه وسلم فرموده که من راى
منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف
الايمان ودر شرح مشارق در شرح این حدیث آورده که منع کردن مبتدع از بدعت بضرب وحبس
از فروض پادشاهی اسلام است وزجر وتهدید نمودن از فروض قضاة است وبنرمی ولطافت بجانب
دین مائل کردن وبدین نبوی خواندن از فروض سائر علماء وضعفاء اسلام است واگر بزبان
گفتن عداوت وہلاکت پیدا می شود آن ہنگام بدل دشمن داشتن علامت ضعف ایمان است
انتهى فانظروا ايها الصالحون الى الذين يحتاطون في الغيبة المحرمة بالادلة القطعية
ويتجسسون لجوازها بالروايات العجيبة ويسمونها بالامر المعروف ولا ينظرون

الى شروطه وان صدر عن بعض المشائخ كلمات بطريق النصيحة ياخذ ونها حجة للفضيحة ويقيسون الفاظهم الخبيثة القاذفة على الفاظه الشريفة النافعة للعوام والخواص المشتملة بالحكم والمصالح ولذا قال فى الطريقة المحمدية وقد انتهت النوبة الآن الى طائفة يسمون الرعونة نظافة ويقولون هى مبنى الدين فاكثروا وقاتهم فى تزيينهم الظواهر كفعل الماشطة بعروسها وبالباطن خراب مشحون بخبائث الكبر والرياء والنفاق ولا يستنكرون ذلك ولا يتعجبون منه ولو اقتصر مقتصر على الاستنجاء بالحجر او مشى على الارض حافيا او صلى على الارض او على بوارى المسجد من غير سجادة او توضأ من آنية عجوز او آنية رجل غير مغشف لاقاموا فيه القيمة وشددوا عليه النكير ولقبوا بالقذر واخرجوه من زمرتهم واستنكفوا من مواكلته ومخالطته فسموا البزازة التى هى من الايمان قزارة والرعونة نظافة فانظر كيف صار المنكر معروفا والمعروف منكرا وكيف اندرس من الدين رسمه كما اندرس تحقيقه وقال الامام الخبازى فى شرح الهداية عن محمد الباقر وعلى ابن حسين زين العابدين انه رآى فى الخلاء ذبابا يقعن على النجاسات ثم يقعن على الثياب فامر بثياب للخلاء ومضى على ذلك زمان ثم رجع عن ذلك واستغفر الله فسئل عن ذلك فقال احدثت ذنبا فاستغفرته فقيل وماذا فعلت قال فقلت شيئا لم يفعله الصالحون ولا خير فى البدعة واصل هذا كله ما روى عن النبى صلعم بعثت بالحنفية السمحة السهلة ولم ابعث بالرهبانية الصعبة انتهى بعبارتها وفى آفات اللسان منها واعلم ان ما وقع او قيل فى مجلس مما يكره افشاءه ان لم يخالف الشرع يلزم كتمانه وان خالف فان كان حق الله تعالى ولم يتعلق به حكم شرعى كالحد والتعزير فكذلك وان تعلق فلك الخيار والستر افضل كالزنا وشرب الخمر وان كان حق العبد فان تعلق به ضرر لاحد او حكم شرعى كالقصاص والتضمين فعليك الاعلام ان جهل والشهادة ان طلب والا فالكتم التاسع عشر من آفات اللسان الخوض فى الباطل وهو الكلام فى المعاصى كحكايات مجالس الخمر والزنا والزوانى من غير ان يتعلق بها غرض صحيح وهذا حرام لانه اظهار معصية نفسه او غيره من غير حاجة انتهى وفى جامع التفاسير فى سورة الضحى عن النيسابورى روى ان موسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام

خرج للاستسقاء ومعه الوف ثلثة ايام فلم يجد الاجابة فسال موسى عليه السلام
عن سبب ذلك فقال تعالى ان فی قومك نماما فقال موسى عليه الصلوة والسلام من هو
فقال الله تعالى انی ابغضه بعمله فكيف اعمل بعمله فما مضى مدة حتى نزل الوحي بان ذلك
النمام قد مات وهذه جنازته فی الموضع الفلانی فذهب موسى عليه السلام الى ذلك
الموضع فاذا فيها سبعون من الجنائز فهذا ستره على اعدائه فكيف على اولياءه وههنا
لطيفة انظروا كيف اثروی رحمته فی ذلك الوفا من المطيعين لمذنب واحد
وههنا يرحم الوفا من المذنبين لمطيع واحد دليله قوله تعالى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ
رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ وهی مرتبة الشفاعة انتهى فلا بد لكل مؤمن ان يستر اخاه ولايفضح
وفی البيضاوی فی سورة براءة فی قوله تعالى وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ويصدقهم لما علم من
خلوصهم وَرَحْمَةٌ ای هو رحمة لِلْمُؤْمِنِينَ مِنكُمْ لمن اظهر الايمان حيث يقبله
ولايكشف سره وفيه تنبيه على انه ليس يقبل قولكم لجهله بحالكم بل رفقا بكم
وترحما عليكم انتهى وهكذا فی المدارك بعينه فلا بد لكم ايها الاخوان ان تحصلوا
علوم الدين وتعرضوا عن الظن المنافی لليقين فان تحصيل الفقه الاكبر والفروض
من الفروض العينية واما الاشتغال بالتصوف من الامور الادبية مع ان حصول
التصوف مشروط بالعلوم الضرورية من الايمانية الاصلية والفروعية الفقهية
وانما امر النبی صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا وفی منهج العميق
وفی الاحياء ومن عليه فرض عين فاشتغل بفرض الكفاية وزعم ان مقصوده الحق
فهو كاذب فيه وان الاهم الذی اهم للكل علم صفات القلب وما يحمد منها وما
يذم اذ لاينفك بشر عن هذه الصفات المذمومة من الحرص والحسد والرياء والغيبة و
الكبر والكذب والاحتراز من هذه الخصال فرض عين ومعرفتها كذلك الى آخر بيانه و
دلائله وايضا فيه ای فی منهج العميق ان تفرغت من نفسك بتطهيرها وقدرت على ترك ظاهر الاثم
وباطنه وصار ذلك وردا لك وعادة ميسرة فيك فاشتغل بفروض الكفاية وراع
التجريد فيها فابتدأ بكتاب الله تعالى ثم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعلم التفسير
وسائر علوم القرآن من علم الناسخ والمنسوخ والمفصل والموصول والمحكم والمتشابه وكذلك
فی سنته ثم اشتغل بالفروع وهو علم المذهب ثم الخلاف ثم باصول الفقه وهكذا

بقیة العلم علی ما یسع له العمر و یساعد فیه الوقت الی آخر کلامه بیاناً شافیاً فعلیک بکتابه بل فی جمیع تصانیفه فانه فضل من الله تعالی کما فی المنهج انتهی

وایضاً فی موج البحرین سخت ترین حادثه و صعب ترین نازله که در دین اسلام و اعتقاد سلف افتاد ظهور علم فلسفه و ترجمهٔ وی بلفظ عربی بود که در زمان بعضے خلفاء عباسیه واقع شد مخالفان را دست آویزے و دشمنان را تسلیے بهم رسید بعضی بحرص و شره دانش که نفس ناطقهٔ انسانی بران مجبول است خصوصاً در علم غریب جدید و بعضے فساد عقائد اسلام و هدم قواعد ملت دران علوم بدعیه خوض کردند و توغّل نمودند و جمعی از علماء دین و اساطین ملت بقصد حراست مذهب سلف و پاسبانی سنت درمقام اثبات عقائد شرعیه و ردّ ابطال فلسفیه ایستادند و لابد ایشان را دانستن آن علوم بتفصیل از ضروریات وقت افتاد چه ردّ و انکار چیزے بی دانستن آن صورت امکان نه بندد پس فلسفیات شائع شد و دائره کلام و جدال و قیل و قال وسعت پذیرفت بازار سخنگویان بیهوده پُر و گرم آمد علم کلام پیدا شد و پیش ازین نیز علم کلام پیدا شده بود ولیکن سخن دران مخصوص بسمعیات و خلاف در وی با فرق اسلامیه بود که مخالفت اعتقاد سنت و جماعت کرده بودند و حارث محاسبی که از متقدمین فقهاء و مشائخ طریقت بود در وے تصنیف کرد و امام احمد بن حنبل با وی بجهة تصنیف و فتح باب جدال و توسیع دائره قیل و قال نقاری پیدا کرد و ترک صحبت وی داد و از متاخرین آنکه در خوض فلسفیات غلو کرد و ابطال آن نمود و سد راه یاجوج فتنه شد امام فخر الدین محمد رازی بود که مصادفه و مقاومة غریب با حکماء نمود و اگرچه در بعضے مباحث مکابره و مجادله نیز راه یافته باشد اما چون نیتش بخیر است عاقبتش بخیر باد و باوجود آن بعضے از ارباب کشف که بصحبت معنوی سید کائنات علیه افضل الصلوٰة والسلام مشرف شدند و از حقیقت حال فخر الدین رازی از حضرتش استفسار نمودند به تشریف این جواب مشرف شدند که ذٰلِکَ رَجُلٌ مُعَاتَبٌ و چون از حال ابو علی سینا پرسیدند آن حضرت صلے الله علیه وسلم فرمود رَجُلٌ اَضَلَّهُ اللّٰهُ علی علمه و در شان شهاب الدین مقتول فرمود هُوَ مِنْ مُتَّبِعِیْه و امام غزالی رحمه الله نیز در اوائل عمر بر طریق فقهاء و متکلمین گذرانیده بود و در آخر براه ترک و تجرید آمده در طریق تصوف قدم نهاد و از محققین علماء این قوم شد و ملقب بحجة الاسلام گشت و کتب در علم تصوف تصنیف کرد چون از حقیقت حال وی پرسیدند فرمود ذٰلِکَ رَجُلٌ وَصَلَ مَقْصُوْدَهٗ هنوز گفته اند که فرق است میان آنکه وَصَلَ اِلَی الْمَقْصُوْدِ و وَصَلَ اِلَی مَقْصُوْدِهٖ و بالجمله خوض اهل اسلام و ارباب علم کلام در فلسفیات هرچند بقصد ردّ و ابطال اهل زیغ

ع نام آن ترجمه [illegible] شیخ عبدالحق دهلوی [illegible] شکوه [illegible] ترجیح [illegible] کلامین اهل [illegible] و اهل تصوف کرده و مناقب [illegible] کلامین [illegible] نموده [illegible]

ونفع اہل حق بود ولیکن درضمن آن ضررے عظیم بایشان عائد شد وموجب تذبذب عقائد و
تزلزل قواعد دین آمد وسبب فتح باب تشکیک وتردید گشت کم کسے باشد کہ بعد از خوض وغلو در علم
کلام از ورطۂ حیرت بسلامت برآید وسرمایۂ یقین از دست ندہد الامن عصمہ اللہ انا للہ وانا
الیہ راجعون انتہی عبارت مرج البحرین وسیجیئ زیادة النقول فی الخاتمة ان شاء اللہ تعالیٰ
فاغتنم عجالة الوقت **فان قلت** قد یسمع عن بعض العلماء ان الآیات والاحادیث
لانفہم معانیہما ولانقدر علی استخراج مقاصدہما فلابد لنا ان نتبع المجتہدین
الصادقین فی احکام الدین فما تفصیل ہذا القول **قلت** تفصیلہ ان الآیات
والاحادیث قسمان احدہما مخرج الاحکام الشرعیة والاستنباطات الاجتہادیة
مثل قولہ تعالیٰ ثَلٰثَةَ قُرُوْءٍ فان امامنا امام الاعظم یرید بالقروء الحیض والامام
الشافعی یرید الاطہار ولاشک ان ہذا القسم من حیث الاستخراج من وظائف
المجتہدین ولہذا قال فی مسلم الثبوت ولیس لنا الاتبعیة الذین بوّبوا وفصّلوا
وہذّبوا فحصّلوا وفی الدر المختار فی اول کتاب الرضاع الواجب علی المقلد العمل بقول
المجتہد وان لم یظہر دلیلہ انتہی بل قال مولانا علی القاری فی رسالة التشنیع من
لم یتبع واحدا من المذاہب الاربعة ولم یعین احدہا خیف علیہ الکفر **شعر** ۱۲
فَلَعْنَةُ رَبِّنَا اَعْدَادَ رَمْلٍ علی من رد قول ابی حنیفة ؛ فی الجلی لو علی وجہ
الاستخفاف واما القسم الثانی من الآیات والاحادیث التی لم یختلف فیہا المجتہدون
علاوہ الذین ہم اساطین الدین القویم فان سائر العلماء الماہرین فی العربیة
یقدرون علی استخراج معانیہا ویعملون بہا کیف لا وقد قال تبارک
وتعالیٰ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيْمٍ فَاَيْنَ تَذْهَبُوْنَ
اِنْ هُوَ اِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعٰلَمِيْنَ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ اَنْ يَّسْتَقِيْمَ ؕ الٓرٰ كِتٰبٌ اُحْكِمَتْ اٰيٰتُهٗ ثُمَّ
فُصِّلَتْ مِنْ لَّدُنْ حَكِيْمٍ خَبِيْرٍ یعنی این کتابی ہست صفت او اینکہ استوار شدہ ہست آیہا
او بحجج ودلائل یا منتظم گشتہ ہست بنظم محکم چون بناء مستحکم کہ نقض وخلل بر وراہ ندارد پس جدا جدا کردہ
شدہ سورہ سورہ وآیت آیت یا تفصیل یافتہ ہست درآنچہ بندگان بدو محتاج اند یعنی مبین شدہ
است کذا فی الحسینی فی المشکوة فی الفصل الثالث من کتاب فضائل القرآن عن ابی ہریرة
رضی اللہ تعالیٰ عنہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اَعْرِبُوا الْقُرْاٰنَ وَاتَّبِعُوْا

ولو کان الانصاف فہو جزاء الا دون ... مع ما ہو ظاہر عن الصحیحین مع الامام الاعظم رحمہم اللہ منہ

غرائبه وغرائبه فرائضه فی اللمعات ای بیّنوا معانیه واظهروها وهو یشترك فیه جمیع من یعرف لسان العرب الی آخره وفی اول الطحطاوی فی احکام التسمیة الذی یختص بالمجتهد انما هو القیاس وقد فقد من بعد اربع مائة من الهجرة کما نقله الحموی فی القول البلیغ واستخراج الاحکام من نحو الخفی والمجمل والمشکل والمشترك واما فهم الاحکام من نحو الظاهر والنص والمفسر فلیس مختصا به بل یقدر علیه العلماء اعم منه انتهی وفی اصول الشاشی واما دلالة النص فهی ما علم علة للحکم المنصوص علیه لغة لا اجتهادا ولا استنباطا مثاله قوله تعالی فلا تقل لهما اُفٍّ ولا تنهرهما فالعالم باوضاع اللغة یفهم باول السماع ان تحریم التافیف لدفع الاذی عنهما انتهی فمجرد العلم باوضاع الالفاظ وتراکیبها کاف فی فهم المعانی بلا حاجة الی تبعیة المجتهد فی هذا القسم فانّا لا نثق بحال المسلم العالم اذا سمع الآیة والحدیث الصحیح ان یقبلهما بالراس والعین ولا یجترا ان یقول انا لا افهم معنییهما بل لا بد لی من کتاب غیرهما والعمل بهما طریقة الوهابیین الضالین فان فی هذا القول من الضرر کما لا یخفی فی الطحطاوی قبیل باب العیدین فی آداب اخذ الاظفار عن ابن الحاج صاحب المدخل انه هم بقص اظفاره یوم الاربعاء فتذکر اثر المنع فترك ثم رأی ان قص الاظفار سنة حاضرة ولم یصح عنده النهی فی یوم الاربعاء فاخذ اظفاره فلحقه البرص فرأی النبی صلی الله علیه وسلم فی النوم فقال الم تسمع نهیی عن ذلک فقال یا رسول الله صلی الله علیه وسلم لم یصح عندی ذلک فقال له صلی الله علیه وسلم یکفیک ان تسمع ثم مسح صلی الله علیه وسلم بیده علی بدنه فزال البرص قال ابن الحاج فجددت مع الله توبة انی لا اخالف ما سمعت عن رسول الله صلی الله علیه وسلم انتهی وایضا فی الکفایة فی کتاب القضاء فی تحقیق قوله علیه الصلوة والسلام من قلد قضاء فکانما ذبح بغیر سکین وکان شمس الائمة الحلوانی یقول لا ینبغی لاحد ان یزدریٔ هذا اللفظ کیلا یصیبه ما اصاب ذلک القاضی فقد حکی ان قاضیا روی له هذا الحدیث فازدراه فقال کیف یکون هذا ثم دعا فی مجلسه من یسوّی شعره فجعل الحلاق یحلق بعض الشعر من تحت ذقنه اذ عطس فاصابه الموسی والقی راسه بین یدیه انتهی غایة ما فی الباب لا بد ان یفتش فی الشروح وکتب الفقه صحة الحدیث وقبولیته بین المجتهدین ولا یقول

من عنده ان هذا الحديث كذا وكذا تمت الابواب الاربعة بعون الله القدوس والان نشرع فى التذييل لها **تذييل للابواب الاربعة** اعلموا ايها الاخوان لابد من بعض القواعد الملتقطة لتكون لكم سرجا فى ابواب الفقه وحذرا عن الزامات المخالفين فنقول وبالله التوفيق قد ذكر فى اول كتاب الطهارة من الطحطاوى

قاعدة اعلم ان مدار امور الدين على الاعتقادات والعبادات والمعاملات والمزاجر والآداب والاول والاخير ليسا مما نحن بصدده والعبادات خمسة الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد والمعاملات خمسة المعاوضات المالية والمناكحات والمخاصمات والامانات والشركات والمزاجر خمسة مزجر قتل النفس واخذ المال وهتك الستر وهتك العرض وقطع البيضة وفى جامع الرموز قبل تنزها لاحكما بلا منازع قول فرد مميز كيف ماكان فى المعاملات الخمسة المذكورة وقبل خبر فرد بلا منازع بشرط العدل فى الديانات الخمسة انتهى مع الاختصار وسيجئ تفصيلا انتهى اذا عرفت هذا فلا شك ان نسبة الكفر الى الغير واثباته عليه انما يكون من باب المزاجر ليزجره الحاكم ويمنعه عن الالفاظ الموجبة للكفر كما قال فى الهداية فى آخر الكتاب من المسائل الشتى اما الحدود الخالصة لله تعالى شرعت زواجر وليس فيها معنى العوضية فلا تثبت مع الشبهة انتهى فعلم ان النسبة المذكورة تختص بالذكر عند الحاكم الشرعى والا توجب ثوران الفتنة كما لا يخفى على اولى النهى وقد مر ان دعوى التكفير بلا حاكم شرعى يوجب التعزير **القاعدة الثانية فى الافتاء** فى الدر المختار فى باب القضاء ويأخذ القاضى كالمفتى بقول ابى حنيفة على الاطلاق ثم بقول ابى يوسف ثم بقول محمد ثم بقول زفر وحسن بن زياد وهو الاصح منيه وسراجيه وعبارة النهر ثم بقول الحسن فتنبه وصحح فى الحاوى قوة المدرك اى الدليل والاول اضبط نهر ولا يخير اذا لم يكن مجتهدا بل المقلد اذا خالف معتمد مذهبه لا ينفذ حكمه وينتقض هو المختار للفتوى انتهى فى الطحطاوى قوله قوة المدرك المدرك مصدر بمعنى الادراك اى الادراك القوى من المختلفين وقوته ترجع الى قوة الدليل او المراد محل الادراك وهو الدليل قوله والاول اضبط لاطراده الخاص والعام وهو من لا يدرك قوة المدرك على انه قد يظهر قوة له بحسب ادراكه ويكون الواقع بخلافه

او بحسب دليل ويكون لصاحب المذهب دليل آخر لم يطلع عليه ثم هذا اذا كان
الامام فى جانب وصاحباه فى جانب ان الاعتبار لقوة المدرك **فان قلت**
كيف جاز للمشائخ الافتاء بغير قول الامام مع انهم مقلدون له **قلت** قد
اشكل علىّ ذلك مدة طويلة ولم اَرَ عنه جوابا الا ما فهمتُ الآن من كلامهم
وهو انهم نقلوا عن اصحابنا انه لا يحل لاحدٍ ان يفتوا بقولنا حتى يعلم من اين قلنا
ونَقَل فى السراجية ان هذا سبب مخالفته عصام للامام وكان يفتى بخلاف قوله كثيرا
لانه لم يعلم الدليل وكان يظهر له دليل آخر فيفتى به فاقول كان هذا الشرط فى زمانهم
واما فى زماننا فيُكْتَفَى بالحفظ كما فى القنية وغيرها فيحل الافتاء بقول الامام بل يجب
وان لم يعلم من اين قال وعلى هذا فما صححه فى الحاوى مبنى على هذا الشرط وقد صححوا
ان الافتاء بقول الامام فينتج من هذا انه يجب علينا الافتاء بقول الامام وان افتى
المشائخ بخلافه لانهم انما افتوا بخلافه لفقد الشرط فى حقهم وهو الوقوف على دليله
واَمّا نحن فلنا الافتاء وان لم نقف على دليله انتهى كما مر عن الدر المختار فى اول كتاب
الرضاع الواجب على المقلد العمل بقول المجتهد وان لم يظهر دليله كما
افاده فى رسم المفتى وفى شرح المسند لمولينا على القارى ما يدل على ان الامام الاعظم
احاط بكل الاحاديث حيث قال فى شرح هذا الحديث قال ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم
عن الاسود عن عايشة رضى الله عنها انه اُهْدِيَ اليها ضَبٌّ فسالتِ النبى صلى الله عليه و
فَنَهٰيهَا فجاء سائل فاَمَرَتْ له به فقال لها النبىؐ اَتُطْعِمِيْنَ ما لا تاكلين اى تطعمين
غيرك من المسلمين ما لا تاكلين لا تفعلى كذلك لقوله تعالى لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتّٰى تُنْفِقُوا
مِمَّا تُحِبُّوْنَ وقوله تعالى وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيْثَ مِنْهُ تُنْفِقُوْنَ وَلَسْتُمْ بِاٰخِذِيْهِ ولحديث
لا يؤمن احدكم حتى يحبَّ لاخيه ما يُحِبُّ لنفسه والحديث يدل على تحريمه او كراهيته
وقد قال الضميرى فى حيوة الحيوان يحل اكل الضب بالاجماع وَروى الشيخان عن ابن
عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قيل له حرام هو قال لا لكن لم يكن
بارض قومى واجدنى عافهٗ وفى سنن ابى داود لما راى النبى الضَبَّيْنِ الْمَشْوِيَّتَيْنِ
بَزَقَ فقال خالد يا رسول الله تَقَذَّرْتَه وذكر تمام الحديث وفى رواية مسلم لا اكله
ولا اُحَرِّمه وفى الاخرى كلوا فانه حلال ولكنه ليس طعامى فقال كل هذه الروايات

صریحة بالاباحة ولا یکره اکله عندنا خلافا لبعض اصحاب ابی حنیفة وحکی القاضی
العیاض عن قوم تحریمه قال النووی وما یظنه یصح عن احمد قال فی الاحیاء والظن بابی حنیفة
ان هذه الاحادیث لم تبلغه ولو بلغته قال بها قال هذا من بعض الظن فان حسن
الظن بابی حنیفة انه احاط بالاحادیث من الصحیحة والضعیفة لکنه اما رجح الحدیث
علی الحرمة او حمله علی الکراهة جمعا بین الاحادیث وعملا بالدرایة والروایة انتهی قال
مولانا صاحب المکتوب الشریف السرهندی المجدد للالف الثانی فی المکتوب السادس بعد المائتین
وایضا همچنانکه اعتقاد بموجب کتاب و سنت ضروری است عمل بمقتضای آنها بر نهجیکه ائمه مجتهدین از
کتاب و سنت استنباط فرموده اند و استخراج احکام از انها نموده از حلال و حرام و فرض و سنت و مستحب
و مکروه و مشتبه و علم باین احکام نیز ضروری است و مقلدان را نمیرسد که خلاف رای مجتهد از کتاب
و سنت احکام اخذ کنند و بر آن عامل باشد الی آخر ما قال انتهی و فی شرح سفر السعادة لمولینا شیخ عبد الحق
الدهلوی بعد مدحه له قال چون وی درین کتاب بر مذهب اقحاح محدثین از اصحاب ظواهر رفته و در بسیاری
از مواضع سخن برخلاف مذاهب مجتهدین گفته و ادعاء فساد
و بطلان مخالف مدعای خود نموده و دعوای عدم صحت احادیث وارده در ان کرده و در بعض
محال در مبالغه و افراط و از حد اعتدال و جاده انصاف بیرون رفته است و در خاتمه کتاب بابی
عقد نموده که در انجا در تحقیق و تنقید بعضی احادیث نسبت وضع و بطلان نموده و تقلید بعضی از غلاة
و اهل عجلت از متاخرین محدثین چون ابن جوزی و غیر وی کرده لازم طریقه انصاف و نصیحت نمود تحریر
آن کردن و حقیقت حال کشف نمودن و مواضع خطا و اشتباه بیان ساختن و بذکر احادیث
وارده در مذهب ائمه اهتمام داشتن زیرا که مطالعه این کتاب مر متبعین مذاهب مجتهدین را موجب انبعاث
وحشت و اثارت شبهه گشته و در وادی تردد و بادیه حیرت انداخته بسوء ظن بر ائمه مجتهدین و تغلیط
و تخطیه علمای راسخین مبتلا کرده اند و این ضرری سخت و عظیم است در صلاح دین و اختیار مذهب
جمهور که غالب سواد اسلام برین مذهب اقتاده و بنای وحدت وجهه و وجود نورانیت باطن بر جزم و اطمینان
قلب است چون یکی بشنود که هیچ حدیث صحیح درین باب که این مجتهد حکم کرده وارد نشده یا حدیثی
که وی بدان تمسک کرده بصحت نرسیده عقد قلبی که بدان درست شده اختلال پذیرد و جد
و جهدیکه در باب عمل قوت یافته سست گردد و در واقعه چنین نیست که وی میگوید زیرا که این مجتهدین
همه محدث بودند و تتبع احادیث کرده و تطبیق و توفیق در ان داده و ناسخ از منسوخ شناخته

صحیح را از موضوع و قوی را از ضعیف جدا نموده و بقوت اجتهاد و بسطت علم و نورانیت باطن
و فراست ایمانی و دلالت قرائن و تاویلات و حقائق و معانی آنرا دریافته حکم کرده اند نه بهوای
نفس و محض جهل و مجرد حسبان تقفوه و تقولون به ان نموده اند انتهی و بعد از چند ورق در اخیر مقدمه
نیز گفته مجتهدان امت و آنچه قرار یافت و باقی ماند از مذاهب اهل سنت و جماعت چهار مذهب
مشهور است که در اعتقاد (یعنی شیخ عبد الحق گفته) و اصول دین باهم یکی اند و در فقه و فروع مختلف اقدم و اسبق ایشان
امام اعظم ابو حنیفه نعمان بن ثابت کوفی است رحمهما الله تعالی ولادت او در سنه ثمانین و وفات
در مائة و خمسین و جماعه را اختلافست در انکه از تابعین است یا تبع تابعین باتفاق در انکه در روزگار
وی چند تن از اصحاب رضی الله تعالی عنهم بودند و این چهار تن امامان دین و مقتدایان ملت اند
که ضبط و ربط احادیث و اقوال صحابه و سلف و تطبیق و توفیق میان آنها نموده و تفسیر و تاویل و
بیان ناسخ و منسوخ کرده و غایت بذل مجهود درینها فرموده و استنباط احکام بقیاس و اجتهاد
از نصوص کتاب و سنت نموده اند و غیر مجتهدان را جز تابع ایشان بودن چاره و سبیلی نیست
و مشائخ طریقت و بزرگان هم برین مذاهب بودند انتهی ملخصاً و بعد از دو ورق گفته و گویند که طریقه
پیشینیان بر خلاف این بود ایشان تعیین مذهب و اتباع مجتهد واحد را از واجبات نمیداشتند مجتهدان
را عمل بر اجتهاد خود بود و سبیل عوام رجوع بایشان بی آنکه التزام متابعت احدی کنند و انکار بر دیگری
نمایند و حجت ایشان این است که همه متمسک بکتاب و سنت اند و مقتدایان دین دیگر تعیین و تخصیص را
چه وجه باشد نص فَاسْئَلُوا اَهْلَ الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ و اشارت حدیث اَصْحَابِی كَالنُّجُوْمِ
بِاَیِّهِمْ اِقْتَدَیْتُمْ اِهْتَدَیْتُمْ نیز برهمین شاهد است یعنی شما که ندانید از اهل علم بپرسید و از ایشان
بیاموزید و فرمود اصحاب من مثل ستارگان اند همه راهنمایان باشند علماء دیگر را در حکم ایشان راه
یابندگان اند و این مذهب بظاهر انصاف نزدیکتر نماید و بفهم زودتر در آید ولیکن قرار داد علماء
و مصلحت دید ایشان در آخر زمان تعیین و تخصیص مذهب است و ضبط و ربط کار دین و دنیا هم درین صورت
بود که از اول مخیر است هر کدام را که اختیار کند صورت دارد ولیکن بعد از اختیار یکی بجانب دیگری
رفتن بی توهم سوء ظن و تفرق و تشعب در اعمال و احوال نخواهد بود و قرار داد علمای متاخرین برین است
و هو المختار و فیه الخیر چون وحدت جهت در مذهب قرار یافت اکنون تابع مجتهدی را رسد که چون
حدیث صحیح مخالف مذهب در نظر در آید مذهب را بگذارد و عمل بحدیث دیگر کند یا نکند درینجا نیز اختلاف
در روش پیشینیان و پسینیان رود و گویند که متبوع و مقتدای حقیقی پیغمبر است صلی الله علیه و سلم

و دیگر همه پیروان و تابع ویند پس بعد از آن که بیقین معلوم شود و بصحت رسد که او فرموده است
گوش بر سخن غیر نهادن و در پی دیگر رفتن معقول نبود و این طریقهٔ متقدمان است این سخن حق است
و آنچه در صحاح اخبار آمده بالراس و العین عمل بر آن موجب سعادت دارین است اما درین روزگار پیشرفت
این کار صورت نه بندد چه مجتهدان دین احادیث و اقوال صحابه را رضی الله عنهم تتبع نموده ناسخ را از
منسوخ و صحیح را از سقیم جدا ساخته و تحقیق و تاویل آن فرموده و تطبیق و توفیق میان آنها داده مذاهب
قرار نموده اند عوام مسلمانان را بلکه علماء ایشان را درین روزگار این قوت کجاست که این کار از دست
ایشان آید ایشان را جز متابعت مجتهدان کردن و در پی ایشان رفتن سبیلی نبود و العهدة علیهم
این کار متقدمین محدثان را میسر بود و بحقیقت بی قیاس و اجتهاد کار از پیش نرود و بآخر دست بر آن
زدن ضرورت افتد و حکم مجتهد بحقیقت حکم کتاب و سنت است در اذهان بعضی مردم چنان در آمده
که مذهب امام شافعی موافق احادیث است و سلوک طریق اقتدا و اتباع در مذهب ایشان بیشتر
است و مذهب ابی حنیفه مبنی بر رای و اجتهاد و مخالف احادیث است این سخن غلط محض و جهل صریح
است آخر نه در اجتهاد حفظ کتاب الله و ضبط احادیث رسول الله صلی الله علیه و سلم و معرفت اقوال
سلف شرط است و چون اجتهاد و قیاس آن امام اعظم ایشان اقدم و اسبق و مقرر و مسلم همه است
این گمان را مجال نبود الی آخر ما قال فی اول شرح سفر السعادت فارجع الیه و قال مولانا ملا علی القاری
فی اول شرح عین العلم ثم تقلید الاقدم فی الاستنباط اولی و اتم فالامام الاعظم و الهمام
الاقدم هو ابو حنیفة فانه افضل زمانا و اکمل شانا لانه من التابعین دون سائر
المجتهدین رحمهم الله و مع هذا ینبغی ان لا یعتقد ان اصحابنا مصیبون قطعا و ان
مخالفیهم مخطئون جزما فان المجتهد یخطی و یصیب و الحق عند الله تعالی واحد علی ما ذکر
فی المصفی و شرح البزدوی و لا یتمکن المجتهد من اصابته قطعا بل علی غلبة الظن حتی قالوا
اذا سئلنا عن مذهبنا و عن مذهب مخالفنا فی الفروع یجب ان نقول بان مذهبنا
صواب یحتمل الخطأ و مذهب مخالفنا خطأ یحتمل الصواب علی ما فی جواهر الفقه
و غیره و هذا لا ینافی قولنا الاجمالی ان المذاهب الاربعة حق لاتفاقهم علی ماخذهم
من الکتاب و السنة و اما قول بعضهم یجب ان یجیب بما قدمنا فلیس فی محله اذ لم
یظهر دلیل وجوبه نعم ینبغی ان یقول کذا بناء علی غلبة الظن ثم فی الاصول نقول نحن
علی الحق و مخالفنا علی الباطل کالمعتزلة و امثالهم من اهل البدعة لمنابذتهم ظاهر الکتاب

والسنة انتهى ملخصًا وفی جامع الرموز فی شرح قوله وعلی اله واصحابه نجوم الاقتداء و الاهتداء واعلم ان المذهب ان لا يقلد الصحابة والتابعون رضوان الله تعالی علیهم اجمعین الا ابو حنيفةؒ فان عیسی علی نبینا وعلیه الصلوة والسلام حین ینزل من السماء یحکم بمذهبه کما فی الفصول انتهى وقال ایضا مولانا ملا علی القاری فی رسالة التشنیع ناقلا عن بعض الشافعیة فان قیل هل یجوز للقاضی ان ینتحل فی بعض المسائل مذهب الشافعیؒ وفی بعضها مذهب ابی حنیفةؒ قلنا لا یجوز للقاضی ذلک بل یجب علیه حتمًا ان یعین مذهبًا من هذه المذاهب اما مذهب الامام احمدؒ واما مذهب الشافعیؒ واما مذهب مالکؒ واما مذهب ابی حنیفةؒ ولیس له ان ینتحل مذهب الشافعیؒ فی بعض ما یهواه ومذهب ابی حنیفةؒ فی الباقی مما یرضاه لانا لو جوزنا ذلک لادی الی الخبط والخروج من الضبط وحاصله یرجع الی نفی التکالیف لان مذهب الشافعیؒ اذا اقتضی تحریم شئ ومذهب ابی حنیفةؒ اباحة ذلک الشئ بعینه او علی عکسه فهو ان شاء مال الی الحل وان شاء مال الی الحرام فلا یتحقق الحلال والحرام وفی ذلک اعدام التکلیف وابطال فائدته واستیصال قاعدته وذا باطل الی آخر ما قال انتهى وفی التفسیر فتح العزیز لمولانا عبد العزیزؒ فی تفسیر قوله تعالی صراط الذین انعمت علیهم دریں جا باید دانست که عوام مؤمنین را رفاقت صالحان طلب باید کرد وصالحان را رفاقت شهیدان وشهیدان را رفاقت صدیقان وصدیقان را رفاقت انبیاء علیهم الصلوة والسلام واگر کسے از عوام مؤمنین خواہد که رفاقت انبیاء علیهم الصلوة والسلام نماید واز رفاقت این سه گروه درجه بدرجه ناچاری است چنانچه کسیکه رفاقت بادشاه خواهد بدون رفاقت جمعداری که او در رفاقت رساله داری واو در رفاقت امیری از امرائے کبار باشد ممکن نیست ولهذا دخول در طریق اہل اللہ وتوسل بآنها جستن محمود واہل اسلام شده انتهى وایضا فیه فی تفسیر قوله تعالی وَلَا تَجْعَلُوا لِلّٰهِ اَنْدَادًا وَاَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ پس کسانیکه اطاعت آنها بحکم خدا اجل وعلی فرض است شش گروه اند از انجمله مجتهدین شریعت وشیوخ طریقت اند که حکم ایشان بطریق وجب مجتهد لازم الاتباع است بر عوام امت زیرا که فهم اسرار شریعت ودقائق طریقت ایشان را میسر است فَاسْئَلُوْا اَهْلَ الذِّکْرِ اِنْ کُنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ وفی فرائض الاسلام العقیدة الثامنة بعد المائة نعتقد انه یفترض علی المقلد اتباع المجتهد سواء کان ذلک المقلد عامیًا او عالمًا

بطرق صالحة انتهى فافهموا ايها الاخوان ان ما قال بعض الشبان من اهل
هذا الزمان انا نعمل بالحديث والقرآن بلا تبعية مجتهد فى هذا الشان فهذا
هوس من هوساته لايكن جريانه فى الميدان كما نقلت عن المذهبين الامتناع
العادى فى هذا الاوان على العمل فى كل الاعمال بالحديث والقرآن بل لو رجعتم الى شرح
مسئلة الرباعيات المذكورة فى اول الحاشية على متن الدر المختار المسمى منح الغفار
علمتم الامتناع لتحصيل علم الحديث فى العمر القليل فلابد من الاعتماد التام على الكتب
المعتبرة المصنفة فى الفقه والعقائد والاخلاق اذهى ثمرة الحديث كما مر ولايظن
بالمجتهدين الصالحين سوء الظن لان سوء الظن فى حقهم يوجب الاضطراب و
ذهاب البركة اولا يرون الى الكتب المصنفة المشهورة ان مؤلفيهم اختاروا للعمل
مذهبا واحدا من المذاهب الاربعة وكذا المشائخ الكرام فلو كان العمل بالحديث الشريف
ممكنا لهم اختاروا من مذهبا واحدا منها فلابد من التمسك بها وان كان الحديث مشهورا
ظاهر المعنى والآية مفسرة ظاهرة فالعمل بهما واجب كما مر وان كان مجملا ومشكلا
فهيهات ذلك بدون المجتهد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف امتى رحمة
قال الشيخ ابن حجر رحمه الله تعالى فى الخيرات الحسان بعد ما نقل هذا الحديث
وصححه قال فعليكم ان تعتقدوا ان اختلاف ائمة المسلمين اهل السنة والجماعة
فى الفروع نعمة ورحمة واسعة وله سر لطيف ادركه العالمون وعمى عنه المغترون
الغافلون وعليكم ان تحذروا من التعرض بمذهب واحد بالطعن والنقص فان
لحومهم مسمومة وعادة الله تعالى فى منتقصيهم معلومة لمن تعرض الى واحد
منهم اوالى مذهبه يهلك قريبا انتهى كذا فى تذكرة الاخوان مقدمة تحفة
المحتاج شرح المنهاج **القاعدة الثالثة** فى توضيح لفظ الديانات اذ قد
وقع الاشتباه فى معناه لكثير من المعاصرين عفى الله عنهم لانهم رووا فى الكتب ان
خبر الواحد العدل مقبول فى الديانات ومعمول فى العبادات فاجمعوا وقلدوا قضاة
وحكموا بكفر بعض علماء الصالحين المشغولين بالتدريس لعلوم الدين مع انهم من
المصلين والصائمين وذلك الحكم منهم باخبار الكثير من الذين هم عندهم من العادلين
لتزيهم بزى المسلمين الكاملين فاشتهر بين الخواص والعوام انه وقع الاجماع وحكم

القضاة فی جبال البنیر علی تکفیر فلان وتوابعه وعلی من کان شاکاً فی تکفیرهم مع ان الفلان کان غائباً فحسبوا ان حکم هذا الاجماع بتکفیره قطعی فکتبوا هذا الحکم وارسلوه الی البلدة الپشاور ولیختموا علماؤها علیه فلما وصلوا المکتوب الیهم استبعد بعض العلماء هذا الحکم وختم بعضهم تقلیدا وبعد المدة القلیلة اجتمع اهل ذلک الاجماع مع الآخرین فی الموضع المسمی ببا جا فحضر ذلک الفلان المحکوم علیه بالکفر فجلس معه واحد من اهل الاجماع الاول فادعی علیه انک قلت کذا وکذا من الفاظ الکفر فانکر وشدد انکاره بالایمان المؤکدة فوقع بینهم الاتفاق بانه مسلم کامل لکنا اخطأنا فی الحکم السابق وارتفع النزاع فقالوا هذا الانکار توبة منه فبعد مضی شهر عادت الفتنة وحضر بعض اهل الاجماع المذکور الی البلدة الپشاور وقال ان فلانا زندیق وتوبة الزندیق غیر مقبولة وکتبوا الروایات العدیدة فی عدم قبول توبته فلما استفتوا عن هذا العبد الذلیل قلت روایات القبولیة ایضا موجودة فرأوا المصلحة فی عدم ثوران الفتنة وتوقفوا وامتنعوا عن الحکم بالتکفیر ثانیا فذهب واحد من الناس امین جعله الله تعالی من المحن ولین الی موضع صاحب البیکی وشکی من هذا العبد الذلیل الی ذلک وقال لم یحکم فلان بکفر الفلان مخالفا لسائر العلماء فصدر من رئیسهم ذلک ما صدر وکتب ما کتب عفی عنه الله تعالی ورزقه الاستقامة علی الشریعة الحنفیة البیضاء وکل ذلک کان من اجل التقلید وعدم الرجوع الی الکتب المعتبرة حتی تمیزوا المواضع التی یعتبر فیها خبر الواحد العدل عن غیرها وان هذا الاجماع لیس باجماع وان الحکم علی الغائب غیر نافذ خصوصا فی التکفیر وحققوا معنی الدیانات والعبادات فلا یجترؤا فی تکفیر اهل المعصیات مع تزیهم بزی المسلمین والمسلمات لکن هذا وان ذهاب المعروف ومجیٔ المنکرات عاذنا الله تعالی عن جمیع السیآت ونجانا فی الدارین من المهلکات بحرمة لا اله الا الله کافی المهمات وقاضی الحاجات وبحرمة محمد رسول الله سید الکائنات وآله الخارقة للعادات والکرامات آمین یارب العالمین فها انا اقول وبالله اُزیل ان الدیانات لیست عبارة عما ذکر قبل باب البیع والا یکون حد الزنا وحد الشرب وحد القذف من الدیانات مع انه لابد فیها من الشاهد والشهادات ولا یکفی مجرد اخبار المخبرین

وكذا ليست عبارة عما يتعلق بالدين والاكل بوابالفقه كذلك بل الديانات جمع ديانة وهي عبارة عن الحكم بين الله تعالى والعبد مع قطع النظر عن حكم القاضي بحكم مما فيقال في كتب القوم الحكم ديانة كذا اي لا قضاء وكذلك يقال قضاء وديانة في الدر المختار في آخر باب النفقة ويؤمر اما بالبيع واما بالانفاق على بهائمه ديانة لا قضاء على ظاهر المذهب للنهي عن تعذيب الحيوان واضاعة انتهى في الطحطاوي قوله ديانة اي لو استفتى يفتى بذلك انتهى وايضا في فصل اليمين بالاكل والشرب منه نيته تخصيص العام تصح ديانة اجماعا فلو قال مراة اتزوجها فهي طالق ثم قال نويت من بلد كذا لا يصدق في قضاء به يفتى انتهى وايض فيه النية للحالف لو بطلاق او عتاق وكذا بالله لو مظلوما وان ظالما فللمستحلف ولا تعلق للقضاء في اليمين بالله انتهى وفي شرح الوقاية في تعليق الطلاق ان قال لها ان ولدت ذكرا فانت طالق واحدة وان ولدت انثى فثلاثا فولدت ذكرا وانثى ولم يدر الاول طلقت ثنتين تنزها اي بينه وبين الله تعالى وواحدة قضاء انتهى ملخصا وفيه ايضا في كتاب الايمان وحنث في ليأتينه غدا ان استطاع ان لم يأته بلا مانع كمرض او سلطان ودين بنية الحقيقة اي صدق ديانة لا قضاء انتهى في جامع الرموز في كتاب الكراهة وقبل تنزها الا حكما بلا منازع قول فرد اي خبر واحد مميز كيف ما كان في المعاملات وهي جمع المعاملة بالفتح من العمل هو فعل يتعلق به قصد وهي حق العبد عرفا فالمعاملات خمسة المعاوضات المالية والمناكحات والمخاصمات والامانات والشركات فلو قال احد انها باع زيد من عمرو او نكح او ادعى عليه او اودع او ورث قبل قوله ولم ينكح ولم يشترد ديانة وقبل قول فرد بلا منازع مع شرط العدل اي عدالة اي كونه منزجرا عما يعتقد حرمته في الديانات جمع ديانة بالكسر لغة ديندار شدن وعرفا حق الله تعالى وهو على قسمين عبادات وهي خمسة الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد ومزاجرات وهي خمسة مزجر قتل النفس ومزجر اخذ المال ومزجر هتك الستر ومزجر سلب العرض ومزجر قتل البيضة انتهى مختصرا فان قيل فعلى هذا يكون الزواجر من الديانات التي يقبل فيها خبر الواحد العدل فلم لا يصح الحكم من المشائخ المتصوفة على بعض العلماء باخبار المخبرين قلنا في دفعه اربعة

اجوبة الاول انه يقبل خبر العدل فی الديانات بلا منازع وههنا المنازع المنكر عن الالفاظ الشنيعة موجود والثانی ان قبول خبر العدل فی الديانات مقيد بعدم كونه فی العقوبات كما امر من المعدن الشاشی ولا شك ان دعوی التكفير يوجب الحد والثالث ان خبر الواحد العدل انما يعمل اذا لم يكن مخالفا للظاهر كما فی الشاشی وغيره والرابع انه لا يلزم ان يقبل كل احد خبر عدل بل القابل له فی الزواجر هو الامام او نائبه بل الاخبار الی غير الامام او نائبه موجب لرد شهادة المخبر كما فی شرح الوقاية فی باب الشهادة علی الزنا فی الشاهدين الاصليين اذا اشهدا شاهدين فرعيين لا يقبل شهادة الاصليين ايضا لاشاعتهما الفاحشة باخبارهما الفرعين فصارا فاسقين بمجرد الاخبار من غير محله اذ محله الحاكم الشرعی لا غير فارجع الی شرح الوقاية وافهمه فعلم الفرق بين الحكم ديانةً وبينه قضاءً فالحكم علی الغائب بالكفر باخبار المخبرين مع انكاره عن الكفريات وثبات القضاة واستمرارهم علی ذلك او تحليفهم له عند الانكار ليس من مذهبنا وان صدر الالفاظ الموجبة للكفر عن البعض فالامر بالمعروف علی وجه السياسة الی الحاكم الشرعی لا الی القاضی وغيرهم من العلماء كما فی الدر المختار فی آخر باب الوطی الذی يوجب الحد قلت فی النهر معزيا للبحر التقييد بالامام يفهم ان القاضی ليس له حكم بالسياسة ای لا فائدة فيه ههنا فما فی افواه متصوفة زماننا من نسبة التكفير او الزندقة او الوهابية الی بعض المصلين لا يخلو اما ان يكون من الزواجر كالحدود والسياسة فهو الی الحاكم الشرعی كما مر واما ان يكون من قبيل الامر بالمعروف والنهی عن المنكر وقد مر ان الامر المعروف لغير الحاكم طريقته اللطف والرفق لا العنف والشتم والغلظة واما ان يكون غيبة محضة وتخفيفا للعلماء وهما حرامان قطعا كما مر مرارا فالاجتناب عن النسبة المذكورة واجب كل الواجب لئلا تفضی الی الفتنة العامة فی الدنيا والآخرة كما لا يخفی بل صارت نسبة الوهابية الی الآخر من قبيل المزاح اذ شاهدنا بعض المتصوفة وقت مجیء الضيف ءانت وهابی ام سنی بطريق المسخرة ويضحكون بذلك حضار المجلس ويحسبون هذا القول من المضاحكات المباحة مع انه فی المعنی استفهام الكفر عندهم كانه قال ءانت كافر ام مسلم وان خالف المبنی فانا لله وانا اليه راجعون من اشاعة هذه المصيبة فی افواه الخواص والعوام فلا بد لكم ايها الخلان ان تطالعوا

الطريقة المحمدية فى آفات اللسان لتعلموا مآل هذه المزاحات واما فرقة الوهابيين
فعدت فى رد المحتار حاشية در المختار من الخوارج حيث قال فى اول باب البغاة
عند قوله ويكفرون اصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم اجمعين قد علمت ان هذا
غير شرط فى مسمى الخوارج بل هو بيان لمن خرج على سيدنا على كرم الله تعالى وجهه
والا فيكفى فيهم اعتقادهم كفر من خرجوا عليه كما وقع فى زماننا فى اتباع عبد الوهاب
الذين خرجوا من نجد وتغلبوا على الحرمين الشريفين وكانوا ينتحلون مذهب الحنابلة
لكنهم اعتقدوا انهم مسلمون وان من خالف اعتقادهم مشركون واستباحوا بذلك
قتل اهل السنة وقتل علمائهم حتى كسر الله تعالى شوكتهم وخرب بلادهم وظفر بهم
عساكر المسلمين عام ثلث وثلثين بعد الالف انتهى بعبارته فانظروا ان هذا الطعن
صادق على المتصوفة النمامين ام على العلماء الصالحين العاملين بمذهب مولينا
مولى الانام ابيحنيفة النعمان عليه الرحمة والغفران مادام الليالى والايام بحرمة
لا اله الا الله محمد رسول الله والسلام على من اتبع الهدى **والقاعدة الرابعة**
انه لابد لكل طالب العلم ان يعرف المجتهدين وطبقاتهم والمشائخ وطبقاتهم ليميز
صاحب المذهب عن المقلد له مع كونه مجتهدا فى بعض المسائل ويعلم ايضا ان بعض
المصنفين لهم درجة الاجتهاد وبعضهم ليس بذلك فيصير موجبا لحل اكثر العقد فى
تحصيل علم الفقه **فاعلموا** انه ذكر فى اول الطحاوى قبيل باب الطهارة وقد ذكروا ان المجتهد
المطلق قد فقد وهو جائز الوجود لان فضل الله تعالى لا يقيد بزمن دون زمن واما
المجتهد المقيد فعلى سبع مراتب ذكرها ابن الكمال باشا فى رسالة وقف البنات الاولى
طبقة المجتهدين فى الشرع كالاربعة وامثالهم ممن اسس القواعد واستنبط احكام الفروع
من الادلة الاربعة وهم غير مقلدين الثانية طبقة المجتهدين فى المذهب كابى يوسف
ومحمد رحمهما الله تعالى المخرجين الاحكام على قواعد اسسها الامام الاعظم النعمان رحمه الله تعالى
وان خالفوه فى بعض الفروع وبه يمتازون عن المخالف كالشافعى الثالثة طبقة المجتهدين
فى المسائل التى لا رواية فيها عن صاحب المذهب كالطحاوى والخصاف والكرخى والحلوانى و
السرخسى والبزدوى وقاضيخان وامثالهم رحمهم الله تعالى وهؤلاء لا يخالفون لا فى الاصول

عنه الا فى الفروع...

ولا فی الفروع لکنہم یستنبطون الاحکام فی المسائل التی لا نص فیہا علی حسب القواعد **الرابعة طبقة اصحاب التخریج من المقلدین** کالرازی واصحابه فانهم لا یقدرون علی الاجتهاد اصلا لکن لاحاطتهم بالاصول وضبطهم للاخذ یقدرون علی تفصیل قول مجمل ذی وجهین وحکم مبهم محتمل الامرین منقول عن الامام واصحابه رحمهم الله تعالی **الخامسة طبقة اصحاب الترجیح من المقلدین** کابی الحسن القدوری وصاحب الهدایة وشانهم تفضیل بعض الروایات عن بعض آخر بقولهم هذا اصح درایةً او اولی **السادسة طبقة المقلدین** القادرین علی التمییز بین القوی والاقوی والضعیف وظاهر الروایة وظاهر المذهب کاصحاب المتون المتاخرة کصاحب الکنز والمختار والوقایة والمجمع وشانهم ان لا ینقلوا فی کتبهم الاقوال المردودة **السابعة طبقة المقلدین** الذین لا یقدرون علی ما ذکر ولا یفرقون بین الغث والسمین انتهی حلبی وفیه ان المجتهد المطلق من جملة السبع وصریح کلام الشارح ان السبع غیره وفی جعل الکل مجتهدین مقیدین ما لا یخفی فان السابعة مقلدون لا یقدرون علی شیئ والسادسة کذلک من المقلدین انتهی بحروفه ثم ننقل کلامه ای الطحطاوی فی باب القضاء حتی تعلم الاحمق والمجتهد المطلق اذ بالاضداد تعرف الاشیاء حیث قال عند قول الدر المختار وینبغی ان یکون القاضی موثوقا به فی عفافه وعقله وصلاحه وفهمه وعلمه بالسنة والآثار ووجوه الفقه والاجتهاد شرط الاولویة العقل علی ما قاله الاکثر قوة بها ادراک الکلیات فلا یولی الاحمق وهو ناقص العقل وفی المستطرف الحمقة غریزة لا تنفع فیها الحیلة وهی داء دواءه الموت وفی الحدیث الاحمق ابغض الخلق الی الله تعالی اذ حرمه اعز الاشیاء الیه تعالی وهو العقل ویستدل علی صفته من حیث الصورة بطول اللحیة لان مخرجها من الدماغ فمن افرط طول اللحیة قل دماغه ومن قل دماغه قل عقله ومن قل عقله فهو احمق وصفته من حیث الافعال ترک نظره فی العواقب وثقته بمن لم یعرفه والعجب وکثرة الکلام وسرعة الجواب وکثرة الالتفات والخلو من العلم والعجلة والخفة والسفه والظلم والغفلة والخیلاء ان استغنی بطر وان افتقر قنط وان قال فحش وان سئل بخل وان سال الح وان قال لم یحسن وان قیل له لم یفقه وان ضحک قهقه وان بکی صرخ وان اعتبرنا هذه الخصائل وجدناها فی کثیر من الناس فلا یکاد یعرف العاقل

من الاحمق قال عيسى عليه الصلوة والسلام عالجت الاكمه والابرص فابرأتهما وعالجت
الاحمق فلم يبرء انتهى بحر وفي الحموي من علامة الاحمق ايضا صغر الراس وطول العنق
قال الشاعر صغر الراس وطول العنق ✦ شاهد عدل بفرط الحمق ✦ ثم قال الاجتهاد
لغة بذل الطاقة في تحصيل ذي كلفة وشرعا هو ذلك من الفقيه في تحصيل حكم شرعي
ظني قال في التلويح ومعنى بذل الطاقة ان يحس من نفسه العجز عن المزيد عليه وشرط
الاجتهاد الاسلام والعقل والبلوغ وكونه فقيه النفس اي شديد الفهم بالطبع و
علمه باللغة العربية وكونه حاويا لكتاب الله تعالى فيما يتعلق بالاحكام وعالما بالحديث
متنا وسندا وناسخا ومنسوخا وبالقياس وهذه الشرائط انما هي في حق المجتهد المطلق
الذي يفتي في جميع الاحكام واما المجتهد في حكم دون حكم فعليه معرفة ما يتعلق بذلك
الحكم مثلا الاجتهاد في حكم متعلق بالصلوة لا يتوقف على معرفة جميع ما يتعلق بالنكاح
مثلا انتهى وايضا في الطحطاوي في باب المسح على الخفين عند قول الدر المختار واعلام
ثوب من حرير فانها تجمع مطلقا حتى تزيد على اربع اصابع فتحرم حلبي وهذا على المعتمد وقيل
ان العلم لا يجمع وان كان كثيرا فلا يحرم لبسه وصححه والحق به الاسقاطي السنجاف كما
ذكره في الحظر اول فصل اللبس ويجوز للانسان العمل بالقول الضعيف في خاصة نفسه
اذا كان له راي بل بالحديث الصحيح المخالف لمذهبه ذكره البيري شارح الاشباه واقره
عليه ابو السعود انتهى ثم **نشرع** في الخاتمة بعون الله تعالى وهو الكريم
شعر چند چند از حکمت یونانیان حکمت ایمانیان راهم بخوان دل منور کن بانوار جلی چند باشی
کاسه لیس بوعلی **الخاتمة في بيان العلوم الحقيقية والرسمية**
وتعداد العلوم الدينية وترتيبها واعلم اولا ان العلم كمال الكمالات
وغاية الغايات وهو ما قال بعض المحققين نوعان برهاني وبه يمتاز الانسان عن
سائر الحيوان وعياني وهو جلاء نقطة الوجود به يعاين الغائبات وبه يمتاز الانسان
عن سائر المكونات قال الله تعالى والذين اوتوا العلم درجات وايضا قال هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون وعن الطبراني رح انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الناس رجلان عالم ومتعلم ولا خير فيما سواهما **شعر** تعلم فان العلم زين لاهله
وفضل وعنوان لكل المحامد ✦ فان كانت النية في اول الوهلة صحيحة فكبريت احمر

والافالعلم يأخذ فيعمل به وهو اربعة اقسام بالاستقراء شرعيات وعربيات ومحاضرات وفلسفيات والعمدة فيها الشرعيات والضروري فى الشرعيات الفقه الاكبر والفروع لانهما ثمرة الكتاب والسنة والفضلة منها الفلسفيات لان فيها من المحظورات ما لا يخفى ومنبعها اكثر قواعد الفجار وان كان بعضها من حكماء الاسلاميين النادمين فى آخر عمرهم عن تلك الاشتغالات كما سنبين ان شاء الله تعالى نبذة منها وفى اول الدر المختار فى صفة العلم وقد قيل العلم وسيلة لكل فضيلة العلم يرفع المملوك الى مجالس الملوك لولا العلماء لهلك الامراء وانما العلم لاربابه ولاية ليس لها عزل ان الامير هو الذى يضحى اميرا عند عزله ان زال سلطان الولاية كان فى سلطان فضله واعلم ان تعلم العلم يكون فرضا عينا وهو بقدر ما يحتاج اليه لدينه وفرضا كفاية وهو ما زاد عليه لنفع غيره ومندوبا وهو التبحر فى الفقه وعلم الطب وحراما وهو علم الفلسفة والشعبذة والتنجيم والرمل وعلوم الطبائعين والسحر والكهانة ودخل فى الفلسفة المنطق ومن هذا القسم علم الحرف وعلم الكيميا والموسيقى ومكروها وهو اشعار المولدين من الغزل والبطالة ومباحا كاشعارهم التى لا سخف فيها كذا فى فوائد شتى من الاشباه ثم نقل مسئلة الرباعيات ومحصلها ان الفقه هو ثمرة الحديث وليس ثواب الفقيه اقل من ثواب المحدث وفيها كل انسان غير الانبياء لا يعلم ما اراد الله له لان ارادته تعالى غيب الا الفقهاء فانهم علموا ارادته تعالى بحديث الصادق والمصدوق من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين وفيها كل شئ يسئل عنه العبد يوم القيمة الا العلم لانه تعالى طلب من نبيه صلى الله عليه وسلم ان يطلب الزيادة منه وقل رب زدنى علما فكيف يسئل عنه وفيها العلوم ثلثة علم نضج وما احترق وهو علم النحو والاصول وعلم لا نضج ولا احترق وهو علم البيان والتفسير وعلم نضج واحترق وهو علم الحديث والفقه انتهى مع الاختصار وفى المدارك

ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم فى الآخرة وفيه دليل على انه واجب الاجتناب كتعلم الفلسفة التى تجر الى الغواية وفى موضع آخر منه فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم يريد علمهم بامور الدنيا ومعرفتهم بتدبيرها كما قال الله تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ○

فلما جآءهم الرسل بعلوم الديانات وهى ابعد شئ من علومهم لبعثها على رفض
الدنيا والظلف عن الملاذ والشهوات لم يلتفتوا اليها وصغروها واستهزؤا بها
واعتقدوا انه لا علم انفع من علمهم ففرحوا به او علم الفلاسفة والدهريين
فانهم كانوا اذا سمعوا بوحى الله دفعوه وصغروا علم الانبياء الى علمهم وعن سقراط
انه سمع بموسى صلى الله عليه وسلم وقيل له لو هاجرت اليه فقال نحن قوم مهذبون
فلا حاجة بنا الى من يهذبنا انتهى وهكذا قال افلاطون فى زمن عيسى عليه السلام
فعلم ان ما قال فى حاشية سلم العلوم من مدح سقراط بانه بلغ درجة الشهادة
مع تلامذة كثيرة خلاف هذه الرواية وفى شرح سفر السعادة لمولانا شيخ
عبد الحق الدهلوى وادلهٔ قرآن وحديث را ظواهر نخوانند ومجازات نگويند چه اين اطلاق را
اگرچه صحتى ظاهره داشته باشد وليكن حرمت آنرا از دل جاهلان كه بحقيقت معنى مراد نرسند
دور ميكنند لاسيما نزد كسانيكه شبهها ئے فلاسفه ومتكلمان از براهين عقليه وقواطع حجج مينخوانند
نعوذ بالله من الخذلان ودر حقيقت دلائل شرعيه حق است باين اسمار كه نازلند من عند الله تعالى
وصادر اند از حضرت نبوت كه ثابت است بآيات باهره ومعجزات قاهره كه شك وشبه را بدان قطعاً راه
نيست انتهى ويؤيده ما صح عن عبد الله بن سلام رضى الله تعالى عنه من انه
قال انى اعلم بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم من بنوة ابنى لان نبوته صلى الله عليه وسلم
ثبت بالوحى القطعى بخلاف بنوة ابنى لاحتمال علوقه من غيرى وقال مولانا على
القارى فى شرح الفقه الاكبر ومنها الاصغاء الى كلام الحكماء واتباعهم من السفهاء
حيث اعرضوا عن الآيات المنزلة من السماء وخاضوا مع الجهلاء والذين لا يظن فيهم
انهم العقلاء او العلماء وقد نبه الله تعالى على ذلك فى كتابه حيث قال وَاِذَا رَاَيْتَ
الَّذِيْنَ يَخُوْضُوْنَ فِىْ اٰيٰتِنَا اى بالتاويلات الفاسدة والتعبيرات الكاسدة فَاَعْرِضْ
عَنْهُمْ حَتّٰى يَخُوْضُوْا فِىْ حَدِيْثٍ غَيْرِهٖ معنى الآية يشملهم اذ العبرة لعموم المبنى لا لخصوص
السبب لذلك المعنى والتاويلات الباطلة والتحريفات العاطلة قد تكون كفرا وقد
تكون فسقا وقد تكون معصية وقد تكون خطأ والخطأ فى هذا الباب غير معفو
ومرفوع بخلاف الخطأ فى اجتهاد الفروع حيث لا وزر هنالك بل اجر مترتب على ذلك

وبهذا تبين وجه الفرق بين اجتهاد اهل البدعة مع اختلافهم وبين اجتهاد اهل السنة وايتلافهم ويشير اليه قوله تعالى يُضِلُّ بِهٖ كَثِيْرًا وَّيَهْدِيْ بِهٖ كَثِيْرًا وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْاٰنِ مَا هُوَ شِفَاۗءٌ وَّرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ وَلَا يَزِيْدُ الظّٰلِمِيْنَ اِلَّا خَسَارًا وفى الحديث القرآن حجة لك او عليك فهو كبحر النيل ماء للمحبوبين ودم للمحجوبين فالواجب على المسلمين اجمعين اتباع سيد المرسلين المطابق جاء به عقيدة سائر النبيين و عُنِيَ لتبيين الكتاب المبين وقد بيّن سبحانه امره وعظّم شانه وقد رحيث اقسم بنفسه فقال فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُوْنَ حَتّٰى يُحَكِّمُوْكَ فِيْمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوْا فِيْٓ اَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوْا تَسْلِيْمًا واخبر ان الْمُنٰفِقِيْنَ يُرِيْدُوْنَ اَنْ يَّتَحَاكَمُوْٓا الى غيره وانهم اِذَا دُعُوْٓا اِلَى اللّٰهِ اى كتابه وَرَسُوْلِهٖ اى حكمه صَدُّوْا عَنْهُ صُدُوْدًا اى اعرضوا عنه اعراضا مبعودا وانهم يزعمون انهم انما ارادوا الحسنى وتوفيقا وايقا وتحقيقا كما يقوله كثير من المتكلمة والفلسفة وغيره انما نريد ان نحسن الاشياء بالجمع بين كلام الانبياء والحكماء انتهى وايضا قال قبل هذه المسئلة بورقة وفى كتاب الخلاصة تعلّم علم الكلام والنظر فيه للمناظرة وراء قدر الحاجة منهى وتعلّم علم النجوم قدر ما يعلم به مواقيت الصلوة والقبلة لا باس به والزيادة حرام ثم تكلّمه على الانصاف لا يكره بلا تعنّت واعتساف وان تكلّم مع من يريد التعنّت ويريد ان يطرحه لا يكره قال وسمعت القاضي الامام ان اراد تخجيل الخصم يكفر قال وعندى انه لا يكفر ويخشى عليه الكفر انتهى كلام صاحب الخلاصة وخلاصة الكلام وسلالة المرام ان العقائد الصحيحة وما يقوّيه من الادلة الصريحة كما يؤثر فى قلوب اهل الدين وتثمر كمال الايمان واليقين كذلك العقائد الباطلة تؤثر فى القلب يقسيه وتبعده عن حضور الرب وتسوّده وتضعّف يقينه وتزلزل دينه بل هى اقوى اسباب سوء الخاتمة ونسأل الله العفو والعافية الا ترى ان الشيطان اذا اراد ان يسلب ايمان العبد بربه فانه لا يسلبه منه الا بالقاء العقائد الباطلة ومنها الخوض فى علم الكلام وترك العلم باحكام الاسلام المستفاد من الكتاب والسنة واجماع الامة حتى ان بعضهم يجتهد ثلاثين سنة ليصير كلاميا كاملا ثم يدرس فيه ويتكلم بما يوافقه ويدفع ما ينافيه ولو سُئل عن معنى آية او حديث او مسئلة مهمة من الفروع بالطهارة

والصلوة والصوم كان جاهلا عنهما وساكتا فيهما مع ان جميع العقائد الثابتة موجود
فى الكتاب قطعيًا وفى السنة ظنيا ولذا قال تعالى هٰذَا بَلاغٌ لِلنَّاسِ اى كفاية
لهم فى موعظتهم وفى امر معاشهم ومعادهم وقال اَوَلَمْ يَكْفِهِمْ اَنَّا اَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ
يُتْلٰى عَلَيْهِمْ اى القرآن يدوم تلاوته عليهم فى كل مكانٍ وزمانٍ مع علمهم بانك اُمّيٌّ
لاتكتب ولا تقرء ومنها ان مآل علم الكلام والجدال الى الحيرة فى الحال والضلال والشك
فى المآل كما قال ابن الرشيد الحفيد وهو من اعلم الناس بمذهب الفلاسفة ومقالاتهم
فى كتابه تهافت التهافة ومن الذى قال فى الالهيات شيئا يعتد به وكذلك الآمدى
افضل اهل زمانه واقف فى المسائل الكبار حائر وكذلك الغزالى انتهى آخر امره الى
الوقف والحيرة فى المسائل الكلامية ثم اعرض عن تلك الطرق واقبل على احاديث الرسول
صلى الله عليه وسلم فمات والبخارى على صدره وكذا الرازى فى كتابه الذى صنفه
فى اقسام الذات **شعر** نهاية اقدام العقول عقال ، وغاية سعى العالمين ضلال
وارواحنا فى وحشة من جسومنا ، وحاصل دنيانا اذًى ووبال ، ولم نستفد
من بحثنا طول عمرنا ، سوى ان جمعنا فيه قيل وقال ، ولقد تاملت الطرق
الكلامية والمناهج الفلسفية فما رايتها تشفى عليلا ولا تروى غليلا ورايت اقرب الطرق
طريقة القرآن اقرء فى الاثبات اَلرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوٰى وَاِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ
واقرء فى النفى لَيْسَ كَمِثْلِهٖ شَيْءٌ وَلَا يُحِيْطُوْنَ بِهٖ عِلْمًا ثم قال ومن جرب بمثل تجربتى
عرف مثل معرفتى وكذا قال الشهرستانى انه لم يجد عن الفلاسفة والمتكلمين الا
الحيرة والندم حيث قال **شعر** وعمرى لقد طفت المعاهد كلها ، وسيرت طرفى
بين تلك المعالم ، فلم ار الا واضعًا كف حائرٍ ، على ذقنٍ او قارعًا سن نادم
وكذا قال ابو المعالى بن الجوينى يا اصحابنا لا تشتغلوا بالكلام فلو عرفت ان الكلام يبلغ
بى الى ما بلغ ما اشتغلت به وقال عند موته لقد خضت البحر العظيم وخليت اهل
الاسلام وعلومهم ودخلت فى الذى نهونى عنه والآن فان لم يتداركنى ربى برحمته
فالويل لابن الجوينى وها انا ذا اموت على عقيدة امى وعلى عقيدة عجائز نيشاپور انتهى
بعبارته مختصرا وايضا قال على القارى فى الملحقات فى بيان اهل الكفر وامر الامام
الفضلى بقتل من قال لفقيهٍ ترك كتابه وذهب تركت المنشا وذهبت كفر

اى لانه شبه تعليم علم الشريعة او تعلّمه بصنعة الحرفة والآلة بالآلة وقيدنا
بعلم الشريعة لانه لو كان الكتاب فى المنطق ونحوه لايكون كفرا لانه يجوز اهانته
فى الشريعة ايضا حتى افتى بعض الحنفية وكذا بعض الشافعية بجواز الاستنجاء به
اذا كان خاليا عن ذكر الله تعالى مع الاتفاق على عدم جواز الاستنجاء بالورق الابيض
الخالى عن الكتابة انتهى وايضا فى جامع الرموز شرح المختصر فى فصل الاستنجاء ذكر فى المهمات
للاسنوى لايستنجى بما كتب عليه علم محترم كالنحو واحترز بالمحترم عن غيره كالحكميات
مثل المنطق انتهى وايضا فيه فى باب الكراهية قبيل كتاب الاشربة واعلم ان من جعل
الحق متعددا كالمعتزلة اثبت للعامى الخيار من كل مذهب ما يهواه ومن جعله واحدا
كعلمائنا يختار اماما واحدا كما فى الكشف فلو اخذ من كل مذهب مباحه صار فاسقا
تاما كما فى شرح الطحاوى للفقيه سعيد بن مسعود فيجب فى المذهب لصلابة اى
اعتقاد كونه حقا وصوابا كما فى الجواهر ومشائخنا قالوا ان مذهبنا صواب
يحتمل الخطأ ومذهب غيرنا خطأ يحتمل الصواب كما فى المصفى فمقدار ما يحتاج
اليه لاقامة الفرض من الفقه فريضة وتعلم نحو السنن كالاذان مثلا مستحب
ويكره التعلم للمباهاة ومنه الكلام وراء قدر الحاجة كما فى خزانة المفتين وذكر
فى العمان ان من اشتغل به نسب الى البدعة وتعلم المنطق كشرب الخمر وفى قوة القلوب
جعل الجهال اصحاب المنطق علماء وفى الجواهر الاشتغال بعلم الجدل تضييع العمر
وفى البستان ان فى التعليم والتعلم للعربية اجرا وفى تحفة المسترشدين انه لا
يجوز ان يعلم ويتعلم ويستمع ويكتب كل علم ضد للسنة كالنجوم ونقص للدين كاقاويل
يتفرد بها الفلاسفة او تقرير للدين الباطل والمعتقد الفاسد وفى الظهيرية
لا يحل النظر فى كتب المعتزلة ولا امساكها انتهى بعبارته فعلم من عبارة الاول ان
ما فى الصادق ان المراد بالاستنجاء ههنا الاستنجاء القبلى خلاف الرواية وايضا فى
جامع الرموز ولا يقطع اليد بسرقة آلات لهو كالدف والمزمار والطنبور والنرد والشطرنج
وطبل اللهو وكذا طبل الغزاة ثم قال ولا دفتر بالفتح وقد يكسر كتاب جمع الصحف كما فى
القاموس فيشتمل المصحف وكتب علوم الدينية والآداب ودواوين فيها حكم دون
دواوين فيها اشعار مكروهة وكتب العلوم الحكمية فانهما داخلان فى آلات اللهو

كما اشار اليه الزاد وغيره انتهى مختصرا وايضا فى الفج العميق قال الشيخ العلامة جلال
الدين السيوطى فى الجزء الاخير الذى هو فى بيان التصوف من شرح كتابه الذى
صنّفه مشتملا على اربعة عشر علما وتحرم علوم الفلسفة كالمنطق باجماع
المسلمين من السلف واكثر المعتبرين من الخلف وممن صرح بذلك ابن الصلاح و
الامام النووى والشافعى قد جمعت فى تحريمه كتابا نقلت فيه نصوص الائمة على
تحريمه وصرح كبار من العلماء والمجتهدين بان المشتغل بها لا يقبل روايته انتهى
فالاشتغال بها مع كونه بدعة سيئة لا يتركه طوائف العلماء راسا لما فيه من بعض
المنافع ولا يرون الاحتساب على المشتغلين بها ولا يتعرضون لهم والا فاول الاحتساب
على صاحب المواقف وشارحه وصاحب مختصر الاصول وشارحه وقطب الدين
وسعد الدين وجلال الدين وغيرهم من رؤساء اهل العلم من المتاخرين فاين
مجال البحث فى بدعة غير سيئة مصرحة بحسنها فى هذا الزمان وقصور الاذهان
فى هذا الاوان كما ياتى التحقيق فى خاتمة الكتاب ان شاء الله تعالى انتهى عبارة
الفج العميق وايضا قال مولانا ملا على القارى فى شرح عين العلم عند بيان جواز
الاشتغال بالكلام ثم اعلم ان المصنف فى هذا المقام تبع حجة الاسلام فى اباحة
علم الكلام واقتفى فى تفاصيل ما ذكره من المرام الا ان السلف الكرام وجماعة من
الخلف العظام اتفقوا على ان علم الكلام الذى هو من علوم المذمومة فهو ما ينصب
فيه الادلة العقلية وتنقل فيه اقوال الفلاسفة والحكماء الطبيعية والا فعلم
العقائد بالحجج الشرعية والبراهين النقلية اشرف العلوم الدينية لانه يبحث
فيها عما يتوقف صحة الايمان وتتماته اللازمة لديه فعن الشافعى رحمة الله
لان يلقى الله العبدُ بكل ذنب ما خلا الشرك خير من ان يلقاه بشئ من علم الكلام
وذكر فى غياث المفتى عن ابى يوسف انه لا يجوز الصلوة خلف المتكلم وان تكلم بحق
لانه مبتدع ولا يجوز الصلوة خلف المبتدع وكان ابو حنيفة يكره الجدال ولو على سبيل
الحق حتى روى عن ابى يوسف انه قال كنا جلوسا عند ابى حنيفة اذا دخل جماعة
فى ايديهم رجلان فقالوا ان احد هذين يقول ان القرآن مخلوق وهذا ينازعه
ويقول غير مخلوق قال لا تصلوا خلفهما فقلت اما الاول فنعم فانه لا يقول بقدم

القرآن واما الآخر فما باله لا يصلي خلفه فقال انهما يتنازعان في الدين والمنازعة في الدين بدعة كذا في المفتاح وبالجملة العلوم المذمومة علم المنطق الذي هو مسمى بدهليز الكفر فقد صنف شيخ مشائخنا جلال الدين السيوطي رسالة مستقلة في تحريمه ونقل من الائمة الاربعة ما يدل على تسليمه ومن جملتها علم السحر كما يدل عليه قوله تعالى وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ الآية انتهى وفي الدر المختار في كتاب الحظر والاباحة في آخره وله الخروج لطلب العلم الشرعي بلا اذن والديه لو ملتحيا وتمامه في الدر انتهى وفي رد المحتار في شرح قول الدر المختار في باب الكراهة قوله وتمامه في الدرر قال فيها فان كان امرد فلابيه ان يمنعه ومرادهم بالعلم العلم الشرعي وما ينفع به فيه دون علم الكلام وامثاله لما روى عن الامام الشافعي انه قال لان يلقى الله عبد باكبر الكبائر خير من ان يلقاه بعلم الكلام فاذا كان حال الكلام المتداول بينهم في زمانهم هكذا فما ظنك بالكلام المخلوط بهذيان الفلاسفة المغمورين في اباطيلهم المزخرفة انتهى وايضا في النهج العميق وقد يقول بعض من الناس ممن لا تدبر له في الدين ان المقصود الاصلي هي المعاني الباطنية لا الظاهرية فانها مقصودة بالعرض وهذا سهو فاحش فان المقصود الاصلي من الانزال هو تبليغ الاحكام ليتصفوا بالنواميس المحمدية ويصيروا مضاهين للملأ الاعلى في الملكوت وعالم الغيب المتمحضين في التضرع والعبودية للخالق المعبود ولهذا السر بعينه صار الفضل في الخلفاء مرتبا بحسب ترتيب الاجراء والسد والصلح والاختصام والتاليف في الخلق فان ذلك مدار الفضل والصحابة كلهم كانوا عارفين بذلك السر ولذلك رتبوا الفضل والخلافة فيما بين الخلفاء فالقول بان المقصود الاصلي من التنزيل المعاني الباطنة لا الظاهرة يرجع الى قول الروافض الظاهر قشر والمقصود المعاني الباطنية كما نص قدوة عرفاء الهند احمد السرهندي وفي العقائد السنية قال بعض العلماء المحققين من اصحاب الطريقة ان العلم اشرف من الحال وهي كيفية تعرض لنفس السالك عند تجليات الانوار والجهلاء يزعمون ان الحال اشرف من العلم بناء على عزلهم من العلم وجهلهم بالحال وعدم معرفتهم بانها في دار التكليف من اعظم الحجب وذلك لان الحال هو القرب

مور

لا الامر المقرب والا كمثل الحمار يحمل اسفارا والدنيا انما هي دار المكاسب والآخرة
هي دار الجزاء فمن نال في الدنيا موهبة هي ثمرة العمل فقد انتقص من ثمرته في الآخرة
وهذا هو السر في عدم ظهور كثرة الاحوال من الصحابة مع انهم في الدرجة العالية
من الولاية ادخارا لكمال درجاتهم في الآخرة وناهيك دليلا على ان العلم اشرف
من الحال ان الله تبارك وتعالى لم يامر نبيه لطلب ازدياد الحال
وانما امره بطلب ازدياد العلم حيث قال وقل رب زدني علما انتهى كلامه والحق ان
من قال بالفرضية اراد بالباطن المنجيات والمهلكات من الاخلاق ومن قال بالسنة
اراد الحال والكيفية المرتبة بالتزكية والتحلي بالفضائل والله تعالى اعلم بالصواب
والمجتهد قد يخطي ويصاب في اكثر من الابواب فالحق ما قال آخوند درويزه عليه الرحمة
في ارشاد المريدين ان طلب الشيخ ليس بفرض ولا واجب ولا سنة بل هو مستحب وما
ذكر في كنز الاسلام من ان الشيخوخة والمريدية ليست بفرض ولا واجب ولا سنة
بل هو مستحب وقال في شرح الهداية ان من اخذ شيخا للهداية وقال انه فرض او
واجب او سنة فهو كافر بالله تعالى لعياذا بالله تعالى والقول الذي يدل على
الفرضية او الوجوب فهو اما باطل او ماول اما تاويل قول البعض من ان طلب
الوحدة فرض عين فهو ان المراد بالوحدة الوحدة في الالوهية والمراد طلب البرهان
الخالي عن الشركة او المراد انه فرض عين في مشرب الخواص من الاولياء بمعنى ان من
سلك مسلكهم لابد لهم من ذلك الطلب كما ان في مشرب العشاق التلذذ بما
سوى العشق حرام ومن ههنا قيل لا يقبل الله كل عبادة بغير امر الشيخ الكامل والحديث
الذي ذكر في كنز الاسلام ههنا موضوع لا اصل له وآية ادعوا ربكم تضرعا و
خفية لا يدل الا على الذكر مرة والامر يحتمل المعاني الكثيرة كما في علم المعاني على
ان الذكر كيف ما كان من الاخلاق المنجيات لا من الاحوال وقس الآيات والاحاديث
التي هي كذلك ولا سند لهم فيها وما قاله صاحب عين العلم من ان علم
المكاشفة هو الافضل لانه المقصود من علم المعاملة وهو العلم بما يقرب الى
الله تبارك وتعالى وما يبعد عنه وهو مقدم لانه الشرط وما ورد بفضل
الشرع المراد المكاشفة وكذا فيما ورد فضل العالم على العابد كفضلي على ادنيكم

اذ غيره تابع للعمل لثبوته شرطا له والمراد المعاملة القلبية الواجبة فيما ورد طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة لامتناع ارادة غيره اما التوحيد فللحصول واما الصلوة فيجوز ان يتاهلها شخص في وقت الضحى ومات قبل الظهر انتهى لا يصح ولا يصح الاستدلال بهذا الكلام بعد التنبيه على ما قدمناه من التحقيق بالوجه الحقيق على ان الايمان شرط للاحكام ولا تصح بدون الايمان وليست هي بافضل واهم من الايمان وكذا القراءة في الصلوة بالسورة التامة افضل من القراءة باية منه والفرض هو الآية وكذا المقصود هو جزاء الاعمال في الفرض هو العمل لان المقصود في دار التكليف هو التَمَسُّك بالنواميس المحمدية والتشبه بالملأ الاعلى والكشف والرؤية ثمرة للعمل في دار الجزاء وايضا صاحب عين العلم اما ان يقول بفرضية علم الاحكام اولا الثاني كفر بالاجماع فيكون هو المراد بالحديث فاذا اريد علم الاحكام بطل ارادة المكاشفة للزوم عموم المشترك او المجاز للمعنيين المرادين بلفظ واحد وهو محال كما تقرر في علم الاصول ويعلم منه حال البيعة لان البيعة ليست سنة ولا واجبة لان الناس بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم وتقربوا بها الى الله تعالى ولم يدل دليل على تاثيم تاركها ولم ينكر احد من الائمة على تاركها فكان كالاجماع على انها ليست بواجبة ثم ان البيعة من الشيخين من غير عذر لا يجوز لانه يشبه التلاعب ويذهب البركة ويصرف قلوب الشيوخ عن تعهده وان كان بعذر كموت الشيخ او البعد عنه بعدا منقطعا فيجوز انتهى عبارة الفج العميق فعلم من هذا التحقيق ان حق الاستاذ في العلوم الشرعية الاصولية والفرعية مقدم على حق الشيخ فما ظن بعض المتصوفة ان حق الشيخ مقدم فقد ضل ضلالا بعيدا كيف والاستاذ يعلم العلوم الفرضية والشيخ يبين طريق الاستحباب بل حق الاستاذ فوق حق الاب اذ هو متوجه الى تربية الروح بخلاف الاب فانه يربي البدن ويصلحه كما في التتمة على الخانقاهي لاخوند يوسف وايضا ممن صرح بحرمة الفلسفة في حواشي شرح الوقاية مولانا محمد حسن الچلپي في اول الكتاب في مدح الشارح بانه الذي صادف ياجوج الحكماء حيث غلبوا على علماء الدين بان اضمحلوا علوم الدين وقرب شموس فنون علم الدين اعني الفقه الذي سماه الله تعالى بالحكمة والنور الى الافول في حان ماجوج الفلاسفة

الى النزول فجزى الله تعالى عبيد الله خير الجزاء حيث روّج علوم الشريعة فيما بين الناس وسد الافق عنهم سد اسكندريا حيث قال وقد كان هذا الفن اى علم الفقه بحيث عُدَّ الحِذَاقةُ والمهارة فيه منشأ للاستحقار وسببًا للحوق العار حتى كاد ان تصير كتبة المعتبرة لا تُباع بدرهمٍ ولا دينارٍ عند المتفلسفين الذين ليس لهم فى الآخرة الا نار جهنم يصلون فيها فبئس القرار وهكذا يذهب الزمان فى بعض الاوان ثم انقلب الفن المذكور اليوم سببا للافتخار كما هو المختار عند الابرار الذين لهم جنّتٌ تجري مِنْ تحتها الانهار خالدِينَ فِيهَا فَنِعمَ عُقبَى الدَّارِ انتهى قول ابى على شرح الوقاية وايضا يعلم فى اول الفصول شرح الشاشى ممنوعية العلوم الرسمية الصناعية فارجعوا ايها الاخوان اليه وفى الدر المختار الكفار اصناف خمسة منهم من ينكر الصانع كالدهرية ومن ينكر الوحدانية كالثنوية ومن يقر بهما لكن ينكر بعثة الرسل عليهم السلام كالفلاسفة ومن ينكر الكل كالوثنية ومن يقر بالكل لكن ينكر عموم رسالة المصطفى صلى الله عليه وسلم انتهى فاذا كانت الفلاسفة من اصناف الكفار فالاجتناب عن قواعدهم المباينة للشريعة واجب كل الاجتناب وايضا اساتذتنا رحمهم الله كانوا فى اواخر عمرهم نادمين على تدريس المنطق والحكمة متوجهين الى علوم الدينية بل الآن ان تفتش عن العلماء الكاملين المعاصرين عن حال العلوم الفلسفية تجدهم معترفين بمذموميتهما ويتاسفون بتضييع العمر فى عنفوان الشباب وشغلهم عن ميدان علوم اولى الالباب اخلصهم الله تعالى بتلك الندامة عن العذاب والعتاب بحرمة النبى المخاطب بفصل الخطاب عليه الصلوة والسلام الى دار الثواب ثم اعلموا ايها الاخوان انى اكتب لكم ما رايت فى بعض الكتب جواز قراءة بعض كتب المنطق بعد تحصيل علوم الضرورية للدين لتعلموا انى ناقل محض وليس على الناقل شئ كما هو المحقق لئلا تلمزونى بتلك النصيحة لقوله عليه الصلوة والسلام الدين النصيحة فبقراءة علوم الرسمية تضييع العمر بل خسران الدارين كما هو الظاهر بل لو جاء احد من الوهابيين المضلين الذين حفظوا عدة من الآيات الشريفة ونبذة من الاحاديث الصحيحة لتزوير اضلال العوام عن طريق المجتهدين الكرام عليهم الرحمة الى دار القيام تحير فى دفعه اكثر اهل الاسلام لعدم مهارتهم فى الفروع والاصول عن الاحكام ففى اول

مسلم الثبوت عد المنطق بابا من علم الكلام فحاله كحاله من الاختلافات المذكورة فبعضهم منعوا كلام المتاخرين كما تقدم وبعضهم جوزوه كما فى اول شرح العقائد وفى الطريقة المحمدية وعلاج الجهل الذى هو الثانى من آفات القلب بعد معرفة غوائله وفوائد العلم بما سبق فى فضل العلم التعلم وقد يحصل بسبب تعارض الادلة العقلية جهل يسمى حيرة وشكاية وترددا ووقفا فعلاجه ممارسة القوانين العقلية كالمنطق وغيره حتى يطلع على شرط اهمله او اعتبره ولم يكن معتبرا فى احد الدليلين فيزول التعارض انتهى وفى سلم العلوم المنظوم المشهور فى ديار العرب هذه الابيات الاربعة فى المقدمة منه شعر والخلف فى جواز الاشتغال به على ثلثة اقوال فابن الصلاح والنووى حرما وقال قوم ينبغى ان يعلما والقولة المشهورة الصحيحة جوازه لكامل القريحة ممارس السنة والكتاب يهتدى به الى الصواب وفى شرح منهاج الاصول تصنيف بعض العلماء الشافعية رحمهم الله المسئلة الثالثة لا بد له اى للمجتهد ان يعرف من الكتاب والسنة ما يتعلق به الاحكام الشرعية والاجماع وما يتعلق بالاحكام من الكتاب مقدار خمسمائة آية ولا يشترط حفظها بل معرفة مواقعها حتى يطلب عند الحاجة ومن السنة مضبوطة فى الكتب ايضا وان كثرت واما الاجماع فلا بد ان يعرفه حتى لا يحكم بخلافه ولا بد ايضا ان يعرف القياس وشرائط القياس وانواعه وكيفية النظر فى استفادة المجهولات من المعلومات قال الجابرى وهو علم المنطق قلت فى جعل القواعد المدونة المعبر عنها بالمنطق من الواجبات الاداء واجب الاجتهاد بعد اذ الفطن قد يستخرج بصائب فكره احكاما دقيقة يعجز عن فهمه المنطقى بل الظاهر ان اباحنيفة والشافعى واكثر الفقهاء لم يتعلموا المنطق وكانوا اعداء الاسلام المنطقية الفلاسفة وكانوا مجتهدين بصفائح القرائح ولم يكونوا محتاجين الى هذه المدونات المخلوقة انتهى وفى الطحطاوى عند قوله ودخل فى الفلسفة المنطق الظاهر ان المراد به المحشو بشبهة المعتزلة حتى يكون داخلا فى الفلسفة والا فمجرد ذكر قواعده وضوابطه وجزئياته ليس من الفلسفة فى شئ بل قال بعضهم هو معيار العلم ومن لم يعرفه فلا يوثق بعلمه عبارة شرح المنهاج ١٢

وصية من خادم العلماء والصلحاء وفقهم الله القاضى للحاجات لتحصيل الخيرات واجتناب المعصيات وهى خمس فرائد

الفريدة الاولى اعلموا ايها الاخوان وفقنا واياكم الله السبحان ان المباحثة ثلثة اقسام

مجادلة ومكابرة لاشك فى حرمتهما ومناظرة وهى ايضا قد تفضى الى المنكرات فتصير سببا للمعصيات فلابد من امعان النظر فيها لئلا تثمر خسارة الدين والدنيا وتدخل صاحبها فى وعيد قوله تعالى قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا وفى المشكوة فى باب العلم وعن معاوية رضى الله تعالى عنه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن الاغلوطات رواه ابوداود رضى الله تعالى عنه وعنا ببركته وفى المفاتيح الاغلوطات جمع اغلوطة وهى مسئلة يوقع السائل المسئول فى الغلط يعنى نهى صلى الله عليه وسلم ان يسال احد احدا مسالة فيه اشكال وغموض للامتحان ليظهر السائل فضل نفسه فيه على المسئول لان فى هذا ايذاء واذلالا للمسلمين والايذاء منهى فى الشرع مثاله ان يسال احد احدا كيف تقول فى مسئلة رجل مات عن زوجته واخ زوجته واوجب الشرع نصف ميراثه للزوجة ونصفه لاخيها فهذه المسئلة واشباهها مما يعسر حلها على المسئول ويتاذى ويفضح فلا ينبغى ان يسال عنها احد احدا وجواب المسئلة ان تقول كان الزوج عبدا فاشترى زوجته ثلثه واخوه ثلثيه قبل النكاح فاعتقاه فتزوجت هذه المرءة به ثم مات ولم يخلف الا زوجته واخاها فربع الميراث للزوجة مع ثلث الاعتاق وثلثاه لاخيها حصة الاعتاق فقط فبلغ لكل نصف انتهى وفى البستان لابى الليث فى الباب الثانى عشر والآثار التى وردت فى نهى المناظرة انه اذا جادل بغير الحق واراد به المباهاة فهو مكروه كما روى عن النبى صلعم من تعلم العلم لثلث فهو فى النار ان يباهى به العلماء او يمارى به السفهاء او يصرف به وجوه الخلق الى نفسه انتهى وفى الدر المختار فى آخر كتاب الكراهة المناظرة فى العلم لنصرة الحق عبادة ولاحد ثلثة حرام لقهر مسلم واظهار علمه ونيل دنيا او مال او قبول التذكير على المنابر للوعظ والاتعاظ سنة الانبياء والمرسلين عليهم السلام ولرياسة ومال وقبول عامة من ضلالة اليهود انتهى

الفريدة الثانية

فى اسباب التكبر وهى سبعة باعتبار الجهل المقارن بها لانها فى نفسها ليست موجبة للتكبر فالموجب له فى الحقيقة الجهل بها فلابد من ازالتها الاول العلم وهو اشدها واصعبها علاجا لان قدر العلم عظيم عند الله تعالى وعند الناس وقد سمعت ما ورد فى فضله والحث على تعلمه وكونه فرضا فلا مجال لقلعه من اصله وترك تعلمه فانما

علاجه معرفته ان فضله انما هو بمقارنة النية الخالصة والعمل به ونشره لله تعالى بلا طمع نفع من الناس واخذ مال عليه والا فينقلب عليه فيصير اخس مرتبة من الجاهل واشد عذابا على القول الاصح فكيف يتكبر به عليه ويدل على هذا ما اخرج الترمذي عن ابن عمر رض عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تعلم علما لغير الله تعالى او اراد غير الله تعالى فليتبوء مقعده من النار وكذا ابوداؤد عن ابي هريرة رض انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما يبتغى به وجه الله تعالى لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيمة والثانى العبادة والورع فان العابد الورع قد تكبر على الفاسق بل على من لا يعمل مثل عمله من النوافل والاحتراز عن الشبهات وفضول الحلال وهذا ايضا من الجهل فعلاجه معرفته ان فضل العبادة والورع انما يكون باستجماعهما الشرائط والاركان ومجانبتهما المفسدات والمكروهات ومقارنتهما النية الصادقة والاخلاص وصونهما عن المحبطات والمبطلات وحصول هذه باسرها من امثالنا متعسر بل متعذر لاسيما الاخلاص والتقوى فلذا قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى مشيرا بان تزكية النفس انما تكون بالتقوى وانها لا يعلم كنهها وحقيقتها الا الله تعالى والثالث النسب والحسب والتكبر بهما ناش عن الجهل ايضا لانه تعزز بكمال غيره ولذا قيل

لئن فخرت بآباء ذوى شرف لقد صدقت ولكن بئس ما ولدوا

وقال عليه الصلوة والسلام فيما خرجه المسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه انظروا الى ابن آدم ع قابيل وابن نوح ع كنعان هل نفعهما نسبهما ثم انظر الى نسبك الحقيقي فان اباك القريب نطفة قذرة وجدك البعيد تراب ذليل فكيف يليق بك التكبر بالنسب وهكذا قال مولانا خواجه عبد الله الانصاري ابوجهل از كعبه آرى ابراهيم از بتخانه ،، كار عنايت است ديگر بهانه الى اخر الابيات وتفصيلها في الطريقة المحمدية وكيمياء السعادت واحياء العلوم ع گر تو مردے زيرکی مغرور جاے خود مباش ديد آدم هرچه ديد او از بهشت جاودان **الفريدة الثالثة** في اول الطحطاوي في مناقب الامام الهمام امامنا وامام الانام الى يوم القيام الامام الاعظم في سائر الايام عند تبيين قول الدر المختار ولها قصة مشهورة اى لرؤيته ربه في المنام ذكرها العلامة الحافظ النجم الغيظى وهى ان الامام قال رايت رب العزة

فی المنام تسعا وتسعین مرة فقلتُ فی نفسی ان رایتُه تمام المائة لاسئلنّه بِمَ
تنجوا الخلائق من العذاب یوم القیمة قال فرأیتُه سبحانه وتعالی فقلت یارب بِمَ
تنجو عبادك یوم القیمة من عذابك فقال سبحانه من قال بعد الغداة والعشیّ
سُبْحَانَ الْاَبَدِیِّ الْاَبَدِ سُبْحَانَ الْوَاحِدِ الْاَحَدِ سبحان الفرد الصمد سُبْحَانَ رَافِعِ
السَّمَاءِ بِغَیْرِ عَمَدٍ سُبْحَانَ مَنْ بَسَطَ الْاَرْضَ عَلٰی مَاءٍ جَمَدَ سُبْحَانَ من خلق الخلق فَاَحْصَاهُم
عَدَدًا سبحان مَنْ قَسَمَ الرِّزْقَ وَلَمْ یَنْسَ اَحَدًا سُبْحَانَ الَّذِی لَمْ یَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَّلَا وَلَدًا
سُبْحَانَ الَّذِی لَمْ یَلِدْ وَلَمْ یُوْلَدْ وَلَمْ یَکُنْ لَّه کُفُوًا اَحَدٌ نجی من عذابی انتهی الفریدة
الرابعة فی اللمعات شرح المشکوة فی اول باب زیارة القبور قال الامام الشافعی قبر موسی الکاظم
تریاق مجربٌ لاجابة الدعاء قال حجة الاسلام محمد الغزالی کل من یُستمد به فی حیاته
یستمد به بعد وفاته وقال واحد من المشائخ العظام رایتُ اربعة من المشایخ یتصرفون
فی قبورهم کتصرفهم فی حیاتهم او اکثر الشیخ المعروف الکرخی والشیخ عبد القادر الجیلانی
وذکر رجلین غیرهما وقال سید احمد بن رزوق شارح کتاب الحکم وهو من اعاظم
الفقهاء وعلماء الصوفیة من دیار المغرب قال الشیخ ابو العباس الحضرمی لو قیل
امداد الحی اقوی ام امداد المیت قلتُ انهم یقولون امداد الحی اقوی وانا اقول
امداد المیت اقوی فقال نعم لانه فی بساط الحق والنقل فی ذلک کثیر عن هذه الطائفة
ولم یعرف فی الکتاب والسنة واحوال السلف ما ینافی ذلک وقد ثبت فی الدین
ان الروح باقیة ولها علم وشعور بالزائرین ولارواح الکملین قرب مکانة من
حیات الحق تعالی کما کان فی الحیوة او اتم الی آخره انتهی عبارة اللمعات الفریدة
الخامسة الختم المجرب لتحصیل العلوم الدینیة هذا نقل عن مولانا مولی الانس
والجن میر محی الدین قدس سره من قرء مائة مرة اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰی سَیِّدِ الْخَلْقِ مُحَمَّدٍ
وَعَلٰی اٰلِ مُحَمَّدٍ وَّبَارِکْ وَسَلِّمْ وقرء خمسمائة مرة حَسْبُنَا اللّٰهُ وَنِعْمَ الْوَکِیْلُ نِعْمَ الْمَوْلٰی
وَنِعْمَ النَّصِیْرُ ثم قرء الصلوة المذکورة ووهب ثواب الختم بواسطة النبی صلی
الله علیه وسلم الی روحه المبارك والی سلسلته حصل له العلم بالوجه الایسر
وایضا فی تفسیر فتح العزیز در اعمال مجربهٔ مشائخ رحمهم الله مذکور ست که سورهٔ فاتحه اسم
اعظم است برای هر مطلب می توان خواند واین را دو طریق ست اول آنکه ما بین سنت فجر و نماز فرض بالصاق

میم بسم اللہ بلام الحمد چہل و یک مرتبہ تا چہل و یکروز بخواند ہر مطلبے کہ باشد حاصل گردد دویم آنکہ روز یکشنبہ اول ماہ درمیان سنت فجر و فرض ہفتاد مرتبہ بخوانند بی قید اتصال مذکور بعد ازان ہر روز درانوقت دہ دہ کم کردہ بخوانند تا روز شنبہ ختم شود اگر در یک ماہ مطلب حاصل شود فبہا والا در ماہ دویم و سیوم چنین کنند انتہی و ایضا فی الدر المختار فی آخر باب المرتد و ینبغی ان یتعوذ بہذا الدعاء صباحا و مساء فانہ سبب العصمۃ من الکفر بوعد الصادق الامین

اَللّٰهُمَّ اِنِّیْ اَعُوْذُ بِکَ مِنْ اَنْ اُشْرِكَ بِکَ شَیْئًا وَاَنَا اَعْلَمُ وَاَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا اَعْلَمُ بِهٖ اِنَّكَ اَنْتَ عَلَّامُ الْغُیُوْبِ ٥ قد حصل الاختتام

بفضل اللہ الملک العلام وحسن

توفیقہ فی تاریخ عشرین

من الجمادی الاولی یوم

الجمعۃ

سنۃ ۱۳۸۴

الھجریۃ

تمت بالخیر

نابردہ رنج گنج میسر نمیشود

مزد او گرفت جان برادر کہ کار کرد

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله وکفی وسلام علی عباده الذین اصطفی میگوید تابع سنة سید العجم والعرب فقیر عبد الرب اگرچه در علوم دسترس ندارم اما پس روی علماء دین و پیروی شریعت متین مستقیم چند مسائل از کتب محققین صالحین و مدققین عادلین التقاط نموده نوشتم بامید آنکه در زمرهٔ خدام اولی الیقین و پاپوش برداران مجتهدین محسوب گردم مصرع هر کسی بر میزند بر قدر استعداد خویش چونکه از قدیم الایام می شنیدم که علماء هند دو فرقه شده اند یک طائفه عمل بآیات و حدیث فقط مینمایند و قول مجتهدین و مسائل فقهیه معمول نمیکنند دویم طائفه تابع ائمه دین و مسائل فقهیه مجتهدین میباشند هرچه ایشان از نصوص کشیده اند آنرا بعمل آرند و لیاقت اجتهاد و تصرف در ادلهٔ مذکوره در خود نمی بینند لیکن بر تعصب نفسانیه هر دو طائفه مر دیگرے مخالف دین و مشرکین میگویند و در واقعه همه اهل اسلام و تابع کلام سید الانام علیه الصلوة والسلام بودند اگرچه در بعض مسائل جانبین در حق یکدیگر این دشنام صریح نیز دیدم لکن محمول بقهر نمودم لا الاعتقاد و تعجب بسیار دست داد که چه فتنها در آخر زمان خصوصاً ما بین علماء دین و اهل اسلام بوقوع انجامید اللهم احسن عاقبتنا فی الامور کلها لهذا چند مسائل که لائق مبحث تقلید بود نقل نمودم شاید که نافع مسلمین گردد و این داعی بالخیر را بدعوات صالحه یاد آرند اول مقدمات نوشته میگردد والله الموفق والمعین و منه الاستعانة فی کل حین

المقدمة الاولی باید دانست که خانه اسلام عرض عریض دارد و درخت بس عظیم و ضخیم است که شاخ اعلاء او کلمهٔ طیبه میباشد و شاخ خورد آن دور کردن موجب ضرر از راه مسلمانان است پس بمجرد گناه سر زدن از مسلمان تا مصر و مستحل آن نشده باشد کافر نگویند زیرا که در آیه کریمه در بعض قرائت وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ اَلْقیٰ اِلَیْکُمُ السَّلَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا آمده و در تفسیر معالم التنزیل ترجمه السَّلَم بکلمهٔ طیبه نموده و در حدیث شریف نیز معنی مذکور ادا شده در بیضاوی و غیره من التفاسیر برای هدایت و تقوی نیز عرض عریض ثابت نموده اند که هیچ عاصی مسلم را از دائره مهتدین و متقین بیرون نه انداخته اند و در تفسیر قوله تعالی اهدنا الصراط المستقیم و قوله تعالی هدی للمتقین در بیضاوی دیده شود

تا معنی ہدایت وتقویت معلوم گردد المقدمة الثانیة در عقائد سنیہ گفت کہ علماء اہل اسلام
سہ گروہ اند محدثین وفقہاء ومتصوفہ ہمہ مومنین کاملین اند چہ در اصول دین وفروع ضروریہ اسلام
متفق اند انتہی در شرح ملا علی قاری بر عین العلم آوردہ وذکر الامام الاسفرائنی باسنادہ الی علی
ابن المدنی وهو من اساتذة البخاری وهو الذی طعن فی حدیث القلتین سمعت
عبد الرزاق یقول قال معمر ما اعرف احدا بعد الحسن البصری یتکلم فی الفقه احسن معرفة
من ابی حنیفة ومجمل الکلام فی مرام هذا المقام ان تقلید الافضل اولی باتفاق العلماء الاعلام
وقیل بل یتعین وهو ضعیف لعموم قوله تعالی فَاسْئَلُوْا اَهْلَ الذِّکْرِ اِنْ کُنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ
وقوله علیه السلام اصحابی کالنجوم بایهم اقتدیتم اهتدیتم ولذا قیل من اتبع عالما لقی
الله تعالی سالما ثم تقلید الاقدم فی الاستنباط اولی واتم فالامام الاعظم والهمام
الاقدم هو ابو حنیفة رحمه الله تعالی وایانا بحرمته افضل زمانا واکمل شانا
لانه من التابعین دون سائر المجتهدین من الائمة الثلثة الباقیة رحمهم الله تعالی
ثم انه اقدم برهانا واتم بیانا لتقدمه واختصاصه بتدوین الفقه اصلا وفرعا فانه
صور المسائل واجاب عنها واوضح الاسباب والعلل منها وبنی ما یتفرع علیها وهو الذی
اخذ الماء من عین المأخذ وعض علیها بالنواجذ وغیره انما التقط ما من اقلامه سقط
ومع هذا ینبغی ان لا یعتقد ان اصحابنا مصیبون قطعا وان مخالفیهم مخطئون جزما
فان المجتهد یخطی ویصیب والحق عند الله تعالی جل شانه واحد علی ما ذکر فی المصفی
وشرح البزدوی ولا یتمکن المجتهد من اصابته قطعا بل علی غلبة الظن حتی قالوا اذا سئلنا
عن مذهبنا ومذهب مخالفنا فی الفروع یجب ان نقول بان مذهبنا صواب یحتمل
الخطأ ومذهب مخالفنا خطأ یحتمل الصواب علی ما فی جواهر الفقه وغیره وهذا لا ینافی
قولنا الاجمالی ان المذاهب الاربعة حق لاتفاقهم علی ماخذهم من الکتاب والسنة واما
قول بعضهم یجب ان یجیب بما قدمنا فلیس فی محله اذ لم یظهر دلیل وجوب نعم ینبغی ان
یقول کذا بناء علی غلبة الظن ثم فی الاصول نقول نحن علی الحق ومخالفنا علی الباطل کالمعتزلة
وامثالهم من اهل البدعة لمنابذتهم ظواهر الکتاب والسنة انتهی وایضا قال ملا علی قاری
فی شرح مسند الامام الاعظم قدس سره فی حدیث الضب قال فی الاحیاء والظن بابی حنیفة
ان هذه الاحادیث الواردة فی حل الضب لم تبلغه ولو بلغته لقال بها قلت هذا من

بعض الظن فان حسن الظن بابیحنیفة انه احاط باحادیث الشریفة من الصحیحة و الضعیفة
لکنه اما رجح الحدیث الدال علی الحرمة او حمله علی الکراهة جمعا بین الاحادیث وعملا
بالروایة والدرایة انتهی **المقدمة الثالثة** باید دانست که تقلید دو معنی دارد یکی به نزد
اصولیین دویم بنزد محققین اما عند الاولی پس تقلید عمل بقول غیر است بغیر حجت از حجج شرعیه مانند تابع
شدن یک عامی مثل خود را پس رجوع بقول آنحضرت صلی الله علیه وسلم یا باجماع مجتهدین تقلید نیست چه این
در واقعه رجوع بحجت و دلیل حق جل و علا شانه است لا غیر و همچنین است رجوع عامی بمفتی مجتهد و رجوع قاضی
بشهداء عدول از جهة لازم کردن این رجوع بشارع حقیقی لکن در عرف اصولیین عامی را مقلد مجتهد
میگویند وعند الثانیة مقلد آنرا گویند که تابع غیر باشد و بدلیل هرگز نرسیده باشد و اگر بدلیل شرعی
رسید از تقلید می برآید اگرچه قول مجتهد باشد چراکه قول مجتهد نیز دلیل شرعی است پس پیروی مجتهد را تابع گفته
می شود نه مقلد عندهم و همچنین که دلیل شرعی در هر مسئله دانسته باشد از تقلید می برآید فی البیضاوی فی قوله تعالی
وَاِذَا قِیْلَ لَهُمُ اتَّبِعُوْا مَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ قَالُوْا بَلْ نَتَّبِعُ مَآ اَلْفَیْنَا عَلَیْهِ اٰبَآءَنَا اَوَلَوْ کَانَ اٰبَآؤُهُمْ لَا یَعْقِلُوْنَ
شَیْئًا وَّلَا یَهْتَدُوْنَ وهو دلیل علی المنع من التقلید لمن قدر علی النظر والاجتهاد واما
اتباع الغیر فی الدین اذا علم بدلیل ما انه محق کالانبیاء علیهم السلام والمجتهدین فی الاحکام
فهو فی الحقیقة لیس بتقلید بل اتباع لما انزل الله تعالی انتهی وهو قوله تعالی فَاسْئَلُوْا
اَهْلَ الذِّکْرِ اِنْ کُنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ والتقلید اتباع الغیر من غیر علم بحاله کذا فی الحکمیة
وفی جوامع الکلم توسلوا الی الله بالمشائخ فانهم من خواص الحضرة ونوابها لان اتوا البیوت
من ظهورها واتوا البیوت من ابوابها وفی التفسیر الاحمدی فی سورة الحشر فمن اقتدی
بالمجتهدین وعمل بمقتضی اقوالهم اهتدی ومن انکرهم وانکر القیاس ضل واعتدی و مولینا شاه ولی
الله الدهلوی در خطبه ازالة الخفا گفته و نوشته بعلم الیقین دانسته شد که اثبات این چهار بزرگواران
اصلی است از اصول دین تا وقتیکه این اصلی محکم نگیرد هیچ مسئلہ از مسائل شریعت محکم نشود زیرا که اکثر احکام
که در قرآن عظیم مذکور شده مجمل است بدون تفسیر سلف صالح بحل آن نتوان رسید و اکثر احادیث خبر واحد اند
محتاج بیان بغیر روایت جماعت از سلف آنرا و استنباط مجتهدان از ان متمسک نگردد و تطبیق احادیث
متعارضه بدون سعی این بزرگواران صورت نگیرد و همچنین جمیع فنون دینیه مثل علم قراة و تفسیر و عقائد و علم سلوک
بغیر آثار این بزرگواران متاصل نشود و قدوه سلف درین امور بخلفاء راشدین است و تمسک ایشان باذیال
خلفا و جمع قرآن و معرفت قراءة متواتره از شاذه مبنی بر سعی خلفا است رضی الله تعالی عنهم و قضایا و حدود و احکام

فقہ وغیر آن ہمہ مترتب بر تحقیق ایشان است پس ہر کہ در شکستن این اصل سعی میکند بحقیقت ہدم جمیع فنون دینیہ میخواہد العیاذ باللہ تعالی انتہی بعبارتہ و در تفسیر فتح العزیز در بطلان تقلید گفتہ کسے را کہ تقلید میکنی اگر این مسئلہ او ہم بتقلید دانستہ پس تو و او برابر شدید او را چہ ترجیح ماند کہ تقلیدش میکنی و اگر بدلیل دانستہ است پس تقلید وقتے تمام می شود کہ تو ہم آن مسئلہ را ہمان دلیل بدانی والا مخالف او باشی نہ مقلد او و چون تو ہم آن مسئلہ را بدلیل دانستی تقلید ضایع شد انتہی و ہر چہ در تقلید مذموم و در قرآن مجید مذمت آن ذکر شدہ آن تقلید است کہ بغیر امر شارع کہ فاسئلوا اہل الذکر الخ باشد چنانچہ در تفسیر مذکور فرمودہ است ضال کسی است کہ در کفر واقع شود بتقلید آبا و بزرگان خود یا بسبب تقصیر در فکر و فہم خود چنانچہ در حق نصارے فرمودہ اَضَلُّوْا كَثِيْرًا وَضَلُّوْا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيْلِ و الا نہ تبعیت مجتہدان اہل اسلام ضرور و مامور بہ است پس چگونہ مذموم گردد و قال مولانا جلال الدین السیوطی فی جزیل المواہب اعلم ان اختلاف المذاہب فی ہذہ الامۃ نعمۃ کبیرۃ وفضیلۃ عظیمۃ ولہ سر لطیف ادرکہ العالمون وعمی عنہ الجاہلون حتی سمعتُ بعض الجہال یقول النبی صلی اللہ علیہ وسلم جاء بشرع واحدٍ فمن این المذاہب الاربعۃ ومن العجب ایضا من یاخذ فی تفضیل بعض المذاہب علی بعضٍ یؤدی الی تنقیص المفضل علیہ وسقوطہ وربما ادی الی الخصام بین السفہاء وصارت عصبیۃ وحمیۃ جاہلیۃ والعلماء منزہون عن ذلک وقد وقع الاختلاف فی الفروع بین الصحابۃ رضی اللہ تعالی عنہم وہم خیر الامم فما خاصم احد احدًا ولا نسب احد احدًا الی خطأ وقصور انتہی ثم فیہ ایضا یجوز تقلید المذاہب فی النوازل مولینا جامع کمالات صوریہ و معنویہ قطب ربانی حضرت مجدد الف ثانی قدس سرہ کہ سر حلقہ علما و صلحائے متاخرین ہند میباشد در مکتوب ہشتاد و ششم بعد المائتین ذکر نمودہ چنانچہ اعتقاد بموجب کتاب و سنت ضرور است عمل بمقتضائے آنہا بنہجے کہ ائمہ مجتہدین از کتاب و سنت استنباط فرمودہ اند و استخراج احکام از آنہا نمودہ از حلال و حرام و فرض و واجب و سنت و مستحب و مکروہ و مشتبہ و علم بدین احکام نیز ضروری است و مقلد را نمیرسد کہ خلاف رائے مجتہد از کتاب و سنت احکام اخذ کنند و بران عامل باشد انتہی و مولینا عبد العزیز در تفسیر قول اللہ عز و جل وَمَنْ يَّتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْاِيْمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيْلِ آوردہ مفسر و مجتہد دین را میباید کہ علم ناسخ و منسوخ داشتہ باشد و بدون این علم او را دخل کردن در علوم دینیہ نمیرسد زیرا کہ بدون این علم او را حکم شرع از غیر آن ممتاز نمیشود بسا کہ حکم منسوخ را حکم شارع دانستہ فتوے خواہد داد و در غلط خواہد افتاد و لہذا ابو جعفر از امیر المومنین مرتضی علی کرم اللہ وجہہ روایت

کرده که ایشان روزی در مسجد کوفه داخل شدند دیدند که شخص وعظ میگوید پرسیدند که این کیست
مردم عرض کردند که این واعظ است مردم را از خدا عز وجل می ترساند و از گناهان منع میکند فرمودند که غرض
این شخص آنست که خود را انگشت نمای مردم سازد و از وی پرسید که ناسخ را از منسوخ میدانی یا نه او گفت
این علوم ندارم فرمودند که این را از مسجد برارید و دارمی در مسند خود از حضرت حذیفة ابن الیمان که صاحب راز
پیغمبر خدا صلی الله علیه وسلم بود روایت نمود که از ایشان کسی مسئله پرسید و عرض کرد که درین باب حکم
بفرمائید گفتند که متصدی حکم یکی از سه کس میشود اول شخص که ناسخ قرآن را از منسوخ آن می شناسد و این
قسم شخص درین زمان امیر المؤمنین عمر ابن الخطاب است دویم شخص که او را قاضی ساخته باشد چار ناچار این حکم
بذمهٔ او افتاده سیوم احمقی که خود را بتکلف در عداد علماء و مفتیان و مجتهدان داخل میکند من از قسم
اول خود نیستم و نه از قسم ثانی و طبع من راضی نمیشود بآنکه از قسم سیوم باشم انتهی و در بحر زرکشی گفته
که علم دو قسم است یکی آنکه مشترک است در دانستن آن عوام و خواص از دین اسلام که بودن آن معلوم باشد
مانند متواتر پس جائز نیست دران تقلید هیچکس را چنانچه عدد رکعات صلوة و تحریم امهات و بنات و لواطت
پس مانند اشیا بعامی سخت نمیشود شناختن اینها و مشغول نمیسازد او را از کارهای خود بلکه همراه گذرانات
یاد گرفته میتواند و قسم دویم خاص است بمعرفت او خواص پس محرمان درین معرفت سه قسم اند اول
عامی صرف است پس جمهور علماء بر وجوب تقلید بر فتوی نموده اند در همه فروع شریعت و نفع نمیکند
عامی را علم او که بحد اجتهاد نرسیده و از تقلید خلاص نمیشود و از استاذ و جبائی نقل شده که در احکام اجتهادیه
عامی را تقلید جائز است نه در فروعات قطعیه که دلیل آنها را جستجو نموده بدرجهٔ تحقیق برساند که در تقلید صرف
نماند چه این فروع حکم اصول دارد دویم عالم است که حاصل کرده بعض علوم معتبره را و نرسیده بدرجهٔ اجتهاد
پس مختار ابن حاجب وغیره انه کالعامی الصرف از جهة عاجزی او از اجتهاد و بعضی گفته لا یجوز
له التقلید کذا فی مقدمة الدراسات لبعض علماء السند من تلامذة شاه ولی الله
الدهلوی و بعضی گفته که در آیت کریمه یَا اَیُّهَا الَّذِیْنَ آمَنُوْا اَطِیْعُوا اللّٰهَ وَاَطِیْعُوا الرَّسُوْلَ وَاُولِی
الْاَمْرِ مِنْکُمْ که از اولوا الامر علماء صالحین مراد است پس گویا که امر کرد جل جلاله جاهلانرا باطاعت
علماء و علماء را باطاعت مجتهدین والحق ان المراد باولوا الامر هر خداوند حکم است امام باشد یا میر و سلطان
باشد یا حاکم عالم باشد یا مجتهد قاضی باشد یا مفتی بموافقت مراتب تابع و متبوع چرا که نص مطلق است
فلا یقید بغیر دلیل الخصوص کذا فی التفسیر الاحمدی و هر چه تعیین ائمه اربعه که جهابذه مذهب دین اند
باجماع علماء متبحرین ثابت گردیده چنانچه در اشباه و النظائر صراحةً آورده و در فرائض الاسلام نیز آورده

وطحطاوی شرح در المختار در باب ذبائح وجوب تعیین مذکوره مشروحاً ذکر نموده لهذا در مسلم الثبوت گفته علی ان
اتفاق العلماء المحققین علی حمر الاعصار حجة کالاجماع وشک نیست که پیشتر هزار سال شده که علماء
امت ازین چهار مذهب بیرون معلوم نمیشود هر کتاب متداول از روم تا هند مصنف تابعین احد منهم[٧]
باشند مگر علماء علم حدیث که بعضی از ایشان مجتهدین اند تبعیت یک مذهب آنها نکرده واکثر ایشان
نیز تابع یکے ازینها میباشند کمحی السنة صاحب مصابیح ومصنف مشکوٰة بلکه الامام الهمام الترمذیے
که شافعی المذهب اند رحمهم الله تعالیٰ پس احکام کشیدن براے عمل بتوسط مجتهد دشوار هست چنانچه در
منح الغفار شرح التنویر فی ترغیب علم الفقه ذکر کرده ذکر البزازی عن الامام البخاریے
الرجل لا یصیر محدثاً کاملا الا ان یکتب اربعاً مع اربع کاربع مثل اربع فی اربع عند اربع
باربع علی اربع عن اربع لاربع وهذه الرباعیات لا تتم الا باربع مع اربع فاذا تمت لہ کلها
هانت علیه اربع وابتلی باربع فاذا صبر اکرمه الله تعالیٰ فی الدنیا باربع واثابه فی
الاخرة باربع اما الاولی فاخبار الرسول صلی الله علیه وسلم وعلی آله واصحابه و
شرائعه واخبار الصحابة ومقادیرهم والتابعین واحوالهم وسائر العلماء وتواریخهم
مع اربع مع اسماء رجالهم وکناهم وامکنتهم وازمنتهم کاربع التحمید مع الخطب والتکبیر
مع الصلوة والدعاء مع التوسل والتسمیة مع السورة مثل اربع المسندات والمرسلات
والموقوفات والمقطوعات فی اربع فی صغره فی ادراکه فی شبابه فی کهولته عند اربع
عند شغله وفراغه وفقره وغنائه باربع بالبحار بالجبال بالبلدان بالصحاری علی اربع
علی الحجار والاخذاف والجلود والاکتاف الی الوقت الذی یمکن نقلها الی الاوراق عن اربع
عن فوقه ودونه ومثله وعن کتاب ابیه اذا علم انه خطبه لاربع لوجه الله ورضائه
والعمل به ان وافق کتاب الله ونشرها بین طالبیها والاحیاء ذکره بعد موته وهذه الرباعیات
لا تتم الا باربع من کسب العبد وهو معرفة الکتابة واللغة والصرف والنحو مع اربع مع
عطاء الله والصحة والقدرة والحرص والحفظ فان تمت له هذه الاشیاء اهانت علیه
اربع الاهل والولد والمال والوطن وابتلی باربع شماتة الاعداء وملامة الاصدقاء
وطعن الجهلاء وحسد العلماء فاذا صبر علیها اکرمه الله تعالیٰ فی الدنیا باربع بعز
القناعة وطیبة النفس ولذة العلم وحیوة الابد واثابه فی الاخرة باربع بالشفاعة لمن
اراد من اخوانه وبظل العرش حیث لا ظل الا ظله والشراب من الکوثر وجوار النبیین فی اعلی علیین

[٧] ومولانا شاه ولی الله صاحب دهلوی در رسالة الانصاف صاحب البخاری ومسلم رحمهما الله نیز در جماعه امام الهمام الامام الشافعی رحمة الله تعالیٰ حساب نموده لهذا فی بحر العلوم فارجع الیهما صح

فان لم یطق احتمال هذه الاشیاء فعلیه بالفقه الذی یمکن تعلمه فی بیته قادا
ساکنا لا یحتاج الی بعد اسفار وطیِّ دیار ومرکوب بحار وهو مع ذلک ثمرة الحدیث
ولیس ثواب الفقیه اقل من ثواب المحدث انتهی عه بعد ازین مقدمات ثلاثه بهمه اهل اسلام معروض
آنکه آموختن احکام دین علی وجه الیقین و حاصل کردن آن مانند معلومات فرض و واجب و سنت است وطریقه
شناختن آن سه قسم است بعد از فقد سمع از شارع اول اجتهاد است که عبارت از استخراج احکام از
ادله اربعه میباشد وآن خاصهٔ مجتهدین است در طریقهٔ محمدیه آورده و نیز طحطاوی شرح در المختار آورده
که مدت مدید و عهد بعید شده از قطع آن دوم طریقهٔ تقلید است که عبارت از عمل کردن بقول غیر است
بمجرد حسن ظن بآن غیر واین تقلید در عقائد حرام است الله تبارک و تعالی فرموده وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ
بِهِ عِلْمٌ یعنی و تبعیت مکن آن چیز را که ترا ازان علم یقینی نباشد و علم یقینی آنرا گویند که از امر قطعی حاصل
گردد و تقلید را دلیل ظنی میگویند و در عملیات درست اما اکتفا بتقلید نکنند باید که برای هر مسئله
دلیلی پیدا نماید لکن ضرورست در تقلید کتاب معتبر مشهور مابین مسلمین یا عالم عامل نه هر کتاب و نه هر کس که
جامهای علماء پوشیده ولاف علم میزند **مثنوی** ظاهرش چون گور کافر پر حلل ٭ باطنش
قهر خدای عز وجل ٭ ظاهرش طعنه زند بر بایزید ٭ وز درونش ننگ میدارد یزید ٭ در طریقهٔ محمدیه
در آفات قلب این تحقیق دیده شود و سیوم طریقهٔ تحقیق که عبارت از قائم کردن دلیل شرعی بر مسئله
است یعنی مقلد مذهب هر مسئله را که دید در کتب مذهب خود آنرا بدلیل شرعی مدلل نموده بعمل آورد
واین تحقیق از دست هر احدی که فی الجمله دسترس در علوم دینیه داشته باشد می برآید و مردم عوام
را مقدور نیست ولهذا مولینا شاه ولی الله صاحب دهلوی و پسر اوشان شاه عبد العزیز قدس
سره العزیز در کتابهای خود نوشته که تقلید دو قسم است واجب و حرام و نیز نوشته اند که عوام را اینمعنی
بغیر مجتهدان استخراج احکام از آیات و احادیث جائز نیست اما بر عوام نیز فرض است که بتقلید اکتفا نمانند
علم فرض حاصل نمایند والا گناهگار هستند و صاحب دراسات با وجودیکه غرض از تصنیفش منع عمل بدون
دلیل شرعی میباشد در اول کتاب خود از بحر زرکشی نقل نموده که تقلید بر بعضی کسان فرض است و مؤید
این مولوی شاه عبد العزیز صاحب باین طریقه آورده در ینجا باید دانست که عوام مؤمنین را رفاقت صالحان
باید کرد و اگر کسی از عوام خواهد که رفاقت انبیاء علیهم السلام نماید او را از رفاقت صالحان ناچار است
چنانچه اگر کسی رفاقت سلاطین خواهد بدون رفاقت امراء کبار ممکن نیست ولهذا دخول در طریقهٔ اهل
الله و توسل بآنها جستن محمود اهل اسلام شده انتهی مع الاختصار و نیز فرموده فی موضع آخر کسانیکه اطاعت

عه تاریخی مسئله ابا یوسف تا متنه واین عبارت در اخر بنیاه والنظام مذکورست

آنہا بحکم خدائے عزوجل فرض است شش گروہ اند از انجملہ پیغمبران علیہم السلام اند کہ اطاعت ایشان
فی الحقیقت اطاعت حق عَمَّ نوالہ است و از انجملہ مجتہدین شریعت و شیوخ طریقت اند کہ حکم ایشان
بطریقِ وجوب مُخبر نیز لازم الاتباع است بر عوام امت زیرا کہ فہم اسرار شریعت و دقائق طریقت
ایشان را میسر است فَاسْئَلُوْا اَهْلَ الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ و از انجملہ سلاطین و امراء و
اہل خدمات اند مثل قضاۃ و محتسبین و از انجملہ شوہر است در حق زن و از انجملہ والدین اند در حق
اولاد و از انجملہ مالک است در حق مملوک انتہی مختصراً و قال ایضاً فی موضع آخر بر عالم فرض است
کہ موافق علم خود عمل نماید و از دروغ گفتن و تحریف کردن کتاب احتراز کند و بر عامی فرض است کہ بر
تقلید اکتفا نکند بلکہ تحصیل یقین را قصد نماید انتہی پس تبعیت مجتہدین بحکم شارع فرض گردید و اخذ
احکام از آیات و احادیث علماء این زمانہ کہ حکم عوام دارند از کتاب و سنت مقدور نیست آری
بعضی از آیات و احادیث کہ از قبیل ظاہر و نص و مفسر و محکم باشد علماء این زمانہ را نیز مقدور باشد
پس توقف در عمل بمعانی و احکام آن معنی ندارد و در ینجا طریقہ تحقیق را جاری خواہد نمود و اگر از قبیل
خفی و مشکل و متشابہ مثلاً بود یا مابین نصین تعارض آمدہ باشد و از قدرت شان توافق و تطابق
آن بیرون بود لاعلاج رجوع بشارحین و مفسرین و مجتہدین خواہد نمود تا بمقام تحقیق یا التقلید رسد
و در سورۂ تبارک الذی نزد قول اللہ تبارک و تعالے وَقَالُوْا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ اَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا
فِیْٓ اَصْحٰبِ السَّعِيْرِ آوردہ اند کہ بعض از مفسرین نَسْمَعُ را بر تقلید و نَعْقِلُ را بر تحقیق و جہاد حمل نمودہ
اند کہ ہر دو راہ نجات اند انتہی چنانچہ قول اللہ تبارک و تعالے در حق مطلقات کہ فرمودہ وَالْمُطَلَّقٰتُ يَتَرَبَّصْنَ
بِاَنْفُسِهِنَّ ثَلٰثَةَ قُرُوْٓءٍ پس لفظ قروء مشترک است بین الطہر و الحیض کسیکہ بمذہب امام شافعی اقتدا نمودہ
طہر ارادہ کردہ و کسیکہ بمذہب امامنا الامام الاعظم والہمام الافخم اقتدا کردہ حیض مراد داشتہ و احادیث
در جانبین نقل نمودہ اند پس معلوم شد کہ بدون تبعیت مذہبی عمل متعذر است کذلک مولینا امیر المومنین حضرت
علی رضی اللہ تعالے عنہ فرمودہ کہ دو خواہران گرفتن و وطی آنہا کردن بملک یمین حلال گردانیدہ آیت کہ
وَمَا مَلَكَتْ اَيْمَانُكُمْ باشد و حرام کردہ است آنرا دیگر آیت وَاَنْ تَجْمَعُوْا بَيْنَ الْاُخْتَيْنِ الخ باشد
پس مجتہدان دین جانب حرمت را ترجیح دادہ اند پس بغیر مجتہد عوام مردم بعض آیتہا عمل کردہ نمی توانند و
ہمچنین قول اللہ تبارک و تعالے اَلزَّانِیْ لَا يَنْكِحُ اِلَّا زَانِيَةً اَوْ مُشْرِكَةً الآیۃ دلالت میکند ظاہر بجز مزنیہ
مزنیہ با وجود آنکہ گرفتن مزنیہ مکروہ تحریمی ہم نیست فضلاً عن التحریم بل النکاح بالمزنیۃ مکروہ تنزیہیۃ و مزنیہ
مسلمہ مر مشرک را ہرگز جائز نیست و از ظاہر آیت کریمہ عدم منع معلوم میشود پس تحقیق این آیۂ کریمہ را در

تفسیر احمدی دیده شود که اکثر تفاسیر متداوله را ذکر نموده موافق احادیث ترجمه نموده که اشکال بوجه احسن رفع نموده است
الحال عبارت مولینا شاه عبد العزیز صاحب قدس سره بیارم که صفای دل می بخشد باقی ماند درینجا سوال جواب
طلب و آن این است که تمام قرآن را وصف کردن بهدایت چه قسم راست آید حال آنکه در قرآن مجید مجملات
و متشابهات نیز واقع اند که تعین مراد از ان نتوان کرد الا بعقل و چون عقل دخیل شد پس هدایت شان عقل شد
نه شان قرآن و لهذا جمیع فرق اسلام خواه محق باشند خواه مبطل احتجاج بقرآن می کنند و نیز در روایت صحیحه از
حضرت امیر المؤمنین علی کرم الله وجهه وارد است که حضرت ابن عباس رضی الله تعالی عنه را برای مناظره
خوارج میفرستادند فرمودند که علیک بالسنة فان القران ذو وجوه و نیز بعضے مسائل اعتقادیه
از ان قبیل است که هدایت بودن قرآن بآن موقوف است بر دلیل عقل مثل مباحث ذات و صفات و اثبات
نبوت علی الاطلاق پس قرآن دران قسم چگونه هدایت خواهد شد و الا دور لازم آید جواب این سوال
آنکه معنی هدایت بودن قرآن آن نیست که بمحض قرآن الزام مخالف توان نمود بلکه معنیش انکشاف
حقائق نفس الامریه است بر ناظر و مجملات و متشابهات قرآن یا بعد از ارجاع بمحکمات موجب مزید انکشاف میگردند
و یا بسبب ایمان محض بمدلول آن مجملات و متشابهات موجب ترقی درجه ایمان می شوند و این هم نوعی است
از هدایت و در مسائلی که موقوف علیه قرانیت قرآن اند بسبب قرآن تاکید و تقویت و امن از مدخلت
وهم در دلائل آن مطالب است و این نیز نوعی است از هدایت عمده از بدایت و علاوه ترین آن است که
لفظ هُدًى للمتقين دلالت نمیکند بر آن که هر جزو او برای هر متقی هدایت باشد تا محذوری
لازم آید بلکه معنیش آنست که تمام قرآن برای جمیع افراد متقیان هدایت است علی حسب تفاوت
درجاتهم فی الفهم و الاستنباط انتهی بحروفه نظر باید کرد که چه عقده ها در کلام خود کشاده جزاه الله خیرا
یک واضح تر مثال میگویم که تسلی القلب حاصل گردد در قول الله تعالی وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا
فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَاَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا گفته
است ابن عباس رضی الله عنه که از جمله اکابر اصحاب کرام رضوان الله علیهم میباشد لا تقبل توبة قاتل
المؤمن عمدا و فی الوسیط عن ابن عباس رضی الله عنه سمعت نبیکم صلی الله علیه
وسلم یقول ویح قاتل المؤمن یجیئ یوم القیمة حاملا راسه بیمینه او بیساره
و فی یده اخری قاتله یقول یا رب قتلنی هذا فو الذی نفسی بیده لقد نزلت علی
نبیکم فما نسخت حتی قبض و قال سعید قرات علی ابن عباس رض قوله تعالی الا من تاب
الآیة فقال هذه مکیة نسختها مدنیة اللتی فی النساء و در تفسیر جلالین در ذیل تفسیر آیة کریمه

درتنزیہ وتبرّی و پاکی بے بی عایشہ صدیقہ رضی اللہ تعالےٰ عنہا کہ وارد شدہ آوردہ کہ توبۂ متہمان مفتریان
ایشان بروایت ابن عباسؓ قبول نشدہ وحال آنکہ مذہب اہل سنت وجماعت آنست کہ توبۂ قاتل عمد
مقبول است پس اگر تبعیت مجتہدین نشود می باید حکم بتکفیر قاتل عمد وعدم قبول توبۂ او بلکہ درحق تارک
الصلوٰۃ واکل الربوا وشارب الخمر وزانی وعیدات شدیدہ در نصوص ظاہر آمدہ اند واکثر مجتہدین حکم باسلام
مرتکب کبائر کہ غیر مستحلین باشند کردہ اند ونیز جمہور علماء ہفتاد و دو فرقۂ ضالہ را کہ مخالفین طریقۂ اہل
سنت وجماعت اند حکم بتکفیر آنہا نکردہ اند باوجودے کہ احادیث بر صریح کفر ایشان وارد شدہ در کتب
مسطور ہست لکن جمہور محققین آنرا مؤول نمودہ وہیچکس را ازان فرق کہ دست آویز خود آیت وسنت می آرد
کافر ومشرک نمیگویند پس نسبت کردن بعضی کسان مر مقلدین مجتہدین را بشرک وگفتن آنکہ تقلید شرک است
نہایت جرات در شریعت وغایت سفاہت در ملت وطریقت است وعوام مؤمنان را ناامید کردن است
بل اللائق بحال العالم ان یخوف مرید المعصیۃ وبعد ازان ناامید نسازد ولھذا قال الشیخ
عبد القادر قدسنا اللہ باسرارہ المقدسۃ ان کان لی فی القیمۃ شیء عند اللہ عز
وجل شانہ لاحملن اثقالکم من اولکم الی آخرکم وکذلک سائر العارفین یتبسمون فی
وجوہ المنافقین والفساق ویحتالون علیہم بکل حیلۃ حتی یصفوھم مما فیہم ویحملوہم
الی باب ربہم جل وعلی شانہ ولذا قال بعضہم لا یضحک فی وجہ الفاسق الا العارف ھکذا
فہم من جامع التفسیر وہمچنین دانستہ شود کہ علم الفقہ اکبر باشد یا فروع از فروض دین است
ازین جہت کہ اکثر مفسرین معنی حکمت در قول قادر ذی حکمت وَمَنْ یُؤْتَ الْحِکْمَۃَ فَقَدْ اُوْتِیَ
خَیْرًا کَثِیْرًا بعلم الفقہ بیان نمودہ اند بلکہ شیخ عبد الحق والسید الطیبی شارحان مشکوۃ وجوب تحصیل
علم النحو نیز آوردہ وفی الخلاصہ للطیبی قال الاصمعی ان اخوف ما اخاف علی طالب العلم
المشتغل بالحدیث اذا لم یعرف النحو ان یدخل فی جملۃ الموعدین بقول النبی صلی اللہ علیہ وسلم
من کذب علی متعمدا فلیتبوأ مقعدہ من النار لانہ صلی اللہ علیہ وسلم لم یکن یلحن فمہما
رویت عنہ ولحنت فیہ کذبت علیہ والکذب علیہ حرام انتہی ما فی الخلاصۃ للطیبی
ولھذا در تفسیر قرآن کہ مسمی باتقان ہست آوردہ اختلاف کردہ ہست علماء در تفسیر کردن قرآن مجید
آیا جائز است ہر کس را شغل دران پس قومی گفتہ جائز نیست وقوم دیگر جواز آوردہ بشرطیکہ پانزدہ
علوم را واقف باشد کہ لغت وصرف ونحو واشتقاق ومعانی وبیان وبدیع وعلم قراءۃ واصول
دین واصول الفقہ واسباب النزول وقصص وناسخ ومنسوخ وفقہ واحادیث مبینۂ احکام مجمل ومتشابہ

وعلم موهبت هستند پس هر مسئله که در کتاب معتبر علم الفقه دیده شود ظن قوی خود را متوجه بحقیت آن
داشته باشد و بیقین بداند که البته دلیل شرعی از کلام الهی یا رسول علیه السلام داشته باشد و اگر
بالفرض حدیث شریف در کتابی از کتب معتبره مخالف الحکم دیده شود که مسئله مجتهدیه مخالف مضمون آن
باشد و قوت اجتهاد داشته باشد البته آن حدیث شریف را معمول میکند و تبعیت مجتهد نمیکند و اگر مجتهد
نبود در کتب حنفیه و شافعیه رضوان الله تعالی علیهم مرقوم گردیده که عمل بقول مجتهد خود بکند و بگوید که این
حدیث البته ماول باشد یا دیگر صحیح بمجتهد ما رسیده باشد و ذلک من حسن الظن و اگر عمل بظاهر حدیث شریف نموده
قول مجتهد را ترک نمود یا معلوم او نبود که مجتهدان بخلاف این حکم کرده پس نیز دکسانی که تبعیت مجتهدین را
برای عوام یعنی غیر مجتهدین واجب و لازم میگویند گناهگار باشد لکن در هدایه صریح آورده که لا اثم علیه و
دلیل آورده که رسول خدا صلی الله تعالی علیه و علی آله وصحبه وسلم کمتر از قول مفتی نیست یعنی مفتی که ساهی
شود در فتوی خود و مستفتی عمل بقول و فتوای او نموده گناهگار نیست پس بعمل کردن بقول سرور
صلی الله علیه وسلم که شارع اند اگرچه در واقعه ماول باشد چگونه گناهگار میگردد و هذا ظاهر حاصل اینکه کسانیکه
عمل بقول مجتهدین رحمهم الله مالک یوم الدین میکنند میگویند که از تطبیق همه آیات لطیفه و احادیث
شریفه عاجزیم و مجتهدین که شارحین دین اند دست بدامن ایشان زده ایم که تبعیت ایشان بحکم شارع
مطابق الواقع لازم و واجب است و ما را بمعانی قرآن مجید و حدیث سدید واقف میگردانند و این نمیگویند
که قول رسول مقبول صلی الله علیه تعالی علیه و آله وسلم را از قول مجتهد مرجوح میدارم العیاذ بالله تعالی
که کفر صریح میگردد بلکه طریقه عمل بآیات و احادیث صحیحه اقوال ایشان را وسیله نموده عمل میکنند و لهذا قاضی
بیضاوی گفته رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوْبَنَا ای عن مقال الراسخین و شک نیست که مقال الراسخین مختص بامامنا
فقط نیست بلکه عام است همه احکام شرعیه را الحاصل دو مسئله بلزوم تبعیت مجتهدین از دو مذهب نوشته
میشود و یک مسئله امیر المؤمنین عثمان رضی الله المنان که گفته اند تابع سابقان خود ام والا نه از آیت
دیگر حکم معلوم میشود بلکه یک مسئله مناسب همین مضمون از حضرت عمر رضی الله عنه نوشته خواهد شد که کس عمل
را بقول مجتهدین شرک خیال نکند و از جاده ادب و سجاده شریعت فخر عرب صلی الله علیه وسلم پا نکشد فی الاحیاء
العلامة الثالثة علی کون المناظرة لله تعالی ان یکون المناظر مجتهدا یفتی برایه لا بمذهب الشافعی و لا بمذهب
ابی حنیفة وغیرهما رحمهم الله تعالی حتی اذا ظهر الحق من مذهب ابی حنیفة ترک ما یوافق رای الشافعی و افتی
بما ظهر له کما کان یفعله الصحابة والائمة فاما من لیس له رتبة الاجتهاد و هو حکم کل اهل العصر فانما یفتی فیما سئل
عنه ناقلا عن مذهب صاحبه فلو ظهر له ضعف مذهبه لم یجز له ان یترکه فای فائدة له فی المناظرة و مذهبه معلوم

ولیس له الفتوی بغیرہ وما یشکل علیه یلزمه ان یقول لعل عند صاحب مذهبی جوابا عن هذا فانی لست مستقلا بالاجتهاد فی اصل الشرع انتهی وفی الدر المختار وغیرہ قضی فی مجتهد فیه بخلاف رایه ای مذهبه مجمع وابن کمال لاینفذ مطلقا ناسیا اوعامدا عندهما وعند الائمة الثلثة رحمهم الله تعالی وبه یفتی انتهی فی الطحطاوی وقال فی البحر والعجب من المشائخ کیف یختارون خلاف ظاهر المذهب مع انه واجب الاتباع علی مقلدی ابیحنیفة انتهی ومسئله حضرت عثمان غنی رضی عنه المغنی فی التلویح الحجب بالاخوین لازم من الثلث الی السدس قد ثبت باتفاق من الصحابة لما روی ان ابن عباس رضی الله عنهما قال لعثمان حین رد الام من الثلث الی السدس بالاخوین قال الله تعالی فَاِنْ کَانَ لَهُ اِخْوَةٌ فَلِاُمِّهِ السُّدُسُ ولیس الاخوان اخوة فی لسان قومک فقال عثمان نعم لکن لا استجیز ان اخالفهم فیما رأوا وروی لا استطیع ان انقض امرا کان قبلی وتوارثه الناس انتهی فی التفسیر الاحمدی مثال منسوخ التلاوة دون الحکم قوله تعالی الشیخ والشیخة اذا زنیا فارجموهما نکالا من الله والله عزیز حکیم حتی قال عمر رضی الله عنه کنا نتلوه علی عهد رسول الله صلی الله علیه وسلم ونسخه الآن ولولا ان الناس یقولون ان عمر زاد فی کتاب الله تعالی لالحقته المصحف بیدی انتهی پس معلوم شد از منقول آن دو امامان دین وپیشوایان اولی الیقین که تبعیت علماء وصلحاء نموده ترک رای خویش کرده اند وفرق ظاهر است درمابین تبعیت وعبادت پس متابعت مجتهدان شرک خیال کرده نشود وتحقیق این آیت در تفسیر فتح العزیز واتقان سیوطی فی قوله تعالی مَا نَنْسَخْ مِنْ اٰیَةٍ اَوْ نُنْسِهَا الآیة بوجه حسن وطور مستحسن آورده اند دیده شود وایضا فی الدر المختار ویاخذ القاضی کالمفتی بقول ابیحنیفة علی الاطلاق ثم بقول ابی یوسف ثم بقول محمد ثم بقول زفر والحسن بن زیاد رحمهم الله تعالی وهو الاصح منیه وسراجیه وعبارة النهر ثم بقول الحسن فتنبه وصحح فی الحاوی اعتبار قوة المدرك ای الدلیل والاول اضبط انتهی فی الطحطاوی وانما کان الاول اضبط لاطراده فی الخواص والعوام وهو من لایدرك قوة الدلیل علی انه قد یظهر له دلیل قوی بحسب ادراکه ویکون الواقع بخلافه اویکون لصاحب مذهب دلیلا آخر لم یطلع علیه ثم هذا اذا کان الامام فی جانب وصاحباه فی جانب آخر وصحح فی الحاوی القدسی ان الامام اذا کان فی جانب وهما فی آخر فالاعتبار لقوة الدلیل فان قلت کیف جاز للمشائخ المصنفین الافتاء بغیر قول الامام مع انهم مقلدون له قلت قد اشکل علی

ذلک مدة طویلة ولم ار عنه جوابا الاما فہمته الآن من کلامہم وهو انہم نقلوا عن
اصحابنا انه لا یحل لاحد ان یفتے بقولنا حتی یعلم من ای دلیل قلنا هذا ونقل فی السراجیة
ان هذا سبب مخالفة عصام للامام وکان یفتے بخلاف قوله کثیرا الا انه لم یعلم دلیل الامام
وکان یظهر له دلیل آخر فیفتے به فاقول ان هذا الشرط کان فی زمانہم اما فی زماننا فیکتفی
بحفظ المذهب کما فی القنیة وغیرها فیحل الافتاء بقول الامام بل یجب وان لم یعلم من این
قال وعلی هذا فما صححه فی الحاوی مبنی علی هذا الشرط وقد صححوا ان الافتاء بقول الامام
فینتج من هذا انه یجب علینا الافتاء بقوله وان افتی المشائخ بخلافه لانہم انما افتوا
بخلافه لفقد الشرط فی حقہم وهو الوقوف علی دلیله واما نحن فلنا الافتاء وان لم نقف
علی دلیله انتهی وفی الدر المختار فی باب الرضاع علی ان الواجب علی المقلد العمل بقول المجتهد
وان لم یظهر دلیله کما افاده قاضیخان فی اول فتاواه انتهی والحمد لله کما یحب ویرضی
پس از مقدمات اربعه وازمسائل منقوله معلوم گردید که علمای علم حدیث وعلمای علم فقه وتابعان هر دو طائفه
مسلمانند همه تابعان دین نبوی وطالبان شرع مصطفوی اند بعضے باصل دلیل دست زده اند وبعضے
بثمرات آن از شجرهٔ طیبه واز شریعت سرآمده اند چنانکه در بلدهٔ طیبه بعض کسان بیک کوچه میروند
ودیگران بردیگرے وهمه را داخلین بلده گفته میشود ویکے بدیگری نمیگوید که در شهر موصوف داخل نشده
باقیماند سخن در ترجیح لا فی اصل الجواز وعدم التقبیح جمهور علماء رحمهم الله ترجیح رای مجتهدین رامیدهند
از جهت آسانی وصول بشریعت نبویه وطریقت مرتضویه لامن جهة ترجیح قولهم العیاذ بالله تعالی
علی الآیة والحدیث بلکه قصور درخود دیده جان خود را باولی الامر بسته لیتوصل الیها وهمین معنے
را مولانا وبالفضل اولینا شاه عبد العزیز صاحب قدس سره در تفسیر خود ادا نموده وگفته باید دانست
که چنانچه عبادت غیر خدا جل وعلا شانه مطلقا شرک وکفر است اطاعت غیر او تعالی نیز بالاستقلال کفر
است ومعنی استقلال اطاعت غیر آنکه اورا مبلغ احکام او تعالے ندانسته ربقهٔ اطاعت او در گردن
اندازد وتقلید او لازم شمارد وباوجود ظهور مخالفت حکم او با حکم حق عز وجل دست از اتباع او بر
ندارد واین هم نوعی است از اتخاذ انداد که در کریمه اِتَّخَذُوْا اَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ اَرْبَابًا مِّنْ
دُوْنِ اللّٰهِ الآیة نکوهش فرموده پس کسانیکه اطاعت آنها بحکم خدا عز وعلا فرض است
شش گروه اند پیغمبران ومجتهدان وسلاطین وامرا وقضاة وشوهر ومالک اما درین مقام که اهم
مرام است اطاعت این پنج فرقه مشروط ومقید است بشرط عدم مخالفت اوامر ونواهی ایشان با اوامر ونواهی

شرعیه وبنابران فرموده اند لا طاعة للمخلوق فی معصیة الخالق ونیز فرموده جل من قائل واطیعوا
اللہ وَاَطِیعُوا الرَّسُولَ وَاُولِی الاَمرِ مِنکُم فَاِن تَنَازَعتُم فِی شَیْءٍ فَرُدُّوہُ الی اللہ والرسول الآیة
ووجه فرق در الطاعت وعبادت که درشرائع وفروع الطاعت غیر را باین شروط جائز بلکه واجب ساخته وعبادت
غیر را به ہیچ حال روا نداشته آن ہست که الطاعت بجا آوردن حکم کسے ہست که او شایان حکم رانی است
ولیاقت حکم رانی درغیر او تعالی نیابةً نیز متصور ہست مثل رسول خدا صلے اللہ تعالی علیه وآله وسلم بخلاف عبادت
که حقیقت او غایت تذلل است پس شایان آن نیست مگر کسے که غایت عظمت داشته باشد وآن منحصر دریکذات
پاکست وبس سبب آنکه جهال فرق نمیکنند در معنی الطاعت وعبادت در ورطه اشتباه وتحیر می افتند ومشرکین ہر
فرقه ایشان الزام میدهند که شرک در ہر مذہب وہر دین ہست زیرا که الطاعت غیر او تعالی در جمیع ادیان
مسلم ومعتبر است مثل الطاعت پیغمبر راہبر صلے اللہ علیه وآله وسلم ومرشد ومجتهد وغیرهم ومطاع شدن
بدون عظمت وجاه متصور نیست پس اعتقاد مشارکت در عظمت لازم آمد ونمی فهمند که مطاع بودن را
عظمت ذاتی لازم نیست ومعبود شدن را لازم بل الزم پس قیاس عبادت بر الطاعت قیاس مع الفارق
است انتهی ملخصاً پس آنچه بعض مولویان وقت وزبان ساکنین ہندوستان در رسالها خود برای رد تابعین
مذاہب اربعه این آیت کریمه را نوشته اند اتَّخَذُوا اَحبَارَهُم وَرُهبَانَهُم اَربَابًا مِن دُونِ اللہ
وَالمَسِیحَ ابنَ مَریَمَ وَمَا اُمِرُوا اِلَّا لِیَعبُدُوا اِلٰهًا وَاحِدًا لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ سُبحَانَهُ عَمَّا یُشرِکُونَ
فرق نکرده اند میان الطاعت وعبادت فوقعوا فیما وقعوا وحال آنکه فرق میان آن ضروری ہست لهذا
قاضی بیضاوی وغیره در تفسیر این آیت وائی ہدہیت نوشته اند واطاعة الرسل والمجتهدین
من امر اللہ بطاعتهم فهی فی الحقیقة طاعة اللہ تع وکذا صرحوا به فی المواضع الکثیرة
من تفاسیرهم کما اوضحنا بعضها فی المقدمات الاربعة فلیراجع مثلا یک طرف خانه کعبه کسے
نماز خواند باوجودے که معتقد جواز صلوة بجانب دیگر باشد لکن طرف خود را راجح دانسته پس این را ہیچکس از
ذوی العقول شرک نخواند ونخواہد گفت وہمچنین اگر صلوة واحده بجماعت بتحری عند الاشتباه بجوانب مختلف
بگذارند فلا یقال لهم لم تصح صلوتکم علاوه آنکه اگر کسے اعتقاد کرده بر مسلمی که یہودی ویا نصرانی ہست
وتقرر ذلک فی ذهنه پس اورا اگر بما اعتقد نسبت کند اعتقاد الامعاندة لا یکفر القائل کما
صرح به فی سمعیات شرح المواقف وغیره وہمچنین امیر المؤمنین حضرت عمر رضی اللہ عنه مرحاطب بن
ابی بلتعه را منافق گفته بود بنابر آنکه بمکتوب مشتمل بر احوال عسکر خیر البشر صلے اللہ علیه وآله وسلم را باہل مکه زاد ہا اللہ
شرفاً ارسال نموده بود وحضرت صلے اللہ علیه وسلم مر امیر المؤمنین را عتاب نفرمود چه آن لفظ از وشایان التاویل

صادر شده بود والا امثلهٔ کثیره چنانچه یک مصلی که تنها سورهٔ اخلاص را مثلاً خوب میداند و دیگر آیات و سور
را خوب خوانده نتواند دائماً نماز را بسورهٔ اخلاص وغیرها از دانستهٔ بلا وسواس میگذارد باوجودیکه اعتقاد
حقیت سائر قرآن وصحت صلوة بران میدارد هیچکس او را منکر سور و آیات قرآن سواها نمیگوید همچنین
تابعان مذاهب اربعه میگویند که از فهم همه آیات واحادیث وعدم التباس میان آن عاجز ایم تابع جماعه
از مجتهدین وواصلین الی الیقین شده ایم بامر حق که فَاسْئَلُوْا اَهْلَ الذِّکْرِ اِنْ کُنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ
ومنکر دیگران نیستیم وهمه را کاملین بصدق وواصلین بحق میدانیم اما بالتحری الظن فلانه مجتهد را پیشوای
نموده ایم فاین الشرک فافهم ولا تظلم وبعض مولویان بلدهٔ دهلی که در علوم دست طولی داشتند
در کتب خود نوشته که عوام فقها بتبعیت مجتهد راضر ور میگویند و میفرمایند که بمعانی مقصودهٔ آیات
واحادیث نمیرسیم از مجتهدان پرسیده عمل نمائیم این کلام شان مانند کسی است که بگوید که دوای را
از رنجور برای مرض خود طلب میکنم وبطبیب احتیاج نمیکنم وشک نیست که مجتهدان مانند رنجورمند
وآیات واحادیث مانند اطباء اند وآنچه میگویند که بمعانی مذکوره نمی فهمیم این نیز غلط است چه الله تعالی
فرموده وَنَزَّلْنَا عَلَیْکَ الْکِتَابَ تِبْیَانًا لِّکُلِّ شَیْءٍ پس هرگاه که تبیان ووضاحت هر شیء کتاب الله
باشد چگونه قول شان که نمی فهمیم معانی آنرا راست آید ونیز فرموده جل کرمه وَلَقَدْ یَسَّرْنَا الْقُرْاٰنَ
لِلذِّکْرِ فَهَلْ مِنْ مُّدَّکِرٍ انتهی قول البعض میگوید این هیچمیرز هیچمدان که دعاگوی اهل ایمان است که
سرحلقه واستاذ کل در وقت خود مولوی مذکور مولانا شاه عبد العزیز صاحب قدس سره که در معانی
فرقان حمید ومبانی احادیث سرور سعید یگانه وقت واوان بودند پس اوشان چرا این قدر تحریص
وتحریض در تبعیت مجتهدین نموده اند ودر اخیر سورهٔ مدثر فرموده که مخالفت از اوضاع اولیاء الله و
علماء وشهداء موجب حرمان شفاعت است العیاذ بالله گویا که اوشان معانی واحکام قرآن واحادیث را
بجواهر دریای بی پایان مشابه نموده ومجتهدانرا غواصان قرار داده اند وجوهر از دریا بغیر غوص کشیدن
مشکل ودران خوف هلاک است وتبیان هر شیء عام است که بطریق تفصیل باشد یا اجمال کما فی البیضاوی
وغیره فی هذا المقام بیاناً بلیغاً لکل شیء من امور الدین علی التفصیل والاجمال بالاحالة علی
السنة او القیاس انتهی وفی النیساپوری انما کان القرآن بیاناً لجمیع الاحکام لان الاحکام
المستنبطة من السنة والاجماع والقیاس والاجتهاد کلها تستند الی الکتاب حیث امر
فیه باتباع الرسول صلی الله علیه وسلم واطاعته واطاعة المؤمنین حیث قال وَاَطِیْعُوا
اللّٰهَ وَالرَّسُوْلَ وَاُولِی الْاَمْرِ مِنْکُمْ وَمَا اٰتٰیکُمُ الرَّسُوْلُ فَخُذُوْهُ وَمَا نَهٰیکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوْا الخ

وَكُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَمَنْ يَتَوَلَّ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ وجاء فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ وقيل علم اصول الدين كلها فی القرآن انتهی ومعنی آسان کردن قرآن در حفظ و قراءة و پند گرفتن باو در حدیث بیان شده نه در اخذ معانی هر آیت اگر خفی یا مشکل یا مجمل یا متشابه یا مشترک باشد چه در اخذ معانی در اکثر اقسام آیات قرآن مجتهدان که جهابذه دین اند مختلف گشته اند اگر سهل المعانی میبود هر کس باخذ معانی او و کشیدن احکام از وقادر می بود ولهذا امیر المومنین علی کرم الله تعالی وجهه فرموده اند احلتهما آیة وحرمتهما آیة کما ذکرنا من قبل بلکه جلالین مع الکمالین در معنی آیت مذبوره نوشته اند سهلناه للحفظ و القراءة بالاختصار وعذوبة اللفظ کذا نقل البغوی عن سعید بن جبیر رضی الله تعالیٰ عنه او هیأناه للتذکر فهل من مدکر متعظ به وحافظ له والاستفهام بمعنی الامر ای احفظوه واتعظوا به ولیس یحفظ من کتاب الله تعالی غیره انتهی همچنین مولوی مذکور استعانت از اولیاء الله شرک فی القدرة آورده این نیز درتی شرک میگردد که استعانت از ایشان بالاستقلال طلب کرده شود والا نه در قرآن مجید و فرقان حمید صبر و صلوة ماموربها بالاستعانت گشته وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَوٰةِ فرموده اند ولهذا مولانا شاه عبد العزیز صاحب قدس سره فرموده اند باید فهمید که استعانت از غیر بوجهی که اعتماد بدان غیر باشد واو را مظهر عون الهی نداند حرام است واگر التفات محض بجانب حق باشد واو را یکی از مظاهر عون دانسته ونظر بکارخانه اسباب وحکمت او تعالی دران نموده بغیر استعانت ظاهری نماید دور از عرفان نخواهد بود ودر شرع نیز جائز وروا ست وانبیاء واولیاء علیهم الصلوة والسلام این نوع استعانت بغیر کرده اند ودر حقیقت این استعانت بغیر نیست بلکه استعانت بحضرت حق است لاغیر انتهی ودیگر جا فرموده اند بعض فرشتها بر دریاها وکوهها ودرختان موکل اند وبحفظ بنی آدم ونوشتن اعمال ایشان وامداد واعانت تالیان اسماء الله وعزیمت خوانان ارتباط دارند انتهی ونیز در تفسیر سوره عَبَسَ وَتَوَلّٰى نوشته که از اولیاء مدفونین ودیگر صلحاء مؤمنین انتفاع واستفاده جاری است وآنها را افاده واعانت نیز متصور انتهی ودر بیضاوی بعد تفسیر قوله تعالی وقال للذی ظن انه ناج منهما اذکرنی عند ربک الآیة نوشته والاستعانة بالعباد فی کشف الشدائد وان کانت محمودة فی الجملة لکنها لاتلیق بمنصب الانبیاء علیهم السلام انتهی اگر گفته شود که حق جل وعلی فرموده اِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتٰى وَمَا اَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَّنْ فِي الْقُبُوْرِ جواب داده شود موافق تفسیر جامع البیان نزد قول الله تعالی وَالْمَوْتٰى يَبْعَثُهُمُ اللّٰهُ ای

ای الکفار الذین کالموتی لا یسمعون یبعثہم اللہ فیعلمون حین لا ینفعہم انتہی
وهکذا فی التفسیر الاحمدی امید ست کہ اسماع بمعنی قبول کردن باشد یعنی او تعالی جل شانہ قلوب کفار
را از جہت غفلت تامہ بموت حکمی مردہ گردانیدہ پس قبول حق نمیکنند چنانچہ در سمع اللہ لمن حمدہ سمع بمعنی
قبول حمد گفتہ اند چہ از احادیث صحیحہ معلوم شدہ کہ اہل قبور می شنوند چنانچہ مولوی اسحاق صاحب در مایۃ المسائل
در تحقیق السلام علیک ایہا النبی و رحمۃ اللہ و برکاتہ آوردہ کہ ندا بحضرت خیر الخلائق صلی اللہ علیہ و سلم از برائے
شنواندن و شنیدن اوشان است و نیز در در مختار گفتہ کہ بجملہا التحیات انشاء قصد کردہ شود نہ اخبار
یعنی در دل بگرداند ہر مصلے کہ درود و سلامتی میفرستم بر توای ذات پاک کہ نبی ہستی و فی احیاء العلوم
فی صفۃ الصلوۃ اذا جلست للتشہد فاجلس متادبا و احضر فی قلبک النبی صلی اللہ علیہ و سلم
و شخصہ الکریم و قل السلام علیک ایہا النبی الخ و نیز در شرح قصیدہ بردہ در شرح این بیت

یَا اَکْرَمَ الْخَلْقِ مَا لِیْ مَنْ اَلُوْذُ بِہٖ ✣ سِوَاکَ عِنْدَ حُلُوْلِ الْحَادِثِ الْعَمِمِ نوشتہ اند

کہ ندا بلفظ یا کہ موضوع برائے بعید ست از جہت شکستگی نفس نمودہ و الا نہ حضرت صاحب صلی اللہ علیہ و سلم
بہر کس از مومنین قریب ست چہ حق تعالی میفرماید وَمَا اَرْسَلْنَاکَ اِلَّا رَحْمَۃً لِّلْعَالَمِیْنَ و نیز می فرماید
اِنَّ رَحْمَۃَ اللّٰہِ قَرِیْبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِیْنَ پس رحمۃ پروردگار افراد غیر متناہیہ دارد و بعضے ازان ارواح
مقدسہ انبیاء و اولیاء علیہم السلام نیز ہستند پس استعانت از ایشان و ندا بایشان برحمۃ او تعالی است
جل کرمہ لا غیر حاصل اینکہ انکار از علم بزرگواران بر اسرار و مناجیان خود یا از استعانت ایشان اگر بالذات
باشد شک نیست کہ شرک ست چہ بالذات عالم و معین اللہ تبارک و تعالی ہست و لیس و اگر انکار علم و
استعانت ایشان مطلق باشد کہ اللہ تعالی این علم و امانت را لائق بایشان ندادہ مکابرہ محض و از
طریق ادب بر طرف ست چنانچہ مولانا شاہ عبد العزیز صاحب مکرر در تفسیر خود باین مطلب اشعار نمودہ اکابر
دین و مفاخر شرع متین نیز در کتب خود شمول علم حضرت صلی اللہ علیہ و سلم نوشتہ چنانچہ مولینا میر محی
الدین جیلانی قدس اللہ روحہ در کبریت احمر میفرماید فی مدحہ ادرك الحقائق بجملتہا و فاق
الخلائق برمتہا و درین مقام در شرح او حدیث شریف آوردہ کہ ہر کہ درود شریف بحضور دل
بخواند آنجناب صلی اللہ علیہ و سلم خود می شنوند و الا نہ ملک موکل آن درود را باو شان میرسانند صلعم
و مولانا مولوی جامی قدس سرہ السامی کہ مشہور بعلم و عمل است میفرمایند ندائے — یا رسول عربی
شاہ سوار مدنی ⁂ بلبل مکہ و بطحا و سہیل یمنی ✣ و ہمچنین مولانا مسعود صاحب نغزک می فرماید
یا شفیع المذنبین بار گناہ آوردہ ام ⁂ بر درت این بار با پشت دوتا آوردہ ام ⁂ بلکہ مولانا دین

العابدین کہ از کبار تابعین و از خاندان امیر المومنین مظہر العجائب و مصدر الغرائب حضرت علی بن ابی طالب رضی اللہ تعالے عنہم می باشند در مناجات خود می فرماید یَا مُصْطَفٰی یَا مُجْتَبٰی اِرْحَمْ عَلٰی عِصْیَانِنَا مجبولۃ اعمالنا طمعا و ذنبا و الظلم یا رحمۃً للعالمین انت الشفیع المذنبین اَدْرِکْ لَنَا یَوْمَ الحَزِیْن فضلاً و جوداً و الکرم یا رحمۃ للعالمین ادرک لزین العابدین محبوس ایدی الظالمین بالموکباء المزدحم و محفوف بعنایات باری مولانا علی القاری در باب اخیر شرح عین العلم آورده و عن الترمذی و غیره عن ابی حنیفہ رضی اللہ عنہ من کانت لہ ضرورۃ فلیتوضأ و لیحسن وضوءه و یصلے رکعتین ثم یدعو اللہم انی اسئلک و اتوجہ الیک بنبیک محمد صلے اللہ علیہ وسلم نبی الرحمۃ یا محمد انی اتوجہ بک الی ربی فی حاجتی هذه لتقضی لی اللہم فشفعہ فیّ انتہے و ایں حدیث شریف در حصن حصین و غیره از کتب علم دین مکتوب و ہر کس را از طالبان ایں فن معمول و مرغوب ست پس معلوم شد کہ ندا و استعانت ما بواسطہ از غیر خدا عز و علا نیز مروی ست الحال چند کلمات کتب معتبره را آورده نوشتہ شد تا مناظر محقق را سند باشد اگرچہ مکابر غیر موافق را عار آید فان المقصود الاحقاق و الاثبات لا الالزام و الاسکات در خلاصۃ الوفا آورده التوسل و التشفع بہ صلے اللہ علیہ وسلم و بجاہہ و برکتہ من سنن المرسلین و سیر السلف الصالحین صلی اللہ تعالے علیہم اجمعین و در مواہب لدنیہ گفتہ ثم ان کلا من الاستعانۃ و التوسل و التشفع و التوجہ بالنبی صلی اللہ علیہ و الہ وسلم کما ذکره فی تحقیق النصرۃ و مصباح الظلام واقع فے کل حال قبل خلقہ و بعده فی مدۃ حیوتہ الظاہرۃ و بعدہا فی مدۃ البرزخ و بعد البعث فی عرصات القیمۃ و الشفاعۃ و دلائل الخیرات و غیرہما و من اسمائہ صلے اللہ علیہ وسلم کاشف الکرب و رافع الرتب و صاحب الفرج و الغوث و الغیاث و الوکیل الخ فی بہجۃ المحافل شعر لُذْ بالنبی اذا تاتیک نائبۃ ٭ فعقدها برسول اللہ محلول فی البیضاوی الاستعانۃ بالعباد فی کشف الشدائد محمودۃ فی الجملۃ کما مر و فی مجمع البحار و کان صلے اللہ علیہ وسلم یستعین بالخاصۃ علی العامۃ و فی الهدایۃ لما استعان صلے اللہ علیہ وسلم بالیہود علی الیہود لم یعطہم شیئا من الغنیمۃ یعنے لم یسہم لہم و چند مسائل دیگر نقل میشود از کتب معتبره کہ

عـہ قال ابن حجر [illegible] مولانا [illegible] لکشف [illegible] رسول [illegible] الاستغاثۃ [illegible] سلم الیہ [illegible] رحمت [illegible] صلی اللہ علیہ وسلم [illegible] یا حبیب [illegible] یا رسول اللہ [illegible] یا حبیب [illegible] الکروب [illegible] [illegible]

که آنحضرت صلی الله تعالی علیه وسلم را علم باحوال امت مرحومه بطریقهٔ استمرار داده شده در مشکوة
شریف بروایة ابی داؤد رضی الله عنه وعنا ببرکته آورده قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ما من
احد یسلّم علیّ الا رد الله علیّ روحی حتی اَرُدَّ علیه السلام وروی النسائی وابن حبان والحاکم عن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان لله ملائکةً سیاحین یبلغونی عن امتی السلام فی انموذج اللبیب
للسیوطی ووکّل بقبره صلی الله علیه وسلم ملک یبلغه صلوة المصلین علیه ویعرض اعمال امته فیستغفر
لهم وفی مدارج النبوة للشیخ عبد الحق الدهلوی وابلاغ سلام چه باشد که تمام اعمال امت بحضرت وی صلی الله
علیه وسلم می رسد فی شرح صحیح البخاری فی الجزء الاول عند الحدیث الذی رواه موسی بن اسمٰعیل ثم قال صلی الله
علیه وسلم ما من شیئ لم اکن اُرِیتُهُ الا رَاَیْتُهُ فی مقامی حتی الجنة والنار یعنی پیغمبر بوجه خوشتر گفت نیست
هیچ چیزے که نبودم من که نشان داده شوم اورا مگر دیدم در جای من که اینجا است یعنی جمیع اشیا را درین
مقام دیدم که آن اشیا را قبل ازین مقام هرگز ندیده بودم تا آنکه دیدم من بهشت و دوزخ را علمای محققین گفته
اند که جائز است که سرور کائنات علیه الصلوات والتحیات جمیع موجودات را بچشم سر در انمقام الشهود تمام دیده
باشند وایزد وهاب از جمیع اشیا نقاب وحجاب دور کرده باشد چنانچه ذات اقدس جلّ وعلی حجاب را از بیت
المقدس مسجد اقصی مرتفع کرد تا آنکه رسول الله صلی الله علیه وسلم اوصاف اورا از برای مردم اظهار
وبیان نمود ودر علم کلام از ائمه اسلام مقرر شده که دیدن امری است که اورا ملک علام در بیننده پیدا
میکند وچیزے از مقابله ومواجهه وخروج شعاع از حدقهٔ ابصار ووصول آن بسوی مبصر ومرئی جز
آن شرط نیست در روی بلکه انفکاک او ازین شروط نزد عقل جائز است بلکه جائز است که خدا جل وعلا را
نیز دیده باشد انتهی وروی مسلم عن حذیفة بن الیمان رض انه قال لقد حدثنی رسول
الله صلی الله علیه وسلم بما کان وما یکون حتی تقوم الساعة انتهی قال الله تعالی
وَعَلَّمَکَ مَا لَمْ تَکُنْ تَعْلَمُ وَکَانَ فَضْلُ اللّٰهِ عَلَیْکَ عَظِیْمًا فی المدارک والجلالین وغیرهما ای من
الاحکام والغیب وشک نیست که لفظ ما در آیهٔ کریمه که واقع شده از الفاظ عموم است مثل مَن وفی
جامع التفاسیر والحسینی در تفسیر آیت مذبوره حدیث مبارک علّمتُ ما کان وما سیکون آورده
یعنی عالم وخبر گردانیده شدم در شب معراج بانچه پیش ازین بود وآنچه بعد ازین می آید وایضا فی الجامع
المذکور فی قوله تعالی وَیَسْئَلُوْنَکَ عَنِ الرُّوْحِ قُلِ الرُّوْحُ مِنْ اَمْرِ رَبِّیْ وَمَا اُوْتِیْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ اِلَّا
قَلِیْلًا وقد یتحقق للعبد مقام کنتُ له سمعا وبصرا ولسانا ویدا فبی یسمع وبی یبصر
وبی ینطق وبی یبطش ففی هذه الحالة کیف یخفی معرفة الروح عمن هذا حاله وهو

مع هذه المرتبة العلية والمواهب السنية من لواقط سواقط حبات سنبلات
بیادر النبوة وبوادر الرسالة فکیف بحال سید المرسلین وحبیب رب العالمین
علیه صلوات الاولین والآخرین فی الروح وهو الذی یقول علمتُ ما کان وما
سیکون انتهی ودر تفسیر فتح العزیز در اخیر آیت صلوة آورده چون آنحضرت صلی الله علیه وسلم در نماز میرفتند
مشاهدهٔ عیانی حق تعالی ایشانرا میسر می شد در لذت آن مشاهده همه چیزها را از هموم وغموم فراموش میکردند
هرگاه که مشاهدهٔ حق تعالی میسر شود دیگر چه چیز غائب خواهد شد ونیز از عقائد اهل سنت وجماعت است که آن
حضرت صلی الله تعالی علیه وآله وسلم از مطلق افراد انسان وملائکه وجن بلکه از جمیع مخلوقات کاملتر است وبعلم
وفضل شاملتر وشک نیست که حضرت اسرافیل علی نبینا وعلیه صلوة الملک الجلیل را بلکه اکثر اولیاء الله را
مطالعه لوح محفوظ داده شده ونیز در حق ابراهیم علی نبینا وعلیه سلام الملک وَكَذٰلِكَ نُرِيْٓ اِبْرٰهِيْمَ
مَلَكُوْتَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ الآیة وارد شده وبغائبات کائنه ملائکه مسلط اند پس آنحضرت صلی الله
علیه وسلم اگر بعض معلومات بعض ملائکه یا غیرهم معلوم نشود لابد که علم ایشان صلی الله علیه وسلم از وشان کمتر
شود وهذا خلاف الواقع فعلی هذا باید تا جمیع مغیبات اضافیه بایشان معلوم بوده باشد وبالبعض از
مغیبات مطلقه موافق اَلَّا مَنِ ارْتَضٰى مِنْ رَّسُوْلٍ الآیة بلکه در فتح عزیز آورده که بسبب ریاضات وفاقه بعض
کفار را نیز راه غیب اضافی کشاده می گردد مانند رهبانین هند وحکمای اشراقین وامور خارقه از ایشان چنان
ظاهر می شود که مشابه بکرامات می ماند ودر تحقیق ساحران بابل فرموده که در دربار نمرود مردود آئینه ساخته
بودند که هر کسے راکه غائبی بسفر میرفت ونامعلوم می بود میرفت ودران آئینه نظر میکرد غائب خود را دران
آئینه میدید خواه در مشرق خواه در مغرب خواه صحیح خواه مریض خواه فقیر خواه توانگر خواه بخواب خواه بیدار
می بود فی الواقعه همچنان در آئینه میدید ونیز قصه آئینه سکندر وجام جم وغیرهما معروف است ومشهور است
پس دل مبارک آنحضرت صلی الله علیه وسلم که مفخر اولین وآخرین ومظهر انوار رب العالمین است چگونه
محضر مغیبات اضافیه نبود العیاذ بالله فافهم واستقم الحال چند حدیث منقوله مؤید ما ذکر معقول آورده
میشود فی صحیح مسلم عن عمرو بن اخطب الانصاری قال صلی بنا رسول الله صلی الله علیه
وسلم یوماً الفجر فخطبنا حتی حضرت الظهر فنزل فصلی ثم صعد المنبر فخطبنا حتی حضرت
العصر ثم نزل فصلی ثم صعد المنبر فخطبنا حتی غربت الشمس فاخبرنا بما هو کائن الی
یوم القیمة یعنی پس خبر داد وے صلی الله علیه وسلم مارا بچیزیکه پیدا شونده است از حوادث ووقائع
وعجائب وغرائب تا روز قیامت کذا فی اللمعات علی المشکوة ودر صحیح البخاری در باب علامات نبوت در جزو

چهاردهم بروایت بعید از اسامة رضی الله تعالی عنه آورده ان النبی صلی الله علیه وسلم خرج یوماً
فصلی علی اهل احدٍ صلوته علی المیت ثم انصرف الی المنبر فقال انی فرطکم وانا شهید
علیکم وانی والله لانظر الی حوضی الآن وانی قد اعطیت مفاتیح خزائن الارض وانی والله
ما اخاف بعدکم ان تشرکوا ولکن اخاف ان تنافسوا فیها ای فی الدنیا وبروایت ابونعیم نیز از اسامة
رضی الله تعالی عنه آورده اشرف النبی صلی الله علیه وسلم علی اطمٍ من الاطام فقال هل ترون ما
اری انی لاری مواقع الفتن خلال بیوتکم کمواقع القطر واین هردو حدیث در جزو هفتم در مناقب
مدینه منوره زادها الله تعالی شرفاً وکرماً منابر یارتها نیز مذکور است ودر کبریت احمر میر محی الدین جیلانی قدسنا
الله تعالی بسره العزیز در مدح آنحضرت صلی الله علیه وسلم آورده اَلَّذِیْ اَدْرَکَ الحقائق بجملتها وفلق
الخلائق برمتها در شرح کبریت حدیث نقل نموده هر کس که درود بحضور دل بخواند آنحضرت صلی الله علیه
وسلم خود می شنود والا نه بواسطه ملک باو شان میرسد کما مر ودر کتب معتبره مقرر است که انبیا علیهم
همه زنده اند بحیوة صوری حقیقی بلکه درین اوان نیز ملاقات بعضی از اکابر دین با آنحضرت صلی الله تعالی
علیه وآله وسلم میسر است ومراد ازانچه در کریمهٔ اِنَّکَ مَیِّتٌ وَّاِنَّهُمْ مَّیِّتُوْنَ وارد هست تعطل آثار
ظاهره در ظاهر است اما در واقعه نیست چنانچه در حق شهدا منصوص شده وَلَا تَقُوْلُوْا لِمَنْ یُّقْتَلُ فِیْ
سَبِیْلِ اللّٰهِ اَمْوَاتٌ الآیة باآنکه ایشان را این رتبه بواسطه تبعیت وپیروی حضرات صلوات الله علیهم
ثابت شده همچنین در حق انبیاء علیهم السلام بالطریق الاولیٰ بلکه بسبب تجرد ارواح مبارکه او شان صلوات
الله وتسلیماته علیهم از ابدان بعد موجودات مفقود شده باهمه قرب محض او شان را حاصل است وقد مر
انهم صلی الله علیهم وسلم من رحمة الله عزوجل ورحمة الله قریب من المحسنین علاوه آنکه همه
مؤمنان در قبور خودها زنده اند در واقعه چنانچه ام المؤمنین بی بی عائشه صدیقه رضی الله تعالی عنها
وصلی علی زوجها فرموده کُنْتُ اَدْخُلُ بَیْتِیَ الَّذِی فیه رسول الله صلی الله علیه وسلم
وانی واضع ثوبی واقول انما هو زوجی وابی فلما دفن عمر رضی الله تعالی عنه معهم فوالله
ما دخلته الا وانا مشدودة علی ثیابی حیاءً من عمر رضی الله تعالی عنه رواه
احمد فی اللمعات اوضح دلیل علی حیوة المیت وعلی انه ینبغی احترام المیت عند زیارته
مهما امکن لاسیما الصالحین الی آخر ما قال ونیز مولوی عبد العزیز فرموده در تفسیر آیت کریمه
وَیَکُوْنَ الرَّسُوْلُ عَلَیْکُمْ شَهِیْدًا نوشته اند یعنی وباشد رسول شما صلی الله علیه وسلم بر شما گواه زیرا که
او مطلع است بنور نبوت بر رتبهٔ هر متدین دین خود که در کدام درجه از دین من رسیده وحقیقت ایمان او چیست

و حجابیکه بدان از زمی محجوب مانده کدام است پس او صلی الله علیه وسلم می شناسد گناهان شمار او احوال
نیک و بد شمار او اخلاص و نفاق شمار و لهذا شهادت او در دنیا بحکم شرع در حق امت مقبول و واجب العمل است
و آنچه او شان از فضائل و مناقب حاضران زمان خود مثل صحابهٔ کرام و ازواج و اهل بیت یا غائبان از زمان
خود مثل اویس و صله و مهدی و مقتول دجال از معائب و مثالب حاضران و غائبان می فرماید اعتقاد بدان
واجب است و ازین است که در روایات آمده که هر نبی را صلی الله علیه وسلم بر احوال امتیان خود مطلع می سازند که فلانی
امروز چنین میکند و فلانی چنان تا روز قیامت ادای شهادت تواند کرد انتهی پس بعضی مولویان که در استفتا
نوشته اعتقاد داشتن باینوجه که ذات بابرکات سرور کائنات صلی الله تعالی علیه وسلم در حالت برزخ بر احوال
و اقوال همه امت واقف اند و آن ذات شریف را بر همه احوال امت اطلاعی میدهد بدعت و ضلالت است
پر خطا و ظاهر غلط نوشته چه بدعت و ضلالت آنرا گویند که در علم دین هرگز او را روایت صحت نباشد و هرگاه
که آن امر را روایات صحیحه از احادیث شریفه صریحه و معمولات و مقولات علمای کرام و فضلای فخام بوده باشد چنانچه
بعضی از ان بل یکی از هزار قبل ازین مرقوم گردید چگونه اطلاق بدعت و ضلالت صحیح باشد نعوذ بالله من ذلک
و من جمیع المهالک اینهمه علما صالحین رضوان الله تعالی علیهم اجمعین را که برای آنحضرت صلی الله تعالی علیه وسلم
الی یوم الدین علم باحوال امت در عالم برزخ ثابت و مقرر مینمایند لاظهار کماله تعالی و کمال رسوله صلی الله تعالی
علیه و آله باوجودی که همه شارحین و مشتغلین علوم دین اند غیر واقفین بلکه مبتدعین خیال نموده و صاحب
مواهب لدنیه را که از اکابر دین و اکابر شرع متین بوده صاحب تواریخ و سیر نام نهاده بسیار جرأت کرده
هیچ مسلمان را او تعالی بمنه و کرمه باین خیال فاسد و گمان کاسد که خود را از علماء متقدمین و فضلای معتبرین دانا
و عالم و محدث تر مقرر نماید مبتلا و مشغول گرداناد انه رؤف بالعباد شاید و باید که احادیث رسیده از
آنحضرت صلی الله تعالی علیه وسلم خصوصاً فی مثل هذه المطالب و المآرب که طلب دلیل خاص درین ناشی از سوء ادب
و قلت لب است کذا فی کشف الغمة اگرچه ضعیف باشد همه بالقدر طاقت بشریت موفق و مطبق یکدیگر نموده
مسموع و بسر و چشم قبول فرمایند کما هو طریقة ائمة الشرع المتین و ثبتنا علی طریقهم رب العالمین
پس مولویان مذکوره که شاهد دعوی خود حدیث حضرت انس رضی الله تعالی عنه نموده عن النبی صلی
الله علیه وسلم لیردن علی ناس من اصحابی الحوض حتی عرفتهم اختلجوا دونی فاقول
اصیحابی فیقول لا تدری ما احدثوا بعدک الحدیث ماول است باینکه گویا که الله تبارک و تعالی
می فرماید که آن عملها که پس از تو بعمل آورده اند در علم بالائق شفاعت نیستند شفاعت مکنید پس نادانستن
بلا تعیین شفاعت متوجه است نه احوال امت و یا شاید که آنحضرت صلی الله علیه وسلم از امتی امت دعوت مراد

داشته باشد نه امت اجابت فقط بنا براینکه اوشان رحمة للعالمین اند بشفاعت کفار نیز متوجه شوند چنانچه حضرت ابراهیم خلیل که درحق شان وارد است وان ابراهیم لحلیم اواه منیب صلے اللہ تعالیٰ علی نبینا وعلیه وعلے آلهما وسلم نیز متوجه بودند چنانچه طبرانی بسند معتبر وقوی از حضرت ام المؤمنین ام سلمه رضی اللہ تعالیٰ عنها و صلے وسلم علے زوجها روایت کرده اند که آنحضرت صلے اللہ علیه وسلم می فرمودند که در اسمان دو فرشته اند یکے ازانها نرم خوست و دیگر درشت خو یعنے حضرت جبرئیل وحضرت میکائیل علی نبینا وعلیهما السلام و در پیغمبران زمین نیز دو پیغمبر اند یکے نرم خو و دیگرے درشت خو یعنی حضرت ابراهیم وحضرت نوح نرمی حضرت ابراهیم باین مرتبه است که درحق مخالفان خود نیز شفاعت می کنند که فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ وسختی حضرت نوح علے نبینا وعلیهما السلام بحدی است که می فرمایند رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا کذا فے فتح العزیز پس رحمت ونرمی دل آن حضرت خیر الخلائق صلے اللہ تعالیٰ علیه وآله وسلم درانروز سخت غلبه میکند وامتی امتی گویند اللہ تعالیٰ شاید اورا میفرماید که ازشفاعت کافران منع شده بودی اما ازکثرت مرحمت وعطوفت بامت مطلق فراموش کرده هذا والعلم عند العلیم الخبیر ونظیر احادیثی که مولویان در سند خود نوشته اند قول او تعالیٰ است که فرموده وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ الآیة چگونه نفی علم ازوشان بمنافقین مدینه منوره منفی ساخته ونظیر تاویل مذکور مر احادیث مذکوره را قول او تعالیٰ که میفرماید مشیرا الی المنافقین المعاندین وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ای یسمع کل ما یقال له ویصدقه قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ ای انه یسمع الخیر فیقبله يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ویصدقهم لما علم من خلوصهم وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ ای وهو صلے اللہ علیه وسلم رحمة لمن اظهر الایمان حیث یقبله ولا یکشف سره وفیه تنبیه علے انه صلے الله تعالیٰ علیه وآله وسلم لیس یقبل قولکم لجهله بحالکم بل رفقا بکم وترحما علیکم ولا یفعل بکم ما یفعل بالمشرکین هکذا فی البیضاوی والمدارك ونیز مولویان استفتا نوشته اند لان الاعتقاد لا یحصل مع الظن یعنی در اثبات امور عقائد ادله قطعیه ویقینیه معتبر داشته اند وادله غیر قطعیه مثل احادیث صحاح وحسان و متواترات غیر منصوصه وآیات محتملة المعانی مبنی اعتقاد نمیتوانند شد وآنچه ازینها ثابت شود از معتقدات نمی شمارند ولفظ اعتقاد بران اطلاق نمیکنند واین قدر که مذکور شد بدیهی الثبوت ومستغنی البیان است الخ مخفی نیست که درین کلام سراسر خطا شده واز جادهٔ ادب لغزیده اند پس دعوی بداهت وظهور بیان حجه معنی دارد اما اولا فما قال علی القاری فی شرح الفقه الاکبر الواجب فی التصدیق ما یعم الیقینی والاعتقاد الجازم

المطابق وان کان غیر ثابت حیث یمکن ان یزول بالتشکیک فان ایمان اکثر العوام من
هذا القبیل و ایمان المقلد الذی لا دلیل له صحیح قال ابو حنیفة وسفیان الثوری ومالک
والاوزاعی والشافعی واحمد وعامة الفقهاء واهل الحدیث صح ایمانه ولکنه عاص بترک
الاستدلال بل نقل بعضهم الاجماع علی ذلک الخ واما ثانیا اعتقاد اساس عمل است وعمل باحادیث
صحیح واجب ولازم ہست خصوصاً کہ امامان دین وہمامان مجتہدین بصحت آنہا حکم کردہ باشد ہرگاہ در اعتقاد
معتبر نشوند عمل بآن چگونہ ممکن شود کہ العمل فرع الاعتقاد در در مختار فرمودہ لیس لنا ان ننوی خلاف ما
یؤدی وفی الطحطاوی فی هذا المقام لیس لنا من ینوی خلاف ما یؤدی وفی التفسیرات الاحمدیہ
ما یؤدی هذا المرام حیث قال ان خبر الواحد کما یوجب العمل یوجب العلم ایضاً لقوله تعالی
وَلَا تَقْفُ ای لا تتبع مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ بوجه ما واما ثالثاً پس این عبارت آوردن یک نوع ایماء
بعدم قبول کردن احادیث صحاح میشود واین لائق بحال ہیچ مسلمان نیست فی معروضات ابی
السعود رحمه الودود سوال ملخصه ان طالب علم ذکر عنده حدیث من احادیث النبی
صلی الله تعالی علیه وعلی اله وسلم فقال کل احادیثه عم صدق یعمل بها فاجاب بانه یکفر
اولا بسبب استفهامه الانکاری وثانیا بالحاقه الشین علی رسول الملوین صلی الله تعالی
وسلم علیه وآله فی الکونین کذا فی الدر المختار شرح تنویر الابصار نعم در کتب عقائد وفقه
مینویسند کہ اگر کسے از مضمون خبر واحد منکر شود کافر نیست لاحتمال عدم کونه خبره صلی الله علیه وسلم
نہ آنکہ خبر او بودہ فی غالب الظن وازان انکار کند اللهم احفظنا بفضلک لهذا امید ہست کہ مولوی مذکور نیز
این الفاظ را سہواً نوشتہ باشند والا شخصے کہ مدعی ومستعمل علم حدیث باشد چگونہ چنین الفاظ از سرزند
الا من اضله الله علی علمه وختم علی قلبه وسمعه وبصره فمن یهدیه من بعد الله ومن
لم یجعل الله له نورا فما له من نور اگرچہ مستفتی سراپا بدبختی باشد چنانچہ ایشان نوشتہ وازان
اعتقاد مستفتی مردود گردد هذا علی ذلک لکن مستفتی اگر مردود وبی سود وبود نمی بود چگونہ در علم آنحضرت
صلی الله تعالی علیه وآله وسلم بواسطہ اعلام او تعالی استفتا مینمود باوجودی کہ از سعادت دین خواندہ ودیدہ
باشد قوله تعالی را وعلمک ما لم تکن تعلم وکان فضل الله علیک عظیما وقبل ازین از کشف
الغمة انکار بر مثل این استفتا نقلاً شدہ بود وعلاوہ آنکہ ہر روز در نماز میخواندہ باشد السلام علیک ایها
النبی الخ مع لحاظ المخاطب واحضاره صلی الله علیه وسلم بلکہ مولانا مولوی محمد اسحاق رحمة الملک الرزاق در
مائة المسائل نوشتہ کہ فرق است میان نداء نبی صلی الله علیه وسلم ونداء غیر کہ نداء اوشان صلی الله علیه وسلم جائز

است خصوصاً الصلوٰة والسلام بدو دلیل اول السلام علیک فی القعدة دوم ورود تسلط ملک بلاغ السلام علے سید الانام پس اگر مستفتی بل مفتی تقلید او شان کہ از مسلمین ہندوستان و مرجع اکابر و فضلائی وقت واوان بود ندمیکردند نیز ازین ورطہ ظلماء نجات می یافتند و درمانحن فیہ گفتگو نمی کردند قال المولوی عبد العزیز قدس سرہ فی تفسیر قولہ تعالیٰ وقالوا لوکنا نسمع او نعقل ماکنا فی اصحاب السعیر بعضے مفسرین نسمع را بر تقلید و نعقل را بر تحقیق واجتہاد حمل نمودہ کہ ہر دو راہ نجات اند انتہی پس در علم وی صلے اللہ علیہ وسلم در عالم برزخ ہیچ گفتگو کہ موجب شک موجب تشکیک باشد لائق حال شخصی نیست والاصل ما قال الشیخ عبد الحق الدہلوی فی الرسالۃ الثامنۃ عشر من الرسائل الستین باچندین اختلافات وکثرت مذہب کہ در علماء امت است یک کس را درین مسئلہ خلافی نیست کہ آنحضرت صلے اللہ تعالیٰ علیہ وسلم بحقیقت حیوة بی شائبہ مجاز و توہم تاویل دائم و باقی است و بر اعمال امت حاضر و ناظر و طالبان حقیقت و متوجہان آنحضرت را صلے اللہ علیہ وسلم مفیض و مربی است ازین مقولہ مگر در مجلس سامی ایشان توان دم زد کہ عنایت ازلی باین سعادت کبرے ایشانرا از سائر اقران ممتاز و مخصوص داشتہ است والاجابۃ راحی بینم کہ در عین ذوقی سخن و سرگرمی صحبت کہ سیاق کلام درین مقام افتد بخار غیرت مذموم و غبار ظلمت نامعلوم از باطن حال ایشان بدماغ وقت چنان متصاعد میگردد کہ حضور وقت و صفای باطن و حال گویندہ و شنوندہ را نیز تیرہ سبحان باوجود تواتر و توالی چندین شواہد و دلائل و ظہور انوار و بروز اسرار کہ درین مدت ہزار سال وکسری بر صدق این حال و رفعت این شان بمشاہدہ و اخبار معلوم و مبرہن گشتہ اگر کسے ہنوز از مضیق تقلید مذموم نہ برآمدہ و در ربقہ تردد و انکار گرفتار ماندہ باشد این بدان ماند کہ بر یکے تا ہزار سال سخنی عرض کردہ و حرفی گفتہ و وے ہنوز آنرا نفہمیدہ و یاد نگرفتہ باشد ہیچ مرتبہ در غباوت و بلادت ازین بالاتر باشد لا واللہ فنعوذ باللہ من الغباوة والغوایۃ ثبتنا اللہ وایاکم علے ہذہ الطریقۃ المستقیمۃ والملۃ القویمۃ امین یا ارحم الراحمین انتہی ملخصاً باید دانست کہ مولویان چند آیات وچند روایات علم فقہ آوردہ بر اینکہ استعانت از غیر خدا جل وعلا شانہ و خواستن حاجات از بزرگان و طمع مدد از اولیاء مومنان شرک است و تامل کردہ کہ مبنیء آیات کریمہ و روایات سلیمہ بر نفی استعانت از ایشان بالذات و بالاستقلال است چہ آن وقت صدقاً شرک فی العلم یا شرک فی القدرة میگردد و اگر حضرات مذکورین را صلوات اللہ علیہم اجمعین مظاہر الطاف خالق معین مقرر نمایند و بگویند کہ اللہ تبارک وتعالیٰ ایشانرا توفیق دادہ کہ برائے ما و محبین خود عالمین بودہ و حاجات شانرا از رب العالمین خواستہ بحصول می پیوندند شرک از

از کجا آید زیرا که ظاهر است که شریک مستقل فی حصة را گویند بلکه الله تعالی اگر مخلوقات خود را بیک بندهٔ
خود معلوم یا او را مقتدر گرداند نیز شریک فی الاسم خواهد شد که لفظ عالم و قادر باو نیز اطلاق نموده می شود نه در
مسمی چه علم او تعالی و قدرت بل سائر صفات او جل علی قدیمه ذاتیه اند و اوصاف بنده محدث و از غیر
فیما للثواب و مرب الارباب الحال نیز بعضی مسائل فی المدعی و الشمائل نوشته میشود تا دانسته شود
که استنصار از غیر و استعانت باو موجب شرک نیست قال تعالی حکایة عن عیسی علی نبینا و علیه السلام
مَنْ اَنْصَارِیْ اِلَی اللّٰهِ قَالَ الْحَوَارِیُّوْنَ نَحْنُ اَنْصَارُ اللّٰهِ و نیز فرموده اِسْتَعِیْنُوْا بِالصَّبْرِ
وَالصَّلٰوةِ و صبر و صلوة که در کریمهٔ مذبوره مامور بهما للاستعانة شده اند از افعال بنده است که در حوائج
و وقائع استعانت بانها میگیرد و فی زاد اللبیب قال النبی صلی الله علیه و سلم اذا تحیرتم فی الامور
فاستعینوا من اهل القبور و استمداد از قبور انبیا صلوات الله تعالی علی نبینا و علیهم و التسلیمات باتفاق
جائز است و از غیر ایشان نزد فقها مکروه است و نزد صوفیه جائز و گویند رحمهم الله تعالی تصرفهم فی القبور
کتصرفهم فی الحیوة بل فوق ذلک انتهی و هکذا فی الشیخ علی المشکوة فی کتاب الزیارات
فی خزانة المفتین و اثبت الاستمداد باهل القبور بعض الفقهاء المحققین و کل المشائخ
الصوفیة لاسیما اهل الکشف و الکمال فانهم مقرون بالفیوض و الفتوح من ارواحهم قدسنا
الله تعالی باسرارهم قال الامام الهمام الامام الشافعی رحمه الله تعالی قبر الامام موسی محمد الکاظم
من اولاد علی من فاطمة رضی الله تعالی عنهم مجرب لاجابة الدعاء و الحاجة و قال الشیخ
الامام محمد الغزالی رحمه الله تعالی ان الاستمداد من قبر موسی الکاظم بعد الموت کالاستمداد
فی حال الحیوة و قال بعض المشائخ رایت الشیخ معروف الکرخی و الشیخ عبد القادر الجیلی قدسنا
الله تعالی باسرارهم یتصرفون فی القبور کما یتصرفون فی الحیوة و قال اذا احبس المطالعة
فی الفقه ولبث عند قبر ابی حنیفة یفتح الله تعالی العلم النافع من ابواب الفقه کذا فی جواهر
النفیس شرح درهم الکیس لصاحب فتح القدیر و قد مر من قبل ما یناسب المقام و استعانت
وی صلی الله علیه و سلم از صفوان بدروع و زره مشهور است و علم اهل قبور بزائرین بل تکلم اوشان بایشان
نیز محقق است روی عن امام المؤمنین علی کرم الله تعالی وجهه ان جلوسه کان کثیرا فی
المقابر و قد عطل یومین فلما جاء الیها فقال السلام علیکم یا اخوانی و اخواتی فلم یجیبوا
سلامه فقال لهم لم تجیبوا سلامی فقالوا انک نسیتنا یومین فلم یبق بیننا و بینک اخوة
ثم قرء لهم عشر سور من السور التی یذکر فیها الفیل الی آخر الکلام الجلیل فتجدد الاخوة بینهم

کذا فی الجواهر مولینا مولوی عبد العزیز صاحب قدس سره در تفسیر جزو اول آورده قسم سوم تحصیل ربط
بارواح طیبهٔ صلحا است که اکثرے اویسی مشربان بعمل می آرند و در حوائج خود و دیگر خلق بآن منتفع میشوند
انتهی و نیز در تفسیر سورهٔ عَبَسَ وَتَوَلّٰی فرموده از اولیای مدفونین و دیگر صلحاء مؤمنین انتفاع و استفاده جاری
است انتهی و نیز در تفسیر سوره انشقاق نوشته و بعض از خواص اولیاء الله را که آله جارحه تکمیل و ارشاد خود
گردانیده برای بنی نوع درینحالت هم تصرف در دنیا داده و استغراق آنها مانع توجه باین سمت نگردد و
اویسیان تحصیل کمالات باطنی از انها مینمایند و ارباب حاجات و مطالب حل مشکلات خود از انها میطلبند
و می یابند انتهی وقدم ایضا ما یؤید المرام اقول و بالله احول پس ازین معقولات مولانا عبد العزیز معلوم شد
که آنچه مفتی در افتاد عبارت ایشانرا برای نفی علم در عالم برزخ دست آویز خود نموده مقصود و مراد او
از کلام اوشان معلوم نکرده ولنعم ما قیل بباز ملک در خورست این شکار علیواز را با کبوتر چه کار
یا مغالطه نموده والله اعلم بسرائر العباد الحال عبارت اوشانرا مع الحل که از نعماء آلهیه است نوشته
میشود تا اشتباه بالکلیه زائل گردد قال فی الاستفتاء پس در عالم برزخ افاضت و اعانت از ارواح
انبیاء علیهم السلام و اولیاء اموات در جلب نفع و دفع ضرر و حضور ارواح آنها در هر جا و باین اعتقاد
از ایشان استعانت و استمداد در کشف ضرر و حصول نفع در شرع شریف ثابت نیست و معتقد
آن مشرکست چنانچه مولینا عبد العزیز در تفسیر عزیزی زیر آیه فَلَا تَجْعَلُوْا لِلّٰهِ اَنْدَادًا میفرماید درینجا باید
دانست که هیچ کس در عالم نیست که برای خدا تعالی شریکی در وجوب وجود و علم و قدرت و حکمت اعتقاد کند
اما فرقهای بسیار در چیزهاے دیگر از راه غفلت براے او تعالی شرکاء مقرر کرده اند یکی ثنویه دوم صابئین
سوم هنود چهارم پیر پرستان گویند چون مرد بزرگے که بسبب کمال ریاضت و مجاهده مستجاب الدعوات
و مقبول الشفاعة عند الله شده بود ازین جهان میگذرد روح او را قوتی عظیم و وسعتی بس فخیم بهم میرسد
هر که صورت او را برزخ سازد و یا در مکان نشست و برخواست او یا بر گور او سجود و تذلل تمام نماید روح
بسبب وسعت و اطلاق بران مطلع شده در دنیا و آخرت در حق او شفاعت نماید انتهی مختصرا ظن این حقیر
عامله الله بلطفه الخطیر آنکه مراد مولینا ے مذکور از عبارت مذکور مذمت صورت ساختن بزرگ بطریقهٔ
(یعنی مولوی عبد العزیز صاحب مرحوم)
بت پرستان و برزخ ساختن آن صورت منظور داشته اند چنانچه ظاهر است از قول و بقبر او و از لفظ
پیر پرستان و نیز سجود و تذلل تام که لائق ملک علام است در جائی نشست و برخواست او بلحاظ او نه
آنکه لله باشد و آن مکان را محض بر ظن حسن خود موضع قبول صلوة و دعا و حصول مطلب و مدعا نموده که در ان
هیچ محظوری نخواهد بود و مراد شان این نیست که روح و بزرگ را بسبب تجرد از بدن وسعت حاصل نمیشود

یا اطلاع وے بزائر خود محال اما شد یا برکات و فیضان روح پاک بمستفیضان نرسد چه خود شان تکرر نوشته
اند که از اولیاء مدفونین فائده و استفاده جاری است کما مر نبذة منها بلکه در فوائد قوله تعالی وَقُولُوْا حِطَّةٌ
نوشته اند مواضع اہل صلاح خاصیت سرعت قبول دعا دارد الخ و در موت شہید آورده که روح را بعد از تجرد
بدن قوی روشن تر میشود حیث قال فی تفسیر قوله تعالی وَلَا تَقُوْلُوْا لِمَنْ یُّقْتَلُ فِیْ سَبِیْلِ اللّٰهِ اَمْوَاتٌ
زیرا که چون آدمی میمیرد روح او از بدن او جدا می شود پس موت بمعنی عدم حس و حرکت و ادراک و شعور
جسد را بجدائی روح رو میدہد و روح را اصلا تغیرے نمیشود چنانچه پیشتر حامل قوی بود حالا ہم ہست
و شعورے و ادراکے که داشت حالا ہم دارد بلکه صاف تر و روشن تر زیرا که تدبیر بدن و توجه بامور سفلانیه
او را از صفائے ادراک مانع می شد و چون از بدن جدا شد آن مانع مرتفع گشت پس ارواح را مطلقا خواه
روح شہید باشد خواه مومن یا روح کافر و فاسق باین معنی مرده نتوان گفت که ادراک از و میرود بلکه مرده
باین معنی صفت بدن است و شعور و ادراک و حرکات و تصرفات بسبب تعلق روح با وی از وی ظاہر می
شدند و حالا نمی شوند آرے روح را بدو معنی موت لاحق میشود اول آنکه بعد از مفارقت بدن از ترقی
باز می ماند تا وقتیکه با بدن متعلق بود میدان ترقی بر روح او فراخ بود دوم آنکه بعض تمتعات و تلذذات
مثل اکل و شرب و سیر که بواسطه بدن با آن خوگر شده بود از دست او میروند الی آخره وغیرہا من المواضع
من تفسیره بل سائر تصانیفه فلیراجع و افهم و استقم پس آنچه لائق معبود برحق است برای او تعالی مطلق ثابت
میدانیم و از چیزہائے ناشائسته او را منزه می انگاریم و کرامات اولیاء و علوم ارواح ایشان را با عطاء الله تعالی
لکل ما یناسب حاله قبول داریم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هدیتنا ولا تجعل فی قلوبنا غلا للذین
آمنوا ربنا انک رؤف رحیم اللهم اهدنا و اخواننا سبیل الرشاد و اعصمنا و ایاهم عن
موجبات سخطک و ثبتنا علی السداد فانک لطیف بالعباد ربنا افتح بیننا و بین قومنا
بالحق وانت خیر الفاتحین و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العلمین والصلوة والسلام علی
احبائه اجمعین ؕ و نیز در مشکوة شریف رحمه مؤلفه اللطیف احادیث بعلم شان کثیر اند از انجمله
حدیث زائر است که در وقت دعا میگوید السلام علیکم یا اهل القبور الخ و از انجمله است حدیث ام المومنین
عائشه صدیقه رضی الله تعالی عنها است که چون بزیارت حضرت صاحب صلی الله علیه و علی آله وسلم تشریف می بردند
بعد از دفن حضرت عمر رض روئے مبارک خود را می پوشیدند و میگفتند که مرا حیا می آید از فاروق رض و از انجمله
حدیث شنیدن مرده قرع نعال مردمان را که بعد از دفن او باز میگردند الی غیر ذلک بلکه در شریعت محمدیه علی صاحبها
الوف التحیه هر جا که سماع آیات و مواعظ واقع میشود مراد ثمرات آن و عمل بآن می باشد لا نفس السماع چه که این

سماع از کفار زنده می شوند وقد قال تعالی وما انت بهادی العمی عن ضلالتهم ولا تسمع
الصم الدعاء اذا ولوا مدبرین ان تسمع الا من یؤمن بآیتنا فهم مسلمون انك لا
تسمع الموتی الآیة وغیرها من الآیات در تفسیر کبیر در ذیل آیتهای مسطوره نوشته است یعنی انهم کالموتی
والاصم وکالاعمی فلا یجدی اسماعک الا الذین علم الله انهم لا یؤمنون همچنین مولوی مذکور گفته که علم
بر غیب خاصه خدای عزوجل است و فرق بین غیب مطلق و غیب اضافی نکرده و کشف و کرامات را که با لغیب
الاضافی می باشند شرکت فی العلم نام نهاده و مبالغه تمام نموده این نیز مبنی از قلت فکر و توجه فی العلم
گفته می باشد چه مولوی عبد العزیز صاحب قدس سره فرموده اند یک غیب اضافی است دویم غیب مطلق
غیب اضافی که نام چیز لیست بیرون از ادراک حواس ظاهره و باطنه مختلف میباشد پیش کور مادرزاد
عالم الوان غیب است و عالم اصوات و نغمات والحان شهادت و پیش عنین لذت جماع غیب است
و لذت نان خوردن شهادت و پیش فرشتگان الم گرسنگی و تشنگی غیب و دوزخ و بهشت
شهادت است و غیب مطلق بهمه مخلوقات غائب می باشد مثل آمدن وقت قیامت و احکام کونیه
باریتعالی در هر روز و در هر شریعت و مثل ذات و صفات او تعالے علی سبیل التفصیل و این قسم غیب را خاصه
او تعالی می نامند فلا یظهر علے غیبه احدا یعنے مطلع نمیکند بر غیب خاص خود هیچکس را بوجهیکه
رفع تلبیس و اشتباه و خطا بکلی دران اطلاع حاصل شود و احتمال خطا و اشتباه اصلا نماند بخلاف اطلاع
منجمین و اطبا و کاهنین و رمالان و جفریان و فال بینان که علم ایشان ببعض حوادث کونیه از راه
استدلال باسباب و علامات ظنیه یا اخبار محتملة الصدق و الکذب جنیان و شیاطین تخمینی و وهمی میباشد
لایقینی و اولیا را هرچند علم الهام یقینی ببعض حقائق ذات و صفات یا وقائع کونیه حاصل می شود
اما تلبیس و اشتباه بجمیع الوجوه ازان مرتفع نمیگردد تا اظهار غیب بر ایشان و انعکاس صورت غیبیه
در آئینه وجدان ایشان است و لهذا تکلیف عام بران متحقق نمیشود و خود هم در تحصیل الیقین بران
محتاج بشواهد که کتاب و سنت و اقسام وحی اند میشوند پس اظهار الغیب هیچکس را نمیدهد الا من ارتضے
من رسول یعنے مگر کسے را که پسند میکند و آن کس رسول می باشد خواه از جنس ملک باشد مثل
جبرئیل علے نبینا و علیه السلام خواه از جنس بشر مثل محمد مصطفے صلے الله تعالے علیه و آله وسلم که او را بر بعض
غیوب خاصه خود مطلع میفرماید تا آن غیوب را بمکلفین رساند و اشتباه و تلبیس را بکلی از وی دفع مینماید
تا احتمال خطا و نارسی اصلا پیرامون نگردد و عامه مکلفین که بدیدن معجزه تصدیق رسول البشری نموده
باشند و در وحی هر باره بران اعتماد نموده در غلط نیفتند و راه حق گم نکنند انتهی و نیز در ترجمه قول الله عزوجل

وَيُزَكِّيهِمْ فرموده یعنی ولوح نفوس و ارواح ایشانرا پاک کنند از کدورات که حجاب معرفت عیانی گشته و آئینه استعداد ایشانرا تصقیل تام نماید تا خود بخود تعلیم و تعلّم از جائیکه القاء علوم غیبیه بر لوح مدرکۀ آن پیغمبر علیه السلام می شد بر ایشان هم شود الی آخره مطالعه شود و روایت امیر المؤمنین حضرت عمر فاروق رضی الله تعالی عنه که بر منبر وقت خواندن خطبه با میر جیش خود فرموده بودند یا ساریة الجبل الجبل و شنیدن امیر جیش انذار او را باوجود دور بودنِ مسافت و از مکر عدو که دران کوه مکمن نموده بود جانرا نگهداشتن نیز تائید مدعا می کند و احادیث معراجیه و احادیث کرامات شاهد کل میباشد توفیق نصوص که در نفی علم غیب وارد است مر غیر او را جل جلاله و بعضی که بر اثبات آن آمده آن است که خداوند تعالی هر کسی را علم غیب که عبارت از چیزی است که از حواس ظاهره و باطنه غائب باشد نه حاضر تا بمشاهدهٔ وجدان یافته شود و اسباب و علامات آن نیز در نظرِ عقل و فکر نیاید تا ببداهت و استدلال دریافته شود که میدهد میباشد والا نه خاصهٔ او تعالی است پس کمل اهل اسلام بل سائر شانرا ضرور است که سخن عوام مسلمین را محمل حسن پیدا کنند که الغلط فی ادخال الف کافر فی الاسلام خیر دون الغلط فی اخراج مسلم منه غرض اینکه عاگوئی سائر انام از خواص و عوام این است که اهل سنت و جماعت سه گروه شده اند محدثین و فقها و متصوفه کثر الله تعالی فیوضهم و برکاتهم که در اصول دین و فروعات ضروریه آن متفق اند و در بعض فروعات غیر متواتره و مشهوره مختلف اند هر کس مشرب عذب خود را وسیله بجناب الٰهی ساخته جای ایراد هیچکدام ازین سه گروه مقلدان را جائز نمانده تعرض نمودن بایشان و بسکت دیدنِ آنها و مشرکین گفتن موجب خذلان الٰهی است ابیات

هر کرا خواهد که پرده بر درد — میلش اندر طعنهٔ پاکان برد
ور خدا خواهد که پوشد عیب کس — کم زند در عیب اهل دل نفس
نکتها چون تیغ فولاد است تیز — گر نداری تو سپر واپس گریز
پیش این الماس بے اسپر میا — کز بریدن تیغ را نبود حیا

نعوذ بالله من ذلک و من جمیع المهالک مجتهد هر طائفه ترجیح مشرب خود را داده است و بطریق ادلهٔ ظنیه خود اطمینان حاصل کرده کُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ۝ و هیچکدام از ایشان دیگرے را نسبت بشرک و خطا و غلط نکرده لهذا مولانا مالک ائمة رقابنا غوث الثقلین قدسنا الله باسرارهم در غنیة الطالبین در شروط امر معروف آورده که دانستن مذهب مامور مر آمر بالمعروف را ضرور است تا او را از کارے که بمذهب مامور درست باشد نه بمذهب آمر منع ننماید و مولانا صاحب احیاء العلوم در ربع ثالث از احیاء آورده و من عظیم حیل الشیطان ان یشتغل الانسان عن نفسه بالاختلافات الواقعة بین الناس فی المذاهب و الخصومات و انما حق العوام ان یؤمنوا و یسلموا و یشتغلوا بعباداتهم و معایشهم و یترکوا العلم للعلماء

ويتركوا العلم للعلماء فالعامى لو يزنى او يسرق كان خيراله من ان يتكلم فى العلم فانه من تكلم فى الله وفى دينه من غير اتقان العلم وقع فى الكفر من حيث لا يدرى كمن يركب لجة البحر وهو لا يعرف السباحة ومن ابواب حيل الشيطان سوء الظن بالمسلمين قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم الآية فمن يحكم بشر على غيره بعثه الشيطان على ان يطول فيه اللسان بالغيبة فيهلك ويقصر بالقيام فى حقوقه او يتوانى فى اكرامه وينظر اليه بعين احتقار ويرى نفسه خيرا منه وكل ذلك من المهلكات فيجب الاحتراز عن ظن السوء وعن تهمة الاشرار فان الاشرار لا يظنون بالناس كلهم الا الشر فمهما رايت انسانا يسيئ الظن بالناس طالبا للعيوب فاعلم انه خبيث فى الباطن وان ذلك خبثه يترشح منه وانما راى غيره من حيث هو فان المؤمن يطلب المعاذير والمنافق يطلب العيوب والمؤمن سليم الصدر فى حق كافة الناس انتهى مع بعض التصرف ومولانا على قارى رحمة البارى در رسالۂ خود گفته فان قيل هل يجوز للقاضى ان ينتحل فى بعض المسائل مذهب الشافعى وفى بعضها مذهب ابى حنيفة رحمهم الله تعالى فان قلتم بجواز ذلك ولا يجب على احد اتباع صاحب مذهب بعينه فلا حاجة حينئذ الى وضع هذا الكتاب لانه لا ارب له الا معرفة الحق واتباع الحق والصدق بل يفعل ما يشاء على مذهب من يهواه ويتمناه الجواب قلنا لا يجوز للعامى ما قلتموه بل يجب عليه حتما ان يعين مذهبا من هذه المذاهب اما مذهب الشافعى فى جميع الوقائع والفروع واما مذهب مالك واما مذهب ابى حنيفة وغيرهم رحمهم الله تعالى لان ينتحل مذهب الشافعى فى بعض ما يهواه ومذهب ابى حنيفة فى الباقى مما يرضاه لانا لو جوزنا ذلك لادى الى الخبط والخروج عن الضبط وحاصله يرجع الى نفى التكاليف لان مذهب الشافعى رحمه الله تعالى اذا اقتضى تحريم شئ ومذهب ابى حنيفة اباحته بعينه او بالعكس فهو ان شاء مال الى الحل والى الحرمة فلا يتحقق الحل والحرمة وفى ذلك اعدام التكليف وابطال فائدته وذلك باطل ثم قال فان قيل اليس فى عهد الصحابة رضى الله تعالى عنهم كان الواحد من الناس مخيرا بين ان ياخذ فى بعض الوقائع بمذهب الصديق وفى البعض بمذهب عمر الفاروق رضى الله تعالى عنهم قلت انما كان ذلك لان اصول الصحابة لم تكن كافية

لعامة الوقائع ولا شاملة لكافة المسائل لأنهم لم يتفرغوا الى تفريع التفاريع وتمهيد الأصول و التفاصيل فلاجل الضرورة أُبيحت للمقلدين اتباع الصديق في بعض المسائل و اتباع فاروق في بعضها رضى الله تعالى عنهم اما في زماننا هذا فمذاهب الائمة كافية لمعرفة الكل فانه مامن واقعة تقع الا وتجد ها في مذهب الشافعي اوغيره اما نصا او تخريجا فلاضرورة الى اتباع اما مين انتهى پس معلوم شد که ائمه مجتهدین محمودین قرآن مجید واحادیث نبی حمید صلی الله علیه وآله وسلم واجماع امت مرحومه اند وتبعیت اینان بعینها تبعیت واطاعت او تعالی میباشد وتعیین یک طریق نیز معهود اهل اسلام است ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن قدح نمودن در کار اکابر دین که بیقین میدانم خیریت اوشان از اهل عصر واخوان دهر وهمه اکابر شرع متین تعیین طریقی اختیار نموده ومایان مامور تبعیت اکابر هستیم مناسب نیست فالحق احق بالاتباع والسلام على من اتبع الهدى وخاف البدعة والهوى **وصية** الى المخلصين رحمنا واياهم الله رب العلمين

ای براوران علمای دین نبوی وکملای شرع مصطفوی مروجان احکام ربانی ومبلغان پیام آسمانی مقرر شده اند علماء امتی کانبیاء بنی اسرائیل مژدهٔ شان وارد گشته کنتم خیر امة الآية جامهٔ تشریف امتیان اجابت گردیده خصوصا للذین اوتوا العلم از ترقی درجات موعود شده مصنفان رحمهم المنان بطریق تحقیق ومعان در کمالات ایشان می بینند وزبان قدح واعتراض بر نخان شان نکشایند واز صورت عیب جوئی وسیرت بد گوئے اجتناب فرمایند قال الامام الشافعي رحمه الله ان لم يكن العلماء اولياء الله تعالى فليس لله تعالى ولي وفي الاحياء يوزن مداد العلماء يوم القيمة بدم الشهداء وكان سيدي علي رحمه الله تعالى يقول لهام العارفين تستخرج الحكمة والهدى مما اتخذه الغافلون هزوا ولعبا فاياك ان تنكر ذلك على العارفين فخوضوا في بحر الظلمات بل سلم للعارفين فانهم في بحر الانوار خاضوا وان اردت ان تذوق ماذاقوا فاسلك طريقهم وكان يقول اكبير ربما تكون جواهر قوم اصداف آخرين وفوق كل ذي علم عليم پس طریق علماء از محدثین وفقهاء ومتصوفه رضوان الله تعالى عليهم بعينه طریق خدا جل وعلی شانه وصراط مستقیم میباشد تابع ایشان از شرک گفتن غایت ترک ادب مینماید اہل تابع التوست علماء ومینیه ضرور بصد ضرورت وکان ابو الحسن الشاذلی

رحمة الله تعالی علیه یقول من انتهی امره الی الوقیعة فی العلماء والصالحین ومولاة الظالمین فقد تفلّت منه الاسلام کله فلا یغرنك ما توسم به ظاهرا من العلم والعبادة فانها صور لا ارواح لها فان الاسلام حب الله تعالی ورسول والصالحین صلی الله تعالی وسلم علیهم اجمعین وابو دخواجه عبد الله انصاری که میگفت الهی هر کرا خواهی که براندازی با ما در اندازی اللهم وفقنا لما تحب وترضی من القول والعمل وجنبنا عن الحرص وطول الامل واحرسنا من الخطایا والذلل وحصل مقاصدنا مع الثبات علی خیر الملل اللهم انی اعوذ بک من صاحب یرعانی اذا رای حسنة دفنها وان رای سیئة اذاعها اللهم احسن عاقبتنا فی الامور کلها واجرنا من خزی الدنیا وعذاب الآخرة وآخر دعوینا ان الحمد لله رب العلمین وسلام علی عباده الصالحین اجمعین خصوصا علی سیدنا محمد واله آمین فامین ثم آمین ٥.

تمت	شعر	بالخیر

أَمُوتُ وَيَبْقَى كُلُّ مَا قَدْ كَتَبْتُهُ

فَيَا لَيْتَ مَنْ يَقْرَأُ خُطُوطِي دَعَا لِيَا

لَعَلَّ اِلٰهِي يَعْفُ عَنِّي بِفَضْلِهِ

وَيَغْفِرُ لِي ذَنْبِي وَسُوءَ فِعَالِيَا

بسم اللہ الرحمن الرحیم

حمد نامحدود مرخالق معبود را کہ تدبیرات دینیہ و دنیویہ منزل ساختہ وصلات صلوات وتسلیمات بلانہایات بر رسانندہ وحی خفی وجلی کہ محمود خالق ومخلوق ومسعود دہر وجہان گشتہ ونیز بر آل واصحاب او کہ بناء استحکام احکام دین علماً وعملاً برداشتہ ومجتہدان ومصنفان منصفان کہ خیمہ استخراج وتدوین مسائل شریعت اسلام بر ستونہای حجج ودلائل بر افراختہ بعد ازین معروض اہل اسلام آنکہ درین اوان کہ وقت اندراس علوم دینیہ است بعض متصلفین پنجاب دہ مسائل جواب طلب بطریق الزام طائفہ کرامیہ حنفیہ نوشتہ کہ ازان بوی طعن بر سلف صالحین بمشام ہر عام وخاص ہویدا میگردد نمیدانم کہ این طاعن را باوجود دعوی علمی آیت کریمہ وَلَا تَجَسَّسُوْا ویا سورہ ہُمَزَہ نرسیدہ ونہ حدیث شریف بَجِّلُوا الْمَشَائِخ ویا بحسب امرئ من الشر ان یحقر اخاہ المسلم ویا حدیث مبارک اتبعوا العلماء فانہم سُرُج الدنیا ومصابیح الاخرۃ نشنیدہ مدتہا شدہ کہ این رسائل لعنہا لسانیہ بسیار باسماع مردم میرسید امابنا بر ظنوا المؤمنین خیرا مقبول نمیگردید تا آنکہ اثر قول بعض کبراء آلکھے ہر کرا بر اندازی با ما در اندازی نگذاشت کہ مطاعن سلف وخلف بر جریدۂ نوشتہ شہر بشہر فرستاد وحدیث شریف ان اللہ یبغض الفاحش الصیاح فی الاسواق پس پشت انداختہ ولافہای نالائقہ منضم ساختہ ہرچند لائق تعرض اہل ادب نبود لکن بعض علماء کہ اسولۂ انگریزیہ بر دین اسلام را جواب دادہ بتبعیت اوشان طاعنین مذہب حنفیہ را جواب دادہ می شود تا عوام الناس را مذبذب از مذہب نگردانادواللہ الہادی الی سبیل الرشاد پیش از جوابہا چند مقدمات محرر میگردد برای بصیرت نافع مینماید مقدمہ اولی مولانا شیخ عبد الحق دہلوی درباب تیمم نوشتہ کہ در صحیح البخاری برای متمتع وقارن یک طواف ویک سعی کافی گفتہ ومولینا امام اعظم رحمہ اللہ تعالیٰ دو طواف ودو سعی واجب می گوید بحدیثی کہ نسائی در سنن الکبری روایت کردہ از حماد بن عبد الرحمن الانصاری رحمہم اللہ تعالیٰ از ابراہیم بن محمد بن الحنفیہ گفت طواف کردم باپدر خود وبتحقیق جمع کردہ بود میان حج وعمرہ پس طواف کرد ہر دو را دو طواف وسعی کرد دو سعی وحدیث کرد مرا کہ علی بن ابی طالب رضی اللہ تعالیٰ عنہ چنین کردہ فی الترمذی حدیث بخاری اولی وارجح است برای عمل واخذ حکم از نسائی گوئیم کہ این ارجحیت امروز بما وشما است امام ابی حنیفہ پیش از بخاری ونسائی باین حدیث عمل کردہ انتھی

وهمچنین مولینا نور الحق در شرح صحیح البخاری در باب حج این عبارت را آورده و حواله الفتح الباری نموده
فافهم منقح دویم اینکه لازم نیست که بعض محدثین یک حدیث را ضعیف گفت آن ضعف
در واقعه ثابت گردد و از حجیت بر آید چنانچه شارح سفر السعادت در اوائل شرح خود گفته حکم بصحت و ضعف
احادیث در زمان متاخر بر خلاف زمان سابق است چه میتواند که حدیثی در زمان ایشان صحیح باشد بسبب اجتماع
شرائط صحت و قبول در رواة که واسطه بودند میان ایشان و حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم پس از ان
از جهت رواة دیگر که بعد از ان آمدند ضعفی پیدا شد پس از حکم متاخرین محدثین بضعف حدیثی لازم نیاید
ضعف در زمان امام ابحنیفة رحمه الله تعالی مثلا و این نکته ظاهر است و امام اعظم بجهت غایت امتیاز و وفور
فضل و کمال مغبوط و محسود عالم بود و متاخرین شافعیه را چه گویند که بعضی متقدمین را با آنجناب حسد گونه
بود هر که فاضلتر محسودتر میباشد شافعیان را این حال است اما امام شافعی رحمه الله تعالی را به پسندید که چه
مدح وی و مدح اصحاب وی میکند و میگوید کلهم عیال علی فقه ابحنیفة رحمه الله تعالی و در شان
امام محمد شیبانی که شاگرد ابحنیفة است فرموده که اگر اهل کتاب از یهود و نصاری تصانیف محمد را به بینند
بی اختیار ایمان آرند اما امام حافظ ابو محمد ابن حزم گفته که اصحاب ابحنیفة همه متفق اند که حدیث هر چند اسناد
او ضعیف بود مقدم تر و اولی تر از قیاس و اجتهاد است و وی رضی الله تعالی عنه تا بحد ضرورت نرسد
عمل بقیاس نکند و عمل بحدیث باقسامه از دست ندهد انتهی مع الاختصار و نیز شارح مذکور پیش از
عبارت مذکوره نوشته و لابد چون مجتهد را اطلاع بر معانی قرآن و احادیث و اقوال سلف و معرفت
ناسخ و منسوخ شرط است ایشان هم فقیه باشند و هم محدث تا آورده اند که نزد امام اعظم رحمه الله تعالی
صندوقها بود از صحائف حدیث ولکن اشتغال وی و یاران وی در جانب فقه و وضع مسائل و استنباط
اصول و فروع آن غالب افتاد و سلسلهٔ روایت احادیث از ایشان کمتر برپا شد نه آنکه تمسک و استدلال
ایشان باحادیث نبود حاشا و ملا علی القاری در شرح مسند الامام الاعظم رحمه الله الاکرم در حدیث
ضب گفته قال فی الاحیاء والظن بابحنیفة رحمه الله تعالی ان هذه الاحادیث الواردة فی
حل الضب لم تبلغه ولو بلغته لقال بها قلت هذا من بعض الظن فان حسن الظن
بابحنیفة انه احاط باحادیثه الشریفة من الصحیحة والضعیفة لکنه اما رجح الحدیث
الدال علی الحرمة او حمله علی الکراهة جمعا بین الاحادیث وعملا بالروایة والدرایة انتهی
وحاصل کلام ابن الهمام این است که اعتماد و بر تصحیح و تنقید ائمه مجتهدین و اکابر سلف است و چون ایشان
حدیثی را تلقی بقبول کرده و عمل بر ان نموده انکار و اعتراض بر ایشان بتقلید علما محدثین که مشهور اند

جائز نیست والزام ایشان بحکم اجماعہ تحکم ومکابرہ است انتہی مع بعض التقدیم والتاخیر
درشرح سفر السعادت گفتہ این مجتہدین محدث بودہ اند وتتبع احادیث کردہ وتطبیق وتوفیق
دران دادہ وناسخ را از منسوخ شناختہ وصحیح را از موضوع وقوی را از ضعیف جدا نمودہ
اند وبقوت اجتہاد وبسطت علم ونورانیت باطن وفراست ایمانی ودلالت قرائن وامارات
تاویلات وحقائق معانی آنرا دریافتہ حکم کردہ اند نہ بہوای طبع وفضول نفس ومحض جہل و
حسبان تفوہ وتقول بدان نمودہ انتہے قال الامام الشعرانی فی کشف الغمۃ ولا تخرج
یا اخی من ھذہ الورطۃ الا ان تقول بصحۃ کل حدیث او اثر استدل بہ امام
من الائمۃ لمذھبہ کائنا ذلک الامام من کان فانہ لولا صح عندہ ما استدل
بہ وکفی ناصحۃ لذلک الحدیث او الاثر استدلال مجتہد بہ ولا یقدح
فیہ بجریح غیرہ من المحدثین والمجتہدین من طریق روایتہم انتہی فی الاتقان
قال الامام الشافعی جمیع ما تقولہ الامۃ شرح للسنۃ وجمیع السنۃ شرح
للقرآن انتہی **مقدمہ** سیوم اینکہ احادیث صحیح منحصر نیست درصحیح بخاری
ومسلم چنانچہ بعض مبتدعہ زبان طعن برائمہ دین کشادہ اند ومیگویند کہ حدیث فلان
مطعون است چراکہ خود ہردو ایشان تصریح کردہ اند بعدم احاطہ واستیعاب امام بخاری
رحمہ اللہ تعالے گفتہ است کہ درنیاوردم درین کتاب مگر آنچہ صحیح است وترک کردم بسی از
صحاح را از ترس طول کتاب ومسلم رحمہ اللہ تعالے گفتہ کہ ہرچہ درین کتاب آوردہ ام از احادیث
صحیح است ونمیگویم آنچہ ترک کردہ ام وروی ضعیف است برین وجہ مناقشہ بعض محدثین
مثل دارقطنی وابن حبان بر بخاری ومسلم بر اینکہ ایشان ترک کردہ اند احادیث راکہ روایت
کردہ شدہ است از صحابہ رضوان اللہ تعالی علیہم اجمعین بطرق صحیحہ بر شرط ایشان ساقط
باشد ولہذا حاکم ابو عبداللہ صاحب مستدرک گفتہ کہ ایشان یعنی بخاری ومسلم حکم نکردہ اند
کہ صحیح نیست احادیث غیر آنچہ ایشان تخریج نکردہ اند وگفتہ کہ درین عصر جماعہ از مبتدعہ
پیدا شدہ اند کہ زبان طعن بائمہ دین کشادہ اند کذا ذکر فے شرح سفر السعادت وفی الخلاصۃ
للطیبی اقول ان البخاری جمع فی کتابہ الاحادیث الصحیحۃ ولم یستوعبہا ثم بعدہ
مسلم جمع ما صح عندہ وزاد علیہ ثم بعدہ ابو داود والترمذی والنسای

وابن ماجة ذكروا من الصحیح والضعیف ما ذهب عنهما وذلک ان ائمة الحدیث
محفوظون ان یذهب شیء من الاحتیاط عن جمیعهم لضمان صاحب الشریعة
حفظها والمقصود بالسماع بقاء سلسلة الاسناد المخصوص بهذه الامة حرسها
الله تعالی انتهی بحروفه مقدمه چهارم حدیث در اصطلاح مشهور قول وفعل وتقریر
رسول گویند صلی الله تعالی علیه وسلم اما قول وفعل ظاهر است ومعنی تقریر آنست که مثلاً شخصی در حضرت
وی فعلی کرد یا سخنی گفت و وی صلی الله علیه وسلم بران مطلع شد ومنع نکرد وسکوت ورزید وآنرا مقرر
داشت ونزد بعضی حدیث عام تر است از قول وفعل وتقریر نبی صلی الله علیه وآله وبارک وسلم وشامل
است مر قول وفعل وتقریر صحابه وتابعین را رضوان الله تعالی علیهم اجمعین پس آنچه منتهی بحضرت صلی الله
علیه وسلم گردد آنرا مرفوع خوانند چنانچه گویند گفت یا کرد یا تقریر نمود آنحضرت صلی الله علیه وسلم
یا گویند از ابن عباس رضی الله عنهما آمده مرفوعاً یا گویند رفع کرد این را ابن عباس رض وآنچه منتهی بصحابی
گردد آنرا موقوف گویند وآنچه منتهی بتابعین است آنرا مقطوع خوانند وباید دانست که رفع گاهی
صریح بود واو در فعل وقول ظاهر است وگاهی بحکم صریح پس در حکم صریح چنانچه گوید صحابی سخنی را که
اجتهاد را دران راه نبود ویا بکند فعلی را که باجتهاد نتوان یافت جز از سماع از پیغمبر یا رؤیت از
حضرت وی صلی الله علیه وسلم یا گوید در زمان آنحضرت صلی الله علیه وسلم میکردند کذا قال
الشیخ المحدث فی مقدمة شرح سفر السعادة وفی الخلاصة للطیبی واختلف فی متن الحدیث
اهو قول الصحابی عن رسول الله صلی الله علیه وسلم کذا کذا او هو مقول رسول
الله صلی الله علیه وسلم فحسب والاول اظهر لما تقرر من ان السنة اما قول او
فعل او تقریر والسلف اطلقوا الحدیث علی اقوال الصحابة والتابعین لهم باحسان
وآثارهم وفتاواهم انتهی وفی موضع آخر من تلک الخلاصة
وحدیث المتاخرین عن درجة الاتقان والحفظ المشهور بالصدق والستر اذا
روی من وجه آخر ترقی من الحسن الی الصحیح فینجبر احدهما بالآخر ومعنی قوله
ای قول الترمذی ترقی من الحسن الی الصحیح انه ملحق فی القوة به لا انه عینه انتهی
وفی رسالة سید السند المشهود بالشریف ان المتن هو الفاظ الحدیث التی یتقوم
بها المعانی والحدیث اعم من ان یکون قول الرسول صلی الله علیه وسلم او الصحابی
او التابعین وفعلهم وتقریرهم رضوان الله تعالی علیهم اجمعین وعلینا برکاتهم

آمین انتہی وھکذا فی سائر اصطلاحات اھل الحدیث مقدمہ پنجم آنکہ بعضی جاہا
اہل علم عمل بحدیث ضعیف نمودہ اند باوجود حدیث قوی بلکہ ترک حدیث صحیح ازبرای بعض امور
مصلحت دیدہ نہ آنکہ اہانت بحدیث شریف منظور داشتہ العیاذ باللہ تعالی من ھذا الظن
خصوصا علی السلف چنانچہ در صحیح جامع الترمذی در باب ماجاء ان الاذنین من الراس بعد از
نقل حدیث ابی امامۃ رضی اللہ تعالی عنہ نوشتہ شدہ قال ابوعیسی ھذا الحدیث لیس اسنادہ
بذاک القائم والعمل علی ھذا عند اکثر اھل العلم من اصحاب النبی صلی اللہ علیہ وسلم
ومن بعدھم ان الاذنین من الراس وبہ یقول سفیان الثوری وابن المبارک واحمد
واسحاق رحمھم اللہ انتہی ونیز فقیہ ومحدث مذکور در جامع خود در باب ماجاء فی الجمع
بین الصلوتین نوشتہ حدثنا ابواسامۃ یحیی بن خلف البصری نا المعتمر بن سلیمان
عن ابیہ عن حنش عن عکرمۃ عن بن عباس رضی اللہ تعالی عنہما عن النبی صلی اللہ
علیہ وسلم قال من جمع بین الصلوتین من غیر عذر فقد اتی بابا من ابواب الکبائر
قال ابوعیسی وحنش ھذا ھو ابوعلی الرحبی وھو حنش بن قیس وھو ضعیف
عند اھل الحدیث ضعفہ احمد وغیرہ والعمل علی ھذا عند اھل العلم ان لا یجمع
بین الصلوتین الا فی السفر او بعرفۃ ورخص بعض اھل العلم من التابعین فی الجمع بین
الصلوتین للمریض وبہ یقول احمد واسحاق وقال بعض اھل العلم یجمع بین الصلوتین
فی المطر وبہ یقول الشافعی واحمد واسحاق ولم یر الشافعی رحمھم اللہ تعالی للمریض
ان یجمع بین الصلوتین انتہی واول ازین حدیث بروایت سعید بن جبیر از ابن عباس رضی اللہ تعالی
مقابل این روایت نوشتہ وآنرا قوی دانستہ پس نکتہ درین عمل اکثر اہل علم بر حدیث ضعیف
ہمان باشد کہ ضعف در خلف قدح نمیکند در قوت عند السلف چنانچہ در مقدمہ اولی گذشتہ
واللہ اعلم بالصواب والیہ المرجع والمآب ومثال ترک عمل بحدیث صحیح برای مصلحت وقت در
فتح العزیز آوردہ در تواریخ مذکور است کہ ہارون رشید در سلطنت خود از امام مالک رحمہ اللہ تعالی
استفتا نمودہ بود کہ اگر بفرمایند من خانہ کعبہ را باز بطور ابن الزبیر رضی کہ موافق خواہش دل آنحضرت
صلی اللہ علیہ وبارک وسلم بود بنا کنم ایشان فرمودند کہ ہرچند این حدیث صحیح است وموافق آن بعمل
آوردن اتباع مرضی آنحضرت صلی اللہ علیہ وبارک وسلم لیکن مصلحت نیست کہ ہار بار کعبہ را منہدم کنند
ودر بنائے او تغیر وتبدیل نمایند زیراکہ درین صورت بنا کعبہ بازیچہ بادشاہان خواہد گشت ہر بادشاہ

بطور خود ساختن آنرا از رسوم بادشاهت دانسته بران اقدام خواهد نمود و مفسدهٔ عظیم رو
خواهد داد جائیکه مفسده با مصلحت تقابل کند در رعایت دفع مفسده را مقدم باید نمود
و از مصلحت دست بردار باید شد انتهی در هدایه گفت هر نمازیکه با کراهت تحریمی ادا شود اعادهٔ
آن نماز واجب است لان دفع المفسدة مقدم علے جلب المصلحة وهکذا فی الدر المختار
و در اشباه والنظائر آورده القاعدة السادسة العادة محکمة اصلها قوله علیه
الصلوة والسلام ماراٰه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن انتهی در حموی گفته
اگرچه از علائی ضعف این حدیث بیان کرده و موقوف بر عبد الله بن مسعود رض گفته اما
در رد المختار آورده که رواه ابن مسعود رض موقوفا و مرفوعا ماراٰه المسلمون حسنا الحدیث
و همچنین مولینا صاحب البخاری در باب تیمم بروایت شقیق آورده که بودم نزد عبد الله بن
مسعود و ابو موسی اشعری ابو موسی از عبد الله پرسید وقتیکه کسی جنب شود و آب نیابد
چه صنع کند پس گفت عبد الله نماز تا آب یافتن نمیخواند پس ابو موسی گفت که عمار را پیغمبر خدا
صلی الله علیه وسلم تیمم فرموده بود عبد الله جواب داد که حضرت عمر عمار را انکار نمود باز
ابو موسی گفت این آیت کریمه را فلم تجدوا ماء فتیمموا صعیدا طیبا را چه
جواب میدهی پس جواب نیافت عبد الله و گفت اگر رخصت در تیمم کنیم مردمان را پس هر وقت که
آب خنک شود تیمم کنند و وضو نخواهد کرد پس ابو موسی گفت اِنَّمَا کَرِهْتُمْ هٰذَا لِذَا قَالَ نَعَمْ
انتهی بالاختصار پس برای مصلحت عمل بحدیث صحیح بلکه بآیت کریمه موقوف نمودند همچنین مروان
برای مصلحت شنواندن وعظ بمردمان خطبهٔ عید پیش از نماز مانند جمعه خوانده که مردمان پس
از نماز خواندن پراگنده و وعظ را ناشنوده میروند چنانچه در صحیح البخاری در ابواب صلوة عید مذکور
است بلکه در بعض کتب معتبره دیده شده که حضرت عثمان رضی الله عنه در حق ورثهٔ میت که والده
و اخ و اخت بودند تقسیم ترکه چنان کردند که والده را از ثلث بسدس کشیدند پرسیده شد که آیت
کریمه فَاِنْ کَانَ لَهٗ اِخْوَةٌ فَلِاُمِّهِ السُّدُسُ لفظ اخوة که جمع اخ است واقع شده و شما
باخ و اخت که جمع و تذکیر ندارند والده را از ثلث بسدس کشیدند سبب چه باشد فرمودند در جواب
سائل که عمل پیشینیان چنین است پس بسنید که آن امیر المومنین مستغنی التوصیف چه قدر تا
اعتبار بفهم ثاقب خود بودند و معاصرین ما پایان باند که مایهٔ علمی از جادهٔ انصاف می برآیند

عه یکی از ان ازالة الخفا للمحقق الشیخ ولی الله ... سره در صحیح آورده ودیده شنوده ... المعلم ... عنه

ص ۷ دیدن طریقه وعادت را گو بعد

وباکابر دین که گذشته اند سوء ظن را بعدم علمی احادیث دین خود دانسته میگویند انچه میگویند
وحدیث شریف لاتذکروا امواتکم الا بخیر را فراموش ومنسی ساخته فالی الله المشتکی
من دیدن نهیم هذا واقول انا لله وانا الیه راجعون مقدمه ششم آنکه التعدیل ۱
متی توجح علی الجرح یجعل الجرح کان لم یکن وایضا الامام الاعظم رحمه الله تعالی
یقدم الحدیث وان کان ضعیفا علی اقسام القیاس بخلاف بعض العلماء فانهم
یقدمون القیاس باقسامه الاربعة علی الخبر الواحد والمرسل بیان الاول ماذکره
امام ائمة التحقیق ابن الجوزی فی کتاب التحقیق فی احادیث التعلیق فقال فی
حدیث المضمضة والاستنشاق الذی یرویه جابر الجعفی عن عطاء عن ابن عباس
رضی الله تعالی عنهم عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال المضمضة والاستنشاق
من الوضوء الذی لایتم الوضوء الا بهما فان قال الخصم الذی یریهما سنة فی الوضوء
والغسل ان جابر الجعفی کذبه ایوب والسختیانی وزائدة رحمهما الله قلنا قد
وثقه سفیان الثوری وشعبة وکفی بهما وقال ای ابن الجوزی فی حدیث الاذنان من
الراس فیمن یرویه سنان بن ربیعة عن شهر بن حوشب عن ابی امامة رض عن
النبی صلی الله علیه وسلم انه قال الاذنان من الراس فان قال الذی یاخذ لهما
ماء جدیدا ان سنان بن ربیعة مضطرب الحدیث وشهر بن حوشب لایحتج بحدیثه
قال ابن عدی لیس بالقوی ولایحتج بحدیثه قلنا فی الجواب اما شهر بن حوشب قد
وثقه احمد بن حنبل ویحیی بن معین واما سنان فاضطراب حدیثه لایمنع
ثقته انتهی مع الاختصار وهکذا قال غیره من المحدثین انه متی توجح التعدیل جعل
الجرح کان لم یکن بلکه فقیر کاتب الحروف میگوید که نسبت ضعف بیک حدیث که مجتهدان اساطین
دین بآن استدلال کرده باشد از شارع منقول نیست بلکه از یک مجتهد دیگر باشد پس مضعف را
تبعیت کردن واز استدلال روگشتاندن نیز تقلید است چراکه حضرت صلی الله علیه وسلم نه گفته
که فلان حدیث من ضعیف است فافهم واستقم والجواب عن ایراد بعض العلماء علی الامام الهمام
الاعظم المنیر للامة انه لایعمل بالخبر وانما یعمل بالرای فهذا قول من لایعرف شیأ
من الفقه ومن شم رائحته وانصف اعترف ان اباحنیفة رحمه الله تعالی
اعلم الناس بالاخبار واتباع الاثار واعملهم علیها والدلیل علی ما ذکرناه وجوه ثلثة

أحدها انه رحمه الله تعالى يرى المراسيل حجة ويقدمها على القياس خلافاً للشافعية رحمهم الله تعالى والثاني ان انواع القياس اربعة احدها القياس المؤثر وهو الذي يكون بين الاصل والفرع معنى مشترك مؤثر والثاني القياس المناسب وهو ان يكون بين الاصل والفرع معنى مناسب والثالث قياس الشبه وهو ان يكون بين الاصل والفرع مشابهة صورة في الاحكام الشرعية والرابع قياس الطرد وهو ان يكون بين الاصل والفرع معنى مطرد وابو حنيفة رحمه الله واصحابه قالوا بان قياس الشبه والاحالة باطل واختلف اصحابه في قياس الطرد فانكره بعضهم وقال ابو زيد الكبير بان القياس المؤثر حجة والباقي ليس بحجة وقال الشافعية الانواع الاربعة من القياس حجة ويستعمل قياس الشبه كثيراً فمن ذلك قياسهم المطعومات على المنصوصات للمشابهة بينهما في الطعم وان لم يكن الطعم مؤثرا في الزيادة في المقدار كالكيل والوزن ومن ذلك قولهم بان العاقلة يتحمل قليل الجناية لمشابهتها الكبيرة ومن ذلك قولهم الخل مائع لايبتنى القنطرة على جنسها فلا يزيل النجاسة كالدهن فجمعوا بين الخل والدهن لمشابهتهما في الصورة وابو حنيفة رحمه الله جمع بين الخل والماء في المعنى المؤثر هو ازالة النجاسة من الترقيق بالمجاورة والشيوع بالدلك والتقاطر والزوال بالعصر فقول بعض المتعصبين للامام الاعظم انه يعمل بالراى فغير عالم بماخذ مسائله بيان ذلك ان ابا حنيفة رحمه الله قال بان القهقهة في الصلوة ناقضة لحديث الاعمى الذي وقع في الركية فضحك بعض القوم قهقهة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من قهقه منكم فليعد الوضوء والصلوة وهذا الحديث وان كان ضعيفاً فقد قال به ابو حنيفة وترك به القياس على القهقهة في غير الصلوة خلافاً للشافعي فانه اخذ بالقياس وهكذا عمل ابو حنيفة بحديث ابن مسعود في الوضوء بنبيذ التمر وان كان ضعيفا وترك القياس على الاشربة خلافاً للشافعي رحمه الله وايضاً راى بعض العلماء ان ابا حنيفة ترك العمل ببعض الاحاديث التي اخذ بها الشافعي فظنوا انه ترك الاحاديث بالقياس ثم لم يعلموا انه انما تركها الاحاديث اصح منها فمنها قوله عليه الصلوة والسلام اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثا لانه ليس في الصحيحين ولان القلة مشتركة واسناده مضطرب

فترکه واخذ بالحدیث الذی اتفق علیه الشیخان وهو قوله عم لایبولن احدکم فی الماء الدائم ثم یتوضأ منه ولفظ مسلم ثم یغتسل منه ومنها حدیث ام هانئ انها کرهت ان یتوضأ بالماء الذی یبل فیه شئ ترکه ابو حنیفة لأن ام هانئ روت عن النبی صلی الله علیه وسلم خلاف هذا الحدیث وهو الحدیث الذی اتفق علی اخراجه الشیخان فی صحیحیهما وهو حدیث ام عطیة قالت توفیت احدی بنات النبی صلی الله علیه وسلم فقال اغسلیها بسدر واجعلی فی الآخرة کافورا فلهذا الحدیث الصحیح قال ابو حنیفة رحمه الله بان اسم الماء المطلق اذا زال باختلاط شئ طاهر کالسدر والاشنان والکافور والصابون والزعفران یجوز الوضوء به خلافا للشافعی رحمه الله تعالی ومنها احادیث وردت فی عدم جواز الوضوء بفضل وضوء المرءة وعکسه لیس بشئ منها فی الصحاح ترک بها العمل للحدیث الصحیح الذی ذکره الترمذی فی جامعه وهو حدیث میمونة قالت اجنبت انا ورسول الله صلی الله علیه وسلم فاغتسلت فی جفنته ففضلت فضلة فجاء رسول الله صلی الله علیه وسلم لیغتسل منها قلت انی اغتسلت منها قال ان الماء لیس علیه جنابة ولا ینجسه شئ منه فاغتسل منه قال الترمذی هذا حدیث صحیح حسن فلهذا قال ابو حنیفة رحمه الله یجوز الوضوء بذلک خلافا لبعض اصحاب الحدیث وکذا الاحادیث الواردة عموما بنجاسة الماء بموت الحیوان فترک الامام العمل بها باستثناء موت ما لیس له دم سائل کالبق والذباب والزنابیر والعقارب بحدیث البخاری قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا وقع الذباب فی اناء احدکم فلیغمسه کله ثم لیطرحه فان فی احد جناحیه شفاء وفی الاخری داء وهکذا حکم بطهارة جلد المیتة بالدباغ خلافا للجماعة عاملة بعمومات الاحادیث الواردة فی المیتة عملا بحدیث الشیخین المخصص باکلها وکذا قال شعر المیتة وعظمها وقرنها وصوفها طاهرة خلافا للشافعی رحمه الله تعالی وبعض علماء درجهر بسم الله تصنیف کرده بود هرگاه بمصر آمد محدثین گفتند قسم است ترا که نزد تو حدیث شریف در جهر بسم الله صحیح شده فرمودند وامام الهمام ابو حنیفة در ترک جهر عمل بحدیث صحیحین نموده عن انس بن مالک رضی الله تعالی عنه قال صلیت خلف

رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم وخلف ابی بکر وعمر وعثمان رضوان اللہ تعالیٰ
علیہم اجمعین وکانوا لایجہرون ببسم اللہ الرحمن الرحیم وفی لفظ حدیثہما
فلم اسمع احدا منہم یقول بسم اللہ الرحمن الرحیم وفی لفظ وکانوا لایستفتحون
ببسم اللہ الرحمن الرحیم فلہذا قال رحمہ اللہ تعالی لایجہر بہا خلافا للشافعی رحمہ
اللہ ومنہا الاحادیث الواردۃ فی الفاتحۃ مثل قولہ علیہ الصلوۃ والسلام لاصلوۃ
الا بفاتحۃ الکتاب قال رحمہ اللہ تعالی لاصلوۃ کاملۃً فاضلۃً الا بفاتحۃ الکتاب
لکن لاتبطل بترک الفاتحۃ للحدیث الذی تلقتہ الامۃ بالقبول واتفق
الشیخان البخاری ومسلم علی اخراجہ فی صحیحیہما ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم
عَلَّمَ المُسِیئَ فی الصلوۃ فرائضہا کلّہا فقال کبر ثم اقرء ماتیسر معک من القرآن
والعمل بہ واجب لانہ موافق لکتاب اللہ تعالیٰ حیث قال فَاقْرَؤُا مَاتَیَسَّرَ مِنَ
القرآن فلہذا قال لاتبطل الصلوۃ بترکہا خلافا للشافعی وہکذا الحال فی تشہد
ابن مسعودرض کما قال الترمذی وعلیہ اکثر اہل العلم والصحابۃ رضوان اللہ تعالیٰ
علیہم اجمعین بعدازین مقدمات شروع در اجوبۂ سائل لاثق دیدہ شدہ اقول وباللہ اَوَّلاً
ترک رفع یدین از آنحضرت صلے اللہ علیہ وسلم در کتب عدیدہ دیدہ شدہ امادرین جا اکتفا بدو یا سہ
کتاب اختصاراً شدہ در کنوز الحقائق برمز حاکم عن المستدرک نوشتہ من رفع یدیہ فی
الرکوع فلاصلوۃ لہ انتہی ودر مسند حضرت امام اعظم رحمہ اللہ نوشتہ شدہ عن سفیان
بن عُیَیْنَۃ قال اجتمع ابو حنیفۃ والاوزاعی رحمہما اللہ تعالی فی دار الحنّاطین وفی
نسخۃ فی دار الخیّاطین بمکۃ فقال الاوزاعی لابیحنیفۃ ما بالکم لاترفعون ایدیکم فی
الصلوۃ عند الرکوع وعند الرفع منہ فقال الاجل انہ لم یصح عن رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم
فی ذلک شئ فقال کیف لم یصح وقد حدثنی الزہری عن سالم عن ابیہ عن رسول اللہ صلعم
انہ کان یرفع یدیہ اذا افتتح الصلوۃ وعند الرکوع وعند الرفع منہ فقال لہ ابو حنیفۃ رح
وحدثنا حماد عن ابراہیم عن علقمۃ والاسود عن عبد اللہ بن مسعودرض ان رسول اللہ
کان لایرفع یدیہ الا عند افتتاح الصلوۃ ثم لایعود لشئ من ذلک فقال الاوزاعی احدثک
عن الزہری عن سالم عن ابیہ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم وتقول حدثنی حماد عن ابراہیم
فقال لہ ابو حنیفۃ کان حماد افقہ من الزہری وکان ابرہیم افقہ من سالم وعلقمۃ

ليس بدون من ابن عمر رضی الله عنه فی الفقه وان كان لابن عمر صحبة وله فضل الصحبة وللاسود فضل كثير وعبد الله بن مسعود رض له فضل كثير فی الفقه و القرأة وحق الصحبة من صغره عند النبی صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن عمر فسكت الاوزاعی وقال ابو حنيفة عن طلحة بن مصرف اليمانی عن ابرهيم انه قال لا ترفع الايدی الا فی سبع مواطن فی افتتاح الصلوة وفی العيدين وعند استلام الحجر وعلى الصفا والمروة والجمع وعند رمی الجمار وقال ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم لا ترفع الايدی فی شئ من صلوتك بعد المرة الاولى انتهى ثم قال مولينا على القاری فی شرح المسند ان سفيان بن عيينة هو امام ثبت حجة زاهد ورع مجمع عليه فی صحة حديثه سمع الزهری وخلقا كثيرا ثم قال عند قوله فقال ابو حنيفة لاجل انه لم يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فی ذلك شئ ای حديث غير معارض به بحيث يجب العمل به وانما اطلق الكلام لانه ادعى الالزام واذا تعارض الحديثان فاما تساقطا والاصل عدم الرفع لان مبنى الصلوة على السكون فی الشرع واما يقال بترجيح احدهما ثم قال عند قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ای فی آخر عمره وانقضاء عمره لا يرفع يديه الا عند افتتاح الصلوة ثم لا يعود لشئ من ذلك الرفع فيما هنالك وبه يجمع بين الروايات بدليل الترجيح من جهة الثقاة ويندفع ما يرد ان النفی غير معتبر فی معرض الاثبات فقال الاوزاعی ترجيحا السنده على معتمده احدثك عن الزهری عن سالم عن ابيه وهم اجلاء فی الرواية مع قلة الواسطة فان اسناده ثلاثی وتقول حدثنی حماد عن ابرهيم وهما غير مشهورين بالنسبة الى ما تقدم مع كثرة الواسطة فان اسناده رباعی فقال ابو حنيفة معرضا عن طول السند فانه لا يضر مع صحة طرقه وربما يزيد قوة وتحققه كان حماد افقه من الزهری ای اعلم بمعنى الحديث وان كان الزهری اشهر برواية السنة وكان ابرهيم افقه من سالم بالمعنى المتقدم وعلقمة ليس بدون ابن عمر رض وغير العبارة مراعاة للادب معه كما اشار اليه بقوله وان كانت لابن عمر صحبة وله فضل الصحبة ای شرف الصحبة بالنسبة الى علقمة والاسود وللاسود فضل كثير فی الفقاهة وان كان لابن عمر فضل صحبة وعبد الله بن مسعود له فضل

كثير فی الفقه والقراءة وحق الصحبة من صغره عند النبی صلی الله تعالی علیه
وسلم علی عبد الله بن عمرؓ فسکت الاوزاعی فی ذلک المقام علی طریق الالزام او
قطعا للمنازعة والخصام قال ابن الهمام فرجح الهمام الامام بفقه الرواة کما رجح الاوزاعی
بعلو الاسناد وهو المذهب المنصور عندنا انتهی فمن زعم ان ما اورده البخاری
فی صحیحه من باب الرفع لم یبلغ ابا حنیفة واصحابه خرج عن حد الانصاف و
دخل فی باب الاعتساف ثم مما ایّد کثرة الفقه فی باب الترجیح ما ورد فی الحدیث
الصحیح نضّر الله امرءً سمع منا شیئا فبلّغه کما سمعه فربّ مبلّغ اوعی من
سامع رواه احمد والترمذی وابن حبان فی صحیحه عن ابن مسعود مرفوعا
وفی روایة ربّ حامل فقهٍ غیر فقیه وربّ حامل فقهٍ الی من هو افقه
منه هذا وروی الطحاوی ثم البیهقی من حدیث الحسن بن عیاش بسند صحیح عن
الاسود قد رایت عمر بن الخطابؓ رفع یدیه فی اول تکبیرة ثم لا یعود وروی الطحاوی
بسنده الی علیؓ انه رفع یدیه فی اول التکبیر ثم لم یعد واما ما فی الترمذی
عن علیؓ انه علیه السلام کان اذا قام الی الصلوة المکتوبة کبر ورفع یدیه
حذو منکبیه ویصنع مثل ذلک اذا قضی قراءته واراد ان یرکع ویصنعه اذا رفع
من الرکوع ولا یرفع یدیه فی شیء من الصلوة وهو قاعد واذا قام من السجدتین رفع
کذلک صححه الترمذی فمحمول علی النسخ للاتفاق علی النسخ فی الرفع عن السجود و
الحاصل ان الاخبار متعارضة فلا بد من الجمع بینهما بان یقال بسنیة کل من الامرین
کما قال بعضهم وهو ظاهر او یترجح احد الجانبین فقد روی ابو حنیفة رحمه الله
عن حماد عن ابراهیم رحمهما الله تعالی قال ذکر عنده وائل بن حجر انه رای رسول الله
صلی الله علیه وسلم یرفع یدیه عند الرکوع وعند السجود فقال هو اعرابی لم یصل
مع النبی صلی الله علیه وسلم اری صلوةً قط افهو اعلم من عبد الله واصحابه
وحفظ ولم یحفظوا وفی روایة وقد حدثنی من لا احصی عن عبد الله انه رفع یدیه
فی بدء الصلوة فقط وحکاه عن النبی صلی الله علیه وسلم وعبد الله عالم بشرائع الاسلام
وحدود الاحکام متفقد لافعال النبی صلی الله علیه وسلم وعبد الله عالم ملازم له
صلی الله علیه وسلم فی اقامته واسفاره وقد صلی مع النبی صلی الله علیه وسلم ما لا یحصی

فیکون الاخذ به عند التعارض اولی انتہی عبارۃ الشرح للمسند لملا علی القاری رحمہ اللہ تعالی وفی فتح القدیر بعد ذکر اکثر ما مر واعلم ان الآثار للصحابہ رض والطرق عنه صلی اللہ علیہ وسلم کثیرۃ جدا والکلام فیہا واسع من جہۃ الطحاوی وغیرہ والقدر المتحقق بعد ذلک کلہ روایۃ کل من الامرین عنه علیه الصلوۃ والسلام الرفع وعدمه فیحتاج الی الترجیح لقیام التعارض ویترجح ما صرنا الیه بانه کانت اقوال مباحۃ فی الصلوۃ وافعال من جنس ہذا الرفع وقد علم نسخہا فلا یبعد ان یکون ہو ایضا مشمولا بالنسخ خصوصا وقد ثبت ما یعارضه ثبوتا لا مرد له بخلاف عدمه فانه یتطرق احتمال عدم الشرعیۃ لانه لیس من جنس ما عہد فیه ذلک بل من جنس السکون الذی ہو طریق ما اجمع علی طلبه فی الصلوۃ اعنی الخشوع وکذا بافضلیۃ الرواۃ عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کما قال ابو حنیفۃ رحمہ اللہ للاوزاعی رحمہ اللہ تعالی الی آخرہ وفی تفسیر ابن عباس رضی اللہ تعالی عنہما عند قوله تعالی فی مدح المؤمنین اَلَّذِیْنَ ھُمْ فِیْ صَلٰوتِہِمْ خٰشِعُوْنَ مخبتون متواضعون لا یلتفتون یمینا ولا شمالا ولا یرفعون ایدیہم فی الصلوۃ انتہی وفی شرح المختصر للشمنی والرکعۃ الثانیۃ کالاولی لکن لا ثناء فیہا ولا تعوذ ولا رفع یدین فیہا لما روی محمد رحمہ اللہ تعالی فی موطأہ عن بن ابی ابان عن ابراہیم النخعی انه قال لا ترفع یدیک فی شیء من الصلوۃ بعد التکبیرۃ الاولی وروی مسلم فی صحیحه عن تمیم بن طرفۃ عن جابر بن سمرۃ رضی اللہ تعالی عنہم قال خرج علینا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقال مالی اریکم رافعی ایدیکم کانہا اذناب خیل شمس اسکنوا فی الصلوۃ وشمس بضم المعجمۃ وسکون المیم جمع شموس بفتحہا وضم المیم ای صعب واعترض البخاری فی کتابه رفع الیدین بان ہذا الرفع کان فی التشہد لان عبد اللہ بن القبطیۃ قال سمعت جابر بن سمرۃ رض یقول کنا اذا صلینا خلف النبی صلی اللہ علیہ وسلم قلنا السلام علیکم علیکم السلام واشار بیدہ الی الجانبین فقال صلی اللہ علیہ وسلم ما لہؤلاء یؤمئون بایدیہم کانہا اذناب خیل شمس انما یکفی احدکم ان یضع یدہ علی فخذہ ثم یسلم علی اخیه من عن یمینه ومن عن شماله واجیب بان الظاہر انہما حدیثان لان الذی یرفع یدیه حال التسلیم لا یقال له اسکن فی الصلوۃ ویمکن ان یقال ایضا ان العبرۃ للفظ وہو

قوله صلى الله عليه وسلم اسكنوا فى الصلوة لا لسببه وهو الايماء حالة التسليم
ويدل لمذهبنا ان تكبيرات الصلوة على نوعين فرض كتكبيرة الافتتاح والرفع
فيها سنة بالاتفاق وسنة كتكبيرة السجود ولا يسن الرفع فيها بالاتفاق فلا
يسن الرفع فى تكبيرة الركوع كما لا يسن فى تكبيرة السجود انتهى ودر سنن ترمذى هر دو
حديث از رفع وعدم رفع بيوست آورده در اخير حديث رفع نوشته وبهذا يقول بعض اهل
العلم من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ودر اخير حديث عدم رفع نوشته وبه يقول غير
واحد من اهل العلم من اصحاب النبى صلعم والتابعين وهو قول سفيان واهل الكوفة
رحمهم الله تعالى پس حديث عدم رفع مقبول ومعمول ودليل اكثر اصحاب گرديد وترجيحش ظاهر شد
اگر سائل گويد كه ترمذى در اسناد وى گفتگو نموده گويم هرگاه مجتهدين عمل نموده ودليل گردانيده براے
صحت كافى است بلكه در بيهقى از ابن عباس آورده كه حديث لا ترفع الايدى فى شئ من صلوتك
بعد المرة الاولى مرفوع الى النبى صلى الله عليه وسلم واكثر احاديث در زمانه متقدمين قوى ميباشد ودر متاخرين
قابل گفتگو شده در اسناد آن واين ضرر ندارد چنانچه در مقدمات گذشته ودر آثار امام محمد صاحب
نوشته بلغنا عن ابرهيم انه قال لا ترفع يديك فى شئ من صلوتك بعد المرة الاولى
قال محمد وبه ناخذ وهو قول ابى حنيفة انتهى وشك نيست كه معمول مجتهدين كه عقل را
در ودخل باشد محمول بسماع ميباشد چنانچه در مقدمات مكرر ذكر شده الله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
ودر ابو داود بعد از ذكر احاديث رفع دو حديث در عدم رفع نيز آورده اما نوشته نشد اكتفاء
مسئله دوم
بما سبق مسئله دوم در اخفاء آمين قال ملا على القارى فى شرح المشكوة المسمى
بالمرقات قال ابن الهمام روى احمد وابو يعلى والطبرانى والدارقطنى والحاكم فى المستدرك
فى حديث شعبة عن علقمة بن وائل عن ابيه انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما بلغ غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال آمين واخفى به صوته وروى ابو
داؤد والترمذى وغيرهما من حديث سفيان عن وائل بن حجر وذكر الحديث وفيه
ورفع بها صوته فقد خالف سفيان شعبة فى الرفع ولما وجد الاختلاف فى
الحديث عدل صاحب الهداية الى ما عن ابن مسعود رض انه كان يخفى فانه يفيد
ان المعلوم منه صلى الله عليه وسلم الاخفاء قلت مع ان الاصل فى الدعاء الاخفاء
لقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية ولا شك ان آمين دعاء فعند التعارض ترجح

الاخفاء بذلک و بالقیاس علی سائر الاذکار والادعیۃ ولان آمین لیس من
القرآن اجماعا فلا ینبغی ان یکون فیہ صوت القرآن کما انہ لایجوز کتابتہ فی
المصحف ولہذا اجمعوا علی اخفاء التعوذ لکونہ لیس من القرآن والاختلاف فی
الجہر بالبسملۃ مبنی علی انہ آیۃ من القرآن ام لا انتہی مسئلہ سیوم
وضع دو دست بستن آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم زیر ناف آقول فی الموطا الامام مالک رحمہ اللہ تعالیٰ
باب لیسن ان یضع یمینہ علی شمالہ سنت ہست کہ بنہد دست راست خود را بر دست چپ
در حالت قیام مولانا شاہ ولی اللہ صاحب در مصفا فرمودہ کہ جمہور علماء بوضع یمنی علی الیسریٰ
قائل اند باز اختلاف کردہ اند شافعی فوق ناف می نہد و ابو حنیفہ زیر ناف و این ہمہ واسع جائز
است و در شرح بلوغ المرام ابوداؤد از زرعہ از عبد الرحمن آوردہ کہ گفت شنیدم ابن زبیر را می گفت
صف قدمین و وضع ید علی الید از سنت ہست و قول صحابی من السنۃ در حکم رفع ہست کما حقق فی
کتب اصول الحدیث و وضع تحت سرہ و فوق آن متساوی ہست زیراکہ از اصحاب آنحضرت صلی
اللہ تعالیٰ علیہ وعلی آلہ وسلم ہر دو مروی است و ابن الہمام گفتہ کہ ثابت نشد حدیث صحیح کہ وجب کند
عمل را زیر سینہ یا زیر ناف و معہود از حنفیہ از زیر سرہ و از شافعیہ تحت الصدر است و از احمد دو قول است
کالمذہبین و تحقیق مساواۃ است میان ہر دو انتہی مع الاختصار فی الترمذی باب ما جاء فی وضع
الیمین علی الشمال فی الصلوۃ حدثنا قتیبۃ حدثنا ابو الاحوص عن سماک بن حرب
عن قبیصۃ بن ہلب عن ابیہ قال کان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یؤمنا فیاخذ
شمالہ بیمینہ قال و فی الباب عن وائل بن حجر و غطیف بن الحارث و ابن عباس و ابن
مسعود و سہل بن سہل رضی اللہ تعالیٰ عنہم قال ابو عیسی حدیث ہلب حدیث حسن
والعمل علی ہذا عند اہل العلم من اصحاب النبی صلی اللہ علیہ وسلم والتابعین ومن بعدہم
یرون ان یضع الرجل یمینہ علی شمالہ فی الصلوۃ ورای بعضہم ان یضعہما تحت السرۃ
ورای بعضہم ان یضعہما فوق السرۃ وکل ذلک واسع عندہم واسم ہلب یزید
بن قنافۃ مسئلہ چہارم منع کردن آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم مقتدی را از خواندن
فاتحہ خلف الامام عن ابی ہریرۃ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم انما جعل الامام
لیؤتم بہ فاذا کبر فکبروا واذا قرأ فانصتوا رواہ ابو داؤد والنسائی وابن ماجہ ومسلم
فی صحیحہ قال اللہ تعالیٰ واذا قرئ القرآن فاستمعوا لہ وانصتوا لعلکم ترحمون

مسئلہ سیوم

مسئلہ چہارم

قال الشيخ ابن الهمام قال احمد بن حنبل اجمع الناس على ان هذه الآية نزلت فى الصلوة
فى القراءة خلف الامام انتهى فاتفق الكتاب والسنة على منع القراءة خلف الامام وعليه
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
انصرف من صلوة جهر فيها بالقراءة فقال هل قرء معى منكم احد آنفا فقال رجل نعم
انا يا رسول الله فقال رسول الله انى اقول مالى انازع القرآن فانتهى الناس عن القراءة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جهر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقراءة
حين سمعوا ذلك من رسول الله رواه الامام مالك فى موطاه والامام احمد فى
مسنده وابو داؤد والترمذى والنسائى فى سننهم قال ابو داؤد قال الزهرى فاتعظ
المسلمون بذلك فلم يكونوا يقرؤن معه فيما يجهر به صلى الله عليه وسلم انتهى فذلك
بالسند الصحيح بمنزلة دعوى الاجماع على نهى القراءة خلف الامام فى الصلوة الجهرية
وعليه الائمة الامام ابو حنيفة والامام مالك والامام احمد والامام يوسف والامام
محمد بن الحسن وفقهاء الحجاز والشام هكذا قال العينى فى عمدة القارى شرح البخارى
اخرج عن جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من صلى خلف الامام
فقراءة الامام له قراءة رواه ابو بكر بن شيبة فى مصنفه والطحاوى فى معانى
الآثار واحمد بن منيع فى مسنده والامام محمد فى موطاه باسناد حدثنا ابو حنيفة
قال اخبرنا ابو الحسن موسى بن ابى عايشة عن عبد الله بن شداد بن الهاد عن جابر
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من صلى خلف الامام فان قراءة الامام له قراءة
قال محمد اخبرنا اسرائيل بن يونس قال حدثنى موسى بن ابى عايشة عن عبد الله بن
شداد بن الهاد قال امّ رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فى العصر فقرء رجل خلفه
فغمزه الذى يليه فلما ان صلى قال لم غمزتنى قال كان رسول الله قدامك كرهت
ان تقرء خلفه فسمعه النبى صلى الله عليه وسلم قال من كان له امام فان قراءته له قراءة
ورواه ابو بكر بن ابى شيبة فى مصنفه والطحاوى فى معانى الآثار وابو حنيفة فى مسنده
انتهى ومما يقوى قولنا ما اورده الترمذى عن الامام احمد حيث قال فى جامعه اما احمد
بن حنبل فقال معنى قول النبى صلى الله عليه وسلم لا صلوة لمن لم يقرء بفاتحة الكتاب اذا كان
واحده واحتج بحديث جابر بن عبد الله حيث قال من صلى ركعة لم يقرء فيها بام القرآن

فلم يصل الا ان يكون وراء الامام قال احمد فهذا جابر من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم تاوّل قول النبي صلى الله عليه وسلم لا صلوة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب اذا
كان وحده انتهى كلام الترمذي قلت بهذا التوجيه يجتمع النصوص وايضا يدل عليه
بل بعينه ما روى مالك عن نافع عن ابن عمر قال اذا صلى احدكم خلف الامام فحسبه
قراءة الامام واذا صلى وحده فليقرء ورواه عنه الدارقطني مرفوعا وقال رفعه وهم
يعني حديث موقوف بر ابن عمر صحيح است مگر رفعش بآن حضرت ثابت نيست پس جواب ازان شيخ عابد سندي
داده كه اگر تسليم كنم كه رفعش از روي اسناد صحيح نيست لكن الظاهر ان ابن عمر سمع ذلك من النبي صلعم
لما تقرر ان الصحابي اذا اخبر بامر لا مساغ للاجتهاد فيه فله حكم الرفع وههنا كذلك فكانت
مرفوعا حكما انتهى فظهر ان هذا اولى مما رواه ابو هريرة رضي الله عنه وقال صاحب الكافي في
شرح الوافي ما ملخصه ان لا يقرأ المؤتم خلف الامام وقال الشافعي رحمه الله تعالى عليه
يقرء الفاتحة لحديث ولنا قوله تعالى واذا قُرِءَ الْقُرْآنُ الآية والحديث محمول على الابتداء
كما يدل عليه رواية ابي بن كعب لما نزلت هذه الآية تركوا القراة خلف الامام وايضا
لنا قوله عليه السلام من كان له امام والخبر المشهور انما جعل ليؤتم به فاذا كبر فكبروا
واذا قرء فانصتوا واذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد فبين
كيفية الائتمام فامر بالبعض بالمشاركة وفي البعض بالسكوت وفي البعض بالمجاوبة فثبت
ان الائتمام على ما علم لا على نمط واحد انتهى كلامه وآثار واحاديث در منع قراءت خلف الامام بسيار
است اما ببعض ازان اكتفا كرده شد وايضا لنا قوله عم تكفيك قراءة الامام خافت او جهر
متفق عليه وقوله عم ليس على من خلف الامام قراءة رواه الديلمي وقوله عم من قرء خلف الامام
فلا صلوة له رواه ابن حبان في صحيحه وقوله عم من قرء خلف الامام مُلِئَ فوه نارا رواه
امام احمد في مسنده وقوله عم من كان له امام فقراءة الامام له قراءة رواه ابن ماجة
باقي تحقيق تصحيح اسنادهاي اين حديث وتثبيت رجال اينها در فتح القدير بر هدايه وعمدة القاري بر صحيح البخاري
حواله است كه اين اوراقها گنجايش آنها ندارد مسئله پنجم ايجاب تقليد يكي از ائمه اربعه رحمهم الله **مسئلہ پنجم**
بر كسي من جانب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ميگويم ايجاب تقليد يكي از ائمه اربعه باجماع مسلمين است
واجماع مسلمين حجت است از حجج ثلاثه وحجيت اجماع ثابت بقول الله وبقول الرسول صلى الله عليه وسلم
اما قول الله عز وجل كُنْتُمْ خَيْرَ اُمَّةٍ اُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ والخيرية انما يكون باعتبار كمالهم في الدين

فيكون اجماعهم حجة وكذا قوله تعالى وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ
وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ فجعلت مخالفة المؤمنين مثل مخالفة الرسول
فيكون اجماعهم كخبر الرسول صلى الله عليه وسلم حجة قطعية واما قول الرسول صلى الله عليه وسلم
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجمع امتي او امة محمد على الضلالة
كذا في الترمذي بهمين قدر اكتفا مناسب است في الحجة البالغة لولي الله الدهلوي الفقيه
المحدث صاحب الطريقة والشريعة ومما يناسب هذا المقام التنبيه على مسائل ضلت
في بواديها الافهام وزلت الاقدام وطغت الاقلام منها ان هذه المذاهب الاربعة المدونة
المحررة قد اجمعت الامة او من يعتد به منها على جواز تقليدها الى يومنا هذا وفي ذلك
من المصالح ما لا يخفى لا سيما في هذه الايام التي قصرت فيها الهمم جدا واشربت النفوس
من الهوى واعجب كل ذي رأي برايه فما ذهب اليه ابن حزم حيث قال التقليد حرام
لا يحل لاحد ان ياخذ قول احد الا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره انما يتم
في من له ضرب من الاجتهاد ولو في مسئلة واحدة وفيمن ظهر له ظهورا بينا ان
النبي صلى الله عليه وسلم امر بكذا ونهى عن كذا وانه ليس بمنسوخ اما بان يتتبع الاحاديث
واقوال المخالف والموافق في المسئلة فلا يجد لها نسخا او بان يرى جما غفيرا من المتبحرين
في العلم يذهبون اليه ويرى المخالف له لا يحتج الا بقياس او استنباط او نحو ذلك فحينئذ
لا سبب لمخالفة حديث النبي صلى الله عليه وسلم الا نفاق خفي او حمق جلي انتهى مع
الاختصار ومر ايضا سابقا وفي فرائض الاسلام يفترض على المقلد اتباع المجتهد سواء
كان ذلك المقلد عاميا او عالما بطرق صالح من العلوم ولا يجوز اليوم لاحد الخروج عن
المذاهب الاربعة لقيام الاجماع على منع ذلك الخروج انتهى في الطحطاوي في كتاب القضاء
قال في البحر وصحح في الحاوي القدسي ان الامام اذا كان في جانب وهما في جانب ان الاعتبار
لقوة المدرك فان قلت كيف جاز للمشائخ الافتاء بغير قول الامام مع انهم مقلدون
قلت قد اشكل علي ذلك مدة طويلة ولم ار عنه جوابا الا ما فهمته الآن من كلامهم
وهو انهم نقلوا عن اصحابنا انه لا يحل لاحد ان يفتي بقولنا حتى يعلم من اين قلنا ونقل
في السراجية ان هذا سبب مخالفة عصام للامام وكان يفتي بخلاف قوله كثيرا لانه لم
يعلم الدليل وكان يظهر له دليل آخر فيفتي به فاقول ان هذا الشرط كان في زمانهم اما

فی زماننا فیکتفی بالحفظ کما فی القنیة وغیرها فیحل الافتاء بقول الامام بل یجب وان لم یعلم
من این قال وعلی هذا فما صححه فی الحاوی مبنی علی هذا الشرط وقد صححوا ان الافتاء بقول الامام
فینتج من هذا انه یجب علینا الافتاء بقول الامام وان افتی المشائخ بخلافه لانهم انما افتوا
بخلافه لفقد الشرط فی حقهم وهو الوقوف علی دلیله واما نحن فلنا الافتاء وان لم نقف
علی دلیله انتهی قوله اذا لم یکن مجتهدا اصح ما قیل فی حد المجتهد ان یکون قد حوی علم
الکتاب ووجوه معانیه وعلم السنة بطرقها وفنونها ووجوه معانیها وان یکون مصیبا
فی القیاس عالما بعرف الناس انتهی وایضا فی الطحطاوی فی کتاب الذبائح انه روی عمر
ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال لعایشة رض اِنَّ الَّذِیْنَ فَرَّقُوْا دِیْنَهُمْ وَكَانُوْا شِیَعًا
اصحاب البدع واصحاب الاهواء من هذه الامة قال الله تعالی وَاَنَّ هٰذَا صِرَاطِیْ مُسْتَقِیْمًا
فَاتَّبِعُوْهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ ای الطرق المختلفة التی هی ماعدا طریقته
مثل الیهودیة والنصرانیة وسائر الملل والاهواء والبدع فتقعوا فی الضلالة وقال
الله تعالی وَاعْتَصِمُوْا بِحَبْلِ اللّٰهِ جَمِیْعًا وَلَا تَفَرَّقُوْا قال بعض المفسرین المراد من حبل الله
الجماعة لانه عقبه بقوله وَلَا تَفَرَّقُوْا والمراد من الجماعة عند اهل العلم اهل الفقه والعلم
ومن فارقهم قدر شبر وقع فی الضلالة وخرج عن نصرة الله تعالی ودخل فی النار لان
اهل الفقه والعلم هم المهتدون المتمسکون بسنة محمد علیه الصلوة والسلام وسنة
الخلفاء الراشدین بعده ومن شذ عن جمهور اهل الفقه والعلم والسواد الاعظم
فقد شذ فیما یدخله فی النار فعلیکم معاشر المؤمنین باتباع الفرقة الناجیة المسماة
باهل السنة والجماعة فان نصرة الله وحفظه وتوفیقه فی موافقتهم وخذلانه
وسخطه ومقته فی مخالفتهم وهذه الطائفة الناجیة قد اجتمعت الیوم فی مذاهب
اربعة وهم الحنفیون والمالکیون والشافعیون والحنبلیون رحمهم الله تعالی ومن کان
خارجا عن هذه الاربعة فی هذا الزمان فهو من اهل البدعة والنار انتهی قال الشیخ عبد الحق
فی شرح سفر السعادة این جماعت امامان دین ومقتدیان ملت اند که ضبط وربط احادیث واقوال صحابه
وسلف وتطبیق وتوفیق آنها نموده وتفسیر وتاویل وبیان ناسخ ومنسوخ کرده وغایت بذل مجهود درین باب فرموده
استنباط احکام بقیاس واجتهاد از نصوص کتاب وسنت نموده وغیر مجتهد از اجر تابع ایشان بودن چاره
ووسیلے نیست ومشائخ طریقت وبزرگان ایشان هم برین مذاهب بودند یا رب مگر آنهائیکه از ایشان

به پایهٔ اجتهاد رسیده و موافق یا مخالف ایشان برای خود اجتهاد می نموده باشند والله اعلم بالصواب
و در کتاب نواب صاحب بهوپال اعنی هدایة السائل الی ادلة المسائل در ص۲۲ آورده که چون تلامذهٔ
ائمه اربعه و اصحاب ایشان رحمهم الله تعالی بوجود آمدند حق تعالی ایشانرا توفیق حفظ مذهب و تدوین
علوم دین و نشر فنون اسلام داد تا آنکه از اتباع غیر ایشان جز اقل قلیل نماند و حکمت الهی تقاضای
آن کرد که مذاهب غیر ایشان مندرس گردیدند و همین مذاهب باقی ماند و مذهب محدثین و دیگر
ائمه که پیش از ایشان بودند و مذاهب صحابه و تابعین و تبع تابعین در ضمن مذاهب فقهاء مجتهدین
مدون و منتشر شد هیچ حدیث صحیح نیابی که کسے از اهل حدیث بآن رفته باشد مگر یکے از ائمه اربعه
و تلامذهٔ ایشانرا نیز همان مذهب بوده است بلکه اگر تتبعا در مذهب حنفی تتبع کنی دریابی که قول یکی از
ابوحنیفه و ابو یوسف و محمد بالضرورة مطابق حدیث است که محدثین ثقات اثبات آن میکنند و مبنای
اختلاف بیش از انست که بحصر توان آمد انتهی و نیز هم درین کتاب آورده در ص۱۰۶ فلهذا اقتصار کرده
میشود درینجا بر حکایت مذاهب ائمه اربعه که بمنزله ارکان دین حنفی و قواعد خانه ایمان اند پس مذهب
ابوحنیفه درین باب اشد مذاهب و قول او دران اغلظ اقوال است و اصحاب وی تصریح کرده اند برآن
که استماع سماع فسق و تلذذ بدان کفر است و لیس بعد الکفر غایة انتهی و شاه ولی الله صاحب در اول شرح
موطا فرموده بالجمله این چهار امامان اند که عالم را علم ایشان احاطه است امام ابوحنیفه و امام مالک
و امام شافعی و امام احمد این دو امام متاخر شاگرد امام مالک بودند و مستمدان از علم او و در عصر تبع
تابعین نبودند مگر امام ابوحنیفه و امام مالک انتهی قال السیوطی رحمه الله فی کتابه اعنی جزیل المواهب
اعلم ان اختلاف المذاهب فی هذه الامة نعمة کبیرة و فضیلة عظیمة و له سر لطیف
ادرکه العالمون و عمی عنه الجاهلون حتی سمعت بعض الجهال یقول النبی صلی الله علیه وسلم
جاء بشرع واحد فمن این المذاهب الاربعة و من العجب ایضا من یاخذ فی تفضیل بعض
المذاهب علی بعض تفضیلا یؤدی الی تنقیص المفضل علیه و سقوطه و ربما ادی
الی الخصام بین السفهاء و صارت عصبیة و حمیة جاهلیة والعلماء منزهون عن
ذلک و قد وقع الاختلاف فی الفروع بین الصحابة و هم خیر الامة فما خاصم احد منهم
احدا و لا عادی احد احدا و لا نسب احد احدا الی خطأ و قصور و السر الذی اشرت الیه
قد استنبطه من حدیث ورد ان اختلاف هذه الامة رحمة من الله تعالی بها و کان
اختلاف الامم السالفة عذابا و هلاکا هذا او معناه و لا یحضرنی الآن لفظ الحدیث

فعرف بذلك ان اختلاف المذاهب فی هذه الملة خصیلة فاضلة بهذه الامة وتوسع فی هذه الشریعة السمحة السهلة فکانت الانبیاء قبل النبی علیه السلام یبعث احدهم بشرع واحد وحکم واحد حتی انه من ضیق شریعتهم لم یکن فیها تخییر فی کثیر من الفروع التی شرع فیها التخییر فی شرعنا کتحتم القصاص فی شریعة الیهود وتحتم الدیة فی شریعة النصاری ومن ضیقها ایضا لم یجتمع فیها الناسخ والمنسوخ کما وقع فی شریعتنا انتهی مقاله پس گاه اجماع ہمہ امت از عصر اول تا این چار مذہب متحقق شد وہیچکس از مشاہیر مشائخ ازین چار مذہب بیرون نماند بلکہ آیت کریمہ وحدیث شریف منحصر درین مذاہب گردیدہ راہ دین متین وصل بشریعت خیر النبیین علیہ صلوۃ رب العالمین الی یوم الدین بجز این چار مذہب باقی نماند واجماع مرکب دلیل قطعی است مخالفت ایہا جز تعصب وحسد دیگر مایہ وما دہ ندارد ہر گاہ ہر چار مذہب حق گردید پس پیروی ہر یک تابع حق شد پس قدح کردن در تعیین یک مذہب موصل بحق مخالف عقل ونقل گردید بعد از استحضار ماتقدم گفتگو دران جز مکابرہ ومجادلہ نباشد سائل اگر فکر کند در علماء صالحین کہ بجوار حق پیوستہ شدہ اند البتہ ازین چار مذہب بیرون نباشد ابن تیمیہ رحمہ اللہ کہ قدوہ محدثین است از حنابلہ ست بلکہ مولانا محمد بن اسماعیل البخاری رحمہ اللہ تعالی نیز منتسب بامام شافعی رحمہ اللہ تعالی شد چنانچہ شاہ ولی اللہ صاحب در انصاف آوردہ بر ہمین قدر اکتفا در جواب شد بطول کشیدن موجب ملال است علاوہ اینکہ تبعیت مجتہد از تقلید نمیگویند بلکہ تبعیت ایشان مامور بہا ست بآیت کریمہ فَاسْئَلُوْا اَهْلَ الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ چنانچہ قاضی بیضاوی کرر آوردہ در تفسیر مانند آیت کریمہ اِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِيْ مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ونیز شاہ مولوی شاہ عبد العزیز صاحب در تفسیر وقالوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ اَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِيْ اَصْحَابِ السَّعِيْرِ اشارہ بتبعیت مذکور فرمودہ بلکہ بعدم تبعیت سلف صالحین از اکثر محققین مذمت واقع شدہ چنانچہ محدث محقق ملا علی القاری در رد جلال الدین المحقق محمد الدوانی گفتہ کہ جلال الدین اسلام فرعون را مانند ابن عربی ثابت کردہ در اوائل آن نوشتہ فقد سألنی من اجابته علی فرض عین الخ ان اکتب علی قوله تعالی اٰمَنْتُ اَنَّهٗ لَا اِلٰهَ اِلَّا الَّذِیْۤ اٰمَنَتْ بِهٖ بَنُوْۤا اِسْرَآءِیْلَ وَاَنَا مِنَ الْمُسْلِمِیْنَ الآیة فاجبت الی ذلک وکنت فی غابر الزمان کتبت حسب ما ظهر لی من غیر تقلید الی آخر ما قال الجلال المذکور پس ملا علی القاری گفتہ ای من غیر تقلید لاحد من المجتهدین علی زعم انه وصل الی مرتبة المحققین ومنزلة المدققین ومن ههنا وقع فی عدم النها ووجد لغنا وفقد لغنا اذ لو تتبع کلام السلف

والخلف من المفسرین وتتبع روایات المحدثین لما وقع تحت قول سید الابرار صلی الله علیه وسلم من قال فی القرآن برایه فلیتبوء مقعده من النار رواه الترمذی وفی روایة من قال فی القرآن برایه فاصاب فاخطأ انتهی پس محقق لدوانی باوجودیکه جامع علوم دینیه و عقلیه بود بترک تبعیت سلف و خلف مذموم گردید پس هرهوسناک نیز اندجام وسندان باختن والله اعلم

مسئله ششم

مسئله ششم بقاء ظهر تا آخر مثلین عن ابی ذر رضی الله تعالی عنه قال کنا مع النبی صلی الله علیه وسلم فی سفر فاراد المؤذن ان یؤذن فقال له صلی الله علیه وسلم أَبْرِدْ ثم اراد ان یؤذن فقال له اَبْرِدْ ثم اراد ان یؤذن فقال صلعم له ابرد حتی ساوی الظل التلول فقال النبی ان شدة الحر من فیح جهنم رواه البخاری فی باب اذان المسافر وتلول بلندی ریگ را گویند که کوچک باشد وشک نیست که این اذان برای ظهر بود وهرگاه در مثل گفته شد پس نماز بعد از ان در مثل دوم کرده باشند واگر وهم کرده شود که دران مثل سایه اصلی نیز بود گوئیم سایه اصلی در حجاز ونزدیک او این قدر نمی باشد که ده رکعات ظهر بلکه دوازده همراه تحیة المسجد دران سایه اصلی گنجایش کند بهمین یک حدیث اکتفا کرده شد وتفصیل این مسئله در عینی بر هدایه وفتح القدیر آن دیده شود

مسئله هفتم

مسئله هفتم مساوات انبیا وجبرئیل علیهم السلام با عامه مسلمانان در خصوص ایمان جواب آنکه در ایمان مؤمنین ذات ایمان است ووصف ایمان پس در ذات ایمان همه مؤمنین با انبیا علیهم السلام برابر اند چنانچه آیت کریمه اٰمَنَ الرَّسُوْلُ بِمَآ اُنْزِلَ اِلَيْهِ مِنْ رَّبِّهٖ وَالْمُؤْمِنُوْنَ وشَهِدَ اللّٰهُ اَنَّهٗ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ وَالْمَلٰٓئِكَةُ وَاُولُوا الْعِلْمِ قَآئِمًا بِالْقِسْطِ شاهد این است وبیان مؤمن به که در احادیث آمده ودر آمنت بالله مذکور است در همه مؤمنین موجود ومعلوم ایشان ومصدق بها اند وهرچه وصف ایمان که نورانیت آثار آنست واطمینان قلب است که در آیت کریمه وَلٰكِنْ لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِيْ مصرح گردید بلاشک تفاوت در انبیا علیهم السلام بلکه در اولیاء امه کاملین دارد وباقی حاجت به بیان نیست در همه کتب اصول عقائد وشروح احادیث آورده که در عقائد از آدم علیه السلام تا آخرت مابین مؤمنین اختلاف بغیر آثار نیست ودر فروع اختلاف دارند

مسئله هشتم

مسئله هشتم نافذ بودن قضا ظاهرا وباطنا جواب آنکه هرگاه اکابر تلامیذ مولینا الامام الاعظم از وشان شنیده بودند که بقول ما آن وقت فتوے دهید که ماخذش از آیت یا حدیث معلوم کنید پس حضرت یاران هرگاه برای نفاذ باطنا حدیث پیدا کرده نتوانستند فتوے بنفاذ ظاهری فقط دادند پس مذهب بنفاذ ظاهرا فقط مقرر گردید پس مذهب همه حنفیان همین شد لهذا علیه الفتوی مینویسند چنانچه کتب علم الفقه شاهد این است

فی الدر المختار فی باب القضاء وینفذ القضاء بشہادة الزور ظاہرا وباطنا حیث کان المحل قابلا والقاضی غیر عالم بزورہم فی العقود کبیع ونکاح والفسوخ کاقالة وطلاق لقول علی کرم اللہ وجہہ لتلک المرءة شاهداک زوجاک وقالا وزفر والثلاثة ظاہرا فقط وعلیہ الفتوی بخلاف الاملاک المرسلة ای المطلقة عن ذکر سبب الملک فظاہرا فقط اجماعا انتهی پس مذہب مفتی بہ معلوم شد وجاے نفاذ قضا بروہیت امام صاحب وجہ اثر نیز معلوم گردید پس کسیکہ مذہب ہمہ این طائفہ علیہ بحر ملک خواہ عقود وفسوخ باشد خواہ املاک مرسلہ نسبت داده وہم حسدانہ ہست نہ انصاف **مسئلہ** نہم کسے کہ بمحرمہ نکاح کردہ باشد حد لازم نیاید جواب اینکہ الحدود تندرئ بالشبہات وهو حدیث رواه السیوطی معزیا الی علی رض من حدیث بن عباس رضی اللہ تعالی عنہ واخرج بن ماجة من حدیث ابی هریرة رضی اللہ تعالی عنہ ادفعوا الحدود ما استطعتم واخرج الترمذی والحاکم من حدیث عایشة رض ادرؤا الحدود عن المسلمین ما استطعتم فان وجدتم للمسلمین مخرجا فخلوا سبیلهم قال الامام لان یخطی فی العفو خیر من ان یخطی فی العقوبة واخرج الطبرانی عن ابن مسعود رضی اللہ تعالی عنہم ادرؤا الحدود عن عباد اللہ ما استطعتم وفی فتح القدیر اجمع فقہاء الامصار رحمہم اللہ تعالی علی ان الحدود تدرء بالشبہات والحدیث المروی فی ذلک متفق علیہ وتلقتہ الامة بالقبول کذا فی الاشباہ پس نکاح مذکور اگر موجب شبہہ فی الفعل نمیدانید مکابرہ محض است والا نہ باتفاق مذکورہ حد ساقط گردید **مسئلہ** دہم مسئلہ حوض کہ دہ در دہ باشد نجاست بر نمیدارد جواب اینکہ این نیز مذہب نیست بلکہ توجیہ بعض متاخرین ہست ومذہب رای مبتلابہ ہست فی الدر المختار فی باب المیاه والمعتبر فی مقدار الراکد اکبر رای المبتلابہ فیہ فان غلب علی ظنہ عدم خلوص النجاسة ای وصول النجاسة الی الجانب الآخر جاز والا لا هذا ظاہر الروایة عن الامام والیہ رجع محمد وهو الاصح کما فی الغایة وغیرها وحقق فی البحر انہ المذهب بہ یعمل وان التقدیر بعشر فی عشر لایرجع الی اصل یعتمد علیہ ورد ما اجاب بہ صدر الشریعة رحمة اللہ تعالی علیہم اجمعین ووفق اللہ الحاسدین معہم ان یرجعوا عن الطعن فی المسلمین خصوصا فی ائمة الدین آمین یارب العلمین

تذئیل الاجوبة للمسائل العشرة

سوال اگر پرسیده شود ترک اولی را محل در شریعت عذر است یا نیست خصوصاً که در عمل با اولی
فتنه در مردم پیدا می شود و سبب ایذا با آمر و یا مور میگردد جواب میگوید که آری دفع المفسدة
مقدم علی جلب المصلحة وکل شیء یفضی الی الشر فهو شر و این قاعده کلیه از آیات کریمه
و احادیث شریفه و کتب فقهیه بر آمده چنانچه نوشته خواهد شد نعم اگر عمل مفرد سبب ایذاء
امر گردد البته در انجا تا قوت امکانی داشته باشد ترک ندهد و لا یخافون لومة لائم را
بعمل آرد و الا انه الفتنة نائمة لعن الله علی من ایقظها ملاحظه نماید و هر امری که موجب
تفریق مسلمانان گردد و سبب تحاسد و تباغض شود خوف داخل شدن در وعید اِنَّ الَّذِیْنَ
فَتَنُوا الْمُؤْمِنِیْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الآیة ظاهرا دیده می شود و لا تتبعوا خطوات الشیطان ای
بالتفریق والتفرق کما فی البیضاوی من الجزء الثانی موعود خواهد شد آری سنت متروکه را جاری ساختن
موجب اجر عظیم است اما بشرطیکه جاری کردن بتواند و الا انه تذکیر مقید و مشروط بنافع بودن است چنانچه
مولوی شاه عبد العزیز در تفسیر فتح العزیز در ترجمه آیت کریمه فَذَکِّرْ اِنْ نَّفَعَتِ الذِّکْرٰی نوشته
دیده شود یعنی پند و نصیحت بکن بشرطیکه نفع کند پس معلوم می شود که فرق است میان تبلیغ و پند که
در تبلیغ رسانیدن است احکام الهی را و در پند نرم گردانیدن و پذیرا کردن مقصود می شود با فقط قال
البیضاوی فی قوله تعالی وَلَا تَسُبُّوا الَّذِیْنَ یَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ ای لا تذکروا آلهتهم التی یعبدونها
بما فیها من القبائح فَیَسُبُّوا اللّٰهَ عَدْوًا تجاوزا عن الحق الی الباطل بِغَیْرِ عِلْمٍ علی جهالة بالله تعالی
بما یجب ان یذکر به وقرأ یعقوب عُدُوًّا یقال عدا فلان عدوا وعدوا وعداء وعدوانا روی انه صلی
الله علیه وسلم طعن فی آلهتهم فقالوا لتنتهین عن سب آلهتنا او لنهجون الهک فنزلت وقیل کان
المسلمون یسبونها فنهوا لئلا یکون سبهم سببا لسب الله تعالی وفیه دلیل علی ان الطاعة اذا ادت الی
معصیة راجحة وجب ترکها فان ما یؤدی الی الشر شر انتهی وفی مشکوة المصابیح فی باب البر والصلة
عن عبد الله بن عمر رض قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم من الکبائر شتم الرجل والدیه قالوا یا رسول
الله وهل یشتم الرجل والدیه قال نعم یسب ابا الرجل فیسب اباه ویسب امه فیسب امه انتهی وفی صحیح البخاری
وشرحه منح الباری باب من ترک بعض الاختیار باب است در بیان آن کسی که گذاشت بعض شیء برگزیده را
یعنی آنکسیکه فعل شیء مختار را یا اعلام بآن شیء ترک کرد مخافة ان یقصر فهم الناس از جهت ترس
آنکه کوتاه شود فهم مردمان از ان فیقعوا فی اشد منه پس واقع می شوند مردمان در سخت تر از ترک آن

مختار قال البخاری رحمه الله تعالی حدثنا عبید الله بن موسی عن اسرائیل عن ابی اسحاق
عن الاسود قال قال لی ابن الزبیر کانت عایشة تسر الیک حدیثا کثیرا فما حدثتک
فی الکعبة قلت قالت لی قال النبی صلی الله علیه وسلم یا عایشة لولا ان قومک حدیث
عهدهم قال ابن الزبیر بکفر لنقضت الکعبة فجعلت لها بابین باب یدخل الناس منه
وباب یخرجون منه ففعله ابن الزبیر انتهی باب من خص بالعلم قوما دون قوم
کراهیة ان لا یفهموا باب است در بیان آن کسے که خاص کرد آن کس تعلیم علم گروهی را بجز از گروه دیگر
از جهت مکروه داشتن آنکه نخواهند فهمیدن آن گروه دیگر آن علم را یعنی آن قوم دیگر از فهم آن علم بسبب
ضعف عقول و قلت استعمال علوم عاجز و قاصر اند قال علی رض و گفت حضرت علی کرم الله وجهه خوشنود
باشد الله تعالی ازو حدثوا الناس بما یعرفون حدیث کنید مردمان را بآن چیزے که بشناسند آنها
او را یعنی کلام همراه مردمان بقدر عقول آنها نمایید و آن سخن که در فهم آنها نمیگنجد بیان او بایشان
نکنید اتحبون ان یکذب الله ورسوله آیا دوست دارید آنکه نسبت دروغ کرده شود خدا
تعالی و رسول او را زیرا که چون شخص شنید آن چیز را که در فهم او نمی آید مانند آنچیزے که او ممکن نباشد
و در اعتقاد او مستحیل باشد البته آن کس اذعان بوجود آن چیز نمیکند پس وقتیکه اسناد کرد آن چیز را بسوی
الله تعالی و رسول او پس تکذیب آن هر دو لازم می آید و درین قول حضرت علی دلیل جلی است بر آنکه قول متشابه
لائق نیست که نزد عوام کالانعام ذکر کرده شود و مثل اوست قول حضرت عبد الله بن مسعود که گفت
ما انت محدثا قوما حدیثا لا تبلغه عقولهم الا کان لبعضهم فتنة و این قول او را
امام مسلم روایت کرده است انتهی مع الاختصار و فی الاشباه والنظائر قاعدة خامسة وهی
درء المفاسد اولی من جلب المصالح فاذا اجتمعت مفسدة و مصلحة قدم دفع المفسدة غالبا
لان اعتناء الشرع بالمنهیات اشد من اعتنائه بالمامورات ولذا قال علیه الصلوة والسلام
اذا امرتکم بشیء فاتوا منه ما استطعتم واذا نهیتکم عن شیء فاجتنبوه وروی
فی الکشف الترک ذرة مما نهی الله عنه افضل من عبادة الثقلین ومن ثم جاز
ترک الواجب دفعا للمشقة ولم یسامح فی الاقدام علی المنهیات خصوصا الکبائر ومن ذلک
ما ذکره البزازی فی فتاواه ومن لم یجد سترة ترک الاستنجاء ولو علی شط نهر لان
النهی راجح علی الامر حتی استوعب النهی الازمان ولم یقتض الامر التکرار انتهی والمرءة
التی یجب علیها الغسل اذا لم تجد سترة من الرجال تؤخره والرجل اذا لم یجد سترة من الرجال

لا یؤخرہ ویغتسل وفی الاستنجاء اذا لم یجد سترة یترکه انتهی وفی الحموی شرح الاشباہ
وقد تراعی المصلحة لغلبتها علی المفسدة فمن ذلک الصلوة من اختلال شرط من شروطها
من الطهارة او الستر او الاستقبال فان فی ذلک مفسدة لما فیه من الاخلال بجلاء
الله تعالیٰ فی ان لا یناجی الا علی اکمل الاحوال ومتی تعذر علیه شئ من ذلک جازت الصلوة
بدونه تقدیما لمصلحة الصلوة علی هذہ المفسدة ومنه الکذب مفسدة محرمة
وهی متی تضمن جلب مصلحة تربوا علیه جاز کالکذب للاصلاح بین الناس وعلی الزوجة
لاصلاحها وهذا النوع راجع الی ارتکاب اخف المفسدتین فی الحقیقة عامة کانت او
خاصة انتهی مع الاختصار وفی تفسیر روح البیان فی الجلد الثالث فی صـ ۱۹ انه قال الفضیل
ترک العمل لاجل الناس ریاء او العمل لاجل الناس شرک والاخلاص الخلاص من هذین فمعنی
کلامه ان من عزم علی عبادة الله تعالیٰ ثم ترکها مخافة ان یطلع الناس علیه فهو مراء
لانه لو کان عمله لله تعالی لم یضرہ اطلاع الناس علیه ومن عمل لاجل ان یراہ الناس
فقد اشرک فی الطاعة ویستثنی من کلامه مسئلة لا یکون ترک العمل لاجل الناس ریاء
او هی اذا کان الشخص یعلم انه متی فعل الطاعة بحضرة الناس آذوہ واغتابوہ فان ترک
من اجلهم لا یکون ریاء بل شفقة ورحمة علیهم انتهی وایضا فی التفسیر المذکور فی صـ ۲۵
قال الله تعالیٰ حکایة عن مریم قالت یٰلیتنی متُّ یعنی گفت بی بی مریم کاشکی من مردمی
مردمی وهو بکسر المیم من مات یمات لغة وقرء بضمها من مات یموت قبل هذا الیوم
او هذا الامر کما فی الجلالین وانما قالته مع انها تعلم ما جری بینها وبین جبرئیل من الوعد
الکریم استحیاء من الناس علی حکم العادة البشریة لا کراهة لحکم الله تعالیٰ وخوفا من الانهم
وحذرا من وقوع الناس فی المعصیة بما تکلموا فیها او جریا علی سنن الصالحین عند
اشتداد الامر علیهم کما روی عن عمر رضہ انه اخذ تبنة من الارض فقال یالیتنی کنت
هذہ التبنة ولم اکن شیئا وعن بلال رضہ یالیت بلالا لم تلدہ امه شعر فقول تارة
یارب زدنی ÷ واخری لیت امی لم تلد نی ÷ وفی التاویلات النجمیة قبل هذا
یعنی قبل هذا الحمل فانه بسبب حملی وولدی یدخل الله تعالی خلقا عظیما فی الکفر
لان بعضهم یتهمنی بالزنا وبعضهم یتهم ولدی بابن الله تعالیٰ انتهی مع الاختصار وفی المشکوة
فی الفصل الاول من باب القراءة فی الصلوة وعن جابر رضی الله تعالیٰ عنه قال کان معاذ

بن جبل یصلی مع النبی صلی الله علیه وسلم ثم یاتی فیؤم قومه فصلی لیلة مع النبی صلعم
العشاء ثم اتی قومه فامهم فافتتح بسورة البقرة فانحرف رجل فسلم ثم صلی وحده و
انصرف فقالوا له انافقت یا فلان قال لا والله ولاتین رسول الله صلی الله علیه وسلم
فلاخبرنه فاتی رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال یا رسول الله انا اصحاب نواضح
نعمل بالنهار وان معاذا صلی معک العشاء ثم اتی قومه فافتتح بسورة البقرة فاقبل
رسول الله علی معاذ فقال یا معاذ افتان انت اقرأ والشمس وضحها والضحی واللیل
اذا یغشی وسبح اسم ربک الاعلی متفق علیه انتهی وایضا فیه فی الفصل الاول من
کتاب الامارة ومسند امام الاعظم وعن عرفجة قال سمعت رسول الله صلعم یقول انه
سیکون هنات وهنات فمن اراد ان یفرق امر هذه الامة وهی جمیع فاضربوه
بالسیف کائنا من کان رواه مسلم انتهی وفی شرح عین العلم لعلی القاری وفیه ای یقع
فیما اذا کان لا آلة مزمارا التشبه باهل الشرب ومن تشبه بقوم فهو منهم حتی حرم
تشبه الرجال بالنساء کعکسه وحتی قیل یترک السنة اذا صارت شعار اهل البدعة
انتهی در بخاری شریف در ابواب عیدین آورده که خطبه پیش از نماز خوانده شود ومروان بن الحکم برای
مصلحت اول از نماز خطبه خوانده که مردمان بعد از نماز پراگنده می شوند باین وجه سنت را ترک نموده
باوجود که ابوسعید الخدری همراهش معارض گشته وگفته پیغمبر خدا صلی الله تعالی علیه وسلم عدد الرمل و کهی
بعد از نماز خوانده فقال ان الناس لم یکونوا یجلسون لنا بعد الصلوة فجعلتها قبل الصلوة
انتهی ودر اخیر جزو ششم مولانا صاحب البخاری آورده در باب این یصلی فی یوم الترویة عن عبد
العزیز قال خرجت الی منی یوم الترویة فلقیت انسا ذاهبا علی حمار فقلت این صلی
النبی صلی الله علیه وسلم هذا الیوم الظهر قال انظر حیث یصلی امراءک فصل انتهی
فی القسطلانی فیه اشارة الی متابعة اولی الامر والاحتراز عن مخالفة الجماعة
وان ذلک لیس بنسک واجب بغیر المستحب ما فعله الشارع وبه قال الائمة الاربعة
رحمهم الله تعالی اجمعین

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيد كرمه والصلوة والسلام على سيد انبيائه واوليائه
بعده ميگويد فقير بے بضاعت که بعضی از صالحان سوال چند مسئله نمود که درین وقت
فساد وفتنه مابين عوام الناس برپا شده يک با ديگر الفاظ کفريه ميگويند لهذا مي بايد که چند
مسائل نوشته شود از تفسير وحديث وعلم فقه تا دست آويز باشد در دفع وشناعت اين الفاظ
قبيحه بنابر قبول کردن سوال وچند مسائل نوشته شده نفعه الله تعالى بها وسائر المسلمين

مسئله عوام را که مسئله نميدانند واز علماء وقت که مي پرسند بعضی
گويند اين کار رواست وبعضی گويند نارواست عوام حيران ميشوند که چه
گوئيم وچه کنيم چه مناسب است که بآن مشغول شوند

جواب اينکه مناسب عوام است درينوقت که در مسئله اختلافيه گفتگو نکنند وبتلاوت کلام الله
وبنماز مشغول شوند مبادا که نادانسته الفاظ کفريه از ايشان صادر شوند همين قدر بگويند که
ايمان بقرآن وپيغمبران آوردم هرچه حق باشد نزد خدا عزوجل در هر مسئله قبول ما است وهرچه
مخالف از خدا ورسول صلى الله عليه وسلم باشد از ان بيزارم وقبول ندارم۔

ومن عظيم حيل الشيطان ان يشغل الانسان عن نفسه بالاختلافات الواقعة
بين الناس في المذاهب والخصومات وانما حق العوام ان يؤمنوا ويسلموا ويشغلوا بعباداتهم
ومعايشهم ويتركوا العلم للعلماء فالعامي لو يزني ويسرق خير له من ان يتكلم في
العلم فان من تكلم في العلم وفي دينه من غير اتقان العلم وقع في الكفر من حيث لا يدري
كمن يركب لجة البحر وهو لا يعرف السباحة ۱۲ احياء العلوم من نفسه في ربع الثالث

مسئله چه ميفرمايند علماء دين ومفتيان شرع متين که بر شخص غائب يا مرده دو شاهد
از مسلمين شهادت کفر او نمايند که فلان کافر بود ودو شاهد از کافرين شهادت باسلام آن شخص
دهند که مسلمان بود شهادت مسلمين بر کفر او قبول شود يا شهادت کافرين بر اسلام او بينوا توجروا
جواب در مسئله مذکوره شهادت مسلمين رد شود نه شهادت کافرين که اثبات اسلام کنند

لقولہ علیہ السلام الاسلام یعلو ولا یعلی علیہ یعنی اسلام بلند است بر ہر چیز و دیگر چیز را بلندی
داده نشود بر اسلام واین مسئلہ را از دو کتاب تائید نوشتہ شد کہ اکتفا بدو شاہد کافی ہست والسلام علی
من اتبع الهدی ای رجلین مسلمین لم تقبل شهادتهما وشهد نصرانیان بضده فقبلت
فقل جوابا نصرانی مات وله ابنان مسلمان شهد ابناه انه مات نصرانیا ونصرانیان
اخوان شهدا انه مات مسلما قبل شهادة النصرانیین ۱۱ اشباه فی الفن الثالث فی الالغاز
ان قیل ای مسلمین شهدا شهادة وشهد نصرانیان بضدها فقبلت شهادة
النصرانیین مع انهما کافران دون المسلمین والجواب ان هذا رجل مات فشهد
ابنان له مسلمین ان اباهما مات نصرانیا ونصرانیان شهدا انه مات مسلما فانه
تقبل شهادة النصرانیین بانه مات مسلما ۱۲ ذخائر اشرفیه فی الطرف الاخیر
ودر شرح وقایہ اول در باب شہادت زنا آورده کہ شاہدان زنا اگر فروع بگیرند و بمجلس حاکم نفرستانند
آن حاکم البتہ شاہدان فروع قبول نمیکند کہ در حدود فروع قبول نیست باز اگر شاہدان اصول بحاکم روند
شہادت اینان نیز رد نماید کہ اشاعت فاحشہ نموده اند یعنی آن فروع را کہ بیرون از مجلس حاکم شرعی
بودند حال زنا مثلاً بیان نمودند این اصول بسبب این اظہار فاسق گشتند وشہادت فاسقان مقبول
نیست وتائید این در کلام ربی موجود ہست قال اللہ تبارک وتعالی ان الذین یحبون ان
تشیع الفاحشة فی الذین آمنوا لهم عذاب الیم فی الدنیا والآخرة الآیة یعنی کسانیکہ
دوست دارند مشہور شدن گناه کسے را در مابین مومنین ہست این مشہور کنندگان گناه را عذاب
دردناک در دنیا برد شہادت وتعزیر و در آخرت ہرچہ خدا جل وعلا میخواہد پس معلوم شد کہ شہادت کفر بر غائب
خصوصاً بغیر حضور امیر یا نائب موجب فسق بطریقہ اولے باشد۔
مسئلہ حکم قاضی بمدعا علیہ غائب درست ہست یا نے الجواب حکم بغائب درست نیست
بمذہب ما اصلا چنانچہ از قدوری تا ہدایہ در ہر متن وشرح آورده ولا یقضی علی غائب وہمچنین در ہر
کتاب علم فقہ کتاب القاضی الی القاضی موجود ہست و در ان نفی حکم بر غائب ہست ۱
ولا یقضی عند علی غائب عن المجلس والبلد لان القضاء تکون هنا بالبینة وهی لم
تعمل الا اذا سلمت من الطعن والطاعن غائب ۱۱ جامع الرموز من نفسه وهكذا فی الشمنی
شرح المختصر مع ایراد الادلة الکثیرة وفی الدر المختار والطحطاوی وغیرها
ولا یقضی علی غائب عند نا کذا فی الکفایة ۱۲ چلپی بر شرح وقایہ فی کتاب النفقة

وکذا فی شرح الوقایة فی کتاب القضاء وفی الوکالة فی مسئلة اذا جاء الوکیل الی الزوجة بان ینقلها الی بلد الزوج فقالت طلقنی الزوج واشهد البینة فلا یحکم القاضی بطلاق الزوج ایاها لانه حکم علی الغائب وھکذا فی الہدایة والعینی"

مسئلہ اگر در حکم مختلف فیہ قاضی مقلد کہ مجتہد نباشد حکم کند حکمش نافذ بشود یا نے

الجواب نے یعنے نافذ نیست۔ ولا یخیر القاضی اذا لم یکن مجتہدا بل المقلد متی خالف معتمد مذہبہ لاینفذ حکمہ وینقض ھو المختار للفتوی" در المختار اعلم ان کل موضع قالوا الرای فیہ للقاضی فالمراد قاض لہ ملکة الاجتہاد" جامع الرموز غاب عن امراتہ فتزوجت بآخر وولدت اولادا ثم جاء الزوج الاول فالاولاد للثانی علی المذہب ۱۲ در المختار درباب ثبوت النسب مسئلہ اگر بغائب حکم کردہ شد کہ مرتد شدہ ویا زوجہ را طلاق دادہ ویا زوج مُرد زوجہ او بعد از عدت زوج دیگر گرفت وزوج اول آمد مسلمان بود زوجہ را بالاتفاق بزوج اول بدہد واگر اولاد از ثانی آوردہ بود در اولاد خلاف است لکن فی الفتوے از ثانی ہست ۱۲ وانما وضع المسئلة فی الولد اذ المراة ترد الی الاول اجماعا ۱۲ طحطاوی من نفسہ۔۔ ولو ان امراة اخبرھا ثقة ان الزوج قد مات الخ فلا باس ان تعتد وتتزوج ھذا فی الاخبار واما فی الشہادة فلا یصح وان کان الشاھد اثنین حیث لا یقضی القاضی بالفرقة لانہ قضاء علی الغائب وفی التتمة اذا شہد اشان ان فلان بن فلان طلق امراتہ والزوج غائب لا تقبل

کفایہ بر ہدایہ در کتاب الکراہیة

مسئلہ اگر بر شخصے روبرو شاہدان گذشت کہ الفاظ کفر گفتہ واگر منکر بود معاف نمایند

شہدوا علی مسلم بالردة وھو منکر لا یتعرض لہ لا لتکذیب الشہود العدول بل لان انکارہ توبة ۱۲ در المختار فے باب المرتد

مسئلہ دعوسے کہ موجب حد باشد بغیر بادشاہ اسلام درست ہست یا نے درست نیست

ولا یحد المولے عبدہ الا باذن الامام الخ ولنا ماروی عن العبادلة الثلثة حدیثا مرفوعا وموقوفا اربعة الی الولاة الحدود والصدقات والجمعات والفیء وعن علی کرم اللہ تعالی وجہہ کذلک ۱۲ عینی شرح کنز در کتاب الحدود

مسئلہ این کہ میگویند کہ توبۂ زندیق قبول نیست چہ معنے دارد

جواب اینکه در در المختار در باب مرتد آورده که کل مسلم ارتد فتوبته مقبولة
الاجماعة الخ واز انجمله زندیق را آورده لکن معنی عدم قبول توبه این است که بغیر جاری کردن
حد نگذارد و این معنی نیست که پیش خدا جل و علا اسلام او مقبول نیست چراکه الله تبارک و
تعالی فرموده وهو الذی یقبل التوبة عن عباده الآیة یعنے خداوند تعالے آن
ذات پاک است که قبول میکند بندگان خود را و دیگر فرموده لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللّٰهِ
اِنَّ اللّٰهَ یَغْفِرُ الذُّنُوْبَ جَمِیْعًا یعنے نا امید مشوید از رحمت پروردگار بتحقیق که الله تبارک
و تعالی می بخشد همه گناهان را بلکه در ملا علی قاری شرح فقه اکبر آورده هر کسیکه گفت توبه
فلان را خدای قبول نمیکند گویا که معارضه بکلام الٰهی میکند چراکه خداوند تعالے میگوید که توبه
عباد قبول میکنم و این کس میگوید که قبول نمیکند معاذ الله ازین سخن بی فهمان، شرح در المختار محلا
مسئله اینکه در ما بین الناس الحال درین زمانه مشهور است که فلانه کس چنین و چنانست
در مسجد نگذارید که برای نماز بیاید و یا در صف نگذارید چه حکم دارد **جواب**
از کلام الله ظاهرا معلوم می شود که ازین منع کننده کلان ظالمتر در روی زمین نیست وَمَنْ اَظْلَمُ
مِمَّنْ مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللّٰهِ اَنْ یُّذْکَرَ فِیْهَا اسْمُهٗ وَسَعٰی فِیْ خَرَابِهَا یعنے و کیست ظالمتر
ازان کسیکه منع میکند مسجدهای خدا جل و علا را از یاد کردن نام خدای تعالے دران و سعی میکند در خرابی
ان مسجدها العیاذ بالله من هذا الفعل القبیح و همچنین در کتب فقه منع این فعل شنیع آمده
فلا یجوز لاحد مطلقا ان یمنع احدا من عبادة یاتی بها فی المسجد بل هذا جهل
عظیم لا یبعد ان یکون کبیرة لان المسجد ما بنی الا لها من صلوة او اعتکاف
او ذکر شرعی و تعلیم علم و تعلمه و قراءة قرآن، اشباه من نفع مع حموی فی الفن الثالث در احکام المسجد
لهذا شاید که آنحضرت صلی الله علیه و سلم منافقان را از نماز در مساجد منع نمیکردند اگرچه میدانستند
که منافقان اند اما احکام را بر اسلام ظاهری بنا میکردند والله اعلم بالصواب
مسئله بعض عوام میگویند که فلان بزرگ باحوال دل فلان عالم است ط ۵
جواب اینکه خلاف قرآن مجید است در جزو دهم در سورهٔ هود است اَللّٰهُ اَعْلَمُ
بِمَا فِیْۤ اَنْفُسِهِمْ یعنے خداوند تعالی عالم است بآنچه در دلهای ایشان است از صدق
و اخلاص و کذب و نفاق اِنِّیْۤ اِذًا لَّمِنَ الظّٰلِمِیْنَ بدرستیکه من درین هنگام که حکم بر ظاهر
ایمان ایشان نکنم هر آئینه از جمله ستمگاران باشم چراکه انبیاء علیهم السلام را حکم بر ظاهر است الخ

ونیز مخالف حدیث است الله یتولی بالسرائر ونحن نحکم بالظاهرة

مسئله بعض علما که حق را میدانند و در وقت حاجت بیان نمیکنند از ترس بے اعتباری در قوم این رواست یا نے **جواب** آنکه از قرآن مجید معلوم می شود که پوشیدن حق از جهت بی اعتباری حرام است بلکه در قرآن مجید اکثر مذمت علمای یهود ازین جهت است که حق را میدانستند واز برلے نذر ونیاز می پوشیدند که اگر اظهار حق کنیم این هدایا که مردمان بما میدهند قطع خواهد قال الله تعالى اِنَّ الَّذِیْنَ یَکْتُمُوْنَ مَآ اَنْزَلْنَا مِنَ الْبَیِّنٰتِ وَالْهُدٰی مِنْۢ بَعْدِ مَا بَیَّنّٰهُ لِلنَّاسِ فِی الْکِتٰبِ اُولٰٓئِکَ یَلْعَنُهُمُ اللّٰهُ وَیَلْعَنُهُمُ اللّٰعِنُوْنَ یعنی بدرستے آن کسانی که می پوشند آنچیزے را که نازل کردیم از احکام ظاهره وراه راست پس از بیان کردن ما آنرا در قرآن آن کسان را لعنت میکند الله تعالے ولعنت میکنند آنهارا لعنت کنندگان هر که باشد پس در تفسیر فتح العزیز گفته اگر مطعون شوی خیر است که ملعون نگردی ونیز مذمت عالم پوشنده حق از جهت دنیاداری ازین آیت کریمه معلوم می شود فَاَعْرِضْ عَنْ مَّنْ تَوَلّٰی عَنْ ذِکْرِنَا وَلَمْ یُرِدْ اِلَّا الْحَیٰوةَ الدُّنْیَا ذٰلِکَ مَبْلَغُهُمْ مِّنَ الْعِلْمِ یعنے پس بگردان از ان کس که روے گرداند از پند ونصیحت مایان واراده نمیکنند باین روگردانیدن مگر زندگی دنیا واین حیوة دنیا بود مقصود ایشان از علم نه وصول بالله تعالٰی ونیز فرموده وَمِنَ النَّاسِ مَنْ یَّقُوْلُ اٰمَنَّا بِاللّٰهِ فَاِذَآ اُوْذِیَ فِی اللّٰهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ کَعَذَابِ اللّٰهِ یعنے بعضی از علما کسی است که میگوید ایمان آوردم به الله تعالٰی پس هر وقت ضرر رسیده شد او را در راه خدا جل وعلا پس میگرداند فتنهٔ مردمان مانند عذاب خدا تعالٰی یعنے اول اثر عذاب خدا ترسیده بود وایمان آورده بود هرگاه بسبب جهاد یا اظهار حق مثلاً ضرر مردمان دید این عذاب مردمان مانند عذاب خداوند تعالٰی سخت دید باز بطرف کفر گردید پس منافق میگردد والعیاذ بالله تعالٰی ونیز فرموده وَمِنَ النَّاسِ مَنْ یَّعْبُدُ اللّٰهَ عَلٰی حَرْفٍ فَاِنْ اَصَابَهٗ خَیْرُ ۨ اطْمَاَنَّ بِهٖ وَاِنْ اَصَابَتْهُ فِتْنَةُ ۨ انْقَلَبَ عَلٰی وَجْهِهٖ خَسِرَ الدُّنْیَا وَالْاٰخِرَةَ ذٰلِکَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِیْنُ یعنی بعضی از مردمان کسے است که عبادت می کند خداے تعالی را بر کناره پس اگر رسید دران عبادت او را خیر ومنفعت دنیوی آرام میگیرد بعبادت خدای تعالٰی واگر رسید او را دران عبادت فتنه میگردد بر روے خود وعبادت را میگذارد زیانکار میشود بسبب این معامله در دنیا وآخرت واین زیانکاری است ظاهر — بدانکه علمای یهود در حق پوشی چند چیزها میکردند

اول آنکه اگر اظہار حق کنم چندان جاه و ریاست ما باقی نمی ماند دوم نذر و نیاز و فتوح و ہدایا
که بما مردم میدہند موقوف خواہد شد سیوم ناخوشی قوم و قبائل و اقارب ما که از ما
دست بردار خواہد شد و تعاونے و تناصری و مناکحتی که بسبب قومیت بما داشتند منقطع میگردد
پس اظہار حق اگرچه جالب منفعت باشد مضرتہا نیز لاحق میگردد و کار عاقل این است که از چیزیکه
نفع و ضرر ہر دو داشته باشد پرہیز کند و احتراز نماید پس الله تعالے دراینان نموده که ہرگاه ضررہای
قلیله فانیه اندیشه میکنید در ترک اظہار حق مضرتہاے عمده راکه بہزاران مرتبه ازین ضررہای
فانیه سخت تر و دائم تر اند چرا اندیشه نمیکنید چراکه در ترک اظہار حق نارضائی خدای تعالی
حاصل میگردد که دران وبال دنیوی و اخروی ہر دو موجود است پس شما ضررہای دنیویه
با اخرویه برابر نکنید که ہمه منفعتہای دنیویه در جنب ضرر اخرویه کالعدم است وایّایَ فَارْهَبُوْنِ
یعنی و از ناخوشنودی من بترسید که آنہمه منفعتہای دنیا عوض آن نمیشود ۱۲ تفسیر فتح العزیز
مسئله بعض عوام بہانه میکنند که بر کفر فلان اجماع شده **جواب** اینکه درینوقت اجماع ممکن نیست
اجماع در عرف شرع اتفاق جمیع علماء یکزمانه ہست بر حکمی از احکام شرعی و اتفاق چنین در ہر عصری
البته حق باشد لقوله علیه الصلوٰة والسلام لا تجتمع امتی علی الضلالة اما چنین اتفاق
در زمانه صحابه کرام و تابعین رضوان الله تعالے علیہم اجمعین واقع شده و بعد ازان بوسطه انتشار
علماء در بلاد معلوم نیست که بحصول پیوسته باشد ۱۲ رشیدی من نفسه فی باب الالف مع العین
والمعتبر فی الاجماع اجماع المجتہدین واما اجماع العلماء الذین لم یبلغوا درجات
الاجتہاد فهو کاجماع العوام لا یثبت به الحکم ۱۲ غایة التحقیق شرح حسامی مع الاختصار
مسئله درینوقت که مشہور شده که فلان باوجودے که ارکان اسلام بجامی آرد
او را نام بدنامی گاه وہابی و گاه زندیق میگویند این درست باشد یا نے **جواب** اینکه
این گفتن مخالف قرآن و حدیث است قَالَ الله تبارک و تعالے وَلَا تَقُوْلُوْا لِمَنْ اَلْقٰی اِلَیْکُمُ
السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا یعنے و مگوئید مر کسے را که بیندازد بشما السلام علیکم را بطریقه اہل اسلام که نیستی
تو مؤمن و بیک قراءة بجائی السلام السَّلَمَ آمده و مراد از السلم کلمه طیبه اراده نموده اند یعنے
مگوئید مر کسے را که بگوید شما را کلمهٔ لا اله الا الله محمد رسول الله که نیستی تو مؤمن پس ہر که کلمه طیبه
گوید و اعمال اسلام در ظاہر بجامی آرد او را نام بد ماندن خطا است ۱۲ **تفسیر معالم التنزیل**
قَالَ النبی صلے الله علیه وسلم امرتُ ان اقاتل الناس حتّٰی یشہدوا ان لا اله الا الله

وان محمدا رسول الله ویقیموا الصلوة ویوتوا الزکوة فاذا فعلوا ذلك عصموا منی دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم علی الله یعنی گفته است پیغمبر خدا صلی الله علیه وسلم که مامور شدم باینکه جهاد کنم بهمراه مردمان تا شاهدی دادن بکلمهٔ طیبه وبدهند زکوة وبرپا کنند نماز پس هرگاه این کارها کردند نگاه کردند از ما خونهائی خودرا و مالهای خودرا مگر بحق اسلام وحساب درون دلهای ایشان بخدا جل وعلا است که او میداند اخلاص و نفاق اینهارا ما انبیاء را حکم بظاهر است وامور باطنی خدا جل وعلا میداند۔

وقال الله تبارک وتعالی وَلَا تَلْمِزُوا اَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْاَلْقَابِ ط بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوْقُ بَعْدَ الْاِیْمَانِ ط یعنی وعیب جوئی مکنید خویشان خودرا و مزنید باهمدیگر بنامهای که بد است نام فسق بزبان آوردن بعد از ایمان آوردن یعنی کسیکه ایمان آورد نام فسق را هرگز بزبان نیارید ،، حاصل بیضاوی مع الاقتصار وایضا قال الله تعالی وَاعْتَصِمُوْا بِحَبْلِ اللهِ جَمِیْعًا وَّلَا تَفَرَّقُوْا یعنی وچنگ زنید بحجت الله تعالی همه که قرآن است ومکنید آن سخنها را که موجب تفریق واختلاف شما باشد الخ حاصل بیضاوی وَلَا تَتَّبِعُوْا خُطُوَاتِ الشَّیْطَانِ ط ای بالتفریق والتفرق بیضاوی یعنی وتبعیت مکنید قدمهای ایشانرا بجدائی انداختن در مردم وجدا شدن از ایشان که این هردو کار شیطان است وپس شیطان مروید۔

مسئله بعض مردمان که اعتبار بزرگی دارند ودر اکثر اوقات در تهمت بعض اشخاص مشغول چه حکم دارد

جواب اینکه هرکس که قبائح مردم بیان میکند لائق بزرگی نیست قال الله تعالی فی کتابه الکریم اَلْخَبِیْثَاتُ لِلْخَبِیْثِیْنَ وَالْخَبِیْثُوْنَ لِلْخَبِیْثَاتِ ط وَالطَّیِّبَاتُ لِلطَّیِّبِیْنَ وَالطَّیِّبُوْنَ لِلطَّیِّبَاتِ ط یعنی خبیث سخنها برای خبیث ونا پاک مردان میباشد ونا پاک مردان برای ناپاک سخنها است وسخنان پاک وزیبا برای پاکان میباشد وپاکان برای سخنان پاک پس سخنان ناپاک از دهن برآوردن علامت بزرگی نیست ان الاشرار لا یظنون بالناس الا الشر فمهما رایت انسانا یسیء الظن بالناس طالبا للعیوب فاعلم انه خبیث فی الباطن وان ذلك خبثه یترشح منه وانما رای غیره مثل نفسه فان المؤمن یطلب المعاذیر والمنافق یطلب العیوب والمؤمن سلیم الصدر فی حق کافة الخلق ،، احیاء العلوم من نفسه فی الربع الثالث فی ص ۲۴

مسئله هرگاه بیک حکم شرعی علم آید ومخالف آن حکم را رواج دادن از جهة اینکه از بزرگ صادر شده این نیز درست باشد این چه حکم دارد **جواب** اینکه هر حکم که مخالف قرآن

باشد آنرا رواج داده نشود چراکه احتمال دارد که آن بزرگ سهو شده باشد و یا بهوای نفس گرفتار
شده باشد قال الله تعالی وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ اَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِیْ جَاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ
اِنَّکَ اِذًا لَّمِنَ الظّٰلِمِیْنَ ۝ یعنی و قسم است بشرطے که تبعیت کردی هوای ایشان بعد از آنکه
آمد ترا از علم حق بدرستیکه تو دران وقت باشی از ظالمان و نیز گفته است خداوند تعالی
وَلَا یَتَّخِذَ بَعْضُنَا اے بعض الناس بَعْضًا ای بعضهم اَرْبَابًا یعنی لا یطیع بعض الناس
بعضا مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ ای بغیر اذنٍ من الله تعالی عن عدی بن حاتم رضی الله تعالی عنه
انه لما نزلت اِتَّخَذُوْا اَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ اَرْبَابًا مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ قال عدی بن
حاتم رض ما کنا نعبدهم یا رسول الله قال صلی الله علیه وسلم الیس کانوا یحلون
لکم ویحرمون فتاخذون بقولهم قال نعم قال صلے الله علیه وسلم هو ذالك
رواه البخاری والترمذی وحسنه فما کان من اطاعة الرسول فهو اطاعة الله
لا غیر قال الله تعالی وَمَنْ یُّطِعِ الرَّسُوْلَ فَقَدْ اَطَاعَ اللّٰهَ ط و کذا ما کان من اطاعة العلماء
المجتهدین والاولیاء والسلاطین والحکام علی مقتضی الشرع قال الله تعالی وَاَطِیْعُوا
اللّٰهَ وَالرَّسُوْلَ وَاُولِی الْاَمْرِ مِنْکُمْ وما کان منها علی خلاف مقتضی الشرع فهو
الاتخاذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله عن علی کرم الله تعالی وجهه لا طاعة لاحد
فی معصیة الله انما الطاعة فی المعروف رواه الشیخان فی الصحیحین وابوداؤد
والنسائی رحمهم الله تعالی وعلینا ببرکاتهم ۱۲ تفسیر بیضاوی و مدارک و مظهری
مسئله اگر کسے در حق بعض مسلمین الفاظ قبیحه بشنود که چنین است و چنانست چه باید گفت
جواب اینکه بیان حق کند موافق قرآن مجید و نترسد و تهمت هیچکس نگوید و اخبار
مردم را شاهدی نگوید بلکه چغلی نام نهاد چراکه الله تعالی در قرآن مجید فرموده وَلَا تَقْفُ مَا
لَیْسَ لَکَ بِهٖ عِلْمٌ یعنی تبعیت مکن آنچیز را که نباشد ترا آن علم که گمان هیچ بکار نمی آید
و در بیان حق مومن نمی ترسد که الله تبارک و تعالی در وصف مومنین گفته وَلَا یَخَافُوْنَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ط
یعنی مومنان نمی ترسند از ملامتی ملامت کنندگان و تهمت بهیچ کس نگو که الله تعالی فرموده
وَلَوْلَا اِذْ سَمِعْتُمُوْهُ قُلْتُمْ مَا یَکُوْنُ لَنَا اَنْ نَّتَکَلَّمَ بِهٰذَا سُبْحَانَکَ هٰذَا بُهْتَانٌ عَظِیْمٌ
یَعِظُکُمُ اللّٰهُ اَنْ تَعُوْدُوْا لِمِثْلِهٖ اَبَدًا اِنْ کُنْتُمْ مُّؤْمِنِیْنَ یعنی و چرا نشد که چون شنیدید
آن سخن بد را نمی گفتید نمی رسد ما را که بزبان آریم این سخن قبیح را بپاکی یاد میکنیم ترا خدایا این سخن قبیح

افتراست کلان واول ازین آیت کریمه نیز لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات
بانفسهم خیرا وقالوا هذا افک مبین چرا نشد که چون شنیدید آن سخن قبیح را گمان
میکردند مردمان مسلمانان وزنان مسلمان در حق خویشان خود نیکی را ومیگفتند این سخن دروغ
ظاهر وافترا محض است پس هر سخن قبیح که شنوده شود باین آیتها عمل کند وباخبار مردمان فریفته
نشود که الله تبارک وتعالی فرموده یا ایها الذین امنوا ان جاءکم فاسق بنبأ
فتبینوا ان تصیبوا قوما بجهالة فتصبحوا علی ما فعلتم نادمین یعنی ای
مومنان اگر آورد شمارا کدام فاسق خبر کسی را پس خوب تحقیق کنانید تا که نرسانید ضرر قولی یا فعلی
قوم را بنادانی پس میگردید بآن ضرر که رسانید پشیمان پس خبر بد که میرساند ظاهر این است که فاسق
است لهذا در باب امامت در المختار آورده که چغلی حرام است وشنیدن آن نیز گناه کبیر است و
نترسد که اگر این چغلی قبول نکنم فلان وفلان مارا بی اعتبار خواهد کرد چرا که الله تعالی فرموده ما یفتح
الله للناس من رحمة فلا ممسک لها وما یمسک فلا مرسل له من بعده وهو
العزیز الحکیم یعنی آنچیز که میکشاید الله تعالی مردمان را از رحمت خود پس نیست بند کننده اورا وآن چیز
که بند کند الله تعالی پس نیست آزاد کننده اورا پس از بند کردن الله تعالی واوست غالب بهر کس وحکیم
مطلق که هیچ کار او بی حکمت نیست بیت حسن چون عشق می ورزی بجان خود چه می لرزی
بیکدل می نگنجد غم جان وغم جانان پس هر بنده بخدا اجل وعلا روان وشریعت را نگاهبان باشد
از زید وعمر پروا نداشته باشد که بغیر خدا اجل وعلا هیچکس ضرر رسانده نمیتواند وان یمسسک الله
بضر فلا کاشف له الا هو وان یردک بخیر فلا راد لفضله یصیب به من
یشاء من عباده وهو الغفور الرحیم یعنی اگر بگیرد شمارا الله تعالی بضرر پس نیست دور کننده
آن ضرر را مگر او تعالی واگر اراده کند الله تعالی شمارا برساند خیر پس نیست هیچ رد کننده مر فضل خدای
تعالی را میرساند الله تعالی آن فضل خود را مر هر که بخواهد از بنده های خود واوست بخشنده ومهربان پس هر که ایمان
بقرآن داشته باشد واین آیت را در مومن به خود حساب میکند پس چگونه بهانه در حق پوشی میکند ومیگوید که ما
بالظاهر حق از فلان وفلان می ترسیم بل تؤثرون الحیوة الدنیا والآخرة خیر وابقی ان
هذا لفی الصحف الاولی صحف ابراهیم وموسی در حق همچنین کسان عتاب شدید است
اگر فهم کسی داشته باشد اللهم احسن عاقبتنا فی الامور کلها واجرنا من خزی الدنیا وعذاب الآخرة
آمین یا رب العالمین

مسئله توبه از گناهان و کفر البته مقبول است و معتزله میگویند وجب است بدون وعده
و ما میگوئیم بوعده واجب شده فهو سبحانه وتعالی یقبل التوبة عن عباده ویغفر بها الشرک وغیره بمقتضی
وعده واخباره خلافا للمعتزلة حیث یقولون یجب علی الله تعالی عقاب العاصی وثواب المطیع
وقبول التوبة ۱۲ ملا علی القاری بر فقه اکبر عند قوله ولا نقول ان العبد لا یضره الذنوب الخ
ولیس شیء یکون سببا لغفران جمیع الذنوب الا التوبة قال الله تعالی قل یعبادی
الذین اسرفوا علی انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله یغفر الذنوب جمیعا
هذا مختص بمن تاب عن الکفر فان الله لا یغفر ان یشرک ولذا قال لا تقنطوا من رحمة الله
وقال بعده وانیبوا الی ربکم ۱۲ ملا علی قاری بر فقه اکبر در ملحقات در ورق ۲۰۴
قال الکرمانی فی منسکه ثم اذا تاب توبة صحیحة صارت مقبولة غیر مردودة قطعا من غیر شک وشبهة بحکم
الوعد بالنص ای قوله تعالی وهو الذی یقبل التوبة عن عباده ولا یجوز لاحد ان یقول ان قبول التوبة الصحیحة
فی مشیة الله تعالی فان ذلک جهل محض ویخاف علی قائله الکفر لانه وعد قبول التوبة قطعا من غیر شک واذا
تشکک التائب فی قبول التوبة الصحیحة فان بتلک التوبة والاعتقاد به یکون مذنبا بذنب اعظم من الاول
نعوذ بالله من ذلک وعن جمیع المهالک ۱۲ اعلم ان قدامة بن عبد الله شرب الخمر بعد تحریمها
هو وطائفة وتاولوا قولوا تعالی لیس علی الذین امنوا وعملوا الصلحت جناح فیما
طعموا اذا ما اتقوا وامنوا الایة فلما ذکر ذلک لعمر بن الخطاب رض اتفق هو وعلی وسائر الصحابة علی
انهم ان اعترفوا بالتحریم جلدوا وان اصروا علی استحلالها قتلوا فقال عمر رض لقدامة اخطات استک الحفرة
اما انک لو اتقیت وامنت وعملت الصالحات لم تشرب الخمر وذلک ان هذه الایة نزلت بسبب ان الله تعالی
سبحانه لما حرم الخمر وکان تحریمها بعد وقعة احد قال بعض الصحابة فکیف باصحابنا الذین ماتوا وهم یشربون الخمر فانزل
الله تعالی هذه الایة وبین فیها ان من طعم الشیء فی الحالة التی لم یحرم فیها فلا جناح اذا کان من المؤمنین المتقین
المصلحین ثم ان اولئک الذین فعلوا ذلک ندموا وعلموا انهم اخطأوا وایسوا من التوبة فکتب عمر الی قدامة رض
یقول الیه حم تنزیل الکتاب من الله العزیز العلیم غافر الذنب وقابل التوب شدید العقاب ما ادری ای ذنبیک
اعظم استحلالک المحرم اولا ام یاسک من رحمة الله ثانیا وهذا الذی اتفق علیه الصحابة الکرام وهو متفق
علیه بین ائمة الاسلام ۱۲ ملا علی شرح فقه اکبر فی الملحقات پس ازین روایات معلوم شد که توبه از هر کافر و مرتد
و زندیق مقبول است عند الله تعالی اگرچه در حق بعض مرتدین از اجراء قتل احدا خلاص نمیشود اما مسلمان کنهم
بسبب توبه گفته شود والا ناامید از رحمت خدا جل وعلا می آید نعوذ بالله من ذلک ۵ تمام شد مسائل

مسئله عمل کردن بظاهر آیت از آیات قرآن کریم که از متشابهات و یا از مختلف فیها در ترجمه
نباشد فرض عین است بهر مسلمان و مسلمه و این نگوید که ما نمی فهمیم بلکه باید که بتفاسیر رجوع کند اگر
عالم باشد والا از علما پرسد چرا که در کتب علم الفقه آورده که قاضی در هر حادثه اولا حکم بکتاب الله
میکند و اگر حکم کدام حادثه در کتاب الله نیافت باحادیث نبویه حکم کند و اگر در احادیث
نیافت باجماع اهل العلم رجوع نماید والا باجتهاد مجتهد که معتقد قاضی باشد حکم کند و هر کسے
که حکم را ظاهرا باتفاق مفسرین در قرآن مجید دید و توقف در ان می کند پس آن کس مخالف ائمه
دین اسلام است و جان خود را که مؤمن بقرآن میگوید محض دعواے ایمانست و معنی ایمان بالقرآن
ندانسته و بمرض مزمن گرفتار است دوای علمی برای ازاله مرض جهلی ضرور بعد ضرور داند والا نه خاتمه
دارین میگردد و از تفسیر آیت کریمه بفکر خود بغیر قواعد مقرره اصحاب کرام و ائمه اهل اسلام گمراهی محقق است
و آیاتهای قرآن مجید دو قسم است یک قسم آنست که فقط اعتقاد بران فرض است مانند متشابهات
دوم قسم آنست که اعتقاد بران فرض باشد و عمل نیز فرض باشد مانند محکمات پس در متشابهات بگوید که هرچه
مراد خدای تعالی باشد ایمان بآن آورده ام و قبول کردیم وما یعلم تاویله الا الله دست آویز خود
سازد و در محکمات اگر عالم بمعناهای آن باشد بعمل آرد و اگر عالم نباشد از تفاسیر تحقیق کرده و یا
از علما پرسیده بعمل آرد و این نگوید که ما بمعنای این قرآن نمیدانیم و سعی در معناهای محکمات هم
نمیکنیم که این را ترک علم ضروری و فرضی و توقف بجهل میگویند ازین جهت تارک علم دین را فاسق
میگویند و اکتفا بر تقلید غیر مجتهدین نیز فسق گفته اند چنانچه نوشته خواهد شد

بسم الله الرحمن الرحیم الر تلک آیات الکتاب الحکیم ۵ ای آیات القرآن المشتمل علی الحکم
وذلک لان الله تعالی اودع فیه الحکم کلها فلا رطب ولا یابس الا فی کتاب مبین ١٢ تفسیر روح البیان من عنه

والذین ای دار الآخرة ایضا خیر للذین یمسکون بالکتاب ای یتمسکون به فی امور الدین واقاموا
الصلوة انا لا نضیع اجر المصلحین واعلم ان الغالب فی آخر الزمان ترک العمل بالقران ولقد خلف
من بعد السعداء اشقیاء اطمأنوا الی زخارف الدنیا ١٢ تفسیر روح البیان من نفسه
آورده اند که سپهسالاری بود ظالم و با اتباع خود بخانه یکے از مشایخ کبار فرود آمد خداوند
خانه گفت منشوری دارم بخانه من فرود میا گفت منشور بنماے شیخ در خانه رفت و مصحف

عزیز داشت و در پیش او بیاورد و باز گرد این آیت کریمه بر آمد یا ایها الذین امنوا لاتدخلوا
بیوتاً غیر بیوتکم حتی تستأنسوا وتسلموا علی اهلها سپهسالار گفت من بنده ام شنیدم
که منشور امیر داری بدان التفات نکرد و در خانه شیخ فرود آمد آن تو تنبخش گرفت و هلاک شد
وفیه اشارة الی ان حضرت القرآن لیس کسائر الآیات فمن ردّه واستحقره فقد
تعرض لسخط الله تعالی اشدّ التعرض کما ان من قبّله وعظّمه صورة بالرفع
والمس علی الطهارة ونحو ذلک ومعنی بالعمل بما فیه والتخلق باخلاقه قد نال من
الله تعالی کل ما یتمناه ۱۲ تفسیر روح البیان من نفسه فی الجلد الثانی صـ ۶۴۸
قال الشیخ العارف الواصل الکامل محیی الدین قدس سره فی بیان السنة والسیئة
الانسان لا یخلوا اما ان یکون واحدا من ثلثة بالنظر الشرعی وهو اما ان یکون
باطنیاً محضاً وهو القائل بتجرید التوحید عندنا حالاً وفعلاً وهذا یؤدی
الی تعطیل الاحکام والشرائع وقلب اعیانها وکل ما یؤدی الی هدم قاعدة
من قواعد الدین او سنة من سننه ولو فی العادات کالاکل والشرب فهو مذموم
بالاطلاق عصمنا الله تعالی وایاکم من ذلک واما ان یکون ظاهریاً محضاً متعلقاً
بحیث ان یؤدیه ذلک الی التجسیم والتشبیه نعوذ بالله تعالی منهما فی باب الاعتقاد
او یکون معتمدا علی مذهب فقیه من الفقهاء اصحاب علوم الاحکام المحجوبة
قلوبهم بحب الدنیا عن معاینة الملکوت فتراه خائفا من الخروج عن مذهبه
فاذا سمع سنة من سنن النبی صلی الله علیه وسلم یحیلها علی مذهب فقیه
آخر فیترک العمل بها ولو اوردت الف حدیث ماثور فی فضائلها فیتصامم
عن سماعها بل یسیئ الظن بروایة المتقدمین من التابعین والسلف بناء علی عدم
ایراد ذلک الفقیه ایاها فی کتابه فمثل ذلک ایضا ملحوق بالذم شرعاً
والی الله تعالی نفزع ونلتجیئ من ان یجعلنا وایاکم منهم واما ان یکون جاریا مع
الشریعة علی فهم اللسان حیث ما مشی الشارع مشی وحیثما وقف وقف قدما
بقدم حتی فی اقل شیء من الفضائل فی العبادات اصادف اجلّ عنایته وباذلاً کل مجهوده
فی ان لا یفوته شیء من الافعال المحمدیة فی عباداته وعاداته علی حسب ما سنح له
فی اثناء مطالعاته من کتب الاحادیث المعوّل علیها او القی فی اذنه من استاذه

وشیخه المعتمد علیه ان لم یکن من اهل المطالعة فهذا هو الوسط والسنة والاخذ
به هو السنی وبهذا یصح محبة الله تعالی له قال باب العلم علی کرم الله تعالی وجهه
من عرف الحق بالرجال حار فی متاهات الضلال بل اعرف الحق تعرف اهله
وبقدر متابعتک للنبی صلی الله علیه وسلم تستحکم مناسبتک به صلی الله علیه وسلم
وتکون مستحقا للشفاعة " تفسیر روح البیان جلد دویم صفحه ۳۵۶ ه

مسئله جائز است کسے را که آیت کریمه صریح المعنی بشنود و توقف در عمل نماید یا نے

جواب مسلمانان را توقف جائز نیست قال الله تبارک و تعالی فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي
أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ
سورهٔ احزاب یعنی پس محکم گیر و چنگ زن بآن چیزکه وحی کرده شده بسوے تو بتحقیق که تو براه
رست ثابت هستی و این وحی کرده شده هر آئینه پندیست ترا و برائے قوم تو و زود است که سوال
کرده می شود از اعتقاد و عمل باین وحی کرده شده ونیز فرموده وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ
مُبَيِّنَاتٍ یعنے قسم است بخدا جل و علا که نازل کردم درین سوره کریمه آیات بیان کننده
آن چیز را که حاجت شما بآن باشد از حدود و سائر احکام و آداب کذا فی روح البیان
وقال الله تبارک و تعالی حکایة عن رئیس الانبیاء علیهم الصلوة والسلام
وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا یعنی وگفت پیغمبر یا
ای پروردگار من که بدرستی که قوم من گرفت این قرآن مجید را متروک و التفات بآن نکردند
ونیز در اعراض از قرآن مجید خوف کفر است چنانچه در مذمت بعض کفار فرموده وَإِذَا دُعُوا إِلَى
اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ یعنے و هرگاه که خوانده شوند این کفار
بدکار را بسوی حکم خدا جل و علا و بسوی حکم رسول خدا صلی الله علیه وسلم تا که حکم و فیصله نماید مابین
ایشان تا اختلاف اینان باتفاق انجامد پس یک فرقه از ایشان روگردان از قرآن و رسول
مهربان می شوند چنانچه مولانا مولوی جامی فرموده بیت عجب نبود که از قرآن نصیبت نیست
جز حرفے ٭ که از خورشید جز گرمی نه بیند چشم نابینا ٭ و در وصف مومنین فرموده
إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ جز این نیست که قبول می کند احکام قرآن مجید
و فرقان حمید آن کسانیکه می شنوند قرآن را بشنودن فهم و تدبر ونیز فرموده وَمَنْ أَظْلَمُ
مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا یعنے و کیست ظالم تر از آن کس که پند داده شود او

بایات پروردگار او بعد از پند بگردد از آیاتها و نیز در حق روگردانان از آیات فرموده وَاِذَا تُتْلٰی عَلَیْهِمْ اٰیٰتُنَا بَیِّنٰتٍ تَعْرِفُ فِیْ وُجُوْهِ الَّذِیْنَ کَفَرُوا الْمُنْکَرَ یَکَادُوْنَ یَسْطُوْنَ بِالَّذِیْنَ یَتْلُوْنَ عَلَیْهِمْ اٰیٰتِنَا یعنی و هر وقت که تلاوت کرده شود بر ایشان آیتهای ما که واضح المعنی اند می شناسی و می بینی در رویهای آنانکه کافر شده اند منکر و خفقان را و قریب میباشند که حمله و دست اندازی کنند بآن کسانیکه تلاوت میکنند بایشان آیاتهای ما را و نیز در مدح عاملان قرآن فرموده فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِیْنَ یَسْتَمِعُوْنَ الْقَوْلَ فَیَتَّبِعُوْنَ اَحْسَنَهٗ یعنی پس مژده بده بجنت بندگان ما را آن بندگان که می شنوند سخنها را پس تابع می شوند نیکتر و خوبتر آن سخنها یعنی هرگاه که شنود قرآن و غیر قرآن را پس تابع شوند قرآن را نه غیر آن را در تفسیر مدارک این ترجمه را آورده اگر مومن بقرآن باشد این قدر کافی ست۔

مسئله بعضی مردمان میگویند بقرآن مطلقا میدانیم این سخن درست ست یا غلط **جواب** این سخن غلط ست و مخالف قرآن مجید و تفاسیر و احادیث و فقه ست زیرا که خطابات شرعیه در قرآن مجید اکثر بصیغ عموم وارد شده و همه مومنین را باحکام و مواعظ مخاطب نموده و خطاب و خطاب تکلیف بمجهول از جملهٔ متعذرات شمرده اند مثل قوله تعالی فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْکِرَةِ مُعْرِضِیْنَ یعنی پس چیست ایشان را که از پند و نصیحت قرآن اعراض کنان میباشند و قوله تعالی اِنَّهٗ تَذْکِرَةٌ یعنی بتحقیق این قرآن مخصوص بکسی نیست که از آن او باشد تذکره حق عام ست بهر کسی که برسد از آن او ست فَمَنْ شَآءَ ذَکَرَهٗ ط پس هر که خواهد یاد گیرد این قرآن را و در آن تامل کند و بر آن عمل نماید کذا فی فتح العزیز و مثل قوله تعالی وَاعْتَصِمُوْا بِحَبْلِ اللّٰهِ جَمِیْعًا وَّلَا تَفَرَّقُوْا یعنی و چنگ زنید و محکم گیرید حجت خدا جل و علا را که دین اسلام ست و قرآن ست در حالیکه جمع شده گان باشید در چنگ زدن و تفریق نکنید از حق بسبب اختلاف مانند اهل کتاب و مثل قوله تعالی وَلَا تَکُوْنُوْا کَالَّذِیْنَ تَفَرَّقُوْا وَاخْتَلَفُوْا مِنْۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ الْبَیِّنٰتُ وَاُولٰٓئِکَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِیْمٌ یعنی و مشوید ای مومنان مانند آن کسانیکه فرقه فرقه گشتند و اختلاف نمودند بعد از آمدن ایشان را احکام واضحه و آن اختلاف کنندگان هست ایشان را عذاب بزرگ و آن مختلفین یهود و نصاری بود که فرقه فرقه شدند و هر فرقه بهوای نفس خود کلان خود گرفتند و هر یک تابع پیشوای خود شدند و خلاف امام خود را باطل میگفتند و هر یک عقائد باطله دست آویز خود ساختند در روح البیان آورده انك اذا انصفت علمت ان اکثر علماء هذا الزمان صاروا موصوفين بهذه

الصفة فنسال الله تعالی العفو والرحمة انتهی ومثل قوله تعالی قَدْ فَصَّلْنَا الْاٰیَاتِ لِقَوْمٍ یَّفْقَهُوْنَ
یعنی بتحقیق واضح ومفصل گردانیدم آیاتها را برای قوم که زیرکان اند وزیرکی خود شان را مصروف علوم
دینیه کرده اند ومثل قوله تعالی قَدْ جَاءَکُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَّبِّکُمْ یعنی بتحقیق که آمده است شما را آیاتها
که موجب زیرکی وهوشیاری اند از پروردگار شما که اگر متوجه شوید وبعمل آرید نفع کامل در دنیا وآخرت
حاصل گردد ومثل قوله تعالی وَهٰذَا صِرَاطُ رَبِّکَ مُسْتَقِیْمًا یعنی واین قرآن مجید راه پروردگار تو
حق است درحالیکه راه راست است بحیثیت قَدْ فَصَّلْنَا الْاٰیَاتِ لِقَوْمٍ یَّذَّکَّرُوْنَ بتحقیق که واضح
وجدا جدا گردانیدم آیاتها را برای نفع گرفتن قومی که پند گیرانند ومثل قوله تعالی اَفَغَیْرَ اللّٰهِ اَبْتَغِیْ حَکَمًا
وَّهُوَ الَّذِیْ اَنْزَلَ اِلَیْکُمُ الْکِتٰبَ مُفَصَّلًا ط یعنی آیا غیر از معبود برحق وحاکم مطلق طلب کنم
منصف وحکم کننده مابین ما وشما وحال آنکه الله تعالی آن ذات جامع صفات است که نازل فرستاده است
بشما قرآن مجید وفرقان حمید را درحالیکه مفصل ومبین است فی تفسیر روح البیان ای مبینا فیه
الحق والباطل والحلال والحرام وغیر ذلک من الاحکام بحیث لم یبق فی امر الدین شئ من
التخلیط والابهام فای حاجة بعد ذلک الی الحکم وهذا کما تری صریح فی ان القرآن الکریم
کاف فی امر الدین مغن عن غیره ببیانه وتفصیله انتهی ومثل قوله تعالی وَهٰذَا کِتٰبٌ اَنْزَلْنٰهُ
مُبٰرَکٌ فَاتَّبِعُوْهُ وَاتَّقُوْا لَعَلَّکُمْ تُرْحَمُوْنَ یعنی واین قرآن مجید کتابی است که نازل کردیم بر محمد صلعم
واو شان را از خود ساخته کثیر النفع والخیر است در دنیا وآخرت پس تبعیت کنید این قرآن را وبعمل آرید احکام
او را وبترسید از مخالفت او شاید که شما رحمت کرده شوید ومثل قوله تعالی اِتَّبِعُوْا مَا اُنْزِلَ اِلَیْکُمْ مِّنْ
رَّبِّکُمْ یعنی تابع شوید ای مکلفان آن قرآن را که نازل کرده شده است بشما از رب شما ومثل قوله تعالی
یٰاَیُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْکُمْ مَّوْعِظَةٌ مِّنْ رَّبِّکُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِی الصُّدُوْرِ وَهُدًی وَّرَحْمَةٌ
لِّلْمُؤْمِنِیْنَ یعنی ای مردمان بتحقیق که آمده است مر شما را پند ونصیحت که باعث بافعال حسنه
ومانع از اعمال سیئه میباشد یعنی قرآن مجید وفرقان حمید که آمده است از پروردگار شما وهدایت
کننده ورحمت مر مومنان را که از ظلمات کفر وضلال وتلاطم جهل واضلال برآورده وبانوار علم وحال
احوال منور ساخته فَبِذٰلِکَ فَلْیَفْرَحُوْا پس بهمین قرآن مجید باید که خوشنود شوند نه بچیزی دیگر
ومثل قوله تعالی وَاَطِیْعُوا اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ اِنْ کُنْتُمْ مُّؤْمِنِیْنَ یعنی واطاعت کنید مر معبود برحق را
ورسول مطلق را اگر هستید ایمان آرندگان پس ازین آیتها معلوم گردید کسانیکه آیاتهای قرآنیه و
احادیث نبویه که واضح المعانی ومتفق المبانی میباشد بشنوند وبهانه می کنند که ما بمعانی آیات واحادیث

نمی فہمیم جہل محض و مکابرۂ خالص است وجاہلان خود را مشابہ کفار و منافقین می سازند نعوذ باللہ
من ذلک وعن جمیع المہالک قال اللہ تبارک وتعالی یٰاَیُّهَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا اَطِیْعُوا اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ
وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَاَنْتُمْ تَسْمَعُوْنَ یعنی ای آن کسانیکہ ایمان آوردہ اید طاعت کنید خدا جل وعلا
را و رسول او را و رو مگردانید از تبعیت رسول او وحال آنکہ شما می شنوید قرآن را وَلَا تَکُوْنُوْا کَالَّذِیْنَ
قَالُوْا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا یَسْمَعُوْنَ ومشوید ومباشید مانند آن منافقان کہ میگویند شنودیم کلام
خدای تعالی را یعنی قبول کردم وحال آنکہ قبول نمیکنند بلکہ دعوی ایمان می کنند واعمال آنرا بجا نمی آرند
گویا کہ دعوی بغیر شاہدان می کنند شعر ایا سامعًا لیس السماع بنافع اذا انت لم تفعل بما
انت سامع اذا کنت فی الدنیا من الخیر عاجزا فما انت فی یوم القیمۃ صانع پس باید بمجرد
شنیدن آیات بینہ واحادیث ظاہرۃ المعانی براس وعین قبول ومعمول دارند آری اگر آیات صریحۃ
المعانی واحادیث محتملۃ المعانی باشند رجوع بتفاسیر معتبرہ وشروح متعددہ نمایند ہرچہ احکام مستنبطہ
از انہا مشائخ کرام برآوردہ باشند بآن طریق معمول سازند ودر واضح المعانی حاجت برجوع نیست
بلکہ مذموم ست کما قال امیر المومنین ومظہر الطاف رب العالمین من عرف الحق بالرجال فقد
حار فی متاہات الضلال اعرف الحق ثم اعرف الرجال، وَقَالَ الرَّسُوْلُ یٰرَبِّ اِنَّ قَوْمِی
اتَّخَذُوْا هٰذَا الْقُرْاٰنَ مَهْجُوْرًا قطعہ چہ محرومی چہ ناقابل کہ در عمری ندانستی رموز سر رحمانی
ز تسویلات شیطانی ز بہر یک من نان زیک منان مشو غافل بیک منان توجہ کن چرا
دربند دونانی وآتیناہم آیاتنا فکانوا عنہا معرضین لا بالآیات اعتبروا ولا بالاحکام
صبروا عتوا عن المنعم وبطروا وعموا عن الکرم فما نظروا وکلما رأوا آیۃ من الآیات کفروا
الطبع الخبیث لا یتغیر عن العدول والمقدر علیہ ضلالۃ لا یزول فقوم شرعوا فی قصص القرآن
ومواعظہ وبہ یاکلون وقوم اولوہ علی وفق مذاہبہم وفسروہ بارائہم فکفروا، وفی التاویلات انا
کفیناک المستہزئین بالطبیعۃ للخلیقۃ ویراؤن انہم لا یعملون استہزاء بدین اللہ
اللہ یستہزئ بہم الآیۃ جعلوا اصابعہم فی اذانہم وہکذا وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَیْطٰنٍ رَّجِیْمٍ
فَاَیْنَ تَذْهَبُوْنَ اِنْ هُوَ اِلَّا ذِکْرٌ لِّلْعٰلَمِیْنَ در مذمت کسانیکہ قرآن بگوش قبول نمی شنوند
وارد شدہ فافہموا یا اولی الالباب نسأل اللہ تعالی ان یوقظنا من الغفلۃ قبل انقضاء
الاعمار ویونسنا بالقرآن اناء اللیل واطراف النہار
مسئلہ بعض کسان کہ می گویند ما احکام از قرآن واحادیث کشیدہ می توانم حاجت بائمہ گذشتہ

ندارم گفتن ایشان درست است یا نے **جواب** درست است اما بشرطیکه درین زمانه بدست
آوردن آنها متعذر می نماید هر کس که بدرجهٔ اجتهاد نرسیده باشد و میگوید که ما احکام تکلیفیه را خود بخود
از قرآن مجید مانند مجتهدان کشیده میتوانیم بیشک جاهل مرکب است که بجهل خود علم ندارد **بلیت** آنکس که نداند
و نداند که نداند در جهل مرکب ابد الدهر بماند وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار وفي رواية من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ
مقعده من النار رواه الترمذي وعن جندب رض من قال في القرآن برأيه فاصاب فقد اخطأ رواه الترمذي
وابو داؤد كذا في المشكوة قوله من قال في القرآن برايه اي من قال في معناه او في قرائته من تلقاء نفسه من غير تتبع
اقوال الائمة من اهل اللغة والعربية المطابقة للقواعد الشرعية بل بحسب ما يقتضيه عقله وهو مما يتوقف على النقل فانه لا مجال
للعقل فيه كاسباب النزول والناسخ والمنسوخ وما يتعلق بالقصص والاحكام او بحسب ما يقتضيه ظاهر النقل وهو
مما يتوقف على العقل كالمتشابهات التي اخذ بها المجسمة بظواهرها واعرضوا عن استحالة ذلك في العقول او بحسب ما
يقتضيه بعض العلوم الالهية مع عدم معرفته ببقيتها وبالعلوم الشرعية فيما يحتاج لذلك كما في المرقاة شرح المشكوة
في ازالة الخفا لمولينا ولي الله الدهلوي اكثر احكام كه در قرآن عظيم مذکور شده مجمل است بدون تفسیر سلف صالح
بحل آن نتوان رسید و اکثر احادیث خبر واحد محتاج بیان بغیر روایت جماعت از سلف آنرا و استنباط
مجتهدان ازان متمسک بها نگردد و تطبیق احادیث متعارضه بدون سعی این بزرگواران صورت نگیرد و
همچنین جمیع فنون دینیه مثل علم قراءة و تفسیر و عقائد و علم سلوک بغیر آثار این بزرگواران متاصل نشود
و مولینا شاه عبد العزیز دهلوی ولد مولوی مذکور در تفسیر صراط الذین انعمت علیهم فرموده یعنی
راه کسانیکه انعام کرده بر ایشان و این لفظ را در جای دیگر در قرآن مجید تفسیر فرموده اند بچهار فرقه انبیا و
صدیقان و شهیدان و صالحان علیهم الصلوة والسلام باشند پس معلوم شد که راه راست راه این چهار
فرقه است و در وقت مناجات با پروردگار بنده را می باید که این هر چهار فرقه را ملحوظ نظر اجمالی سازد و
راه آنها طلب کند چنانچه در قرآن مجید در سورهٔ نسأ می فرمایند وَمَنْ يُطِعِ اللّٰهَ وَالرَّسُوْلَ فَاُولٰٓئِكَ
مَعَ الَّذِيْنَ اَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيّٖنَ وَالصِّدِّيْقِيْنَ وَالشُّهَدَاۤءِ وَالصّٰلِحِيْنَ وَحَسُنَ
اُولٰٓئِكَ رَفِيْقًا یعنی هر که اطاعت خدا جل و علا و اطاعت رسول صلی الله علیه وسلم بجا آرد و بگفته هر دو عمل
کند پس او در راه همراه کسانی میرود که انعام کرده است الله تعالی با آنها و آنها چهار فرقه اند انبیا و صدیقان
و شهیدان و صالحان علیهم الصلوة والسلام الی یوم القیام و این گروهها نیک رفیق راه اند پس در
اهدنا الصراط المستقیم جستن راه خواست و در صراط الذین انعمت علیهم طلب رفیق است

که الرفیق ثم الرفیق ودرینجا باید دانست که عوام مومنین را رفاقت صالحان را طلب شهیدان و شهیدانرا
رفاقت صدیقان و صدیقانرا رفاقت انبیاء علیهم الصلوة والسلام واگر از عوام مؤمنین خواهد که
رفاقت انبیا علیهم السلام نماید اورا از رفاقت این سه گروه درجه بدرجه ناچاری است چنانچه
کسی که رفاقت بادشاه خواهد بدون رفاقت جماعه داری که او در رفاقت رساله داری
واو در رفاقت امیری که از امراے کبار باشد ممکن نیست ولهذا دخول طریق اهل الله و
توسل بآنها جستن محمود اهل اسلام شده ونیز باید دانست که چون حصل علم از عالم غیب بانبیاء
علیهم الصلوة والسلام تعلیم فرموده اند واز ایشان بصدیقان و از صدیقان بشهداء واز
شهداء بصالحین رسیده لازم آمد که اول معرفت انبیا علیهم الصلوة والسلام حاصل شود وبعد از آن
معرفت این سه گروه دیگر طلب باید نمود تا رفاقت آنها میسر گردد انتهی بحروفه ونیز در ذیل تفسیر
فَلَا تَجْعَلُوْا لِلّٰهِ اَنْدَادًا فرموده کسانیکه اطاعت آنها بحکم خدا جل وعلا فرض است شش گروه
اند از انجمله مجتهدین شریعت و شیوخ طریقت اند که حکم ایشان بطریق وجوب مخبر نیز لازم الاتباع است
برعوام هست زیراکه فهم اسرار شریعت ودقائق طریقت ایشانرا میسر است وحکم ایشان برعوام که واجب است
بدلیل قول الله عز وجل فاسئلوا اهل الذکر ان کنتم لا تعلمون انتهی مع الاختصار ونیز در ذیل تفسیر
قوله تعالی وَاِنْ هُمْ اِلَّا یَظُنُّوْنَ نوشته یعنی نیست ایشان مگر که گمان قوی میکنند و عقائد ایشان
نمیرسد مگر بحد ظن راجح که در حصول دین آنرا اعتبار نیست پس علما ایشان وجاهلان ایشان هر دو در
گمراهی و وزر و وبال برابر اند زیراکه بر عالم فرض است که موافق علم خود عمل نماید واز دروغ گفتن وتحریف
کتاب کردن احتراز کند وبر عامی فرض است که بر تقلید وظن اکتفا نکنند بلکه تحصیل یقین با قصد نماید انتهی
ودر بیضاوی نزد قول الله عز وجل وَاِذَا قِیْلَ لَهُمُ اتَّبِعُوْا مَا اَنْزَلَ اللّٰهُ قَالُوْا بَلْ نَتَّبِعُ مَا اَلْفَیْنَا عَلَیْهِ
اٰبَاۤءَنَا نوشته اند فیه دلیل علی المنع من التقلید عمن قدر علی النظر والاجتهاد واما اتباع الغیر فی الدین
اذا علم بدلیل ما انه محق کالانبیاء علیهم السلام والمجتهدین فی الاحکام فهو فی الحقیقة لیس بتقلید بل اتباع لما انزل
الله تعالی انتهی فی الحکیمة فان التقلید اتباع الغیر من غیر علم بحاله بل بمجرد حسن الظن بخلاف تبعیة المجتهد فانه عمل
بما انزل الله تعالی حیث قال فَاسْئَلُوْا اَهْلَ الذِّکْرِ اِنْ کُنْتُمْ لَا تَعْلَمُوْنَ وهکذا فی الخطیب ایضا ودر
بیضاوی در سوره نحل نیز نوشته وفی الآیة دلیل علی وجوب المراجعة الی العلماء فیما لا یعلم وفی جوامع الکلم
توسلوا الی الله تعالی بالمشائخ فانهم من خواص الحضرة ونوابها لا تاتوا البیوت من ظهورها واتوا البیوت من ابوابها
وفی التفسیر الاحمدی عند قوله تعالی واطیعوا الله والرسول واولی الامر منکم قیل المراد باولی الامر علماء الشرع

فکانہ امر الجاہلین باطاعۃ العلماء والعلماء باطاعۃ المجتہدین لقولہ تعالیٰ وَلَوْ رَدُّوْهُ اِلَى الرَّسُوْلِ
وَاِلٰى اُولِى الْاَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِيْنَ يَسْتَنْبِطُوْنَهٗ مِنْهُمْ وایضاً قال اللہ تعالیٰ
فَاعْتَبِرُوْا يَا اُولِى الْاَبْصَارِ فللہ در ابی حنیفۃ وسائر المجتہدین رحمہم اللہ تعالیٰ
حیث استنبطوا الاحکام من کتاب اللہ تعالیٰ ثم بسنۃ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
اقوالاً وافعالاً ثم بالاجماع ثم بقول الصحابۃ رض ولو کان وحدہ فحیث لم یجدوا فی شئ اضطروا
الی القیاس مع انہم لم یمنعہم اللہ تعالیٰ عن ذلک بل حکم بہ فی کتابہ وحمد رسولہ علیہ ولو لم
یستنبطوا المسائل بالقیاس لانسد باب التعامل فیما بین الناس اذ اکثر مسائل المعاملات
وغیرہا ثبت بالقیاس فمن اقتدی بہم وعمل بمقتضی اقوالہم اہتدی ومن انکرہم وانکر القیاس ضل
واعتدی انتہی **سوال** اگر گفتہ شود کہ در مسئلہ سابق مقرر شدہ بود کہ قرآن مجید بتفصیل
ووضاحت ہر شئ منزل گشتہ ودرین مسئلہ عکس آن ظاہر می شود کہ احتیاج عوام در فہم آن معانی
بمجتہدان دقائق بین ومستخرجین احکام بالیقین ثابت گردید توفیق این ہر دو مسئلہ چہ راہ است
جواب آنکہ در قاعدہ اتقان وتفسیر روح البیان وتفسیر مولوی عبد العزیز نظر کردہ شود
موافقت ہر دو مسئلہ بآسانی دست خواہد داد فی الاتقان قال الامام الشافعی جمیع ما
تقولہ الامۃ شرح للسنۃ وجمیع السنۃ شرح للقرآن انتہی وفی فتح العزیز روایت
کردہ ابن جریر ووکیع از حسن بصری رضی اللہ تعالیٰ عنہ کہ ایشان گفتند کہ حق تلاوت کلام اللہ این
است کہ بمحکمات قرآن ایمان آرد وموافق آن عمل نماید وبمتشابہات آن ایمان آرد وہر چہ فہمیدنش
برو مشکل شود آنرا مفوض بعالمان دارد ودر رد وقبول وتاویل وتمثیل بعقل ناقص خود دخل نکند
وازینجا معلوم شد کہ در حقیقت اہل کتاب ہمان اشخاص اند کہ تلاوت کلام را باین روش لازم
گرفتہ اند ونفسانیت وتعصب خاندان وقوم خود را حجاب معرفت کتاب نساختہ اند نہ کسانیکہ کتاب
را وسیلۂ نخوت وتکبر گردانیدہ مثل کلب عقور یا حمار حمال بہر کس می آویزند ودر حجاب پندار وخود
بینی خود گرفتار اند ودعوے متبوعیت مطلقہ می نمایند انتہے وفی روح البیان واعلم ان
القرآن مظہر الاسم الہادی وہو کتاب اللہ الصامت والنبی علیہ الصلوٰۃ والسلام
کتاب اللہ الناطق وکذا ورثتہ الکمل بعدہ وان الدلالۃ والارشاد انما ینفع المؤمنین
العاملین بما فیہ وہو لم یترک شیئا من امور الدین والدنیا الا وتکفل ببیانہ اما
اجمالا او تفصیلا قال ابن مسعود رضی اللہ تعالیٰ عنہما اذا اردتم العلم فاثوروا القرآن

فان فيه علم الأولين والآخرين روى انه تفكر بعض العارفين في انه هل في القرآن
شئ يقوى قوله عليه الصلوة والسلام يخرج روح المؤمن من جسده كما يخرج
الشعر من العجين فختم القرآن بالتدبر فما وجده فراى النبي صلى الله عليه وسلم
في منامه وقال يارسول الله قال الله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين
فما وجدت معنى هذا الحديث في كتاب الله تعالى فقال عليه الصلوة والسلام اطلبه
في سورة يوسف عليه السلام فلما انتبه من نومه قرأها فوجده وهو قوله تعالى
فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ اى لما راين جمال يوسف عم اشتغلن به
وما وجدن الم القطع وكذلك المؤمن اذا راى ملئكة الرحمة وراى انعامه
في الجنة وما فيها من النعيم والحور والقصور اشتغل قلبه بها ولا يجد الم الموت
انتهى بحروفه في تفسير روح البيان وتفصيل كل شئ وتبيين كل شئ من امور الدين
لاستنادها كلها اليه على التفصيل والاجمال اذ ما من امر منها الا وهو مبني
على الكتاب والسنة والاجماع والقياس والثلاثة الاخيرة مستندة اليه بوسط
او بغير وسط وهدى من الضلالة ورحمة من العذاب لقوم يؤمنون من
آمن وايقن واعلم ان القرآن جامع لجميع المراتب ففيه تفصيل ظاهر الدين
وباطنه فالاول للمؤمن بالايمان الرسمي البرهاني والثاني للمؤمن بالايمان الحقيقي
العياني وايضا هو هدى على العموم والخصوص ورحمة من عذاب جهنم وعذاب الفرقة
والقطيعة فان من اهتدى الى انواره واطلع على اسراره دخل جنة الذوق والحضور
والشهود وامن من بلاء البشرية والوجود ولله تعالى عباد لهم تجلي حقائق الآفاق
ثم تجلي حقائق الانفس ثم تجلي حقائق القرآن فهذه نسخ ثلاث لابد للواصل من تلاوة آية
واصل تلك النسخ الثلث ومبدؤها نسخة حقائق الرحمن والى تلك النسخ الاربع الاشارة
بالكتب الاربعة الالهية فعلى العاقل ان يتعظ بمواعظ القرآن ويهتدي الى حقائقه
ويتخلق باخلاقه ولا يقتصر على تلاوة نظمه وانشد ذو النون المصري شعر
منع القرآن بوعده ووعيده ÷ مقل العيون بالليل لا تهجع ÷ فهموا عن الملك العظيم
كلامه ÷ فهما تذل له الرقاب وتخضع ÷ اللهم اجعل القرآن خلق الجنان وسائر الاركان

تمت	سبحن ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين	بالخير

هداية المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى از دعاگوی اهل اسلام عرض آنکه در سنه ۱۳ یکهزار و صد هجری
از متشیخان زمانه فتنه در استعمال تنباک بوجود آمد که در مسجد جامع پشاور بر سر بام مسجد
یک کس باغوای مجانسان خود برآمده باواز بلند گفت که هر که استعمال تنباک در دهن یا در بینی
میکند در پس او اقتدا در نماز جائز نیست و نه جنازهٔ او درست است مردم عوام را در اشتباه
ایمان خود و پدران خود و استاذان خود انداختند چراکه این عمل قریب صد سال شده
که مروج شده البته بعض استاذان و پدران ایشان کرده باشد بطریق استمرار لهذا این داعی
اهل اسلام بعض معلومات خود را درین باب نوشته و نام رساله هداية المسلمين نهاده
تا نسبت کفر بسبب استعمال مذکور کرده نشود در استحلال حرام قطعی که بضرورت هم حلال نمیشود
کفر است و تنباک حرام قطعی نیست چنانچه نوشته خواهد شد و ترک فرض قطعی فسق است
مانند علم که بضروریات دین اعتقادی باشد یا عملی بهر کس ضرورت است می باید که تابعان
خود را هر متشیخ بخواندن علوم دینیه مشغول کنند هرگاه که تابعان ایشان بقدر فرض علوم
حاصل کنند بعد ازان شیخی را رواج دهند چراکه در عین العلم گفته هر کار شیطان فسق نیست
بلکه گاه گاه از افضل آدمی را برآرد و در فضیلت دخل میکند مولینا علی القاری در شرح این عبارت
مثال آورده و گفته چنانچه طالب العلم را از تحصیل علوم دینیه بشیخی مشغول سازد و مراد طالب
علم دینی است نه منطق و فلسفه چراکه در شرح صحیح البخاری و تفسیر روح البیان مکرر آورده

بیت
علم دین فقه است و تفسیر و حدیث ٭ هر که خواند غیر ازین گردد خبیث

و علوم عربیه در علم دین داخلند چنانچه مولینا شیخ عبد الحق دهلوی در اول شرح خود بر مشکوة
شریف آورده و در تفاسیر نزد قول الله تعالی تائید علوم دینیه آورده که گفته وَمِنَ النَّاسِ
مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ یعنی بعضی از مردمان آن کسانند که میخرند
عبث قصها و سخنها برای اینکه بگردانند مردمان از راه خدا جل و علا در تفسیر این آیت آورده که یک

گمراه قصهٔ اسفندیار در شام خرید و گفت که در مکه معظمه میخوانم و می بینم که مردمان پیش قصه خوانی
ما بسیار میباشد و یا پیش حضرت صلی الله علیه وسلم برای شنیدن قرآن مجید نشسته باشند
و شک نیست هر چیزی که از علم شرعی مشغول کننده باشد در لهو الحدیث داخل است چنانچه
در اول تفسیر فتح البیان معرفت معنی را نیز ضرور آورده و گفته اعلم ان الاحادیث فی
فضائل القرآن کثیرة ولا یتم لصاحب القرآن ما یطلبه من الاجر الموعود به فی
الاحادیث الصحیحة حتی یفهم معانیه فان ذلك هو الثمرة من قرأته قال القرطبی ینبغی
له ان یتعلم احکام القرآن فیفهم عن الله تعالی مراده وما فرض علیه فینتفع بما یقرء
ویعمل بما یتلو فما اقبح لحامل القرآن یتلو فرائضه واحکامه عن ظهر قلب وهو لا یفهم معنی
ما یتلوه فکیف یعمل بما لا یفهم معناه وما اقبح به ان یسال عن فقه ما یتلوه ولا یدریه
فما مثل من هذه حالته الا کمثل الحمار یحمل اسفارا انتهی و نیز در تفسیر قول الله تعالی افلا
یتدبرون القرآن گفته دلت هذه الایة وقوله تعالی افلا یتدبرون القرآن ام علی
قلوب اقفالها وقوله تعالی لیدبروا آیاته علی وجوب التدبر للقرآن لیعرف معناه الخ
و بعضی مردمان که میگویند که ما از قرآن احکام کشیده نمیتوانیم از سستی سعی خود میگویند والا نه براه
مجتهدین و مفسرین اگر روانه شوند سرحد و سرچشمهٔ هر حکم می یابند چرا که الله تبارک و تعالی جا بجا
آیاتهای قرآن مجید را بینات توصیف نموده و تفصیل کل شیء گفته لهذا در اول مسئله تنباک
موجبات توجه بآیات قرآنیه بیان نمودم تا در وقت نزاع در حکم مختلف فیه که شرعی باشد
بقرآن مجید که وحی جلی است رجوع نمایند و اگر حکم آن در قرآن مجید نیافتند بوحی خفی که احادیث
صحیح است و در کتب معتبره موجوده توجه کنند و اگر در آن هم یافته نشد باجماع مجتهدین که ائمه
دین اند عمل کنند نه باحادیث موضوعه یا اجماع مقلدین که هر دو لیاقت نوشتن و اعتبار کردن
ندارند پس رساله دو قسم شد قسم اول در ترغیب بقرآن و قسم دوم در مسئله تنباک که موجب
تشویش عوام و خواص گردیده اما در قسم اول میگوییم که الله تعالی در حق روگردانندگان از قرآن
مجید وعید شدید فرموده که گفته است پروردگار جل و علا ساصرف عن آیاتی الذین یتکبرون
فی الارض بغیر الحق یعنی زود است که میگردانم از فهم معانی آیاتهای قرآن من که تکبر میکنند در
زمین بغیر وجه شرعی یعنی میکشم از دل ایشان قوة فهمیدن قرآن و عمل کردن بآن وان یروا
کل ایة لا یؤمنوا بها و اگر به بینند هر قسم معجزه ایمان نمی آرند با و از جهة تکبر و عناد وان یروا

سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا واگر به بینند راه هوشیاری و هدایت را نمیگیرند آن راه رهت را راه
خود چرا که تکبر مانع آن می شود وَاِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا واگر به بینند راه گمراهی را میگیرند آنرا
راه خود و روان می شوند بآن راه گمراهی ازین جهت بهر طالب العلم و مؤمن واجب است تا از فهم قرآن مجید
غافل نباشد که در جماعهٔ متکبران محسوب نشود و راه هوشیاری که اسلام است گم نسازد و دیگر آیت کریمه
است قُلْ يَا اَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا اِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اَنْ لَا نَعْبُدَ اِلَّا اللّٰهَ وَلَا نُشْرِكَ
بِهٖ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا اَرْبَابًا مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ یعنے بگو اہل کتاب را بیائید بسوی سخنی
که برابر است ما و شما که خدا جل و علا و رسول خدا صلے اللہ علیہ وسلم هر دو این سخن مقرر نموده که عبادت
نکنیم ما یان مگر یک معبود برحق را و شریک نیاریم باو هیچ شئ را و نگیرد بعضی ما یان مر بعضی دیگر را اربابان
بغیر معبود برحق را پس همه اهل تفاسیر اتفاق دارند برینکه مراد از اربابان معبودان نیستند بلکه بعض طاعة
بعض دیگر میکردند در اوامر و نواهی و حدیث را از ترمذی آورده قال عدی بن حاتم رض سمعت رسول الله
صلے الله علیه وسلم یقرء اتَّخَذُوْا اَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ اَرْبَابًا مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ قال صلعم
انهم لم یکونوا یعبدونهم ولکنهم کانوا اذا احلوا لهم شيئا استحلوه واذا حرموا علیهم
شيئا حَرَّمُوْهُ و باز ترمذی روایت ربیع آورده و گفته که از ابی العالیه پرسیدم چگونه بود ربوبیت
در بنی اسرائیل گفت که بنی اسرائیل می یافتند قول علماء خود و بزرگان خود که مخالف از کتاب الله
می بود و عمل بقول ایشان می کردند و قول خدا جل و علا را ترک می دادند و اهل سنت حکم بکفر این قسم
فاسقان نمیکنند زیرا که ایشان چنانچه براه شیطان در بعض امور می روند لعنت بشیطان نیز میگویند
بخلاف کافران که دوستان شیطان اند و در تفسیر کبیر گفته که این مرض قدیمی در اکثر مقلدین ساری
شده که قول مقلَّد خود اگرچه مخالف ادله شرعیه به بینند نیز متوجه تحقیق نمی شوند بمجرد شنیدن از شخص معتبر مانند
عوام اکتفا می کنند و فکر نمی کنند که مجتهد نیز خطا می شود لهذا صاحبان مذاهب اربعه رحمهم الله تعالی فرموده
تا جائے اخذ مسئله منقوله از ما یان معلوم نکنند عمل بآن جائز ندارند چنانچه در سر در المختار آورده که مولینا
الامام الهمام الامام الاعظم یک بچه را که در گل بازی می کرد گفتند خبردار که نه لغزی بچه در جواب گفت بیدار
باشید که شما نه لغزید که لغزیدن عالم سبب لغزیدن عالم می گردد و نیز دانسته شود که هر کس استعمال
کلام الله برای شناختن دین خود نکرد حضرت رسول مقبول صلی الله علیه وسلم از و شاکی پیش خدا
جل و علا خواهد شد چنانچه الله تعالی فرموده وَقَالَ الرَّسُوْلُ يَا رَبِّ اِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوْا هٰذَا
الْقُرْاٰنَ مَهْجُوْرًا یعنے و میگوید رسول مقبول صلی الله علیه وسلم ای رب من بتحقیق گرفت قوم من

این قرآن را ترک کرده شده بلکه خدا جل و علا نیز خواهد گفت قَدْ کَانَتْ اٰیٰاتِیْ تُتْلٰی عَلَیْکُمْ فَکُنْتُمْ عَلٰی اَعْقَابِکُمْ تَنْکِصُوْنَ مُسْتَکْبِرِیْنَ بِهٖ سَامِرًا تَهْجُرُوْنَ یعنے تحقیق بود آیاتهای ما که خوانده می شد بر شما پس بودید شما بر پاشنهای خود رجوع میکردید از آیاتها در حالیکه تکبر میکردید باو و قصه خوانی میکردید در وقت خفتن و ترک میدادید قرآن را و نگوئید که ما بقرآن نمی فهمیم چراکه الله تبارک و تعالی فرموده وَاُوْحِیَ اِلَیَّ هٰذَا الْقُرْاٰنُ لِاُنْذِرَکُمْ بِهٖ وَمَنْ بَلَغَ یعنے و وحی کرده شده بمن این قرآن تا بترسانم شما را باین قرآن و بترسانم کسانی را که رسد قرآن باو پس همه مکلف اند بقرآن مجید نه مجتهدین فقط چنانچه زعم متکاسله است که مایان بقرآن نمی فهمیم و نیز مردمان از سبب پیروی کردن امور معصیت ناامید نسازند چراکه الله تعالے همه گناهان مؤمنان را خواهد بخشید چنانچه در تفاسیر آورده نزد قول الله عزوجل قل لعبادی الذین الآیه

بســـــم الله الرحمن الرحیم

وعن بعض السلف ان الله تعالی لما سلّط ابلیس علی آدم علیه السلام شکی ادم ربه فقال الله تعالی لا یولد لک ولد الا وکلت به من یحفظه من قرناء السوء فقال علیه السلام یا رب زدنی فقال الله تعالی الحسنة بعشر والسیئة بمثلها اوامحوها قال ع م زدنی قال تعالی باب التوبة مفتوح ما کان الروح فی الجسد قال ع م یا رب زدنی فقال تعالی یٰعِبَادِیَ الَّذِیْنَ اَسْرَفُوْا عَلٰٓی اَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوْا مِنْ رَّحْمَةِ اللّٰهِ اِنَّ اللّٰهَ یَغْفِرُ الذُّنُوْبَ جَمِیْعًا اِنَّهٗ هُوَ الْغَفُوْرُ الرَّحِیْمُ پس همه اهل اسلام معلوم باد که گناهگان را بسبب گناه اگرچه توبه نکرده باشد ناامید از کرم خدا جل و علا نکناد و عمل بقرآن مجید فرض داند در پس قیل و قال مردم که مخالف علم دین باشد خصوصا از آیات کریمه و احادیث معتبره که در کتب مشهوره آنها را آورده باشد و از علم فقه مجتهدین برکناره باشد هیچگاه التفات بآن کرده نشود که آن سخن از کدام راهزن و قطاع الطریق دین باشد چراکه الله تبارک و تعالے در مذمت یهود فرموده اَلَمْ تَرَ اِلَی الَّذِیْنَ اُوْتُوْا نَصِیْبًا مِّنَ الْکِتٰبِ یُدْعَوْنَ اِلٰی کِتٰبِ اللّٰهِ لِیَحْکُمَ بَیْنَهُمْ ثُمَّ یَتَوَلّٰی فَرِیْقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُوْنَ یعنی آیا نمی بینی ای بیننده بسوی کسانیکه داده شده ایشان را یک حصه از علم کتاب که خوانده می شوند بسوی کتاب الله که قرآن است تا حکم کند در میان ایشان این قرآن پس پس پشت میگرداند یک فرقه از ایشان و ایشان را عادت رو گردانی است از کتاب خدا جل و علا

پس عمل بقرآن مجید ضرورست تا درحکم بهود نگردد ونیز الله تبارک وتعالی در قرآن مجید فرموده
فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا
مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ۝ یعنی قسم است ای محمد برب تو که این مردمان مسلمان نمیشوند
تا آنکه حکم بکنی در آن مسئله که اختلاف کرده اند در آن در مابین خود بعد از حکم تو نیابند در نفسهای
خود خفقان از حکم تو و گردن بنهند بگردن نهادن ونیز فرموده وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا
إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ
آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ۝ وهرگاه گفته شود این مردمان را که بیائید بآن قرآن
مجید که نازل کرده است الله تعالی و بسوی رسول خدا صلی الله علیه وسلم پس میگویند در جواب
که بس است ما یان را آن دین و حکم که یافته ایم بر آن حکم و دین پدرهای خود را پس الله تعالی در
رد ایشان می فرماید اگرچه باشند پدرهای ایشان که ندانسته یک شئ را و نه راه یابند احکام
یافته پس معلوم شد که هر حکم را که سلف صالحین از قرآن و احادیث کشیده معمول دارند
و مخالف قرآن و حدیث را هرگز التفات نکنند و در بعض کتابها که حدیث می آید و آنرا نیز در
کتب معتبره به بینند اگر نبود آن را ساختگی از خود میگویند چنانچه امام یوسف را بیست هزار
احادیث موضوعی یاد بود و ملا علی قاری آورده که بعض ملحدان ده هزار احادیث از خود
ساخته لهذا امام اعظم رحمه الله شغل در علم فقه می کرد و قواعد می نهادند از قرآن و احادیث
صحیحه می کشیدند و نقل الفاظ مبارکه احادیث کم می آوردند چرا که فهمیدند که مردم در احادیث
خلل کردند قواعد علم فقه را تدوین نمودند که در وی هیچ کس خلل کرده نمی تواند این سخن ملا علی
قاری رحمه الله الباری در اول مرقاة شرح مشکوة آورده بلکه خدا جل وعلا در کتاب خود فرموده
وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ
هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ یعنی و اگر تبعیت کنی اکثر مردمان را که در زمین اند گمراه می کنند ترا از راه خدا
جل وعلا تبعیت نمی کنند اکثر مردمان مگر گمان خود را و بخواهش نفس خود دین ساخته اند و در علم دین
فکر نمیکنند و نیستند ایشان مگر دروغ میگویند بر الله تعالی پس هرگاه هر مسلمان که حکم شرعی
شنید آنرا بکتب معتبره پیش آرد اگر دلیل قوی داشت بسر و چشم قبول بکند و الا نه پس هر مدعی
نرود از این جهت الله تبارک وتعالی فرموده یَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ
عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا

بِاٰیٰتِنَا وَاسْتَکْبَرُوْا عَنْهَا اُولٰئِكَ اَصْحٰبُ النَّارِ هُمْ فِیْهَا خٰلِدُوْنَ یعنی ای اولاد
حضرت آدم بشرطیکه آیند بشما رسولان ما که از جنس شما باشند بیان میکنند بشما آیاتهای احکام ما
پس کسیکه ترسید از عذاب وخوب کرد عمل خود را بآیات ما پس نیست ترس بایشان ونه ایشان غمگین
شوند وآن کسانیکه تکذیب کردند آیاتهاے احکام ما وتکبر کردند از عمل کردن بر آن ایشان
رفیقان آتش اند وایشان در آتش همیشه میباشند ونیز باید که بفتوحات ورجوع مردمان ومریدان
وشاگردان بسیار فریب نخورید که خوف استدراج است چنانچه الله تبارک وتعالی فرموده
فَلَمَّا نَسُوْا مَا ذُکِّرُوْا بِهٖ فَتَحْنَا عَلَیْهِمْ اَبْوَابَ کُلِّ شَیْءٍؕ حَتّٰۤی اِذَا فَرِحُوْا بِمَاۤ اُوْتُوْۤا اَخَذْنٰهُمْ
بَغْتَةً فَاِذَا هُمْ مُّبْلِسُوْنَ؈ یعنی هرگاه که ترک کردند عمل آیاتها که پند داده می شدند بآن
آیاتها کشادیم بایشان دروازهاے هر شیٔ که خواهش اینها بود تا وقتیکه خوش وقت شدند
بآن چیزها که داده شده بود ایشانرا گرفتیم ایشان را پس ناگاه ایشان شدند از خلاصی عذاب
وعن ابن عباس رضی الله تعالی عنهما قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم
الامر ثلثة امر بَیِّنٌ رشده فاتبعوه وامر بیِّنٌ غَیُّه فاجتنبوه وامر
اختلف فیه فکِلْه الی الله عز وجل رواه احمد یعنی گفته است پیغمبر خدا
صلی الله علیه وسلم کار دین سه چیز است یک از ان آنست که ظاهر باشد راستی او پس تابع
باشید آن امر را ودویم امر است که ظاهر باشد گمراهے او پس اجتناب کنید از و وسیوم
امر است که مختلف فیه است که بعض علماء آن را جائز دانند وبعض غیر جائز پس حقیقت آن
بخدا جل وعلا بسپارید وعن مالك بن انس مرسلا قال قال رسول الله صلی
الله علیه وسلم ترکتُ فیکم امرین لن تضلوا ما تمسکتم بهما کتاب الله
وسنة رسوله رواه فی الموطا یعنی وترک نمودم وگذاشتم در شما دو چیز را هرگز
گمراه نشوید تا وقتیکه چنگ زدید باین هر دو وعمل کردید باحکام آن که یک قرآن خدا جل
وعلا است ودویم طریقه پیغمبر وفرستادهٔ خدای تعالی است ودر آیت کریمه نیز چنین آمده که گفته
فَاِنْ تَنَازَعْتُمْ فِیْ شَیْءٍ فَرُدُّوْهُ اِلَی اللّٰهِ وَالرَّسُوْلِ اِنْ کُنْتُمْ تُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَالْیَوْمِ
الْاٰخِرِؕ ذٰلِكَ خَیْرٌ وَّاَحْسَنُ تَاْوِیْلًا؈ یعنی پس اگر نزاع کردید شما واولو الامر پس رد کنید
آن حکم را بکتاب خدا جل وعلا وبسنة رسول او صلی الله علیه وسلم اگر باشید ایمان آرنده گان
بخدا جل وعلا وبروز قیامت این رد کردن بخدا ورسول او بهتر است شما را ونیک مآل دارد وعن

علی کرم اللہ تعالی وجہہ خرج عبدان الی رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم یعنی
یوم الحدیبیۃ قبل الصلح فکتب الیہم موالیہم قالوا یا محمد واللہ ما خرجوا
الیک رغبۃ فی دینک انما خرجوا ھربا من الرق فقال الناس صدقوا
یا رسول اللہ رُدَّھم الیہم فغضب رسول اللہ صلعم وقال ما اریکم تنتھون
یا معشر قریش حتی یبعث اللہ من یضرب رقابکم علی ھذا واَبیٰ ان یردھم
وقال ھم عتقاء اللہ رواہ ابوداؤد یعنی خارج شدند غلامان وگریختند بسوی
رسول خدا صلے اللہ علیہ وسلم یعنی در روز حدیبیہ پیش از صلح باکافران پس کاغذ نوشت
صاحبان غلامان وگفتند کہ اے محمد صلے اللہ علیہ وسلم خارج نشدہ اند این غلامان
مایان بسوے تو برائے میل ومحبت در دین تو کہ اسلام ہست بلکہ خارج شدہ برای خلاص
شدن از غلامی مایان پس گفتند مردمان حاضرین مجلس کہ رہست نوشتہ اند ردکنید
این غلامان را بموالی خود پس بغضب شد رسول خدا صلے اللہ علیہ وسلم وفرمودنمی بینم
شمارا کہ منع شوید از کومک کردن شیطان ای جماعۂ قریش تا وقتیکہ بفرستد اللہ تعالے
بشما کسانیکہ بزنند گردنہائے شمارا بسبب این کومک کردن شیطان یعنی ظاہرا اینان
مسلمانان اند وشریعت حکم بظاہر میکند وشیطان بکفر اینان ورد کردن اینان خوش میشود
پس منع کرد حضرت صلی اللہ علیہ وسلم از رد کردن غلامان وفرمودند ایشانان آزاد کردہ
شدہ گان خداوند تعالے اند ودر قرآن مجید آیت کریمہ مانند این حدیث ہست وَکَانَ الْکَافِرُ
عَلٰی رَبِّہٖ ظَھِیْرًا ای ظاہر الشیطان علے ربہ بالعداوۃ والشرک یعنی ہست کافر بضرر دین رب
کومک کنندہ در عداوت وشریک آوردن پس معلوم شد کہ ہر کس بگناہ مختلف فیہ
مردم را کافر میگویند شیطان را خوشنود میگردانند نعوذ باللہ تعالے من ہذہ الجہال چگونہ
برائے سپش پوستین را می سوزانند قاعدہ نافعہ ہر صغیرہ کہ متفق علیہا باشد
مانند بہتان کہ بمسلمان گویند دوم بآن کبیرہ بنزد معتزلہ کفر است وبنزد اہل سنت وجماعت
کفر نیست چنانچہ اہل ہوا کہ دوام بصغیرہ وابداع در دین دارند وشہادت اینان مقبول است
ودوام ببعض کبائر نیز دارند وکافر نیستند بنزد امام الہمام الاعظم رحمۃ اللہ تعالے واین قاعدہ را
در ہر کتاب علم الفقہ در باب قبول شہادت وعدمہ آوردہ دیدہ شود وہر صغیرہ کہ متفق علیہا
نباشد دوام بآن گناہ کبیرہ نیست نمی بینید کہ رفع سبابہ در تشہد نزد صاحب خلاصہ

حرام است در منیه و شرح وقایه از بعض علما و صلحا مستحب و سنت شمرده و در هر سه مذهب
سنت است و در اکثر کتب حنفیه نیز سنت آورده چنانچه در در المختار و طحطاوی و رد المختار
و فتح القدیر بر هدایه و کبیرے منیه و دیگر کتب از سنن شمرده بلکه در مسح سر
استیعاب همه سر بنزد امام مالک فرض است و بنزد او ترک استیعاب حرام است و بنزد
امام صاحب و امام شافعی صاحب ترک استیعاب حرام نیست ازینجهت در کیدانی در تعریف
حرام و بیان حکم او میگوید والکفر بالانکار فی المتفق علیه و از حرام مختلف فیه
اگر منکر شود کفر نیست چنانچه شراب که سرکه شود بنزد امام صاحب علیه الرحمة حلال است و بنزد امام
شافعی صاحب حرام است و هردو تمسک بحدیث شریف کرده اند بلکه در در المختار در کتاب
الایمان آورده و فی البحر ما یباح للضرورة لایکون مستحله کافرا کالدم و خنزیر
باوجودے که حرمت دم و خنزیر اتفاقی است و صاحب غوایة الحواشی محشی شرح وقایه
رساله مستقله در اباحت تنباک ساخته علاوه اینکه سخت تر اختلاف در بنج که جوئن
خراسانی است و حشیشه که بنگ میگویند موجود است در در المختار است و نقل عن
الجامع وغیره من قال بحل البنج والحشیشة فهو زندیق مبتدع بل قال نجم
الدین انه یکفر و یباح قتله و در هدایه در باب حد شرب خمر گفته ولو سکر
من المباح لایحد کالبنج و لبن الرماک معلوم شد که در اختلافات فروع جرأت
بتکفیر نکنند چراکه کفر حرام قطعی است بدلیل قطعی ثابت می شود نه باختلافی
و در حل تتن و حرمت آن کتب متعدده تصنیف شده درین زمان مولوی رساله نوشته
مسمی بترویح الجنان بتشریح حکم شرب الدخان که از کتب متعدده نقل از جانبین آورده آخر
حکم بکراهت نموده و از هدایة السائل یک حاشیه مع الاختصار نوشتم دیده شود
تا عوام الناس را در تشکیک ایمان انداخته نشوند که در حدیث شریف آمده الاسلام
یعلو ولا یعلی علیه ط اللهم احفظنا بکل الحال

عبارت هدایة السائل این است **سوال** دوازدهم استعمال شجره تنباک بر صفتی
که اکثر مردم امروز میکنند جائز است یا نه **جواب الصحیح** که قرآن شریف و سنت
مطهره شهادت وے میدهد آنست که هر آنچه بر روی زمین است حلال است و حرام
نیست از آن چیزے مگر بدلیل خاص همچو مسکر و سم قاتل و آنچه در وی ضرر عاجل

یا آجل باشد مانند تراب ونحوه وهرچه دران دران خاص دار دلشده آن حلال است استصحابا
للبراءة الاصلیة وتمسکا بالادلة العامة کقوله تعالی خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا
وَقُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا الآیة همچنین راجح نزد ما آنست که اصل در جمیع حیوانات
حل است وهیچ شیٔ ازان حرام نیست مگر بدلیلی که تخصیص وی کند همچو ذی ناب از سباع
وذی مخلب از طیور وکلب وخنزیر وسائر آنچه دران دلیل دال بر تحریم آمده وچون این
اصل مقرر وموصل شد پس این شجره که بعضی آنرا تماکو گویند وبعضی تتن وتنباک نامند
دروی دلیلی که دلالت کند بر تحریم وی نیامده ونیست از جنس مسکرات ونه از سموم
ونه از جنس چیزی که ضرر کند عاجل یا آجل وهرکه اورا حرام گوید بروی دلیل به مجرد قیل وقال مفید
مدعا نیست انتهی واما حکم این مسئله بر طریقه محققین حنفیه پس شامی در تنقیح الفتاوی الحامدیة
نوشته والحق فی افتاء التحلیل والتحریم فی هذا الزمان التمسک بالاصلین
الذین ذکرهما البیضاوی فی الاصول ووصفهما بانهما نافعان فی الشرع
الاول ان الاصل فی المنافع الاباحة والماخذ الشرع آیات ثلاث الاولی
قوله تعالی خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا واللام للنفع فدل علی ان الانتفاع بالمنتفع
به مادون شرعا وهو المطلوب الثانیة قوله تعالی قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي
أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ والزینة تدل علی الانتفاع الثالثة قوله تعالی أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ
والمراد بالطیبات المستطاب طبعا وذلک یقتضی حل المنافع باسرها والثانی
فی المضار التحریم لقوله علیه السلام لا ضرر ولا ضرار فی الاسلام وایضا
ضبط اهل الفقه حرمة التناول اما بالاسکار کالبنج واما بالاضرار
بالبدن کالتراب والتریاق او بالاستقذار کالمخاط والبزاق وهذا کله
فیما کان طاهرا وبالجملة ان ثبت فی هذا الدخان اضرار صرف خال
عن المنافع فیجوز الافتاء بتحریمه وان لم یثبت انتفاعه فالاصل حله مع
ان فی الافتاء بحله دفع الحرج عن المسلمین فان اکثرهم مبتلون بتناوله
مع ان تحلیله ایسر من تحریمه وما خیر رسول الله صلی الله علیه وسلم
بین امرین الا اختار ایسرهما واما کونه بدعة فلا ضرر فانه بدعة فی
التناول لا فی الدین فاثبات حرمته امر عسیر لا یکاد یوجد له نصیر

نعم لو اضر ببعض الطبائع فهو عليه حرام ولو نفع ببعض وقصد به
التداوی فهو مرغوب ولو لم ینفع ولم یضر فمباح هذا ما سنح لی
فی الخاطر اظهارا للصواب من غیر تعنت ولا عناد فی الجواب والله اعلم بالصواب
کذا اجاب الشیخ احمد بن محیی الدین بن حیدر الکردی الجزری رحمه الله تعالی
و در رد المحتار حاشیه در المختار گفته قد اضطربت آراء العلماء فیه فبعضهم قال
بکراهته وبعضهم بحرمته وبعضهم باباحته وافردوه بالتالیف وللعلامة
الشیخ علی الاجهوری المالکی رسالة فی حله نقل فیها انه افتی بحلة من یعتمد
علیه من ائمة المذاهب الاربعة قلت والف فی حله ایضا عبد الغنی النابلسی
رسالةً سماها الصلح بین الاخوان فی اباحه شرب الدخان وتعرض له فی
کثیر من تالیفه الحسان واقام الطامة الکبری علی القائل بالحرمة او بالکراهة
فانهما حکمان شرعیان لا بد لهما من دلیل ولا دلیل علی ذلک فانه لم یثبت
اسکاره ولا تفتیره ولا اضراره بل ثبت له منافع فهو داخلة تحت قاعدة
الاصل فی الاشیاء الاباحة وان فرض اضراره بالبعض لا یلزم منه تحریمه
علی کل احدٍ فان العسل یضر باصحاب الصفراء الغالبة وربما امرضهم مع
انه شفاء بالنص القطعی ولیس الاحتیاط فی الافتراء علی الله تعالی باثبات
الحرمة والکراهة اللذین لا بد لهما من دلیل بل فی القول بالاباحة التی
هی الاصل وقد توقف النبی صلی الله علیه وسلم مع انه هو المشرع
فی تحریم الخمر ام الخبائث حتی انزل علیه النص القطعی فالذی ینبغی للانسان
اذا سئل عنه سواء کان ممن یتعاطاها او لا کهذا العبد الضعیف وجمیع
وجمیع من فی بیته ان یقول هو مباح لکن رائحته تستکرهها الطبع
فهو مکروه طبعًا لا شرعًا الی آخر ما اطال به رحمه الله انتهی وکون الاصل الاباحة
هو المختار عند جمهور الحنفیة والشافعیة کما صرح به ابن الهمام فی تحریر
الاصول انتهی مع بعض الاختصار قال جلال الدین فی شرح العقائد العضدیة
فی بیان قوله واستحلال المحرمات لا بد من التقیید بکونه مجمعا علیه وان یکون
حرمته من ضروریات الدین لان بدون القید الاول لا یثبت التکفیر اصلًا

وبدون القيد الثانى فقوله الاجماع مستند الى دليل ظنى لايثبت ايضا وكذلك اذا كان مستندا الى دليل قطعى ولم يكن مشتهرا لحجيت لايكون من ضروريات الدين وفيه ذكر الامام حجة الاسلام فى الكتاب المنخل من تعليق الجدال اذا قد ثبت الخلاف فى كون الاجماع حجة ولا يكفر منكره فمنكر امر مجمع عليه اذا لم يكن من ضروريات الدين لايكفر بالطريق الاولى انتهى شنيده شده كه بعض متقشفان صوفيه نماز جنازه به ناس كش نخوانند ريے جاہلان پيدا شده كه دين شريعت تابع ہواے خود گردانيدند لهذا چند حديث موافق عقيدهٔ اہل سنت وجماعت نوشته مى شود قال عليه الصلوة والسلام صلوا خلف كل بر وفاجر قال الدارقطنى من طريق مكحول عن ابى هريرة رض رفعه به وزاد وصلوا على كل بر وفاجر وجاهدوا مع كل بر وفاجر قال الدارقطنى مكحول لم يسمع من ابى هريرة رض ورجاله ثقات وهو عند ابى داود من هذا الوجه بلفظ الجهاد واجب مع كل امير برا كان او فاجرا والصلوة واجبة خلف كل مسلم برا كان او فاجرا وان عمل الكبائر وله طرق اخرے عند الدارقطنى موصولا الخ ولفظه سيليكم بعدى البر والفاجر فاسمعوا واطيعوا وصلوا وراءهم وفى الباب عن واصلة بن الاكوع رفعه لاتكفروا اهل قبلتكم وان عملوا الكبائر وصلوا مع كل امام وجاهدوا مع كل امير وصلوا على كل ميت من اهل القبلة الخ كذا فى تخريج احاديث الهداية واين عقيده كه بسبب دوام كبائر كافر نميشود تا معتقد حلال بودن آن نشده باشد در كبيرهٔ اتفاقى مانند سرقه + الهداية لابن الحجر العسقلانى فى باب الامامة واگر كبيره خلافى باشد كه بعضے كبيره مى گويند نه بعض ديگر مانند رخصت كلمهٔ كفر در وقت اكراه يا شراب خمر در وقت خوف ہلاك از عطش مفرط يا اكل ميتة از خوف ہلاك بسبب جوع در شرح عقائد ودر شرح فقه اكبر مذكور است نزد قول مصنف والكبيرة غير الشرك وامارات التكذيب لاتخرج المؤمن من الايمان خلافا للمعتزلة ولا تدخله فى الكفر خلافا للخوارج بلكه پيشتر از در المختار نوشته شده وما يباح للضرورة لايكفر مستحله كدم ولحم خنزير پس ہرگاه در كبيره خلافى نه آيد در صغيره خلافى كفر از كجا آمد ونيز مسموع شده كه بعض متصوفه دليل بتكفير ناس كش وچلم كش آورده

بلکہ پلید گفتہ کہ دوام بر صغیرہ کبیرہ ہست و دوام بکبیرہ کفر است جواب دادہ شود کہ دوام
بصغیرہ مختلف فیہا کفر نیست چنانچہ خواہد آمد و اشارہ گذشتہ و اگر مراد صغیرہ اتفاقے
دارید مانند بہتان کہ بسر منبر بطریقۂ وعظ میگوید کہ فلان چنین ہست و فلان چنان با
وجودیکہ شنیدہ باشید وَلَا تَقُوْلُوْا لِمَنْ اَلْقٰی اِلَیْکُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا
و نیز شنیدہ باشید بِئْسَ الْاِسْمُ الْفُسُوْقُ بَعْدَ الْاِیْمَانِ در بیضاوی یک ترجمہ
چنان کردہ بد ہست مؤمن را نام فسق گفتن بعد از ایمان آوردن و در معالم التنزیل
ہم بیسنید برابر تفسیر اَلْخَبِیْثَاتُ لِلْخَبِیْثِیْنَ وَالْخَبِیْثُوْنَ لِلْخَبِیْثَاتِ یعنی سخنہائے
خبیثہ و زنان خبیثہ برائے مردمان خبیث میباشند و مردمان خبیث برای سخنان خبیث
و زنان خبیث پیدا شدہ و نیز در حدیث شریف آمدہ کہ حضرت صلی اللہ علیہ وسلم فرمودہ یاد
مکنید مردہا را مگر بخیر ہنوز این گفتن را حلال عبادت مقرر کردہ اید پس فکر بکنید کہ چہ
شدید و البتہ در استادان شما این ناس شیدن نزدیک یا دور گذشتہ باشند و عیب
استادان گفتن در کتب فقہ خصوصا در حمادیہ کفر گفتہ و اینکہ دوام بکبیرہ کفر است
مذہب خوارج ہست نہ مذہب اہل سنت و جماعت چنانچہ گذشت و در فتح عمیق با وجودیکہ
مصنفش مدعی حرمت و کراہت تنباک ہست آوردہ وقد ظن اہل الزمان
انہا مسکر فاجری علیہا احکام المسکر من نقض الطہارۃ وحرمۃ قلیلہا
وکثیرہا ونجاستہا وعدم صحۃ الصلوۃ ثبوت ہی فیہا وہذا سہو
منہ فانہا لیست بمسکرۃ ولیست مزیلۃ للعقل فحرمتہا علی الاطلاق
افراط وحلہا علی الاطلاق تفریط فلا تکن من القاصرین فی الجانبین انتہی
بعبارتہ وفی الفتح العمیق ثم قال المولوی عنایۃ اللہ فی رسالتہ فان قیل
قد نقلوا احادیث علی حرمۃ الدخان قلنا کلہا موضوعات مفتریات
لا اصل لہا فی کتب الاحادیث کما نص علی ہذا فی معرفۃ الموضوعات
الشیخ علی المتقی وبالجملۃ لا نص فی کتب الفقہ المتداولۃ بحرمۃ الدخان
ولا بکراہیتہ وما نقلوا من التاتارخانیۃ وفتاوی آہو من حرمۃ
الدخان فافتراء محض لم یوجد فیہما فقط قال مؤلف فتاوی عالمگیری
محمد یعقوب البنانی قال تصفحت ورقا ورقا فما وجدت فیہما حرمۃ

ولا كراهية بل وجدت خلافهما فلا اعتبار لما قال فيه المتعصب وهذا
فعل شنيع او قبيح لان الحسن والقبح شرعيان خلافا للمعتزلة فالحسن
ما بين الشارع حسنه والقبح ما بين الشارع قبحه والقول بمجرد العقل
بحسن الشئ وقبحه مذهب المعتزلة وكتبت هذه الاوراق شفقة على
امة محمد صلى الله عليه وسلم لان استعمال التنباكو صار بلوا عاما الصغير
وكبير نساء ورجال فالسعي في ان يقع افعالهم على الصحة اولى من
السعي في ايقاع على الفساد فانه سبيل الرشاد ومن يوقع افعال امة محمد
صلى الله عليه وسلم في الفساد فانه لا يخاف يوم التناد اقول ما قول
المولوي من انه لم يرد في باب التنباكو حديث حق وكذا ما لا نص في
الكتب المتداولة بحرمة الدخان ولا بكراهته وقوله وجدت خلافهما
دراج من المبتلين به والله اعلم لان حله على الاطلاق خلاف من
الاصول القطعية اللتي مرت ذكرها ولان ابتداء ظهوره في انتهاء سلطنة
محمد اكبر بادشاه وابتداء جهانكير في ديار الهند من جانب الفرنج كما
نص بذلك في الالفاظ الادوية ولو كان له ظهور في ديار ما وراء النهر
مع مشغوفية العالم به لما كان الامر كذلك وهو ظاهر عند المصنف
كما يوجد في كتب علماء ما وراء النهر من حله او حرمته ادراج والله
اعلم انتهى وفي موضع آخر منه وفي الظهيرية من عمل على قول مجتهد فيه
فلا انكار عليه وفي عمدة الاحكام من عمل على قول مختلف فيه بين العلماء
رفع عنه الاثم وان كان عمله على الجانب المرجوح فمن عمل على قول واحد من
القولين المتعارضين فكونه اثما لا يصح بمقتضى الرواية الفقهية انتهى
وقال في الابراهيم الشاهي الشئ اذا لم يثبت فيه النهي لا نسميه بدعة
ولا مكروها وفي الظهيرية اذا لم يعرف كونه حراما بعينه فهو حلال عند
الامام الاعظم واصحابه رحمهم الله لانه في عموم النص المبيح وفي التلويح
في بحث التعارض اباحة حكم شرعي مثبت بقوله تعالى خلق لكم ما في الارض
جميعا وقال الجلبي فانه يدل على اباحة جميع الاشياء شرعا فخص من عمومها

ما ليس بمباح وايضا قال الحلبي ان كانت الآية متاخرة عن نصوص التحريم كان ناسخا لها فلا يحرم شئ وانه خلاف الاجماع وان كانت متقدمة فقد ثبت الاباحة الشرعية في الكل وان كانت مقارنة يخص من عمومها ما ليس بمباح بالنصوص ويبقى الباقي بالاباحة انتهى التقطت من الفج العميق وفيه من الاجوبة المشتملة على التكاليف لا يرتضي بها الايقظ فارجع اليه لتكون على بصيرة وفي الفج العميق في موضع آخر في باب الغنا ونقول ايضا ان الايمان هو التصديق بجميع ما علم من الدين ضرورة بمجيئه من الشارع اجمالا وانه كاف في الخروج عن عهدة الايمان ولا ينحط درجته عن الايمان التفصيلي كذا في شرح العقائد ثم المراد من المعلوم ضرورة من الدين كونه بحيث يعلمه العامة من غير افتقار الى النظر والاستدلال كوحدة الصانع ووجوب الصلوة وحرمة الخمر ونحوها الا ان منكر الاجتهاديات لا يكفر اجماعا بل لا يفسق لان الاختلاف في الفروع رحمة وايضا في عمدة النسفي استحلال المعصية كفر مراده القطعي قال شارحه القونوي كانه اراد المعصية الثابتة بالنص القطعي لما في ذلك من جحود مقتضى الكتاب اما المعصية الثابتة بالدليل الظني كخبر الواحد فانه لا يكفر مستحلها لكن يفسق اذا استخف باخبار الاحاد فاما متاولا فلا كما عرفت وقال عضد الدين في المواقف لا نكفر احدا من اهل القبلة الا فيما فيه نفي الصانع القادر العليم او شرك او انكار النبوة او ما علم مجيئه به بالضرورة او المجمع عليه كاستحلال المحرمات القطعية وذكر مولينا علي القاري في تكملة فقه الاكبر ان استحلال المعصية صغيرة كانت او كبيرة كفر اذا ثبت كونها معصية بدلائل قطعية يعني ان انكرها وذكروا ان المسئلة المتعلقة بالكفر اذا كان لها تسعة وتسعون احتمالا للكفر واحتمال واحد في نفيه فالاولى للمفتي والقاضي ان يعمل بالاحتمال النافي لان الخطأ في ابقاء الف كافر اهون من افناء كفر مسلم واحد وفي المسئلة المذكورة تصريح بان يقبل من صاحبها التاويل وفي كفاية الشعبي ثم المذهب عند اصحابنا ان من بشئ فما دام تردد بين اقوال العلماء او اختلا في

بينهم فانه لايطلق عليهم اثم المعصية ونقول ايضا ان الاجماع على ثلث مراتب
اجماع الصحابة ثم اجماع من بعدهم فيما لم يروا فيه خلاف الصحابة ثم اجماع
من بعدهم فيما روى فيه خلافهم كذا فى التوضيح فالاول بمنزلة الآية والخبر
المتواتر يكفر جاحده والثانى بمنزلة الخبر المشهور يضلل جاحده والثالث لايضلل
جاحده لما فيه من الاختلاف كذا فى التلويح هذا باعتبار الذات وباعتبار النقل
الينا قد يكون بالتواتر فيفيد القطع وقد يكون باعتبار الشهرة فيقرب منه
وقد يكون بخبر الواحد فيفيد الظن ويوجب العمل لوجوب اتباع الظن بالدلائل
المذكورة واهل الاجماع من كان مجتهدا صالحا الافيما يستغنى فيه عن الاجتهاد
وليس فيه هواء ولا فسق اى فى المجتهد كانه قال اهل الاجماع من كان مجتهدا
صالحا الافيما يستغنى عن الراى فانه لايشترط فيه اهل الاجتهاد بل لابد فيه
من اتفاق الكل من الخواص والعوام حتى لوخالف واحد منهم لم يكن اجماعا كنقل القرآن
واعداد الركعات ومقادير الزكوة واستقراض الخبز والاستحمام وقال ابوبكر
البرقانى ان الاجتهاد ليس بشرط فى المسائل الاجتهادية ايضا ويكفى قول العوام فى
انعقاد الاجماع والجواب انهم كالانعام وعليهم ان يقلدوا المجتهدين ولا يعتبر
خلافهم فيما يجب عليهم من التقليد هكذا فى نور الانوار وفى غاية التحقيق شرح
الحسامى لا اعتبار لاجماع المقلدين وان كانوا علماء لانهم بمنزلة العوام انتهى
واعلم انه ليس من شان المؤمن نسبة التكفير الى الاخر مالم يلتزم ذلك
عن ابن عمر رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل قال لاخيه
كافر فقد باء بها احدهما متفق عليه وعن ابى ذر رض قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لايرمى رجل رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر الا ارتدت
عليه ان لم يكن صاحبه كذلك رواه البخارى وعنه ايضا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من رجل دعا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك الا
حار عليه متفق عليه حاصل آنكه تتن را حرام قطعى گفتن افراط ہست ومستعمل اورا
كافر گفتن افراط در افراط ہست ونفى كراہت خواه تحريمى يا تنزيهى يا طبعى تفريط ہست
چنانچه در احاديث نبويه كه خلاف آيد مانند عقد مزارعت كه بنزد امام صاحب ممنوع ومحظور ہست

و نزد یاران بعضی به است و همچنین آب مستعمل نزد امام صاحب نجس است و نزد امام صاحب طاهر و طاهر است
و هر دو طرف حدیثین موجود هست بلکه در اکثر ابواب فقه بلکه در کتب احادیث نیز دو گونه حکم
موجود میشود که علماء دین در تطبیق آنها کوشیده اند یک کتاب که میزان المذاهب نام دارد
احادیث معلومهٔ خود را توفیق داده و همچنین در مابین مذاهب اربعه و احکام فقهیه تطبیق نموده
و طریقه تطبیق اوشان این است که یک روایت را مشدد میگویند دیگر را مخفف بمشدد عالم
احتیاط رو که براه صاف و قوی میرود عمل میکنند بمخفف عوام الناس عمل میکنند چنانچه یک حدیث
از ابن عباس رض آورده که لا یؤم الغلام حتی یحتلم و از عمرو بن سلمه آورده که امام میشد قوم
خود را در فرائض و جنائز و او بچه شش یا هفت ساله بود پس اول در حق احتیاط کننده گفته
و ثانی برای عوام پس همه احادیث نبویه و روایات اجتهادیه ائمه اربعه که ظاهراً مقابل میشود
از کتاب الطهارة تا آخر ابواب موافقت نموده و یکی را لفظ بی ادبانه نگفته لهذا روایات
تمر را حمل نموده شود که بعض بکراهت و یا حرمت آمده و بعض باباحت برین طریقه قیاس نموده
شود که کاملان براه احتیاط روند و عوام الناس را الفاظ شنیعه گفته نشود و مخالفت از حدیث
شریف که صلوا خلف کل برٍ و فاجرٍ و علی کل برٍ و فاجرٍ معمول گردد که متفق علیها
اهل سنت و جماعت است و نیز طعن بعلماء پیشینه که هر دو طرف بر حرمت و کراهة و حل و اباحة
دلیلها آورده گفته نشود که روی الطبرانی مرفوعا ان شریعتی جاءت علی ثلثمائة
و ستین طریقة کلها طریقة النجاة ما سلک من طریقة منها الانجا انتهی پس ما مقلدان را
نمیرسد که یک طرف را بالیقین غلط گوئیم بلکه فهمیدن رجحان را بتقصیر خود حواله میکنیم نه بعلمای
پیشین که همه ورثهٔ شریعت اند و همه استاذان ما اند بلکه در خیر زمانه بعض صالحان از علماء
نیز درین عمل ناس کشی مانند علامهٔ خفاجی گرفتار شده اند پس این حکم نامشروع که متشیخان
وقت کرده با ایشان نیز عائد میگردد و عاق شدن از انها لازم آید در فتح عمیق روایات تکفیر عاق
متعدد آورده در اخیر آنها نوشته که همچنین کفر عاق معلوم میشود از روایات نوادر و ذخیره
و غیرها و در رساله منسوبه باخوند رویزه رح نوشته ولی هسی روایت په هیڅ کتاب کښ
لیدلی نه شي نه له هیچا نه اوریدلی شي نه بد خوک هسې وائي هر چه عاق شي اقتدا
پسې وا ده مسلمانان ته منځ کیږي ولی دا هسې په کتابونو کښ لیدلی شي هم له پیرو
عالمانو اوریدلي شي هر چه عاق شي نمونځ نه شي هم توبه ئی نه قبلیږي انتهی

پس باید که ازین حکم تکفیر تائب شوند والا در خسران دنیوی و اخروی گرفتار گردند این طریقه
حکم در مسجد جامع بر بلاء اعلی باستعمال تنباک نموده در حق صاحب هدایه چه خواهند گفت
که در باب حد شراب گفته که ولو سکر من المباح لا یحد لان السکر من المباح لا یوجب الحد
کالبنج ولبن الرماک انتهی و صاحب جامع الرموز در باب شرب افیون و بنگ را مباح گفته و از درمختار
پیش نوشته شده که هر دو حرام است پس اینچنین حرام و مکروه اختلافی را اگر کسی مباح شمرد
چه گونه حکم تکفیر که حرام قطعی است میکنند نعوذ بالله من ذلک و من جمیع المهالک و در حق چنین واعظان
مولوی جامی در دیوان خود گفته بلیت وعظ خر است و مجلس وعظ خر گله * گر خر بخر گله رود زخر
نتوان کند گله * همه متشیخان را ضرورست که از علوم دینیه مقدار فرض عین بخوانند تا از فسق برایند
و مقبول شهادت گردند و پیران جاهلان را موقوف کنند والا در ورطهٔ ضلالت ابدی گرفتار شوند
و تلاوت کلام الله را بالحاظ معانی لازم گیرند تا مبغوض خدا و رسول مقبول صلی الله علیه وسلم
نگردند خداوند تعالی فرموده وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ
سَبِيلًا ۝ يَا وَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ۝ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي
وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ۝ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَٰذَا
الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ۝ یعنی دران روز که می گزد ظالم بدو دست خود میگوید از حسرت ای کاشکی ما را
میگرفتم همراه رسول خود صلی الله علیه وسلم راه را ای حسرت بیا که وقت تو است کاشکے نمی گرفتم
فلانه را که مخالف رسول صلعم بود دوست خود هر آئینه بتحقیق گم کرد بر ما راه را و روگردان کرد مرا از
قرآن مجید و ذکر خدای تعالی دران وقت که آمده بود مرا آن ذکر خدا تعالی و بود شیطان مر انسان را
بی توفیق کننده و میگفت رسول خدای تعالی ای رب من بتحقیق که قوم من گرفت این قرآن مجید را
ترک کرده شده و همچنین الله تعالی روگردانان را از قرآن مجید میگوید قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ
فَكُنْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ ۝ یعنی و تحقیق که بود آیاتهای ما از قرآن مجید خوانده می شد در دنیا
و بودید شما که بپاشنهای خود می گشتید یعنی رجوع میکردید از و بعمل نمی آوردید و وعیدهای بسیار است
آن کس را که آیاتهائے ظاهر المعانی می شنود و عمل با قوال مردمان میکند و التفاتی قرآنی را کم کند
لهذا در علم الفقه اول قاضی را رجوع بقرآن مجید مقرر نموده ثانیا بحدیث شریف سوم باجماع چهارم بقیاس
مجتهد اگر در اول حکم نیافت بعد از آن بدوم میرود و هکذا بسویم و چهارم و شک نیست که نزول قرآن
مجید برای تدبر در آیات کریمه و عمل نازل شده باید که بتلاوت آن متوجه شوند تا آیت کریمه وَأُمِرْتُ

اَنْ اَتْلُوَ الْقُرْآنَ معمول گردد ہمچنین آیت کریمہ کہ در شان عتاب روگردانان بطریقۂ عتاب وارد
شدہ پند واحکام حاصل نماید فرستادہ ہست وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ
یعنی و نیست این قرآن مجید سخن شیطان راندہ شدہ پس کجا میروید ومیگریزید از اعتقاد وعمل
باین قرآن مجید اِنْ هُوَ اِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ اَنْ يَسْتَقِيمَ ، یعنی نیست
این قرآن مجید مگر پند ہست مر ہمہ عالمہا را خصوصا مر کسے را کہ میخواہد از شماہا ان استقامت
براہ رہست پس معلوم شد کہ قرآن مجید پند برای ہمہ مسلمانان ہست ہر کس کہ گوید ما بمعنای
قرآن مجید نمی فہمم اورا گفتہ شود البتہ از مسلمانان ہستی پس چگونہ پند نمی شود ترا آری بعضی جاہا
کہ از ظاہر قرآن مجید بغیر علوم عربیہ یا علم لغۃ یا از جہت خفاء مشکل بودن ویا غیر ازین کہ باجتہاد تعلق
دارد توقف کند وپس مطلب بگردد جائز است وہرچہ ظاہر المعنی باشد مانند قول اللہ تعالی وَلَا تَقُولُوا
لِمَنْ اَلْقَى اِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ، یعنی ونگوئید مر کسے را کہ بشما السلام علیکم بگوید
کہ نیستی تو مؤمن پس توقف درین مر عربی را محض جہل وعناد ہست ویا قولہ تعالی وَمَنْ اَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ
مَسَاجِدَ اللّٰهِ اَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا یعنی وکیست ظالم تر از ان کس
کہ منع میکند مسجد ہا خداوند تعالی را ازینکہ ذکر کردہ شود دران نام خدا جل وعلا در نماز و
غیرہ وسعی کند در خرابی آنہا وخالی کردن آنہا از مصلی وذاکران ویا قول اللہ تعالی اِنَّ الَّذِينَ
يَكْتُمُونَ مَا اَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ
اُولٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللّٰهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ یعنی بتحقیق آن کسانیکہ می پوشانند
آنچہ نازل کردہ ایم کہ احکام واضحہ ہست وراہ رہست را بعد از بیان کردن ما اورا برای نفع
مردمان وبیان در قرآن مجید کردہ ایم ان کسان کہ حق می پوشانند لعنت میکند ایشانرا
اللہ تعالی ولعنت میکنند لعنت گویندگان در یک تفسیر گفتہ خبردار باش اگر سطعون مردم شوی
خیراست کہ ملعون خالق ومخلوق نگردی پس ازین زیادہ حق پوشی چہ باشد کہ بکلمۂ شرعیہ کفیر
مسلمان نمیشود وبالفاظ کفریہ گفتن کہ فلانرا کافر بگو مسلمان می شوی ومیگویند متشیخین
جاہلان کہ فلانہ را در مسجد برای خواندن نماز نگذارید کہ نماز ہاے ما ہمہ فاسد میگردد وارد
آیت کریمہ غافلند اَرَاَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا اِذَا صَلّٰى آیا می بینی آن کس را کہ منع میکند
بندۂ خدا جل وعلا را از نماز خواندن وقتیکہ نماز میخواند پس خوی وکلمۂ کافران را کلمۂ اسلام
مقرر نمودہ اند وکلمۂ اسلام را بی اعتبار گردانیدہ من بعد ازین حق پوشی چہ باشد رَبَّنَا

لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظّٰلِمِيْنَ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِيْنَ وخداوند تعالیٰ
در اول قرآن مجید در تفسیر متقین شش چیز گفته باز فرموده اُولٰٓئِكَ عَلٰى هُدًى مِّنْ رَّبِّهِمْ
وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ ودر اواخر قرآن فرموده قَدْ اَفْلَحَ مَنْ تَزَكّٰى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهٖ فَصَلّٰى
وظالمان متشیخین میگویند تا فلانه را کافر نگفته مسلمان نمیشود ولهذا الله تعالیٰ فرموده فَاَعْرِضْ
عَمَّنْ تَوَلّٰى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ اِلَّا الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا ذٰلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِّنَ الْعِلْمِ اِنَّ رَبَّكَ هُوَ اَعْلَمُ
بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيْلِهٖ وَهُوَ اَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدٰى

تمت تمام شد

تکملہ | بسم الله الرحمٰن الرحیم | ہدایۃ المسلمین

بدانکه هر گناه صغیره یا کبیره که قطعی باشد آنرا حلال دانند در غیر ضرورت کفر است و در وقت ضرورت بعض
کبائر هم مباح میگردد که الضرورات تبیح المحظورات مشهور و در کتب مسطور است و در
رد المحتار در باب کتاب الایمان از بحر رائق آورده والمستحل لما يباح للضرورة لا يكفر الخ
و هر گناهی که در خلاف باشد بعض سلف صالحین یک شئ را حرام و نجس دانند و دیگر آنرا جائز
و مباح داند حلال دانستن آن گناه هم نیست پس کفر چه معنی دارد چنانچه آب مستعمل را امام صاحب
نجس گفته و امام محمد آنرا طاهر میگوید و فتوے همه علما بقول امام محمد صاحب کرده اند همچنین در مسئله
جنب که در چاه غوطه زند در کنز الدقائق بحجط گفته و عقد مزارعت نزد امام صاحب حرام است
و نزد صاحبین حلال است بلکه در هر باب علم فقه اگر جست و جو شود بسیار حلال و حرام خواهد
یافت مانند گوشت اسپ که نزد امام صاحب مکروه تحریمی است و نزد یاران حلال است
و فتوی بقول یاران است چنانچه در در المختار وغیره در باب ذبائح آورده پس تنباکو را در
استعمال آن خلاف بسیار است در رد المحتار در اشربه از بعض شافعیه حرام آورده و هر دو شرح
او که طحاوی و شامی باشد مباح آورده ملا عنایت الله هندی که مصنف غایة الحواشی بر شرح
وقایه است رساله مستقله در اباحت دخان کرده و در فتح العمیق رد آن کرده لکن بنظر انصاف
دلائل اباحت راجح می نماید و در مجالس الابرار دلائل حرمت دخان بسیار آورده و در اخیر بر
اباحت آن آیت کریمه آورده و گفته قال الله تبارک و تعالیٰ وَخَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْاَرْضِ جَمِيْعًا
یعنی و پیدا کرده الله تبارک و تعالیٰ برائے نفع شما هر چه در زمین است همه و همچنین پیش فقیر

کاتب حروف قریب صد نقلها از کتب معتبره موجود هست بعض در حرمت آن و بعض در کراهت
تحریمی و بعض در تنزیهی و بعضی در کراهت طبعی و بعض در اباحت آن هر گاه چنین اختلافات دیده شد
رجوع بقرآن مجید کردم چنانچه الله تبارک و تعالی فرموده فَاِنْ تَنَازَعْتُمْ فِیْ شَیْءٍ فَرُدُّوْهُ
اِلَی اللّٰهِ وَالرَّسُوْلِ اِنْ کُنْتُمْ تُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَالْیَوْمِ الْاٰخِرِ ذٰلِکَ خَیْرٌ وَّاَحْسَنُ تَاْوِیْلًا
یعنی و اگر تنازع و مخالفت کردید همراه اولوالامر احکام و علماء باشند پس رد کنید آن حکم مختلف فیه
را بسوی کلام خدای تعالی و رسول او صلی الله علیه وسلم اگر ایمان آور دلی باشید به الله تعالی
و روز آخرت این راجع شدن بکتاب الله والرسول بهتر است و نیک است از روی مآل و در
کتب فقه در باب القضا موافق حدیث شریف می آرد که قاضی اول حکم بکتاب الله می کند و اگر
کتاب الله نیافت در حدیث آن حکم را بیابد و اگر در حدیث نیافت باجماع اصحاب کرام
و تابعین و قیاس مجتهدین رضی الله تعالی عنهم رجوع کند و اجماع مقلدین مانند اجماع عوام است
چنانچه در کتب اصول مکرر آورده و درین وقت اجماع ممکن نیست چنانچه در رشیدیه علم لغت
که منتخب القاموس نام دارد در لفظ اجماع آورده هر گاه در حکم تنباکو بکتاب الله متوجه شدم
درود در سورهٔ طٰهٰ این آیت کریمه یافتم فَاَخْرَجْنَا بِهٖ اَزْوَاجًا مِّنْ نَّبَاتٍ شَتّٰی کُلُوْا
وَارْعَوْا اَنْعَامَکُمْ یعنی پس خارج کردیم باین آب باران گوناگون از گیاهها و گفتیم بخورید ازین
گیاها و بچرانید دران چارپایان خود را در تفسیر جلالین گفته که امر درین آیت برای اباحت هست و
همچنین در تفسیر فتح البیان آورده و همچنین رجوع بحدیث شریف در باب اکل ما یحل و ما لا یحل اکله
از مشکوة شریف نمودم این حدیث یافتم وعن ابن عباس قال اهل الجاهلیة یاکلون
اشیاء و یترکون اشیاء تقذرا یعنی بودند اهل جاهلیت که میخوردند بعض اشیا را و ترک
میکردند بعض اشیا را از جهت نفرت طبیعت چرا که شرع نداشتند که بدان عمل کنند فبعث الله
تعالی نبیه وانزل کتابه فاحل حلاله وحرم حرامه یعنی پس فرستاد پروردگار نبی خود را
و نازل کرد بر وی کتاب خود را پس حلال گردانید در کتاب خود حلال او را و حرام گردانید حرام او را فما
احل فهو حلال و ما حرم فهو حرام و ما سکت عنها فهو عفو یعنی پس آن چیز که حلال کرد
الله تعالی پس آن حلال است و آنچه حرام کرده است او را پس آن حرام ست و آنچه سکوت کرده از آنها
و بیان حل و حرمت آن نموده پس آن عفو است و تلا قل لا اجد فیما اوحی الی محرما
علی طاعم یطعمه الا ان یکون میتة او دما الآیة یعنی خواند این آیت کریمه یعنی بگو

ای محمد صلی اللہ علیہ وسلم کہ نمی یابم من در انکہ وحی کردہ شدہ بسوی من حرام کردہ شدہ بر خورندہ کہ میخورد
اورا مگر کہ باشد خود مردہ ویا خون روان تا آخر آیت خواند وہمچنین در حق تنباکو وحقہ وقہوہ احادیث
بسیار وضع کردہ اند کہ رکالت الفاظ ومعانی آنہا ظاہر وباہر است ۱۲ عجالہ در اصطلاحات احادیث از
مولوی عبد العزیز دہلوی ثم قال المولوی عنایۃ اللہ محشی شرح وقایہ کہ فان قیل قد نقلوا الاحادیث
علی حرمۃ الدخان قلنا کلہا موضوعات مفتریات وباطلۃ لا اصل لہا فی کتب الاحادیث
کما نص علی ہذا فی معرفۃ الموضوعات للشیخ علی المتقی وبالجملۃ لا نص فی کتب الفقہ
المتداولۃ بحرمۃ الدخان ولا بکراہتہ وما نقلوا من التاتارخانیۃ وفتاوی ہو
من حرمۃ الدخان فافتراء محض لم یوجد فیہما قط حتی ان مؤلف فتاوی عالمگیری
مولوی محمد یعقوب البنانی قال تصفحت ورقا ورقا ما روی فیہما وما وجدت حرمۃ
ولا کراہۃ بل وجدت خلافہما فلا اعتبار لما قال فیہ المتعصب ہذا فعل شنیع
او قبیح لان الحسن والقبح شرعیان فالحسن ما بین الشارع حسنہ والقبح ما بین
الشارع قبحہ والقول بمجرد العقل بحسن الشئ وقبحہ مذہب المعتزلۃ وکتبت ہذہ الاوراق
شفقۃ علی امۃ محمد صلی اللہ تعالی علیہ وسلم لان استعمال التنباک صار بلوی عاما
لصغیر وکبیر ورجال ونساء فالسعی فی ان یقع افعالہم علی الصحۃ اولی من السعی فی ایقاعہا
علی الفساد فانہ سبیل الرشاد ومن یوقع افعال امۃ محمد صلی اللہ علیہ وسلم فی الفساد
فانہ لا یخاف یوم التناد انتہی اقول ما قال من انہ لم یرد فی باب التنباک حدیث حق و
کذا ما قال لا نص فی الکتب المتداولۃ بحرمۃ الدخان ولا بکراہتہ حق اما قولہ بل وجدت
خلافہما اندراج من المبتلین واللہ اعلم ۱۲ فج عمیق باید دانستہ شود کہ در فج عمیق مسئلۂ
تنباک بحث طویل آوردہ ورسالہ مولوی عنایت اللہ کہ در اباحۃ تنباک تالیف نمودہ اعتراضات
بآن کردہ لکن مبنی رسالہ بآیات واحادیث ومسائل فقہیہ در اکثر جاہا دیدہ میشود ومبنائے اعتراضات مصنف
بر قواعد علم طب میباشد چنانچہ این مسئلہ اخیر کہ نوشتہ شدہ درر داو گفتہ اقول ما قال الخ یعنی
کہ حدیث در باب تنباک نیامدہ حق و راست است وہمچنین کہ گفتہ کہ نص در کتب متداولۂ علم فقہ بر حرمۃ
دخان این ہم حق است الخ پس دیدہ شود کہ در حدیث وکتب متداولہ علم الفقہ حرمتہ نیامدہ معلوم
شد کہ بفکر خود از قواعد علوم متعددہ حرمۃ دخان کشیدہ وشک نیست کہ اباحت در اشیا مقدم است
ومستخرج از آیات واحادیث ومسائل فقہیہ وفرق بسیار است ما بین دلائل شرعیہ وقواعد طبیہ

واستنباطات علمیه وحرمت قطعی وتوقف جنازه وعدم اقتدا بمستعمل آن از کجا معلوم شده باوجودیکه
عقیده اہل سنت وجماعت صلوا خلف کل بر وفاجر وصلوا علی کل بر وفاجر از احادیث صحیحه
مستنبط شده ودر ہر چار مذہب معمول گشته چنانچه دو حدیث از کتاب تخریج احادیث ہدایه شریفه
نوشته میشود حدیث صلوا خلف کل بر وفاجر وهو عند ابی داؤد بلفظ الجهاد واجب
مع کل امیر برا کان او فاجرا والصلوة واجبة خلف کل مسلم برا کان او فاجرا وان
عمل الکبائر الخ ہرچه روایات متعدده در حرمة وکراہة واباحة که دیده شد عمل بآن روایات که علة حرمة تنباک
ضر آورده عامل فکر کند اگر ضرر از استعمال آن می یافت ترک کند والا نه مخیر است خصوصا که از استعمال
آن نفع یاب باشد واگر در خاطر رسد که احتیاط در ترک ہست گویم آری ترک راجح ہست اما عمل بمرجوح
موجب گناه نیست اگرچه عمل براجح موجب اجر است در فتح عمیق آورده وفی الظهیریة من عمل علی
قول مجتهد فیه فلا غبار ولا انکار علیه وفی عمدة الاحکام من عمل علی قول مختلف فیه
بین العلماء رفع عنه الاثم وان کان عمله علی الجانب المرجوح انتهی مع الاختصار ودر شرح
عین العلم ملا علی قاری مکرر آورده من اتبع عالما لقی الله تعالی سالما وانکار بر ہیچ عالم کرده نشود چنانچه
در میزان المذاہب آورده که طبرانی حدیث مرفوع آورده که رسول مقبول صلی الله علیه وسلم فرموده ان
شریعتی جاءت علی ثلثمائة وستین طریقة ما سلک احد فی طریقة منها الا نجا انتهی
پس ہمین قدر اکتفا کرده شود وہر مؤمن را ضرور ہست که افعال امة محمد صلعم را تا امکان وجہت شرعی یافته
باشد بر صلاحیت محمول کند واز فتنه وفساد انداختن درمیان ایشان دور تر باشد باقی والسلام علی من اتبع
الهدی وصعب ترین حادثه که درین دیار پیدا شده این ہست که ہیچ صوفی این دیار مریدان خود را نمی فرماید
که علم بقدر حاجت فرض عین ہست از علوم دین قدری که ضروری ہست یاد گیرید در در المختار
آورده من ترک الاشتغال بالفقه لم تقبل شهادته وبتکفیر مسلمانان باعث می شوند ومیگویند
که فلان وفلان چنین وچنان اند نماز در مساجد خود نمایند والله تبارک وتعالی فرموده ومن اظلم ممن
منع مساجد الله ان یذکر فیها اسمه وسعی فی خرابها ونیز فرموده ارایت الذی ینهی عبدا
اذا صلی وبعض از جاہلان وہابیه متوجه تخفیف علم فقه وعلماء سلف شده اند خصوصا مولینا وامامنا
وربنا مولی الهمام الامام الاعظم رحمه الله الاکرم را بالیا تجسس وبهتان وغیبت میکنند واز آیه کریمه ولا
تجسسوا ولا یغتب بعضکم بعضا غافلند وحدیث شریف الغیبة اشد من ثلثین واربعین زنیه
پس پشت انداخته انا لله وانا الیه راجعون ربنا افتح بیننا وبین قومنا بالحق وانت خیر الفاتحین آمین یارب العالمین

اطلاع آنکه چون این مجموعه رسائل مفیده محض برای فائده مسلمانان وخیرخواہی اہل ایمان است لهذا وقف فی سبیل الله کرده بلا قیمت ہر کس را داده خواہد شد